سلسلة تحقيق المخطوطات (٩)
وحدة تحقيق الشروحات



بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة

المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدارات العتبة
إصدارات المؤسسة

مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة
٥١٤
١٥٣



بهجة الحدائق
في شرح
نهج البلاغة





رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد 2977 لسنة 2018

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP38.08.S24 B3 2018
المؤلف الشخصي:	السلامي، غيداء كاظم عبد الله ـ مؤلف.
العنوان:	بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة لعلاء الدين محمد بن ابي تراب الحسني /
بيان المسؤولية:	دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم عبد الله السلامي ؛ تقديم نبيل قدوري حسن الحسني.
بيانات الطبع:	الطبعة الاولى.
بيانات النشر:	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.
الوصف المادي:	6 مجلد ؛ 24 سم.
سلسلة النشر:	(العتبة الحسينية المقدسة ؛ 514).
سلسلة النشر:	(مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 153).
سلسلة النشر:	(سلسلة تحقيق المخطوطات ؛ 9).
تبصرة عامة:	الكتاب في الاصل رسالة ماجستير.
تبصرة ببليوجرافية:	يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
موضوع شخصي:	الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة ـ نهج البلاغة.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة ـ احاديث.
موضوع شخصي:	كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة ـ رسائل.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة ـ كلمات قصار.
مؤلف اضافي:	الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.
مؤلف اضافي:	دراسة لـ (عمل) : كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
اسم هيئة اضافي:	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة ـ جهة مصدرة.
عنوان اضافي:	بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
عنوان اضافي:	حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سلسلة تحقيق المخطوطات
(٩)
وحدة تحقيق الشروحات

بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة
المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439هـ - 2018م



العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: 07728243600 - 07815016633
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود الآية ٨٨

الإهداء

إلى من يرنو إليه نظري وفكري وقلبي

صباحاً ومساءً حباً ورجاءً في شفاعته

سيد الكائنات وخير البرية رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله).

إلى صاحب العلم والبلاغة، شهيد الحق الإمام علي (عليه السلام).

إلى ركنَي الأمان والحنان..... أبي وأمي

إلى شجرة العطاء.... إخوتي وأخواتي.

إلى النجمتين في سماء حياتي... ابنتيَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمائه العادّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة رسله أبي القاسم محمد وعلى آله موضع سره، ولجؤ أمره، وعيبة علمه، وموْئل حُكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، وسلم تسليماً آناء الليل واطراف النهار.

أما بعد:

يُعد حقل (الشروحات) من الحقول المعرفية المهمة التي رافقت الحركة العلمية للأحاديث الشريفة، لا سيما الأحاديث النبوية، فقد شهدت المكتبات الإسلامية العديد من الشروحات التي التصقت بالحديث النبوي الشريف لتنافس في ذاك الحركة العلمية للتفاسير، وكان العلماء المسلمين أرادوا خلق حالة من التوازن في بيان معارف القرآن والحديث النبوي الشريف، ثم تبعوا هذا النهج الفقهاء، فقاموا بشرح كثيرٍ من المصنفات الفقهية لأساطين الفقه في المذاهب الإسلامية السبعة.

وعليه: لم يكن كتاب نهج البلاغة ببعيد عن هذا الحقل المعرفي والمنهج العلمي فقد تتوّق للإنتهال من معينه الفياض بالعلوم والمعارف أساطين

العلماء في اللغة، والكلام، والفقه، والتاريخ، والسيرة، والفلسفة، والعقائد، والتربية، والاجتماع، والسلوك، وغيرها من العلوم، التي وجد فيها العلماء ظالتهم؛ بل لقد أصبحت هذه الشروحات لكتاب نهج البلاغة هي بحد ذاتها منهلاً لكثير من الدراسات الأكاديمية؛ لما تحتويه على معارف كثيرة ومتجددة، مما فسح المجال لحقول معرفية جديدة بالظهور، لا سيما والعالم يشهد حركة معرفية متسارعة.

وعليه: فما هذا الشرح الذي بين أيدينا الموسوم بـ(**بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة**) للعالم الجليل السيد علاء الدين محمد ابن أبي تراب الحسني (كلستانة) إلا واحداً من تلك الشروح، التي انبرى أصحابها للإدلاء بدلوهم في معين علوم كتاب نهج البلاغة، وما هذا التحقيق لهذا المخطوط إلا واحداً من الدراسات الأكاديمية القيّمة لنيل شهادة الدكتوراه للأخت الباحثة غيداء كاظم السلامي، التي بذلت قصارى جهدها في دراسة هذا المخطوط ومقابلته على سبع نسخ خطية، ووضع الهوامش العلمية والإحالات المرجعية؛ فضلاً عن تزيين العمل بالكشاف العلمي، الذي الحق بهذه الدراسة.

فجزى الله الباحثة على ما بذلت من جهود كبيرة، ونسأل الله تعالى أن ينفعها بهذا العلم في يوم الجزاء ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾(الشعراء: ٨٨-٨٩).

والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي

السيد نبيل قدوري حسن الحسني

مقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانَ مَـنْ لَبِـسَ البهْجَـةَ والجَـمَالَ، سُـبحانَ مَـنْ تـردّى بالنُّـورِ وَالوَقَـارِ، سُبْحانَ مَنْ يَـرَى أَثَـرَ النَّمـلِ فِي الصَّفـا، سُبحانَ مَـنْ يَـرَى أَثَـرَ الطَّـيْرِ فِي الهَـوَاءَ، سُبحانَ مَنْ هُـو هَكَـذَا وَلا هكَـذا غَـيْرُه، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَلَى أَشْرفِ مَـنْ نَطَـقَ بالضَّـادِ سَيّدنا مُحَمَّـدٍ، وعَـلَى آلِـهِ الطَّيبِـينَ الطَّاهِرِيـنَ....

أَمَّا بَعْدُ

فإنَّ من كـرم الله عـليَّ ومنته أن وفقني لدراسة موضـوع يتعلـق بالإمـام أمـير المؤمنين علي(عليه السلام)، فبكلامه استعان كل واعظ بليغ، واحتج به كل عالم حكيم، لأن كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي.

من المعروف أنَّ كلَّ دراسة في نهجه البليغ تعطي وتضيف للباحث أكثر مما يضيف لها، ولهذا كثرت الشروح على كلامه (عليه السلام) في نهجه الكريم، وتوالت الأقلام تصفُ حسن عباراته ودقائق نظمه، وعظمة حكمته، ودرر

ألفاظه، ومن أول الشروح ما كتبه قطب الدين الراوندي(ت ٥٧٣هـ) أو أبي الحسن البيهقي(ت ٥٦٥هـ) ـ على اختلاف القول بين صاحب رياض العلماء وخاتمة المستدرك[1] - إلى آخر الشروح التي خرجت لتوجيه هذا السفر الخالد دراسة وتحليلا، وعلى اختلاف اللغات من عربية وفارسية وأوردية، وتكفي نظرة واحدة إلى كتاب الذريعة، باب شروح النهج لتبيان مقدار هذه الشروح وعدّتها.

وقد انضم السيد علاء الدين كلستانة الأصفهاني إلى كوكبة الشرّاح، فقدم شرحًا للنهج مستعينًا بما سبقه من الشرّاح أمثال القطب الراوندي، وابن أبي الحديد، وابن ميثم البحراني، ومن عاصره، أمثال العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار، وشرح السيد كلامَ الإمام (عليه السلام) شرحًا وافيًا غير مخلٍ ولا مطنبٍ، فهو كما يصفه:(مختصر يذلل من الألفاظ صعابها، ويكشف عن عرائس المعاني على وجه الايجاز جلبابها)، وقد شبهه بأنه كالطلع لحدائق الحقائق الذي هو شرح واسع ومطول للشارح.

والحقّ أنَّ الخوضَ في غمارِ التحقيقِ ليسَ بالأمرِ الهينِ، ولاسيما أن المخطوط واسع تجاوز صحائفه الثلاثمائة صحيفة، مما تطلّب منّي مضاعفة الجهد والرجوع إلى أعداد كثيرة من المصادر المتنوعة بسبب الثقافة الموسوعية للمصنف فتعددت مصادره ما بين لغوية، وأدبيةٍ، وتاريخية، ودينية، وفلسفية وكلامية، وغير ذلك.

---

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي(ت ١١٣٠هـ): ٢/ ٤٢١، و خاتمة المستدرك، حسن الطبرسي(ت١٣٢٠هـ): ١/ ١٨٤.

و قـد بذلـتُ أوقاتًـا طـوالاً في مقابلـة النسـخ وإكـمال الطمـس والخـرم، ومعالجة بعض الكلمات غير المقروءة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإني حصلت على سبع نسخ خطية من داخل البلد، والخمس البقية خارج البلد - في إيران- مما تطلب الأمر إلى السفر وجلبها من إيران، وقد بذل المشرف الفاضل جهودًا مضنية لتسهيل هذا الامر؛ فقد استجلبها لي ـ مشكورًا ـ من مدينة قم المقدسة من مكتبتي (المرعشي، ودار إحياء التراث).

إلا أنّ الذي هوّن الامر عليّ حبّي الشديد للتحقيق، ورغبتي في إحياء التراث كي يبصر النور وليفيد منه القارئون، والباحثون.

وبعد أن استوى التحقيق على سوقه من جمع نسخ خطية، ومقابلة، وتخريج، وما يلحق بها من مبادئ تحقيقية، توجهت حينها إلى الدراسة التي جاءت في قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشمل: المبحث الأول: حياة علاء الدين كلستانة (اسمه، نسبه،، كنيته لقبه، مولده، عصره، أساتذته، تلاميذه، مؤلفاته، أقوال العلماء فيه، وفاته).

أمّا المبحث الثاني فخصصته لموارد الشرح المتمثلة بـ(الكتب) التي اعتمدها الشارح فقسمتها إلى(كتب المعجمات، كتب النحو، كتب اللغة، كتب التفاسير، كتب الأحاديث، كتب الأنساب، كتب التاريخ). و(الأعلام) فذكرت الأعلام الذين رجع اليهم الشارح، وعلى اختلاف مواردهم.

في ما تناول المبحث الثالث منهج الشارح، فعرضت طريقة شرحه للألفاظ المتمثلة بالضدّ، والخلاف، والنقيض، والتقابل، ثم عرضت طريقة

ضبطه للكلمة المتمثلة بطريقتي (الوِزان)، و(وصف الكلمة)، بعد ذلك تكلمت على توجهاته الدلالية(الأضداد، الترادف، تعميم المعنى، الانسجام في المعاني التي يبينها).

ثم عرّجت على اهتماماته الصرفية، وإشارته للمذكر والمؤنث، وتوجيهه للضمائر، واشارته للقياسي وغير القياسي، وايراده لأكثر من رواية والترجيح بينهما، وتعليله للتسميات، وانتقاده لبعض الشارحين وردوده عليهم.

وتضمن المبحث الرابع شواهد الشرح المتمثلة بـ(القرآن الكريم)، و(القراءات القرآنية)، و(الحديث النبوي الشريف)، و(الأمثال)، و(الشعر والرجز).

ثم جاء القسم الثاني وهو التحقيق، ويشمل منهج التحقيق، عرضت فيه الخطوات التي اتبعتها في التحقيق، وقدمتُ وصفًا لنسخ المخطوطة التي اعتمدت في التحقيق مع نماذج مصورة منها.

أتبعت الدراسة النص المحقق، وهو في شِقّينِ:

الأول: تحقيق المتن، فقمت بتحقيق المتن، وأظهرت الفرق بينه وبين متن ابن أبي الحديد، ونهج البلاغة لصبحي الصالح، واشرت إلى الفروق في الهامش، وقد اخترتهما من دون غيرهما ؛لأن المحققينِ قد رجعا إلى نسخ من مخطوطات نادرة.

والثاني: تحقيق شرح علاء الدين كلستانه.

وفي نهاية الأطروحة عرضت المصادر والمرجع العلمية التي اعتمدتها في

الدراسة والتحقيق، واتبعتها بمكملات التحقيق العلمية؛ فكانت الفهارس العلمية لـ(القرآن الكريم، والحديث النبوي، والاشعار، والاعلام، والأمثال، والكتب، والقبائل، والاماكن والمدن).

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى الاستاذ المساعد الدكتور علي الاعرجي على نصائحه، ومتابعته، وعلى صبره الجميل فكان نعم العون، لما أبداه من ملاحظ سديدة.

وأخيرا أقول: إني بذلت ما بوسعي من جهد وأخلصت النية، أملاً في أن يكون عملي مرضيًّا لله ورسوله وأهل بيته الطاهرين، ولا أدعي أن عملي هذا بلغ الكمال، فإن كنت أصبت فذلك من الله فضلٌ ورحمة، وإن هفوت فإن حسبي توخي الصواب وصدق النية وإن جهدي جهد إنساني، والكمال لله وحده عليه توكلت واليه أنيب.

الباحثة

الدراسة

المبحث الأول

حياة علاء الدين كلستانة

اسمه ونسبه:

هو محمد بن الأمير محمد علي شاه المعروف بأبي تراب بن أبي المعالي بن مرتضى بن أمير منصور بن غياث بن عبد العزيز بن نظام الدين بن إسماعيل بن شرف الدين صدر بن الأمير إسماعيل بن عماد الدين علي بن الحسن شرف شاه بن عماد الدين بن أبي الفتوح محمد بن أبي الفضل ــــ الشهير بكلستانة ــــ ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين الرئيس بن علي بن الحسين بن الحسين بن القاسم بن محمد ــــ المعروف بالبطحائي ــــ ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الكلستاني البطائحي الحسني[1].

كنيته ولقبه:

لم نقف على كنيته، أما لقبه فهو علاء الدين، وكان أبوه يلقب بأبي تراب، وكان من أعيان كلستانة.

---

(١) تكملة أمل الآمل، حسن الصدر: ٣ / ٤٢٧، و المعقبون من آل أبي طالب، مهدي رجائي الموسوي: ١ / ٤٧٢.

يلقب علاء الدين بكلستانة[1] وهو لقب لحقه من جده الأعلى الذي كان يلقب بكلستانة؛ لأنه أول من سكن من هذه الأسرة وهي أعمال أصفهان.

مولده:

لم تشر المصادر إلى تاريخ ولادته، إلا أنَّ الآبادي ذكر أن عمره يوم مات كان تسع وستون سنة[2] فإذا أثبتنا أنَّ وفاته كانت سنة ١١١٠هـ نستطيع أن نقول إنه ولد سنة ١٠٤١هـ.

عصره:

عاش علاء الدين كلستانة خلال حكم الدولة الصفوية في إيران، إذ شهد في صغره ولاية صفي بن صفي ميرزا ابن عباس الكبير التي كانت فترة حكمه (١٠٣٨هـ - ١٠٥٢هـ)، وشهد من بعده حكم عباس الثاني الذي كان من الفترة (١٠٥٢هـ - ١٠٧٧هـ)، وفي أواخر حياته شهد حكم الشاه صفي الثاني الذي حكم إيران من (١٠٧٧هـ) إلى (١١٠٥هـ) والسنوات الخمس الاخيرة شهد فيها حكم ابنه الشاه سلطان التي كانت فترة حكمه (١١٠٥هـ - ١١٣٥هـ)[3].

وقد ألف الشارح كتابه حدائق الحقائق خلال حكم الشاه صفي الثاني الملقب بـ(سليمان) والدليل على ذلك ما ورد في كتاب الذريعة، إذ جاء فيه: ((... والحدائق هو شرحه الكبير لنهج البلاغة خرج في ثلاث مجلدات وإنه

(١) (كُلُسْتان: روضة الأزهار) المعجم الذهبي (فارسي – عربي)، الدكتور محمد التونجي: ٥٠٨.
(٢) وقائع السنين والأعوام، الخاتون آبادي: ٥٤٦.
(٣) ينظر: تاريخ الدولة الصفوية في إيران، الدكتور محمد سهيل: ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٨.

لم يتم ألفه بعد شرحه الصغير التام الذي سماه (بهجة الحدائق) كما مرَّ في ج٣ ص ١٦١ وصدره باسم الشاه سليمان الصفوي، أوله [الحمد لله الذي رفع لنا أعلام المجد بولاء حامل لواء الحمد...]))[١] وخلال حكم الشاه سليمان الذي استمر حكمه ثمانية وعشرون سنة كانت إيران مستقرة نسبياً فلم تتعرض لأي غزو خارجي مهم، غير أنَّ شمال إيران ـــ استراباد والدامغان وسمنان تعرض لغزوه تركمانية في عامي (١٠٨٦ - ١٠٨٧)[٢]. بالتأكيد فإنَّ هذا الاستقرار كان له دور في عطاء الشارح وغيره من العلماء اضافة إلى أنَّ معظم حكام الدولة الصفوية أهتموا بالعلماء وأكرموهم ووفروا لهم ما يحتاجون لغرض التأليف ونشر علوم أهل البيت وفي مقدمتهم الشاه عباس الأول الذي جعل عاصمته أصفهان[٣].

أساتذته:

تتلمذ علاء الدين على يد العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) صاحب بحار الأنوار[٤]، وتجمعهما رابطة مصاهرة، يقال إن علاء الدين هو أخو زوجة المجلسي[٥]، وقيل: خالها[٦].

---

(١) الذريعة الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك(ت١٣٨٩هـ): ٦ / ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) ينظر: تاريخ الدولة الصفوية في إيران: ٢٢٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥١.

(٤) ينظر: تلامذة المجلسي، أحمد الحسيني: ٥٧

(٥) ينظر: الكنى والألقاب، عباس القمي (١٣٥٩هـ): ٢/ ٤٧٧، و مستدرك سفينة البحار علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ): ٥/ ٢٥٩

(٦) ينظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ): ٩/ ٦١

تلاميذه:

تتلمذ على يده:

- محمد هاشم بن أبي طالب الحسيني[1].

- السيد ربيع بن شرف جهان بن أبي الصلاح بن جعفر الحسني الأردستاني[2].

- محمد صادق بن محمد كاظم الخوانساري الأصفهاني[3].

- محمد نصير الكلبايكاني[4].

مؤلفاته:

من مؤلفاته:

- بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة[5] وهو المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه.

- ترتيب مشيخة الفقيه[6].

---

(١) ينظر: الذريعة: ٤/ ٧٠

(٢) ينظر: مستدرك أعيان الشيعة، حسن الأمين(١٣٩٩هـ): ٦/ ١٦٤، و تراجم الرجال، أحمد الحسيني: ١/ ٢١٢

(٣) ينظر: إجازات الحديث، المجلسي: ٢١٧.

(٤) ينظر: تلامذة المجلسي: ١٣١، ١٣٢.

(٥) ينظر: جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد الاردبيلي (ت ١١٠١): ١/ ٥٤٤، و الذريعة: ٦/ ٢٨٤، ١٤/ ١٤٥، وأعيان الشيعة: ٩/ ٦١، وشروح نهج البلاغة، حسين جمعه العاملي: ٨٠، والغدير، الاميني(ت ١٣٩٢هـ): ٤/ ١٩٠، و مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب: ١/ ٢٥٤، و معجم رجال الحديث: ١٢/ ١٩٧، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦

(٦) تلامذة المجلسي: ٥٨

- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، وهو شرح كبير، قيل إنه في ثلاثة مجلدات غير تام[1] (مخطوط)، وذكر بعضهم أنه شرح مبسوط في عشرين مجلداً[2].

- روضة الشهداء[3].

- روضة العرفاء ودوحة العلماء في شرح الأسماء الحسنى[4]، وذكرها بعضهم باسم شرح الأسماء الحسنى[5].

- شرح الرسالة الأهوازية الصادقية[6].

- منهج اليقين، وهو شرح الرسالة المُذَهَبَة للإمام الرضا (عليه السلام) التي أرسلها إلى المأمون[7].

أقوال العلماء فيه:

من العلماء الذين اثبتوا في كتبهم آراءهم في السيد علاء الدين:

١- الميرزا محمد الأردبيلي، قال عنه: ((من سادات كلستانة جليل القدر،

(١) ينظر: الذريعة: ٦/ ٢٨٤، ٢٨٥، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦ ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب: ١/ ٢٥٥، وشروح نهج البلاغة، حسين جمعه العاملي: ٨٠.

(٢) ينظر: كشف الحجب والاستار، اعجاز حسين: ١٩٣

(٣) جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد: ١/ ٥٤٤، ومعجم رجال الحديث: ١٢/ ١٩٨، و أعيان الشيعة: ٩/ ٦١، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦، وتلامذة المجلسي: ٥٨

(٤) ينظر: الذريعة: ١١/ ٥٢، ٢٩٥

(٥) أعيان الشيعة: ٩/ ٦١، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦

(٦) أعيان الشيعة: ٩/ ٦١

(٧) ينظر: جامع الرواة: ١/ ٥٤٤، وأعيان الشيعة: ٩/ ٦١، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦، و تلامذة المجلسي: ٥٨، ومعجم رجال الحديث: ١٢/ ١٩٨

عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ثقةٌ ثقة، ثبت عين، عدل، ورع، زاهد، أورع أهل زمانه وأزهدهم، الجامع لجميع الخصال الحسنة، والعالم بالعلوم العقلية والنقلية، كُلف مرتين للصدارة فلم يقبل لكمال عقله، وغاية زهده)).[1]

٢- الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ) قال عنه: ((هو السيد الأجل العالم الزاهد مولانا محمد بن أبي تراب))[2]

٣- قال عنه السيد محسن الأمين: ((جليل القدر، عظيم الشأن عابد زاهد عالم بالعلوم العقلية والنقلية))[3]

٤- الزنوزي قال عنه: ((رجل عالم فاضل، كامل محقق، مدقق، متكلم، علامة منشيء بليغ إمامي))[4].

٥- قال عنه عمر رضا كحالة: ((عالم، مشارك في العلوم العقلية والنقلية))[5].

وفاته:

وردت أكثر من رواية في وفاته، فقيل: توفي في سنة (١١٠٠هـ)[6]، وقيل:

(١) جامع الرواة، محمد الاردبيلي: ١/ ٥٤٤، و معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (ت: ١٤١٣هـ): ١٢ / ١٩٧، ١٩٨.

(٢) الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢/ ٤٧٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٩ / ٦١.

(٤) رياض الجنة: ٤ / ٢٨١.

(٥) معجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦.

(٦) ينظر: الكنى والالقاب: ٢/ ٤٧٧، و أعيان الشيعة: ٩/ ٦١، و الغدير: ٤/ ١٩٠، و مستدرك سفينة البحار: ٥/ ٢٥٩، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٣٥

في سنة (١١١٠هـ)[١]، ومن المحدثين من ذكر أن تاريخ وفاته كان بعد سنة (١١١٠هـ)[٢]، والرواية الأولى بعيدة عن الصحة؛ ذلك أن محمد بن علي الأردبيلي[٣] المتوفى سنة (١١٠١هـ) صاحب جامع الرواة الذي فرغ من كتابته سنة (١١٠٠هـ)[٤] ذكر ما يشير إلى أنَّ السيد علاء الدين كان حياً يرزق في هذه السنة، إذ قال عنه: ((... كُلف مرتين للصدارة فلم يقبل لكمال عقله وغاية زهده مدَّ الله تعالى ظله العالي وصانه وأبقاه))[٥].

وورد في مقدمة الكتاب أن الأردبيلي لما أراد كتابة نسخة عن نسخة الأصل من كتابه جامع الرواة جمع جماعة من العلماء ومنهم السيد علاء الدين إلى حجرته بالمدرسة المباركة فكتب كل واحد منهم شيئاً تقديراً منهم له، وتيمناً منه بخطوطهم، فكتب له السيد علاء الدين كلمة (الذي)[٦].

(١) ينظر: الذريعة: ٤/ ٦٩، ٣/ ١٦١، ٦/ ٢٨٤، ١٤/ ١٤٥

(٢) ينظر: تلامذة المجلسي: ٥٨

(٣) محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري من أهل أردبيل بإيران، عالم بالتراجم، إمامي، سكن مدينة النجف وكربلاء طوال حياته إلا بعض اسفاره إلى إيران وبقائه مدة بأصفهان للاستفادة من دروس علمائها، ولد سنة ١٠٥٨، قرأ على العلامة المجلسي كثيراً من العلوم الدينية والمعارف اليقينية، فأجازة أجازة مبسوطة، وتتلمذ أيضاً على الشيخ جعفر بن عبد الله القاضي الكمرئي، من كتبه جامع الرواة الذي صنفه في خمسة وعشرين سنة، وتصحيح الاسانيد. ينظر: الاعلام، خير الدين الزركلي: ٦/ ٢٩٥، و تلامذة المجلسي: ٦٧.

(٤) ينظر: جامع الرواة: ١/ ٣ (مقدمة الكتاب)

(٥) ينظر المصدر نفسه: ١/ ٥٤٤

(٦) ينظر: جامع الرواة : ١/ ٥٤٤.

المبحث الثاني

أهمية الشرح وموارده

يحتل هذا الشرح أهمية من بين شروح نهج البلاغة؛ لكونه مختصراً تسهل قرأته على القراء بحيث يغني عن قراءة الشروح المطولة، وقد المحَ السيد إلى ذلك بقوله: ((مختصر يذلل من الألفاظ صعابها، ويكشف عن عرائس المعاني على وجه الإيجاز جلبابها)).

وقد استقى السيد علاء الدين موارده من كتب متنوعة، وهو أمر طبيعي بالنسبة لمن يتعامل مع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تفوق فضاءاته اللغوية كل مقدرة انسانية، ولا يمكن حصر أو تحديد الكميات ولا الكيفيات اللغوية الثرة التي يتضمنها النهج بجانب واحد(نحوي، أو دلالي، أو صوتي، أو صرفي، أو بلاغي) لأنه باختصار كلام كامل، الذي يتعامل مع هذا الكلام لابد أن يتزود بمجموعة من الكتب تعينه على كشف ومزايا كلامه (عليه السلام) وبيانها، ويستعين بآراء أعلام من أهل اللغة، لذا كانت موارده على شقين هما الكتب والاعلام.

أ. الكتب

لجأ الشارح إلى كتب متنوعة اعتمدها في شرحه، وكثيراً ما كان يصرح بها، ويمكن تصنيف هذه الكتب الى:

١ـ كتب المعجمات:

من أكثر المعجمات التي اعتمدها الشارح معجم الصحاح، وقد صرح

بـه كثيراً وكان ينقـل -في كثير مـن الاحيـان- نصوصـاً منه، مـن ذلـك مـا نقلـه الشـارح[1] في بيانـه لمعنى (ذَرَّى) قال: ((... وقال الجوهـري: (ذَرَتِ الرِّيْحُ التُّرَابَ وَغَـيرهُ، تَـذَرُهُ وَتَذْرِيهِ ذَرْوًا وَذَرْيًا أي: سَفَتْهُ، وَمِنْه قولهـم: ذَرَّى النـاسُ الحِنطـةَ، وأَذْرَيـتُ الـشيءَ إذا أَلقيتَـهُ كإلقائِـك الحَبَّ لِلزرعِ)[2]، وفي معنى الزبـرج: ((قـال الجوهـري[3]: ويقـال: الذَّهَـب))[4] واعتمـده في ايضـاح معنـى (التواتـر) قـال: ((والتَواتـر: التَّتَابـع مطلقًـا أو مـع فـترات كَـمَّا ذكـرهُ الجوهـري))، وقـال: إذا لَمْ يَكُـنْ بَـينَّ الأشـياءِ فَـترة فمتابعتهـا مواصلـة ومداركـة[5])) وفي مواضـع أخـرى، و اعتمـد عـلى معجـم العـين مـن ذلـك مـا جـاء في بيانـه لمعنـى (الناجـذ)،((... وقـال في العـين[6]: ((هـي السـنّ بـيَن الأنيـابِ والأضراسِ))[7]، واعتمـده في معنـى كلمـة (الكسر): ((... وقـال في العـين[8]: ((الكَسرْ والكِسرْ، لُغتـان الشَّـقَّةُ السُّـفْلى مِـنَ الخبـاءِ، ومِـنْ كُلِّ قُبَّـة وغشـاء يُرفـع أحيانـاً ويرخـى حَتَّـى يُقـال لِناحيتـي الصحـراء: كِسْراهـا))[9]، وفي معنـى الاعتقـام: ((... وقـال في العـين[10]:

---

(١) النص المحقق: ٢/ ٦٤.

(٢) الصحاح، مادة (ذرا): ٦/ ٢٣٤٥.

(٣) الصحاح، مادة (زبرج): ١/ ٣١٨.

(٤) النص المحقق: ١/ ٣٠٤.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (وتر): ٢ / ٨٤٣.

(٦) العين، مادة (نجذ): ٦/ ٩٥

(٧) النص المحقق: ٢/ ٨.

(٨) العين، مادة (كسر): ٥ / ٣٠٧،٣٠٦

(٩) النص المحقق: ١/ ١٢٩.

(١٠) العين، مادة (عقم): ١/ ١٨٦

((الاعْتِقَامُ الدُّخُولُ فِي الأَمْرِ))[1]، ومواضع أخر و رجع إلى القامُوس المحيط في معنى (واتر)، قال: ((... وفي القاموس[2]: واتر أي((تَابَعَ))[3]، وفي بيان معنى (ثقل): ((... وقال في القاموس[4]: الثَّقَلُ محرَّكة: مَتاعُ المُسافِرِ، وَحَشمُه، وَكُلُّ شَيءٍ نَفِيسٍ مَصُونٍ))[5] ورجع اليه في بيان معنى (طوح) قال: ((... وفي القاموس[6] طَوَّحَ بِزَيْدٍ: حَمَلَهُ عَلَىَ رُكوبِ مَفَازةٍ مُهْلِكة))[7] وغيرها من المواضع. ومن المعجمات التي اعتمدها معجم المصباح المنير في بيان معنى (قديم)، قال الشارح: ((... وقال في المصباح المنير[8]: (أصل القديم في اللسان العربي: السابق؛ لأن القديم هو القادم فيقال لله تعالى قديم بمعنى أنه سابق الموجودات كلها))[9]، وفي معنى (الأمل) قال الشارح: ((... وقال في المصباح المنير[10]: (أملته أملًا من باب طلب)))[11]، وفي بيان معنى (الذُلُل) قال: ((الذُلُل بضمتين جمع ذلول وهو ضدّ الصّعب كَرُسُل ورسول صرّح به

(١) النص المحقق: ١/ ١٦٧.
(٢) القاموس المحيط، مادة (وتر): ٢/ ١٥٢
(٣) النص المحقق: ١/ ٢٠١ .
(٤) القاموس المحيط، مادة (ثقل): ٣/ ٣٤٢
(٥) النص المحقق: ٢/ ٧٤.
(٦) القاموس المحيط، مادة (طوح): ١/ ٢٣٨
(٧) النص المحقق: ٢/ ١٩٦.
(٨) المصباح المنير، مادة (قدم): ٢/ ٤٩٣
(٩) النص المحقق: ٣/ ١٧٩.
(١٠) المصباح المنير، مادة (أملته) ١/ ٢٢
(١١) النص المحقق: ٣/ ١٤٥.

في المصباح المنير[1]))[2] واعتمده أيضاً في معنى (المخيلة) قال: ((... وقال في المصباح المنير[3]: أخالت السحابة إذا رأيتها، وقد ظهرت فيها دلائل المطر، فحسبتها ماطرة))[4]، وفي مواضع أُخر.

٢ـ كتب النحو:

رجع الشارح إلى كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) من ذلك قوله: ((... والتكرمة مصدر كرّمه كالتكريم، ولكن التفعيل في غير النّاقص قياس مطرد والتفعلة كثيرة لكنها مسموعة وكذا في المهمُوز اللاّم نحو تخطئة، وتهنئة، وعن سيبويه أنَّ تَفْعِلَةٌ لازم في المهمُوز اللام كما في النّاقص وتكون التكرمة للموضِع الخاص لجلوس الرّجل من فراش أو سرير ممّا يُعَدُّ لاكرامه[5]))[6]، و اعتمد مغني اللبيب في الاستدلال على أنَّ (إذ) تكون للمفاجأة إذا جاءت بعد (بين) أو (بينا) فقال: ((...ثم قال صاحب المغني: (وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف لمعنى المفاجأة، أو حرف توكيد أي زائد؟ أقوال[7]))[8]، وفي موضع آخر قال الشارح: ((و كلمة (عن) بمعنى: (بعد)، ذكره ابن هشام

(١) ينظر: المصباح المنير، مادة (ذل): ١/ ٢١٠

(٢) النص المحقق: ٣/ ٢٤١.

(٣) ينظر: المصباح المنير، مادة (الخيل): ١/ ١٨٦، ١٨٧

(٤) النص المحقق: ٤/ ١٨٦.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٢٧١

(٦) النص المحقق: ١/ ١٩٠.

(٧) مغني اللبيب: ١/ ١٠٥

(٨) النص المحقق: ١/ ٢٦٨.

في المغني[1]))[2].

٣ـ كتب اللغة:

ضم الشرح عدداً من كتب اللغة منها: كتاب البَيان والتّبيين للجاحظ(ت٢٥٥هـ)، قال الشارح: في معرض حديثه عن بعض روايات الخطب: ((وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب (البَيان والتّبيين)[3]))[4]، و رجع إلى كتاب الكامل للمبرد(ت٢٨٥هـ) قال الشارح نقلاً عن ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ): ((هذه الخطبة من مشاهير خطبه (عليه السّلَام) قد ذكرهَا كثير من النّاسِ، ورواها أبو العبّاس المبرد في أول الكامل[5])) [6]، ورجع الشارح كثيراً إلى كتاب النهاية لابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، وكان يصرح به أحياناً أو باسم مؤلفه أحياناً أخرى من ذلك قول الشارح[7]: ((وقال في النهاية في تفسير قوله (عليه السلام): ((أي: اجتمعت عليه وانطويت واندرجت))[8]، وقال في موضع آخر[9]: ((قال في النهاية: ((وقد أولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الياء))[10]، و رجع أيضا إلى كتاب غريب

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٦٧

(٢) النص المحقق: ٥/ ٧٠.

(٣) البيان والتبيين: ٢٣٧، ٢٣٨

(٤) النص المحقق: ٢/ ٤٣

(٥) ينظر: الكامل في اللغة والادب، المبرد: ١/ ٢٠

(٦) النص المحقق: ٢/ ١٢٤.

(٧) النص المحقق: ١/ ٣٢٤

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٣٢

(٩) النص المحقق: ٢/ ٦٦

(١٠) النهاية في غريب لحديث والأثر: ٤/ ٣٥٢

الحديث لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) قال الشارح نقلاً عن ابن أبي الحديد[١]: ((... حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف[٢]، ضخم البطن، أزيل الفخذين[٣]، أبلج الثنايا[٤]، بفخذه اليمين شامة، وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث»[٥]))[٦].

٤ـ التفاسير:

من التفاسير التي رجع اليها الشارح تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن، للثعلبي(٤٢٧هـ) جاء في شرح النهج: ((... وفي تفسير الثعلبي[٧] أنّه (صلى الله عليه وآله) قبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت الشمس))[٨]، و رجع للتبيان في تفسير القرآن، للطوسي(ت ٤٦٠هـ) من ذلك قول الشارح: ((...وفي التبيان[٩] عن الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[١٠] انّه جعل (عدداً) بمعنى المصدر وقال: تقديره: وأحصى كلّ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٧

(٢) القنا في الأنف (هو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح) لسان العرب، مادة (قنا): ١٥/ ٢٠٣

(٣) (ورجل أزيل الفخذين: مخرجها متباعدهما) لسان العرب، مادة (زول): ١١ / ٣١٧

(٤) أي مشرق مضيء الثنايا، ينظر: العين، مادة (بلج):٦/ ١٣٣، والصحاح، مادة (بلج): ١/ ٣٠٠

(٥) غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ٣٥٩

(٦) النص المحقق: ٢/ ٤٧.

(٧) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي (٤٢٧هـ): ٢/ ٢٩٠

(٨) النص المحقق: ١/ ٢١١.

(٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١٠/ ١٥٩

(١٠) الجن / ٢٨

شيءٍ إحصاءً)[1]، و رجع إلى تفسير الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، قال: ((... قال صاحب الكشاف[2] قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[3] يحتملها فعلى الأول إما من إضافة المصدر إلى الفاعل بأن تكون الكواكب مزينا للأفلاك، أو إلى المفعول بأن زين الله الكواكب وحسنها؛ لأنها إنما زينت السماء لحسنها في أنفسها وعلى الثاني فإضافتها إلى الكواكب بيانية))[4] واعتمد تفسير مجمع البيان للطبرسي (ت٥٤٨هـ) من ذلك قوله: ((وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان[5] عنه (عليه السَّلام) أنه قال: ((إنَّ الرجلَ ليعجبهُ شِراكَ نعلِهِ فيدخل في هذه الآية[6]))، قال: (يعني أن من تكبر على غيره بلباس يعجبه، فهو ممَّن يريد علوا في الارض)[7].

٥ـ كتب الاحاديث:

رجع الشارح إلى صحيحي مسلم والبخاري من ذلك قوله: ((ووصى وأوصى بمعنى والوصية في أمر الأنصار رواها من الجمهور البخاري (ت٢٥٦هـ)[8]

---

(١) النص المحقق: ١/ ١٣٩.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٣/ ٣٣٥

(٣) الصافات: ٦

(٤) النص المحقق: ١/ ١٧٢.

(٥) مجمع البيان: ٧/ ٤٦٤.

(٦) ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص / ٨٣.

(٧) النص المحقق: ١/ ٣٠٠.

(٨) روى البخاري: (أوصيكم بالأنصار فإنها كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الي لهم فاقبلوا من محاسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٦

ومسلم (ت٢٦١هـ)[١] وغيرهما[٢]، والوصية بهم الأمر بمراعاتهم والاحسان اليهم)[٣]، و اعتمد على كتاب (الاصول من الكافي) للشيخ الكليني (٣٢٩هـ) قال: ((... وأما للتقية والخوف من ثوران الفتنة، وتفرق عسكره كما صرح به (عليه السلام) في خطبة طويلة رواها محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في الكافي[٤]))[٥]، و اعتمد على مؤلفات الشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ) منها كتابيه علل الشرائع ومعاني الاخبار ((إنما سميَّ انساناً؛ لأنه عهد إليه فنسيَّ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[٦] ويدل عليه رواية الصدوق (رضي الله عنه) في العلل[٧] ورواية معاني الأخبار[٨]))[٩]، وكتاب الخصال قال: (((ومن صدقك بهذا) أي: في هذا وكون هذا التصديق تكذيباً للقرآن لادعائه العلم الذي هو عند الله كما يظهر مما رواه الصدوق رحمه الله في الخصال[١٠])[١١]، وكتاب (من لا يحضره الفقيه) جاء فيه: ((وفي روايةالصدوق (رضي الله عنه) عن الصادق (عليه السلام) (من اجتنب

(١) روى مسلم (... أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس سيكثرون وقلون فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم) صحيح مسلم: ٧/ ١٧٤

(٢) ينظر: المعجم الكبير، الطبراني: ٦/ ٣٣، وفتح الباري: ٧/ ٩٢

(٣) النص المحقق: ٢/ ٣١٤.

(٤) ينظر: الكافي، الكليني: ٨ / ٥٨ – ٦٣.

(٥) النص المحقق: ٢/ ٢٤.

(٦) طه / ١١٥

(٧) ينظر: علل الشرائع: ١/ ١٦

(٨) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: ٤٨

(٩) النص المحقق: ١/ ١٨٧.

(١٠) ينظر: الخصال، الصدوق: ٢٩٠

(١١) النص المحقق: ٣/ ٢٣.

الكبائر كَفَّرَ الله عنه جميع ذنوبه[1]))[2]، و اعتمد على مؤلفات الشيخ المفيد (٤١٣هـ) منها كتاب (الإرشاد) قال في حديثه عن الخطبة الشقشقية: ((... وأسندها الشيخ المفيد (قدس الله روحه) في إرشاده[3] إلى أهل النقل))[4].

٦ـ كتب الانساب:

منها كتاب المعارف لابن قتيبة، قال الشارح نقلاً عن كلام ابن أبي الحديد[5]: ((قال: (وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف[6]))[7]. و اعتمد على كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ) كثيرا من ذلك قول الشارح: ((... وجرى ذلك في المكاتيب من يومئذ، ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب[8]))[9]، واعتمد على كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩هـ) من ذلك خبر استقالة أبي بكر الصديق أشار الشارح انه ورد في هذا الكتاب قال: ((في أنساب الاشراف[10]))[11].

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣/ ٥٧٥.
(٢) النص المحقق: ١/ ٢٢٠.
(٣) ينظر: الارشاد، الشيخ المفيد: ١/ ٢٨٧
(٤) النص المحقق: ١/ ٢٤٦.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٩٥
(٦) ينظر: المعارف، ابن قتيبة: ١٦٩
(٧) النص المحقق: ٢/ ٢٧٣.
(٨) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٥١
(٩) النص المحقق: ١/ ٢٦٤.
(١٠) أنساب الأشراف: ١/ ٥٩٠، ٥٩١
(١١) النص المحقق: ١/ ٢٦٨-٢٦٩.

٧ـ كتب التاريخ:

من الكتب التي كانت من موارد الشارح كتابا تاريخ الطبري(ت٣١٠هـ)، والكامل لابن الاثير؛ وذلك لوجود بعض الحوادث التاريخية في كلامه (عليه السلام)، وقد ذكرهما في قوله: ((... فكونوا مع الذّين فيهم عبد الرَّحمن فسعد لا يخالف ابن عمَّه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان فيوليها أحدهما الآخر فلو كان الاخران معي لم يغنيا شيئاً رَواهُ الطبري[١] وابن الاثير في الكامل[٢]))[٣].

ب/ الأعلام:

رجع علاء الدين إلى آراء العلماء، فنقل عنهم وتنوع نقله عنهم ما بين مفسر، ولغوي، وفيلسوف، ومؤرخ نسَّابه وهم:

١ـ النحاة:

رجع إلى سيبويه[٤]، والفراء (٢٠٧هـ)[٥]، والأخفش (٢١٥هـ)[٦]، والزجاج (٣١١هـ)[٧] وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)[٨]، وابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)[٩].

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٤
(٢) ينظر: الكامل في التاريخ: ٣/ ٦٧
(٣) النص المحقق: ١/ ٢٨٤.
(٤) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٨٩، ٢٤٣، ٢٦٧، وغيرها...
(٥) ينظر: النص المحقق: ٢/ ٢٤٧، ٢٤٩، وغيرها...
(٦) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٦٨، ٢/ ١٨٣، ٣/ ١١٦، وغيرها..
(٧) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٣٨، ٣/ ٢٨٠.
(٨) ينظر: النص المحقق: ٣/ ٢٥٠.
(٩) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٤٤.

٢ـ اللغويون:

رجع إلى الخليل(١٧٥هـ)[١]، والأزهري[٢] والجوهري (٣٩٣هـ)[٣]، ابن الأثير[٤]، والفيروز ابادي[٥].

٣ـ المفسرون:

الثعلبي[٦]، والطوسي[٧]، والزمخشري[٨]، والطبرسي[٩]، و الرازي[١٠].

٤ـ الفلاسفة:

ابن سينا[١١].

(١) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٨٦، ٣/ ١٣٣، ١٣٥ وغيرها..

(٢) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٧٨، ٤/ ٧٥، ٧٨. وغيرها..

(٣) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٦٩، ٣٠٨، ٢/ ٦٤، ١٥٠

(٤) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٥٨، ١٦٢، وغيرها..

(٥) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٤٨، ٤/ ٩٤، واغيرها.

(٦) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢١١.

(٧) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٥٠.

(٨) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٧٨، ٣/ ١٥٥، وغيرها.

(٩) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٢٠، ٣٠٠، وغيرها...

(١٠) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٤٦، ١٥٠، ٢٦٩.

(١١) ينظر: النص المحقق: ٣/ ٢٣٣.

٥ـ المؤرخون والنسابة:

الواقدي (٢٠٧هـ)[١]، وابن قتيبة[٢]، والبلاذري [٣]، والطبري[٤]، وابن عبد البر[٥].

٦ـ أصحاب الحديث:

البخاري[٦]، ومسلم[٧]، والكليني[٨]، والشيخ الصدوق[٩] والشيخ المفيد[١٠].

(١) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٧٠، وغيرها

(٢) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٤٥، وغيرها..

(٣) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٦٨، وغيرها.

(٤) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٦٨، وغيرها.

(٥) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٦٤، وغيرها.

(٦) ينظر: النص المحقق: ٢/ ١٢٠، ٣١٣.

(٧) ينظر: النص المحقق: ٢/ ٧٢، ١٢٠، ٣١٣.

(٨) ينظر: النص المحقق: ١/ ٢٠٨، ٢/ ٢٥، وغيرها...

(٩) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٨٧، ٢٢٠، وغيرها..

(١٠) ينظر: النص المحقق: ١/ ١٩٠، ٢٤٦، وغيرها..

المبحث الثالث

منهج الشارح

شرح علاء الدين كلستانة النهج مرتين، المرة الأولى بشرح كبير سماه (حدائق الحقائق) قيل إنه في ثلاثة مجلدات غير تام[1] (مخطوط)، وبعضٌ ذكر أنَّه شرح مبسوط في عشرين مجلداً[2])، وقد صرح الشارح في مقدمة (بهجة الحدائق) ما يدل على تقدم كتاب حدائق الحقائق، وأنه ألفه أولاً، ثم الف مختصرا له وهو بهجة الحدائق، إذ قال: ((أما بعد... فيقول المرتجي صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني المنتمي إلى كلستانة: إني لمَّا فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في شرح الخطبة الشقشقية من رفع الشبه وتسكين الشقاشق رأيت كثيراً من أهل الدهر قاصر الفطنة عن صعود مراقبه وارتقاء تلك الشواهق أو مقصور الهمة على مختصر خالٍ عن الإطناب غير مشتملٍ على الدقائقِ فقدمتُ مُختصراً يذلُلُ مِنْ الألفاظ صِعابُها ويكشفُ عَنْ عرائسِ المعاني على وجه الإيجاز جلبابها... ولمَّا كانَ هذا المختصر كالطلعِ لحدائقِ الحقائقِ سَميته بَهجة الحدائق))[3]) وقد جاء هذا الشرح غنياً مع اختصاره و اعتمد الشارح فيه على طريقة الشرح المزجي إذ مزج المتن بالشرح مع وضع

---

(١) ينظر: الذريعة: ٦/ ٢٨٤، ٢٨٥، و شروح نهج البلاغة، حسين جمعه العاملي: ٨٠، ومعجم المؤلفين: ٩/ ١٢٥، ١٢٦، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب: ١/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: كشف الحجب والاستار، اعجاز حسين: ١٩٣

(٣) النص المحقق: ١/ ١١٠

خط على المتن ليتميز من الشرح.

أما طريقة شرحه للألفاظ وطريقة وزانه للكلمات واهتماماته الصرفية والدلالية وإشارته إلى القياسي وغير القياسي من الكلمات، والمذكر والمؤنث فقد وردت في معرض شرحه وهي على النحو الآتي:

١ـ طريقة شرحه للألفاظ

اعتمد علاء الدين في شرحه للألفاظ على طرائق مختلفة منها:

أـ الضد:

وصفت كتب اللغة العلاقة الضدية من خلال تعريف معنى الضد، منها قول ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((المتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار))[١] وحرص العرب على جمع الألفاظ المتضادة ومنهم الهمذاني(ت٣٢٧هـ) الذي خصص باباً للألفاظ المتضادة سماه باب الأضداد في كتابه الألفاظ الكتابية[٢]. ولا يخفى أن التضاد الوارد في نهج البلاغة يحقق ((بتناقضاته الدلالية والتركيبة تشكيلاً موسيقياً داخلياً بين الألفاظ تارة أو بين الجمل والتراكيب تارة أخرى، ليضاعف الشعور بإيقاعية اللغة في النص فضلاً عن العناصر الأخرى))[٣]، ومن المواضع التي شرح فيها الألفاظ بهذه الطريقة:

في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((وَآمَنَ فِيها مَحَلّتَهُ)) قال:

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة (ضد): ٣/ ٣٦٠

(٢) الالفاظ الكتابية، عبد الرحمن الهمذاني: ٢٧٨

(٣) المستويات الجمالية في نهج البلاغة، نوفل أبو رغيف: ٧٩

((والأَمن: ضِدّ الخَوف[1]))[2].

في بيانه لقول الإمام (عليه السلام): ((حَتَّى إذا إرْتَوى مِن آجِنٍ)) قال: ((الريان ضِدُّ العَطْشَان[3]))[4].

في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ العَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيَ الهَوَى عَنْ نَفْسِهِ)) قال: ((والعَدْل ضِدُّ الجَوْرِ[5]))[6].

في توضيحه قول الإمام (عليه السلام): ((وَمَحَطُّ حُفْرَتِهِ)) قال: ((والحَط ضِدُّ الرَفْع))[7].

في بيانه لقول الإمام (عليه السلام): ((بُعْداً لَهُمْ كَمَّا بَعُدَتْ ثَمُودُ)) قال: ((البُعْدُ بالضم ضِدُّ القُّرْب[8]))[9]، وتوجد مواضع كثيرة اعتمد الشارح فيها هذه الطريقة.

بـ الخلاف:

يقصد بالخلاف ((المضادة))[10]، وهي ((سمة لغوية منظمة وطبيعية

---

(١) ينظر: الألفاظ الكتابية: ٢٧٨

(٢) النص المحقق: ١/ ١٩٣

(٣) الصحاح، مادة (روى): ٦/ ٢٣٦٣

(٤) النص المحقق: ٢/ ٦١.

(٥) الالفاظ الكتابية، عبد الرحمن الهمذاني: ٢٧٨

(٦) النص المحقق: ٣/ ١٥٣

(٧) النص المحقق: ٥/ ١٥٧

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير (ت٦٠٦): ١ / ١٤٠

(٩) النص المحقق: ٥/ ٣٥٠

(١٠) لسان العرب، مادة (خلف): ٩/ ٩٤

جـداً))[1].

وقـد شرح عـلاء الديـن معـاني الألفـاظ عـن طريـق ذكـر مـا يخالفهـا عـلى سـبيل المثـال:

شرحـه لمعنـى (الزهـد) في قـول الإمـام (عليـه السـلام): (وَمِـنْ عَجَائِبِـهِ (عَلَيـهِ السّـلَامُ) الَّتّي انْفَـرَدَ بِهَـا وَامِـنَ الْمُشـارَكَةَ فِيْهَـا أنَّ كَلامَـهُ الْـوارِدَ في الزُّهْـد وَالْمَواعِـظِ...) قـال: (((الزُّهْـد: خِـلافُ الرَّغبـةِ))[2])[3].

- شرحـه لمعنـى (أنـس) في قـول الإمـام (عليـه السـلام): (حَتَّـى إِذا أَنِـسَ نَافِرُهـا...)) قـال: ((الأَنَـسُ بالفتـح: ((خِـلافُ الوَحْشَـةِ))[4]))[5].

- توضيحه لمعنى (الذكر) في قول الإمام (عليه السلام): (وانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالمَوَاعِظِ) قال: ((وَالذِكْرِ: خِلافُ النسيان[6]))[7].

- بيانـه معنـى (الصفـو) في قـول الإمـام (عليـه السـلام): ((وَتورِدُهُـمْ صَفْوَهَـا)) قـال: (وَالصَّفْـوُ: (خِـلافُ الكَـدر)[8]))[9].

---

(١) علم الدلالة، بالمر: ١٠٩

(٢) الصحاح، مادة (زهد): ٢/ ٤٨١

(٣) النص المحقق: ١/ ١٢٨

(٤) الصحاح، مادة (أنس):٣/ ٩٠٦

(٥) النص المحقق: ٣/ ٦٢.

(٦) الصحاح، مادة (ذكر): ٢ / ٦٦٤

(٧) النص المحقق: ٣/ ١٣٣.

(٨) الصحاح، مادة (صفا): ٦/ ٢٤٠١

(٩) النص المحقق: ٣/ ١٦٧.

ـ شرحه لمعنى (الرشد) في قول الإمام (عليه السلام): (سيرتُهُ القَصْدُ، وسُنَتَهُ الرَّشْدُ) قال: (والرُّشد:(خِلافُ الغَيّ)[١])[٢].

ت ـ النقيض:

النقض ((يدل على نكث شيء))[٣] وهو ((ضد الإبرام))[٤] يقال: ((ناقضة في الشي مناقضة ونقاضاً: خالفه))[٥] و ((تناقض الكلامان تدافعا كأنَّ واحدًا نقض الاخر وفي كلامه تناقض إذا كان بعضه يقتضي ابطال بعض))[٦]، ومن المواضع التي بين فيها الشارح معاني بعض الألفاظ عن طريق ذكر نقائضها:

ـ في بيانه معنى (الجزع) التي وردت في قول الإمام (عليه السلام): ((فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ مِنَ الْمَوتِ)) قال الشارح: ((الجَزَعُ: ((نَقِيضُ الصَّبْر))[٧]))[٨]. في توضيحه معنى (الضراء) التي وردت في قول الإمام (عليه السلام): ((وَلاَ تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا ـ وَبُؤْسِهَا)) قال: ((والضَّرّاء الحالةُ التّي تَضُرّ، وهي نَقِيْضُ السَّرّاء التي تَسُر))[٩].

(١) الصحاح، مادة (رشد): ٢ / ٤٧٤
(٢) النص المحقق: ٣/ ٣٣١.
(٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (نقض): ٥/ ٤٧١
(٤) لسان العرب، مادة (نقض): ٧/ ٢٤٢
(٥) المصدر نفسه، مادة (نقض): ٧/ ٢٤٢
(٦) المصباح المنير، مادة (نقضت): ٢/ ٦٢٢
(٧) القاموس المحيط، مادة (جزع): ٣ / ١٣
(٨) النص المحقق: ١/ ٣٢٣.
(٩) النص المحقق: ٤/ ٣٢.

ـ في بيانـه معنـى (الهزيـل) التـي وردت في قـول الإمـام (عليـه السـلام): ((وتَسْتَخْلِصُ المُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ / و١٤٤/ اسْتِخْلاصَ الطَّيْرِ الحَبَّةَ[١] البَطِيْنَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الحَبِّ)) قـال: ((والهَزِيـلُ: نَقِيْضُ السَّمِيْنِ[٢]))[٣].

ـ في بيانه معنى (الرَواح) التي وردت في قول الإمام (عليه السلام): ((مَنْ رَائِحٌ إلى الله كَالظَّمآنِ يَرِدُ المَاءَ! الجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العَوَالِي)) قال:((الرَّوَاح بالفتح:(نَقِيْضُ الصَّبَاحُ)[٤]))[٥]. في توضيحـه معنـى (القيـادة) التـي وردت في قـول الإمام (عليه السلام): ((وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنْ الجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةَ)) قـال: ((وَالقَوْدُ نَقِيْضُ السَّوْق، فهـو مـن أمـام وذَلكَ مِنْ خَلْف[٦]))[٧].

ثـ التقابل:

((وجـود لفظتين تحمـل أحدهمـا عكس المعنى الـذي تحملـه الأُخرى، مثل: الخير والشر والنور والظلمة))[٨] وهـو مـن الطرائق التي اعتمدهـا الشـارح عند بيانـه لمعـاني الألفـاظ، مثال ذلـك:

مـا ورد في شرحـه لمعنـى (مبائن) في قـول الإمـام (عليـه السلام): ((راكـن أو مفـارق مبائـن)) قـال: ((والمـراد بالمفـارق المبائـن التـارك للديـن المعـرض عنـه وإن

(١) (الجنة) في ر، م، تصحيف.
(٢) لسان العرب، مادة (هزل): ١١/ ٦٩٦
(٣) النص المحقق: ٤/ ١٠٤.
(٤) لسان العرب، مادة (روح): ٢/ ٤٦٤.
(٥) النص المحقق: ٤/ ٢٤٧.
(٦) العين، مادة (قود): ٥ / ١٩٦
(٧) النص المحقق: ٥/ ٣٤٨.
(٨) ظاهرة التقابل في علم الدلالة، د. أحمد الجنابي، بحث منشور، مجلة آداب المستنصرية: ١٥

لم يكن له دنيا فيقابل المنقطع إلى الدنيا الساكن اليه لانهاكه في لذاتها...))[١].

٢ـ طريقة ضبط الكلمة

حرص علماء العربية على ضبط الكلمات كي تتبين المعاني المرادة منها، هذا من جهة ومن جهة اخرى كي لا تختلط بألفاظ أخرى مقاربة لها بالبناء، لذلك قدموا طريقتين لضبط الكلمات وهما: طريقة الوِزان، وطريقة وصف الكلمة بحركاتها، وقد لجأ الشارح لهاتين الطريقتين في ضبط الكلمات.

أ ـ طريقة الوَزان:

وهي طريقة قديمة لجأ اليها أصحاب المعجمات بأن يضبطوا الكلمة على وزان كلمة مشهورة، وقد سلك الشارح هذه الطريقة في ضبط الكلمات من ذلك:

((وعَثَرَ كَضَرَبَ وَنَصر وعَلِمَ وكَرُمَ وعَثراً وعِثَاراً بالكسر وعَثِير))[٢].

((ويَزْعُم كَيَنصُر قريب من يظن))[٣].

((ونَكَثَ العَهْدَ كَنَصَرَ نَكْثاً))[٤].

((والكِعَام كَكِتاب...))[٥].

---

(١) النص المحقق: ٥/ ٦٣

(٢) النص المحقق: ١/ ٢٧٣

(٣) النص المحقق: ١/ ٣٣٠

(٤) النص المحقق: ١/ ٢٩٨

(٥) النص المحقق: ٢/ ١٦٨

((وَلَعِقَةُ كَسَمِعَهُ لَعِقَةُ لَحَسَهُ))[1].

ب ـ طريقة وصف الكلمة:

وهي من طرائق الضبط المعتمدة لدى اللغويين ذلك بأن يصفوا حركة كل حرف من الكلمة حرصاً على ضبط الكلمة وبيان معناها، وقد اعتمدها الشارح في شرحه مثال ذلك:

((والدُّوَل بضم الدال وفتح الواو...))[2].

((والفِطَن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فِطنة بالكسر))[3].

((والسِنْخ الأصل، وفي بعض النسخ (أَشْبَاحها) جمع شبح بالشين المعجمة والباء الموحدة والحاء المهملة محركة وقد يسكن أي أشخاصها))[4].

((والشُرُك بضمتين جمع شِراك كَكِتاب وهي الطرائق))[5].

٢ـ توجيهاته الدلالية

اهتم الشارح بدلالة الكلمات الواردة في كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) وبيانها، فكان يقف عند الكلمات التي تكون من الأضداد ويذكر معانيها المتضادة، كما يذكر مرادف الكلمة، ووقف أيضاً عند الكلمات التي تعمم معناها وتوسع، و حرص على الانسجام بين معاني الجمل وان كانت مختلفة

(١) النص المحقق: ٣/ ٨.
(٢) النص المحقق: ١/ ٣١٧.
(٣) النص المحقق: ١/ ١٣٩.
(٤) النص المحقق: ١/ ١٦٠.
(٥) النص المحقق: ١/ ٢٣٦.

عـن طريـق مناسـبة أطـراف المعـاني التـي يوضحهـا، وفي الآتي أمثلـة لاهتماماتـه الدلاليـة:

أ ـ الأضداد:

عَـرَّفَ أبـو الطيـب اللغوي(ت٣٥١هـ) الأضـداد قائـلاً: ((والأضـداد جمـع ضـد، وضـد كل شيء مـا نافـاه، نحـو البيـاض والسـواد، والسـخاء والبخـل والشـجاعة والجبـن وليـس كل مـا خالـف الـشيء ضـداً لـه))[١]، والـشرط في الأضـداد اتحـاد اللفـظ، فـإن لم يتحـد اللفـظ لم يكـن مـن الأضـداد بـل كان مـن الألفـاظ المتقابلـة المعـاني، قـال أبـو الطيـب: ((شرط الأضـداد أن تكـون الكلمـة بعينهـا تسـتعمل في معنيـين متضاديـن، مـن غـير تغيـير يدخـل عليهـا))[٢]، وذهـب اللغويـون الأوائـل في الأضـداد مذهبـين: منهـم مـن انكـره أمثـال ابـن درسـتويه(ت٣٤٧هـ)، الـذي وضـع كتابـاً في إبطـال الأضـداد[٣]، ومنهـم مـن اثبتـه وأيـده كالأنبـاري، وابـن فـارس[٤]، ومنهـم مـن وضـع شروطـاً خاصـة يجب توافرهـا فيـه مـن أجـل قبولـه قـال ابـن دريـد: ((إنَّ شرط الأضـداد، أن يكـون اسـتعمال اللفـظ في المعنيـين في لغـة واحـدة))[٥] وشرط الاتحـاد الزمنـي كـما قـال بعـض المحدثـين: ((... المفـروض في الضـد لكـي يصـح وصفـة بصفـة التضـاد، أن يكـون ضـداً مسـتعملاً في الزمـان الواحـد والبيئـة اللغويـة الواحـدة))[٦] ومـن

(١) الأضداد، أبو الطيب اللغوي: ١/ ٤٥٥.

(٢) الأضداد، أبو الطيب اللغوي: ١/ ٤٥٥

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ١/ ٣٩٦

(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٩٥

(٥) الأضداد، أبو الطيب اللغوي: ١/ ٤٥٥

(٦) الاضداد في اللغة، الدكتور محمد حسين ال ياسين: ١٠٤

أمثلة الأضداد التي ذكرها الشارح:

ما ورد في شرحه لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**وَمَنْ رَمَىٰ بِكُم فَقَدْ رَمَىٰ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ**)) قال الشارح: ((والناصل المنزوع النصل، يقال: أنصل السهم إذا نزع نصله فهو ناصل، وكذلك إذا جعل له نصلاً[1]))[2].

في أثناء شرحه لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**وَكَشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ**)) قال الشارح: ((والسدفة من الأضداد يكون بمعنى الظلمة والضياء[3]))[4].

ما ورد في شرحه لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً، فَأَفَادَ ذَخِيْرَةً**)) قال: ((والإفادة من الأضداد، يقال أفدت المال أي: استفدته واعطيته[5]))[6].

ما ورد في شرحه لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**تَرِدُ عَلَيْكُم فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَّةً**)) قال: ((والشوهاء العابسة ويكون بمعنى الجميلة ضد[7]))[8] في موضع شرحه لقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ، المُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَالمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَالمُخْتَصُّ**

(١) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (الاصمعي، السجستاني، ابن السكيت):٢٤٦

(٢) النص المحقق: ٢/ ٣٢١.

(٣) ينظر: الاضداد، قطرب: ٧٨، والاضداد، الانباري: ١١٤، و ثلاثة كتب في الاضداد:٣٥

(٤) النص المحقق: ٣/ ٧٣.

(٥) ينظر: الاضداد، محمد بن قاسم الانباري: ٤١٠

(٦) النص المحقق: ٣/ ٧٦ -٧٧.

(٧) ينظر: الاضداد، الانباري: ٢٨٤، ٢٨٥

(٨) النص المحقق: ٣/ ٣٢٠.

بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَالْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ، وَالْمُوَضَّحَةُ بِهِ أَشْرَاُط الْهُدَى، وَالْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ الْعَمَى)) قال الشارح: ((والأشراط من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال[1]))[2]، وتوجد مواضع أخرى ذكر فيها الشارح الاضداد.

ب ـ الترادف:

اعتنى اللغويون الأوائل بموضوع الترادف لكونه شكلاً من أشكال الثراء اللغوي وإن لم يصرحوا بالمصطلح، قال سيبويه ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد))[3]، وكتبَ الأصمعي (ت٢١٦هـ) كتاباً سماه ((ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه))، وبعضهم صرح بالمصطلح فسمى الرماني(ت٣٨٤هـ) كتابه ((الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى)) واثبت كثيرٌ من أهل اللغة الترادف منهم: ابن السراج (ت٣١٦هـ)، وابن جني (٣٩٢هـ)، و وابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، ومنهم من أنكر الترادف كابن الاعرابي(٢٣١هـ)، وثعلب(٢٩١هـ)، والأنباري(٣٢٨هـ)، وابن درستويه، و ابن فارس، وأبو هلال العسكري الذي ألف كتاباً في((الفروق اللغوية))، وقد بين المحدثون أسباب وقوع الترادف وفصلوا الكلام فيها[4]، كما بينوا ندرة وقوع الترادف التام، قال بالمر: ((يمكن القول مع كل هذا انه ليست هناك مرادفات حقيقية وان ليس هناك لكلمتين نفس

---

(١) ينظر: ثلاثة كتب في الاضداد: ٢٣٤

(٢) النص المحقق: ٥/ ٣٣٢

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٢٤

(٤) ينظر: فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب: ٣١٦ـ ٣٢٢

المعنى تماماً))[1] وأيده في ذلك ستيفن أولمان إذ قال: ((والترادف التام بالرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر))[2]، فالكلمات مهما تقاربت في دلالتها يصعب أن تتطابق في ظلال معانيها، قال الدكتور محمود فهمي الحجازي: ((ففي ظل مبدأ نسبية الدلالة يندر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقاً كاملاً))[3]، ومع وجود بعض الآراء المنكرة للترادف التام فإنَّ الترادف ((واقع في العربية لا سبيل إلى إنكاره، وهو موضوع ينميه

- التطور ويدعمه الاستعمال ويشهد به الواقع اللغوي))[4]، ومن أمثلة المواضع التي ذكر فيها الشارح الكلمات المترادفة:

- ما ورد في قول الإمام (عليه السلام): ((وَأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا)) قال الشارح: ((فالإحصاء مرادف للعَدِ))[5].

- ما ورد في قول الرضي: ((... حَمْدًا للهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنَعْمائِهِ، وَمَعاذًا مِنْ بَلائِهِ))، قال الشارح: ((وقد قيل بترادف الحَمدِ و الشكر؛ لأنَّه يوضح كلَّ مقام الاخر))[6].

- ما ورد في قول الرضي: ((إِذْ كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ (عليه السّلاَم) شرَعَ

(١) علم الدلالة، بالمر: ١٠٤

(٢) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان: ٩٧.

(٣) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي الحجازي: ٧٩

(٤) الترادف، الدكتور حاكم الزيادي: ٢٠٦

(٥) النص المحقق: ١/ ١٣٩.

(٦) النص المحقق: ١/ ١١١.

الفَصاحَةِ وَمَوْرِدَهَا)) قال الشارح: ((المشرع الطريق إلى الماَء للعطشى مرادف للمورد، أو قريب منه))[1].

- ما جاء في قول الرضي: ((وَرُبَّما بَعُدَ العَهْدُ أَيْضاً بِما اُخْتِيَر؛ أَوَلاً فَأُعِيْدَ بَعْضُهُ سَهْواً أَو نِسْيَاناً، لاَ قَصْداً أَو اعْتِماداً)) قال الشارح: ((السهو والغفلة والنسيان خلاف الحفظ وهما مترادفان))[2].

ت ـ تعميم المعنى:

هو نوع من أنواع الانتقال الكمي الدلالي، ويقصد به: ((أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل))[3] وهذا التعميم يتم بصورة غير شعورية[4]، وقد انتبه اللغويون الأوائل على هذه الحالة الدلالية إذ عقد السيوطي مبحثاً في كتابه المزهر بعنوان ((فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً))[5] وذكر بعض الباحثين المحدثين أنَّ حالة توسع المعنى (تعميم الدلالة) ((أقل شيوعاً في اللغات من التخصيص، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها))[6] ومن المواضع التي ورد فيها تعميم المعنى:

في بيانه لمعنى (عقائل) التي وردت في قول الرضي: ((فَيَقْضِى الحَال أَنْ

(١) النص المحقق: ١/ ١٢١.

(٢) النص المحقق: ١/ ١٣٣.

(٣) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٢٤٣

(٤) دور الكلمة في اللغة، أولمان: ١٨٣

(٥) المزهر في علوم اللغة، السيوطي: ١/ ٤٢٩

(٦) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ١٥٤

يُعَاد؛اسْتِظْهَاراً لِلإِخْتِيَار، وَغَيْرَهُ عَلَى عَقَائِلِ الكَلام) قال الشارح: ((والعقائل جمع عقيلة وهي في الأصل المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل في النفيس الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني))[1].

في شرح قول الإمام(عليه السلام): ((فَأَنْتُم غَرَضٌ لِنابِلٍ، وَأُكُلَةٌ لآكِلٍ، وَفرِيسَةٌ لِصَائِلٍ) قال الشارح: ((وفريسة الأسد ما يفترسه أي: يصيده ويقتله، وأصل الفرس أن يدّق الأسد عنق ما يصيده ثم كثر حتى سمّي كل قتل فَرْساً))[2].

ث ـ الانسجام في المعاني التي يبيّنها:

من الاساليب التي اعتمدها الشارح نظم سلسلة متوازية من المعاني بحيث يناسب فيها بين معنيين مختلفين لجملتين متناسقتين ايقاعياً من جمل الإمام (عليه السلام) وبذلك يقدم تناسبية متوازية بين أطراف المعاني من ذلك شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((عَهْدَكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ))، قال: ((ولعل المعنى عهدكم يثمر ما تثمره العداوة والخلاف، وكأنه شقاق، أو ما أنفقتم عليه وصار كالميثاق بينكم هو نقض العهود والخلاف، والدين أما المضاد للكفر فيناسب الوجه الأول أو العادة والشأن فيوافق الثاني))[3].
فهو يناسب بين أطراف المعاني، فالطرف الأول من معنى الجملة الثانية (دِيِنكُمْ نِفَاقٌ) الذي هو ضد الكفر متناسب مع الطرف الأول من الجملة الأولى (عَهْدَكُمْ شِقَاقٌ) أي عهدكم شقاق وليس عهداً، والطرف الثاني

(١) النص المحقق: ١/ ١٣٢.
(٢) النص المحقق: ٢/ ٢١.
(٣) النص المحقق: ٢/ ١٥.

من المعنى الخاص بالجملة الثانية قصد بالدين العادة والشأن أي عادتكم وشأنكم النفاق وهو متناسب مع ما تقدم قبله من معنى قوله (عليه السلام): ((عهدكم شقاق)) أي عادتكم نقض العهود، ويمكن توضيح ما تقدم بالمخطط الاتي:

توازي الجمل

عهدكم شقاق // دينكم نفاق

المعنى الاول: عهدكم شقاق ليس بميثاق // دينكم نفاق وكذب

المعنى الثاني: عادتكم وميثاقكم نقض العهود// عادتكم وشأنكم النفاق

وبذلك يكون هناك توافق وانسجام بين التقابلات الايقاعية المتمثلة بجُمل الإمام (عليه السلام) التي من شأنها تحقيق شعرية النص من جهة وبين سلسلة المتوازيات المعنوية المتناسبة في ما بينها التي قدمها الشارح.

٤ـ اهتماماته الصرفية:

لا يخلو شرح ابن علاء الدين من وقفات صرفية، فهو يذكر مواطن الإبدال، والقلب، والإعلال، والتعويض، في أكثر الاحيان، فيشير إليها ويذكر أمثلة توضيحية لها، ومن المواضع التي وردت في الشرح واحتوت على تحليل صرفي هي:

١- في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ،وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ،وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ، وأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيهِمْ)) قال الشارح: ((والياء في معايش لا تقلب همزة في الأكثر وكذا كلّ ما وقع بعد الف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة سواء كانت أصلية كما في مقاوم ومرايب، أو زائدة

للإلحـاق كجـداول وعثايـر، فيبقـى عـلى حالهـا، وإن كانـت الـواو واليـاء مـدّة زائـدة في المفـرد قلبـت همـزة كـما في تنائـف وكبائـر وكـذا في صيغـة فاعـل ممّا أعلّ فعلـه نحـو قائـل وبائـع بخـلاف نحـو عـاور، وقـد يهمـز معايـش تشـبيهاً لمعيشـة بفعيلـة[1]))[2].

٢- في بيانـه لقـول الإمـام (عليـه السـلام): ((**وَمُبَايِـنٌ بَيْنَ مَحَارِمِـهِ، مِـن كَبِيـرٍ أَوعَـدَ عَلَيْـهِ نيرانَـهُ، أو صَغـيرٍ أَرصَـدَ لَـهُ غُفرانَـهُ**)) قـال الشـارح: ((والنّيران جمـع نـار وهـي مـن الـواو؛ لأن تصغيرهـا نويـرة والجمـع نُـوَرَّ وأنْـوُر ونـيرَانُ أيضـاً انقلبـت الـواو يـاءً لكـسرة مـا قبلَهـا))[3].

٣- في شرحـه لقـول الإمـام (عليـه السـلام): ((**أَلا وإِنَّ التَقْـوى مَطايَـا ذُلُـلٌ، حُمِـلَ عَلَيْهـا أَهَلُهـا وَأعطُـوا أزِمَّتَهَـا، فَأَوْرَدَتْهُـمُ الجُنَّـةَ**)) قـال الشـارح: ((المطايـا والمطـيّ جمـع مَطِيَّـة، وهـي ((النّاقـة التّـي يركـب مطاهَـا)) أي: ظَهرَهـا، وقيـل: يمطـى بهـا في السّـير أي: يّمـدَ، والمَطِـيُّ يكـونُ مفـرداً أيضـا ويذكـر ويؤنـث، وقيـل: ويُذكَـرُ المطّيـة، والمَطايـا فعـالى وأصلـه فعائـل قلبـت اليـاء الفـاً، ثـم قلبـت

---

(١) ينظـر: المنصـف، ابـن جنـي: ١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وشرح شـافية ابـن الحاجـب، رضي الديـن الاسترابادي(ت٦٨٦هـ): ٣/ ١٣٤، ومنها قراءة نافع، وابن عامر، وعبد الرحمن الاعرج، وزيد بـن عـلي والاعمش بالهمزة في قولـه تعـالى: ((وَلَقَـدْ مَكَنَاكُـم فِي الأَرْض وَجَعَلْنَـا لَكُـم فيهـا مَعَايش قليـلاً مَـا تَشْـكِرونَ)) الاعـراف / ٩، ينظـر: التبيـان في تفسـير القـرآن، الطـوسي: ٤/ ٣٥٣، ٣٥٤، جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، محمـد بـن جريـر الطـبري: ٨ / ١٦٥

(٢) النص المحقق: ١/ ٢٠٣.

(٣) النص المحقق: ١/ ٢١٧.

الهمزة ياء (لخفائها) بين الألفين[1]))[2].

٤- في شرحه لقول الإمام (عليه السلام)): ((**وَمِنْهُم مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيا بِعَمَلِ الآخِرةِ، وَلا يَطْلُبُ الآخِرَة بِعَمَلِ الدُّنيا، قَدْ طَأمَنَ مِنْ شَخْصِه، وَقَارَبَ من خَطْوِهِ...**)) قال الشارح: ((وطأمن بالهمز مقلوب طمأن أي: سكن، وطامن نفسه، أي: سكّنه[3]))[4].

٥ ـ في بيانه لقول الإمام (عليه السلام): ((**إِنَّ بَنِي أُمَيّةَ لَيُفَوِّقُونَنِيْ تُراثَ مُحَمدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَفوْيقاً، وَاللهِ لَئِنْ بَقَيْتُ لَهُم // ١٨٨ لأَنْفُضَنَّهُم نَفْضَ اللَّحامِ الْوِذَام التَّرِبَةَ**)) قال الشارح: ((التراث الميراث وأصل التاء واو[5]))[6].

٥ـ المذكر والمؤنث:

اعتنى الشارح ببيان الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث، فكان حريصاً على إبانة اللفظة من حيث جنسها ومعناها، ومن أمثلة ذلك:

- ما ورد في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**وَخَلَفَ فِيْكُمْ مَا**

---

(١) ينظر: المنصف: ٢/ ٥٤، ٥٥، ٦٢

(٢) النص المحقق: ٢/ ٣٣.

(٣) ذهب إلى هذا الرأي أبو عُمَر الجرمي، قال ابن جني: ((اعلم أن أبا عُمر الجرمي خالف سيبويه في هذه اللفظة فذهب إلى ان (أطمأنَّ) غير مقلوب، وأن (طأمن) هو المقلوب كأن أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة)) المنصف: ٢/ ١٠٤ و ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي: ١/ ٢٢

(٤) النص المحقق: ٢/ ١٦٥.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٨٠

(٦) النص المحقق: ٣/ ١٨.

خَلَّفَتِ الأَنْبياءِ فِي أُممِها ــــ إِذْ لَمْ يتركُوهُـمْ هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلاَ عِلَمٍ قَائم ــــ كِتَابَ رَبِّكُمْ ــ مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرامَهُ) قال: ((والطريق يذكر ويؤنث تقول: الطّريق الأعظم والطّريق العظمى[1]))[2].

- في كلام لَهُ (عَلَيهِ الْسّلاَمُ) يَعني بِهِ الزُّبَيرْ فِي حالٍ اقْتَضَتْ ذلِك...) قال الشارح: ((الحال يذكر ويؤنث[3]))[4].

- ما ورد في شرح قول الإمام (عليه السلام): ((**ولا سُلْطانٍ مُبيْنٍ مَعَكُم**)) قال الشارح: ((وبالسّلطان المبين الحجّة الدّالة على ما يزعمونه حقاً من جهة الشرع، أو العقل أو البينة الحجّة الشّرعية والسّلطان والبرهان العقلي وهو بمعنى الحجّة والبرهان لا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر وإنما يجمع إذا أريد به الوالي ويذكر ويؤنث[5]))[6].

- ما ورد في شرح قول الإمام (عليه السلام): ((**وَهُوَ لِباسُ التَّقْوى، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ**)) قال الشارح: ((ودرعُ الحديد مؤنثة، وقيل يذكّر

---

(١) (الطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ): ١٤٧، وينظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، كمال الدين الانباري (ت٥٧٧هـ): ٨٣

(٢) النص المحقق: ١/ ٢١٢.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني: ١٦٠، والمذكر والمؤنث، ابن التستري (ت٣٦١هـ): ٦٩، و البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ٨٣

(٤) النص المحقق: ١/ ٣٣٠.

(٥) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني: ١٣٤، ينظر: المذكر والمؤنث، ابن التستري: ٨٣، والبلغة: ٨٢

(٦) النص المحقق: ٢/ ١٩٦.

ويؤنث[1]))[2]، وتوجد مواضع أخرى ذكر فيها الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث.

٦ـ توجيهه للضمائر:

وقف السيد علاء الدين في مواضع عده تجاه الضمائر موقف المحلل والموجه لها، ولا يخفى أنَّ مسألة إحالة الضمائر ظهرت لدى النحويين العرب على أثر تصنيفهم للألفاظ إلى ألفاظ غير مبهمة وهي الألفاظ التي لها دلالة والتي تحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظ أخرى مبهمة لها دلالة لكنها لا يعرف لها خارج إلاَّ متى توفر لها مفسر يفسرها سواء كان هذا المفسر مقامياً أم مقالياً[3].

إنَّ ضمائر الغيبة عموماً - التي وقف عند بعضها الشارح وأخذ يحملها على أوجه - تعد من وسائل التعبير عن عنصر مقالي، ((فهي تعوض بعض عناصر المقال وتنوب منابها مستجيبة بذلك إلى مبدأ الاقتصاد بتعويض عنصر أو جزء أكبر من الخطاب بعنصر آخر أكثر طواعية، وهي بالتالي مقطوعة الصلة بمفهوم الشخص))[4]. إن تعويض الضمائر وإنابتها عن عناصر المقال تدعم النص، وتسهم بدور فعال في ترابطه[5]، وفي ((تحقق التماسك الدلالي للنص))[6] ومن

(١) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني: ١٦١، والمذكر والمؤنث، ابن التستري: ٧٥، والبلغة: ٨١.
(٢) النص المحقق: ٢/ ١٢٥.
(٣) ينظر: أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش: ١/ ١٢٥
(٤) أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش: ٢/ ١٠٨٠
(٥) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، دكتور سعيد حسن بحيري: ١٣٤
(٦) نحو النص، الدكتور عثمان أبو زيد: ١٠٧

أمثلة مواضع الضمائر التي وقف عند إحالاتها الشارح ما يأتي:

١- في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ**)) قال الشارح: ((والضمير في (سلطانه) راجع إلى الموصول أي صار الشيطان شريكاً له في قدرته التي أعطاه الله وسلّطه بها على جوارحه، أو إلى الشيطان أي كأنهم الأصل في سلطانه وقدرته على الاضلال وفي نفاذ امره في اتباعه))(١)، فهو يعطي للقارئ خيارين في حالة الضمير، الأول: أن تكون الإحالة إلى الموصول، والثاني: أن تكون الإحالة إلى الشيطان نفسه، والخيار الأول أقرب للصحة؛ لتواجد قرائن لفظية متقدمة كانت إحالتها جميعاً إلى المتحدث عنهم (الذوات) لا إلى الشيطان وهذه القرائن موجودة في قول الإمام (عليه السلام) المتقدم: ((فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَلَ)) فالقرائن اللفظية (أعينهم، السنتهم) ترجع ضمائرها إلى الذوات، أما الأفعال (نظر، و نطق، وزين) فهي أفعال ضميرها المستتر يعود إلى الشيطان، كما يعود الضمير في (شركه) إلى الشيطان، ونطق أيضاً فيه ضمير مستتر يعود إلى الشيطان.

٢- في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ لَهُ حُجَّةً، وَدَلِيلاً عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً؛ فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ**)) قال الشارح: ((... والضمير في قوله (عليه السلام) (فحجته) يحتمل أن يعود إلى

(١) النص المحقق: ١/ ٣٣٠.

الخلـق الصامـت كالضمـير في (دلالتـه) ويحتمـل أن يعـود إلى الله سـبحانه.))[1] جعـل الشـارح عـودة الضمـير تحتمـل وجهـين للخلـق الصامـت أو لله سـبحانه تعـالى وإن كان عـوده الضمـير للخالـق أقـرب للصحـة لان سياق الـكلام المتقـدم ((وإن كان خلقـاً صامتـاً)) والـكلام الـذي بعـده ((ودلالتـه عـلى المبـدع قائمـة)) صريـح وواضـح في أنَّ المقصـود الخلـق.

٣- في قـول الإمـام (عليـه السـلام): ((...**فَلَـوِ ائْتَمَنْـتُ أَحَدَكُـمْ عَـلَى قَعْـبٍ لَخَشِـيتُ أَنْ يَذْهَـبَ بِعِلَاقَتِـهِ**)) وجـه ابـن كلسـتانة الضمـير بقولـه: ((والضمـير في يذهـب يمكـن أن يرجـع إلى (الاحـد) فطمعـه في العلاقـة مـع حقارتهـا يـدل عـلى دناءتـه وشـدة خيانتـه، وأن يعـود إلى القعـب فيكـون مـن قبيـل قولهـم: ذهـب الاسـير بـأسره))[2].

٧ـ إشارته للقياسي وغير القياسي:

وقـف الشـارح عـلى بعـض الكلـمات مبينـاً نوعهـا مـن حيـث كونهـا موافقـه للقيـاس أو مخالفـة لـه فيـما يخـص حـالات الجمـع أو النسـبة أو غـير ذلـك، ومـن هـذه المواضـع:

شرحـه لقـول الإمـام (عليـه السـلام): ((... **وَسَـتْرِ العَـورَة**)) قـال الشـارح: ((والعـورة في الثغـر والحـرب: خلـل يخـاف منـه[3]، وكل شيء يسـتره الإنسـان أنفـه أو حيـاء أو مخافـة فهـو عـورة والجمـع عَـوْرات بالسـكون للتخفيـف، والقيـاس

(١) النص المحقق: ٣/ ٢١١.
(٢) النص المحقق: ٢/ ١١٣.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عور): ٢/ ٧٦٠

الفتح؛ لأنَّه اسم، وهو لغة هذيل[1]))[2].

توضيحه لقول الإمام(عليه السلام): ((**إذْ كَانَتِ الرَوياتُ لاَ تَلِيْقُ إلاَّ بِذَوِي الضَمائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ. خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السَتَّرَاتِ**)) قال الشارح: (والضمير الاسم من أضمرت في نفسي شيئاً، أي أخفيت وضمير الإنسان قلبه وباطنه ويجمع على ضمائر تشبيهاً بسريرة وسرائر، وإن كان القياس في باب فعيل إذا كان اسماً لمذكر أن يجمع على أَفْعِلَه وفعلان كرَغِيف وأَرْغِفَة ورِغْفَان)[3].

قول الشارح: ((واليمن إقليم معروف سمي بذلك؛ لأنه على يمين الكعبة، والنسبة إليه يمني على القياس وجاء يماني على غير القياس، وعلى هذا ففي الياء مذهبان: أحدهما هو الأشهر تخفيفها، ويقال: قوم يمانية، ويمانيون، مثل ثمانية وثمانون، وثانيهما: التثقيل و جوزهما بعضهم[4]))[5].

قول الشارح في معرض شرحه لبيت شعري: ((والبِيد بالكسر جمع بَيْداء وهي المَفَازة قالوا: والقياس بيداوات[6]))[7].

٨- ترجيحه للروايات:

(١) ينظر: مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، مادة (عور): ٣/ ٤١٦

(٢) النص المحقق: ٤/ ٣٢٦.

(٣) النص المحقق: ٤/ ٩٣

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٢

(٥) النص المحقق: ٥/ ٣٣٧.

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥٨

(٧) النص المحقق: ١/ ٢٦٦.

حرص الشارح في أثناء شرحه إلى ذكر الكلمات التي حصل فيها اختلاف عما موجود عنده من نسخة النهج، لذلك كثيراً ما ترد عنده عبارات (وفي بعض النسخ) وكان يفاضل ويرجح بين العبارات من ذلك:

شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**فهو الْبَحْرُ الَّذِي لاَ يُسَاجَل**)) قال: ((وفي بعضها (لا يساحِل)[1] بالحاء المهلة لا يؤتي ساحله، وقيل: لا يشابه في بعد الساحل، وهو بعيد))[2].

شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ**)) قال الشارح: ((وتقحّمت به النّاقة على صيغة التفعّل أي: ألقَتهُ في ورطة ومَهْلَكَة، وقحّم الفرسُ فارسَه إذا رماهُ فيها، وفي بعض النسخ (قحَمّتْ بهم) على صيغة التفعّيل[3]، والأصّح الأوّل))[4].

ما شرحه من قول الإمام (عليه السلام): ((**تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً**)) قال: ((والإحراز الحفظ والصّيانَّة، وفي بعض النَّسخْ[5] (تحَوُزُون) بالواو من الحيازة وهو الجمع والضَّم أي: ما تجمعون به

(١) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ): ٢٧، و منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ٨، هامش:٢ في نسخة (نا، أ).

(٢) النص المحقق: ٤.

(٣) (قحمَّت بهم) على صيغة (فَعَّلت) وهو فعل ماضي والمصدر منه على صيغة التفعيل (تقيماً).

(٤) النص المحقق: ٢/ ٣٣.

(٥) نهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١١، هامش ٨، وفيه: (في نا: تحوزون)

أموركم وَيحفظونها عن الشَّتات والأوَّل أظهَر))[1].

٩ـ تعليله التسميات:

اعتنى الشارح بالوقوف على علة بعض التسميات سواء أكانت تسمية مدن أم غيرها، مثال ذلك:

ما ورد في شرح كلام الإمام (عليه السلام): ((**وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرَامِ**)) قال: ((وسميت الكعبة حراماً؛ لأنَّ الله عز وجل حَرَّمَ أن يصاد بها أو يعضد شجرها أو يختلي خلاها أو يؤخذ لقطتها إلا على وجه أو يخرج الجني منها))[2].

في شرح قول الإمام(عليه السلام): ((**ولاشَعْبَتَهُم مَصارِفُ الرِّيبِ، ولا أقْتسَمْتَهُم أخيافُ الهِمَم**)) قال الشارح: ((الشّعبة من كل شيء الطائفة منه[3])، وشعبَهُم أي فرّقهم، ومنه سمى الموت شَعوباً بالفتح؛ لأنَّه يفرق الخلائق[4]))[5].

- تعليله لتسمية مصر: قال: ((ومصر[6] هي المدينة المعروفة، قيل

(١) النص المحقق: ٢/ ١٤٦.

(٢) النص المحقق: ١/ ٢٢٢.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (شعب): ٢/ ١٦٦

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شعب): ٢/ ١٦٦

(٥) النص المحقق: ٣/ ٢٥٥.

(٦) مصر مدينة معروفة، قيل إنهَّا سميت بمصر نسبة إلى مصر بن أنيم بن حام بن نوح عليه السلام، ويسمونه البعض مصرايم بن حام، ويرى ابن السكيت أنهَّا سميت بمصر؛ لأنها الحد فأهل هجر يكتبون في شروطهم (اشترى جميع الدار بمصورها، أي بحدودها)، و اسمها باليونانية مقدونية، فتحها عمرو بن العاص أيام الخليفة عمر بن الخطاب. ينظر: البلدان:

سميت؛ لأنَّه بناها المصر بن نوح وقد تصرف وتذكر[1]))[2].

- تعليله لتسمية اليمن، قال: ((سمي بذلك؛ لأنه على يمين الكعبة[3]))[4]..

- تعليله لتسمية ثمود ((قيل سميت ثمود؛ لقلة مائها من الثَمَد بالفتح ويحرك وهو(الماء القليل) لا مادة له[5]، أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف وهو قوم صالح (عليه السلام) وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى))[6].

- تعليله لتسمية الصبر، قال: ((والصبر: الحبس[7]، و صبر النفس على الحقوق آداء لحقوق و صرف المال فيما يجب و يثبت وإنما سمي حبساً؛ لأنه

١١٥، ومعجم البلدان: ٥/ ١٣٧، ١٣٨

(١) ذهب سيبويه، والفراء، و المبرد إلى أن (مصر) ممنوعة من الصرف؛ لأنها اسم بلد بعينه ثلاثي الاحرف، مؤنث بدليل قوله تعالى: ((ادخلوا مِصْرَ أن شاءَ الله آمنين)) البقرة / ٩٩، وذهب ابن السراج أنها مما يذكر ويؤنث مع اتفاقه معهم بأنها ممنوعة من الصرف، و علل ابن الوراق جواز تذكير أسماء البلدان مع أن الغالب فيها التأنيث أن تأنيثها غير حقيقي. ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٤٢، ومعاني القرآن، الفراء: ١/ ٤٢، ٤٣، و المقتضب: ٣/ ٢٩١، و الاصول في النحو: ٢/ ١٠٠، و علل النحو، ابن الوراق: ٦٢٩

(٢) النص المحقق: ٢/ ٣١٥.

(٣) ينظر: البلدان، أحمد الهمذاني(ت٣٤٠هـ): ٩١، و المخصص، ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، ج٣، القسم ١٣، السفر ١٢: ٤٨

(٤) النص المحقق: ٥/ ٣٣٧.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ثمد): ٢/ ٤٥١

(٦) النص المحقق: ٥/ ٣٥٠.

(٧) الصحاح، مادة (صبر): ٢/ ٧٠٦، ولسان العرب: ٤/ ٤٣٨

خلاف ما يميل اليه الطبع والنفس الأماره بالسوء))[١].

١٠ـ انتقاده بعض الشارحين وردوده عليهم

وقف الشارح بإزاء بعض شارحي النهج موقف المنتقد وكانت انتقاداته لهم تقوم على أسباب مختلفة فمنها ما كان يخص أسلوبهم في التعبير والشرح، ومنها ما كان يتعلق بتوجهاتهم الفلسفية.

ومن نقد الشارح القائم على مخالفته لأسلوب بعض الشراح في التعبير ما ورد في معرض شرح قول الإمام (عليه السلام): ((**ايْمُ اللهِ لأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ، لاَ يَصْدُرون عَنْهُ، وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيهِ**)) وضح الفرق بين (لأُفرِطَّنَ) في ضم الهمزة بمعنى لأملأن، و(لأَفرُطن) بمعنى فرط القوم إذا سبقهم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والرشاء، كما فعل ابن أبي الحديد في شرحه، واختلف معه في معنى (أنا ماتحه)، إذ قال: ((وأنا ماتحه، أي أنا المتصدي لإعداده، والمباشر لتهيئة أسبابه، أي: أقاتلهم على أبلغ وجه، وقول بعض الشارحين معناه: ((أنا خبير به، كما يقول من يدعي معرفة الدار: أنا باني هذه الدار[٢]) لا يخلو عن بعد))[٣]

وفي شرح قول الإمام (عليه السلام): ((**حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ**)) الناصح لاعتراه ريب في النّصح لاجماعكم واصراركم على المخالفة لا كما زعمه بعض الشّارحين[٤] من أنَّ استخراج وجه المصلحة

---

(١) النص المحقق: ٥/ ٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٣.

(٣) النص المحقق: ١/ ٣٣٥.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢ / ٨٧.

أمر ظني اجتهادي فإذا كثرت المخالفة جاز أن يتشكك الانسان فيما ظنه صلاحاً، فإنّه (عليه السّلام) أجل من أن يحوم حول رأيه شكٌ لمخالفة المخالفين))[1].

ومن نقده المتعلق بالمنحى الفلسفي الذي اعتنقه بعض الشارحين، قوله في معرض شرحه لقول الإمام (عليه السلام): **((وَفَتَقَ بَعْدَ الإِرْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا))** فتقت الثوب فتقا من باب قَتَلَ نقضت خياطته حتّى انفصل بعضه عن بعض، ورتقت الفتق رتقا من باب قتل أيضاً سددته فارتتق والأبواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها، وفتق صوامت الأبواب إما ايجاد الأبواب فيها وخرقها بعد ما كانت رتقا لا باب فيها بل كانت جسماً متصلاً، وإما فتح الأبواب المخلوقة فيها حين ايجادها وافاضة الصورة السماوية عليها وهذه الأبواب هي التي تعرج فيها الملائكة وتهبط وتصعد الأعمال والأدعية والأرواح فيها وهي التي أشار إليها بقوله سبحانه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾**[2] أو التي تنزل منها الأمطار كما أشار إليه سبحانه بقوله: **﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾**[3] أي منصب ولا يخفى أن هذا الكلام كغيره من النصوص صريح في أن للسماء أبواباً وتأويلات بعض الشارحين[4] اقتداء بالفلاسفة ناشئة من وهن الإيمان

(١) النص المحقق: ٢/ ١٩٤.
(٢) الاعراف / ٤٠.
(٣) القمر / ١١.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٤، وبحار الانوار: ٥٤ / ١٢٩، ١٣٠

ونقص الإذعان بما جاء به سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله الطاهرين)))[1].

ومن ردوده الكلامية ما ذكره في معرض شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((بِأَوَلِيْتِهِ وَجَبَّ أَنْ لاَ أَوْلَ لَهُ، وبِآخِرِّيَّتِهِ وَجَبَّ أَنْ لاَ آخِرَ لَهُ)) ((قال بعض الشارحين[2]: يمكن أن يفسر هذا الكلام على وجهين: أحدهما: أنه سبحانه لما فرضناه أولا مطلقاً، تبع هذا الفرض أن يكون قديما أزلياً، وهو المعنى بقوله: ((وَجَبَّ أَنْ لاَ أَوْلَ لَهُ))؛ لأنه لو لم يكن أزلياً لكان له محدث متقدم عليه فلا يكون أولاً مطلقاً ولما فرضناه أخراً مطلقاً تبع هذا الفرض أن يكون مستحيل العدم وهو المعنى بقوله: ((وَجَبَّ أَنْ لاَ أَوْلَ لَهُ))؛ لأنه لو عدم بعد استمرار الوجود لما عدم الا بضد يبقى بعده فلا يكون آخراً مطلقاً، هذا محصل كلامه ثم قال: ثانيهما: أن لا تكون الضمائر الأربعة راجعه إلى الباري سبحانه، بل يكون منها ضميران راجعان إلى غيره، أي بأوليته الأول الذي فرضنا كون الباري سابقاً عليه، علمنا أن الباري لا أول له، وبآخريته الآخر الذي فرضنا أن الباري متأخر عنه، علمنا أن الباري لا آخر له، وانما علمنا ذلك؛ لأنه لو كان سبحانه أولاً لأول الموجودات وله مع ذلك أول لزم التسلسل، واثبات محدثين ومحدثين إلى غير نهاية، وهذا محال. ولو كان سبحانه آخرا لآخر الموجودات وله مع ذلك آخر لزم التسلسل، وإثبات أضداد يعدم ويعدمها غيرها إلى غير نهاية، وهذا أيضا محال، ولا يذهب عليك أن الوجه الأول على ما قرره موقوف على القول بأن العدم لا يكون إلا بوجود الضد وهو باطل والتزام التخصيص في كونه سبحانه آخر بعد

(١) النص المحقق: ٣/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٧٨

كل آخر بغير الفناء الذي يزعمونه ضد الأشياء وجوديا، وهو ينافي الآخرية الحقيقية الظاهرة من الكلام السابق اللهم إلا أن يوجه بأنه يصدق الآخرية بالنسبة إلى الفناء بعد إعادة الأشياء فيصدق بالنسبة إلى الجميع، ولو كان كل في وقت فيه مع التكلف ابتناؤه على وجودية الفناء وكونه قائماً بنفسه وفسادهما واضح وبعد الوجه الأخير ظاهر))[1].

(١) النص المحقق: ٤/ ٤٤.

المبحث الرابع
شواهد الشرح

١ـ القرآن الكريم

القرآن الكريم هو دستور الاسلام الذي أُنزل على سيدنا وحبيبنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١] وهو ((على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر))[٢]، فألفاظه ((هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم وما عداها، وعدا الألفاظ المتفرعّات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة اليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة))[٣].

إنَّ القرآن الكريم هو عماد الأدلة النقلية جميعاً، فالشاهد القرآني هو دليل نقلي بنص المصحف ولفظه[٤] لذلك ليس غريباً أن يكون الشارح قد اعتمد عليه كثيرا واستدل به في شرح وبيان معاني كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).

طريقة استدلال علاء الدين واستشهادِهِ بالآيات القرآنية لم تكن على

(١) الزخرف / ٣

(٢) دلائل الاعجاز: ٨

(٣) المفردات في غريب القرآن: المقدمة: د، هـ

(٤) ينظر: الشاهد القرآني عند النحاة حتى ق٤ الهجري، اطروحة دكتوراه، د. عبد الاله علي جويعد: ٢١

وتيرة واحدة، فهو يورد الآية كاملة في بعض المواضع - وهي قليلة - وفي بعضها الآخر يورد منها موطن الشاهد ويترك باقي الآية - وهو الغالب في شرحه- وموارد الاستدلال متعددة، ومتنوعة منها: -

١- استدل بالآية الكريمة لغرض إثبات معنى نحوي، مثل:

استدلاله على أن (اللام) تأتي بمعنى (إلى) في قول الإمام (عليه السلام): ((أَحَالَ الأَشْيَاءَ لأَوْقَاتِهَا)) قال الشارح: ((... واللام في لأوقاتها للتعليل كما ذكره بعض الشارحين[١]؛ لأن كل وقت يستحق مالا يستحقه غيره، أو بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**﴾[٢]))[٣].

استدلاله على أن (ثم) تأتي بمعنى (الواو) المفيدة للجمع المطلق في قول الإمام (عليه السلام): ((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الهَواءِ)) قال الشارح: ((كلمة ثم هاهنا أما للترتيب الذكرى والتدرج في الكلام لا للتراخي في الزمان... واما بمعنى الواو المفيدة للجمع المطلق كما قيل في قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**﴾[٤]))[٥].

٢- استدل بالآيات الكريمة لبيان اختلاف المعاني في المشترك اللفظي، مثل:

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة،البحراني: ١/ ١٣٥

(٢) الزلزلة / ٥

(٣) النص المحقق: ١/ ١٥٩.

(٤) طه / ٨٢

(٥) النص المحقق: ١/ ١٦١-١٦٢.

استدلاله بمعنى كلمة (الرجا) وهي الناحية، ومشتركها اللفظي (رجى) بمعنى (الامل أو الخوف: في اثناء شرحه لقول الإمام (عليه السلام): (وَشَقَّ الأَرْجَاءِ)، قال الشارح: ((والأرجاء جمع الرجا مقصورا وهي ((النّاحية)) قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[1]، وأما الرجا من الامل أو الخوف كقوله تعالى: [مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا][2]))[3].

٣- استدل بالآيات الكريمة للرد على بعض الشارحين، مثل:

استدلاله على أنَّ المقصود بقول الإمام (عليه السلام): ((وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظَاً وَسَمْكَاً مَرْفُوْعَاً)) السماء العليا وليست السماء الدنيا، قال الشارح: ((... ولعل المراد بحفظ العليا إمساكها عن النقض، والهدم، والسقوط، والخرق إلا بأمره سبحانه، وقول بعض الشارحين عن الشياطين بعيد، ولو كان وصفا للسماء الدنيا كان وجها لقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ،وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾[4] والتّخصيص في كلامه (عليه السلام) يناسب أن يكون المراد بالسماء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[5] السّماء العليا.))[6].

٤- لا يقتصر بالاستدلال على معنى الكلمة بآية واحدة، مثل:

(١) الحاقة / ١٧

(٢) نوح / ١٣

(٣) النص المحقق: ١/ ١٦٢.

(٤) الصافات / ٦، ٧

(٥) الانبياء / ٣٢

(٦) النص المحقق: ١/ ١٧٠.

استدلاله على معنى كلمة (السراج) في قول الإمام (عليه السلام): [(فَأَجْرَى فِيْهَا سِرَجاً مُسْتَطِيْرًا وَقَمَرًا مُنِيْرًا) بالشمس، قال الشارح: ((والمراد بالسّراج الشّمس، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾[2]))[3].

٥- استدل بالآيات الكريمة لإثبات قاعدة نحوية، مثل:

استدلال على أنَّ التضعيف من أسباب تعدية الفعل، وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((ولقاه كلمة رحمته)) قال الشارح: ((...أي استقبله بها بتعليمه إياها، يقال: لقي زيد خيرا فيُعَّدى مفعولاً واحدًا، فإذا ضعفت العين عُدِّيَ إلى المفعولين، قال الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ الله شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[4]))[5].

٦- استدل بالآيات الكريمة لإثبات حكم فقهي، مثل:

٧-استدلاله على الرخص والقطع في شرحه لقوله (عليه السلام): (((وَرَخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ))، قال الشارح: ((الرخصة في الأمر خلاف التشديد، وعزائم الله ما قطع الله على العبد بفعله، والعزم هو القطع على الأمر والجد

(١) نوح / ١٦

(٢) فرقان / ٦١

(٣) النص المحقق: ١/ ١٧٣.

(٤) الانسان / ١١

(٥) النص المحقق: ١/ ١٩٥.

فيه، والرخصة كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1]، والعزيمة كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[2]))[3]، ومثله أيضا في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((وَوَاجِب فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، مُرَخَّصٍ فِي الكِتَابِ تَرْكُهُ)) قال الشارح: ((ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾[4] حيث دلت السنة على أن القصر عزيمة وكذلك آية الصفا والمروة وبقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[5] حيث دلت السنة على حرمة غير ما ذكر في الآية))[6].

استدلاله بالمحرمات المؤقتة في أثناء شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوْقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ)) قال الشارح: ((والمحرمات في الأوقات المخصوصة، قال تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[7]))[8].

٧- الاستدلال على جواز تعدي الفعل وإن حذف حرف الجر، مثل: جواز تعدي الفعل (لأفرطن) في قول الإمام (عليه السلام): ((اَيْمُ اللهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ، لاَ يَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ)) على تقدير حرف

(١) البقرة/ ١٧٣
(٢) الاسراء/ ٧٨
(٣) النص المحقق: ١/ ٢١٢.
(٤) النساء/ ١٠١
(٥) الانعام/ ١٤٥.
(٦) النص المحقق: ١/ ٢١٦.
(٧) المائدة ٩٦
(٨) النص المحقق: ١/ ٢١٦.

الجر، قال الشارح: ((والتقدير: (لأفرطن إلى حوض) فلما حذف الجار عدى الفعل بنفسه كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾[1]، ولهم أي لأجلهم))[2].

٨- الاستدلال بآيات قرآنية تضمنها قول الإمام (عليه السلام)، مثل:

ـ الاستدلال على قول الإمام (عليه السلام): ((وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ)) قال الشارح: ((... والعلم بأنَّ النصر من عند الله لا بالكثرة والقَوة كما قال سبحانه: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[3]))[4].

٩- الاستدلال على صحة المعنى اللغوي، مثل:

ـ الاستدلال على صحة المعنى اللغوي للبلاء في قول الإمام (عليه السلام): ((أَلاَ وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))): بأنه يكون في الخير والشر، قال الشارح: ((الابتلاء الاختبار والامتحان، يقال: بلوته وابليته وابتليته، والاسم البلوى والبلية، والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر من غير فرق بين فعليهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالخَيْرِ فِتْنَه﴾[5]))[6].

---

(١) الأعراف/ ١٥٥.

(٢) النص المحقق: ١/ ٣٣٥.

(٣) ال عمران/ ١٢٦

(٤) النص المحقق: ٢/ ١٠.

(٥) الأنبياء/ ٣٥

(٦) النص المحقق: ٢/ ٣٠.

٢ـ القراءات القرآنية:

عرف الزركشي القراءات القرآنية بأنها: ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[١]، ومسألة الاختلاف هي قوام القراءات، والمقصود بالاختلاف ليس لفظ الوحي نفسه، وإنما الاختلاف في نطق لفظ الوحي أو كتابته، لذلك فالبعض يجدها ((بين ما هو اجتهاد من القارئ، وبين ما هو منقول بخبر الواحد))[٢].

ان اختلاف لهجات العرب يُعدُّ سبباً من أسباب نشوء القراءات القرآنية واختلافها ومن ثم تطورها إلى علم قائم بذاته[٣]، وقد وصف (بلاشير) كتب القراءات بأنها ((وثائق هامة لدراسة اللهجات العربية))[٤] وأكد قوله الدكتور عبده الراجحي بِعدِّها ((أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية))[٥].

ومن المواضع التي وردت فيها القراءات القرآنية:

١ - في بيانه قول الإمام (عليه السلام): ((لَبِئْسَ لَعَمْرُ الله سَعْرَ نَارِ الحَرْبِ أَنْتُمْ))، قال: ((وسعرت النار والحرب كمنعت إذا أوقدتها وهيجتها،

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت ٧٩٤هـ): ١/ ٣١٨

(٢) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي: ١٢٣

(٣) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة: ٢٢٥

(٤) تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، بلاشير: ١/ ٧٨

(٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي: ٩٣

وقرئ(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾(٢) بالتخفيف والتشديد، و التّشديد للمبالغة والعرض ذقهم بعدم القدرة على اسعارنا الحرب أو بأنهم يتهيجون الفتنة ولا يصبرون على الشدة ولا يقيمون مراسم الحرب ودفع الأعداء))(٣).

٢- في أثناء بيانه لقول الإمام (عليه السلام): ((بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون)) قال: ((ومكرمون بالتخفيف من الإكرام، وقرئ(٤) بالتشديد من التكريم واللام في ما يقول عوض عن المضاف إليه، أي لا يسبقون الله عز وجل بقولهم بل هو تابع لقوله عَزَّ وَجَل كما أنَّ عملهم تابع لأمره، والغرض تنزيههم عن النقائص التي يكون في البشر وكذلك بعض الكلمات الآتية...)(٥).

٣- في أثناء بيانه قول الإمام (عليه السلام): ((... وَجَاهَدَ فِي اللهِ أَعْدَاءَهُ، غَيْرُ وَاهِنٍ وَلاَ مُعَذِّرٍ)) قال: ((والمعذر الذي يعتذر من تقصيره بغير عذر موهماً أنَّ له عذر، وقيل: هو المعتذر الذي له عذر، واختلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾(٦) على الوجهين، وقرأ ابن

---

(١) من الذين قرأوا بالتشديد ابن ذكوان وحفص ورويس، وقرأ الباقون التخفيف، ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ٢٠١.

(٢) التكوير / ١٢

(٣) النص المحقق: ٢/ ١٨٤.

(٤) قرأها عكرمة بالتشديد، ينظر: معجم القراءات القرآنية، الدكتور. أحمد مختار عمر، الدكتور. عبد العال سالم: ٤/ ١٣٢.

(٥) النص المحقق: ٣/ ٢٣٩.

(٦) التوبة / ٩٠.

عباس[1]: (وجاء المعذرون) بتخفيف الذال من أعذر وكان يقول: لعن الله المعذرين كأن المعذر عنده إنما هو غير المحق، وبالتخفيف من له عذر))[2].

٤- في أثناء بيانه لقول الإمام (عليه السلام): ((**لَقَدْ اِسْتَهَامَ بِكُمْ الخَبِيْثُ. وَتَاهَ بِكُمْ الغَرُورُ**)) قال: ((وفسر الغرور في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ**﴾[3] بالشيطان وبكل شيء غرك حتى تعصى الله وتترك ما أمرت به، وقيل: (الغرور: الدنيا)، وقيل: (تمنيك المغفرة في عمل المعصية)، وقرئ في الشواذ بضم الغين[4]))[5].

٣ـ الاحاديث النبوية الشريفة

يشهد تاريخ اللغة العربية بأن ليس بعد القرآن الكريم كلام قط ((أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح عن معنى، ولا أبين عن فحوى من كلامه))[6] (صلى الله عليه واله وسلم)، لذلك كانت أحاديثه (صلوات الله عليه) منبعاً ثراً للاستشهاد؛ لأن علماء اللغة كانوا على يقين بأن ليس ((بعد القرآن كلاماً يسامي الكلام النبوي أو يدانيه، فصاحة و بلاغة معنى، وبراعة

(١)) قرأ الكسائي وعاصم الشنبودي وابن عباس وزيد بن علي والاعرج وأبو صالح وعيسى بن هلال وقتيبة ومجاهد وشعبة ويعقوب المعذرون بتخفيف الذال، والباقون بالتشديد. ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر: ٢٠١، و معجم القراءات القرآنية: ٣/ ٣٥.

(٢) النص المحقق: ٤/ ١٩٧.

(٣) لقمان / ٣٣، وفاطر / ٥

(٤) قراءة (سماك بن حرب، أبو حيوة، بن السميفع) معجم القراءات القرآنية: ٥/ ٩٤.

(٥) النص المحقق:٤/ ٣٢٤.

(٦) البيان والتبيين، الجاحظ: ٢/ ١٧، ١٨.

تركيب، وجمال أسلوب، وروعة تأثير))[1]، ومع علمهم ويقينهم بمكانة الحديث النبوي الشريف نجدهم وقفوا منه موقف الحذر فانقسموا بإزائه إلى فئات ثلاث[2]: فئة جوزت الاستشهاد بالحديث، وفئة منعت الاستشهاد به بحجة أنَّ الرواة جوزوا النقل بالمعنى[3]، ووقوع اللحن فيما روي من الحديث؛ لأن كثيرا من رواته كانوا من غير العرب[4]، وفئة توسطت بينهما أما الشارح (ابن كلستانه) فهو يقدم. الحديث بين يديه شاهدا على إثبات المعنى الذي يختاره في أثناء شرحه لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن أمثلة مواضع استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة:

١- في أثناء بيانه لمعنى (المروق) في قول الإمام (عليه السلام): ((**وَالْمَارِقَةَ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ**...)) الذي يعني الخروج، قال الشارح: ((وسميت الخوارج مارقة لقوله (صلى الله عليه واله): ((أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[5]))[6].

٢- في أثناء بيانه لمعنى (الاقتطاع) في قول الإمام (عليه السلام):

---

(١) نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي: ٢٠.

(٢) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٣٠١، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، الدكتورة خديجة الحديثي: ٢٠، ٢٢، ٢٥.

(٣) ينظر: الاقتراح، السيوطي: ٥٣.

(٤) المصدر نفسه: ٥٣.

(٥) مسند أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ): ١/ ٨٨، و صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ): ٤/ ١٧٩، و صحيح مسلم (ت٢٦١هـ): ٣/ ١١١، و سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ): ١/ ٦٠،و سنن الترمذي(ت(٢٧٩هـ): ٣/ ٣٢٦، و سنن النسائي (ت٣٠٣هـ): ٧/ ١١٩.

(٦) النص المحقق: ١/ ١٨٠.

((... وَاقْتَطَعْتَهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ)) ويعني (الاخذ)، قال الشارح: ((الاقتطاع الاخذ،وفي الحديث: ((يقتطع بها مال امرئ مسلم[1]))[2].

٣- من بيانه لمعنى (رهينة) في قول الإمام (عليه السلام): ((ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيْنَةٌ، وَأَنا بِهِ زَعِيْمٌ)) وتعني (المرهونة) قال الشارح: ((والرهينة المرهونة، وبمعنى الرهن، والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم، ومن الحديث: ((كل غلام رهينة بعقيقته[3]))[4].

٤- من توضيحه معنى كلمة (عِنان) في قول الإمام (عليه السلام): ((فَطِرْتُ بِعَنَانِهَا))، قال الشارح: ((وفي الحديث: ((خَيْرُ الناسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فرسهِ فِي سبيلِ الله كُلَّما سَمَعَ هَيْعَةً طَارَ إليها[5]))[6].

٥- اثناء شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرَّهْبَانِ)) وتوضيحه لمعنى الرهبانية روى الحديث النبوي الشريف قائلاً: ((وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: (لا رهبانية في الاسلام)[7]،

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٣٧٧، وينظر: صحيح البخاري: ٣/ ٧٥، وينظر: سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٧٨.

(٢) النص المحقق: ١/ ٢٠٠.

(٣) ينظر: مسند أحمد: ٥/ ٧، ٨، و سنن الدارمي(ت ٢٥٥هـ): ٢/ ٨١، والمعجم الكبير،الطبراني (ت٣٦٠هـ): ٧/ ٢٠١، و السنن الكبرى، البيهقي (ت٤٥٨): ٩/ ٢٩٩.

(٤) النص المحقق: ٢/ ٢٨.

(٥) غريب الحديث، ابن سلام(ت ٢٤٤هـ):١/ ٦، و الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري(ت٥٣٨هـ):٣/ ٤١٥، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٨٨.

(٦) النص المحقق: ٢/ ١٩٩.

(٧) المبسوط، السرخسي (ت ٤٨٣هـ): ٤/ ١٩٤، و النهاية في حديث الغريب والاثر، ابن الاثير: ٢/ ٢٨٠، وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٨٥٣هـ): ٩/ ٩٦، و جامع أحاديث الشيعة، البروجردي (ت١٣٨٣هـ): ٢٠/ ٢١.

والنهي عن الرهبانية لا يستلزم النهي عن الجؤار كجؤارهم وأصله من الرهبة الخوف))[1].

٦- استدل بصحة كلام الإمام (عليه السلام): (((**وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّا نَفَذَ فِي الصُّدُور خَفِيًّا، وَنَفَثَ فِي الآذانِ نَجِّياً...**)) بقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في معرض شرحه إذ قال: ((والمراد دخوله في الصدور، وقد ورد في الحديث: ((إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم[2]))[3].

٧- أثناء بيانه معنى كلمة (مُناخ) في قول الإمام (عليه السلام): ((**أَلاَ أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاخِ رَكْبِهَا...**)) قال: ((والمُناخ بضم الميم موضع الإناخة اسم مكان من أَناخَ الرجلُ الجمل إناخة، قالوا ولا يقال في المطاوع: فناخ، بل يقال: فبرك وتنوخ، وقد يقال استناخ، وفي الحديث في صفة المؤمن: إن قيد انقاد وإن أُنيخ على الصخرة استناخ[4]))[5].

٨- في بيانه لمعنى كلمة (يسلمونها) التي وردت في قول الإمام (عليه السلام): ((**فَإِنَّ الصَابِرِينَ عَلَى نُزوُل الحقائِق هُمْ الذِين يَحفون بِرَايَاتِهِمْ، وَيكْتَنِفُونَها: حَفَافِيْهَا، وَوَرَاءِهَا وَأَمَامِهَا، لاَ يَتَأَخَرُونَ عَنْهَا فَيَسْلَمُوهَا، وَلاَ يَتقَدَمُونَ عَلَيْها فَيَفْرِدُوهَا**)) إذ قال: ((وأسلمته واعطيته وأسلم فلان فلاناً إذا

(١) النص المحقق: ٢/ ٢٥١.
(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ١٥٦، وصحيح البخاري:٢/ ٢٥٩، وسنن ابن ماجة: ١/ ٥٦٦، وفتح الباري:٤/ ٢٤٢.
(٣) النص المحقق: ٣/ ١٠٠.
(٤) روى السيوطي: ((المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف: إن قيد انقاد، وإذا أنيخ على صخرة استناخ)) الجامع الصغير، السيوطي (ت٩١١هـ): ٢/ ٦٦٣.
(٥) النص المحقق: ٣/ ٣١٠.

القاه إلى الهلكة، ولم يَحْمِهِ من عدوه وهو عام في كل من أسلمته إلى شيء، لكن دخله التخصيص وغلب عليه الإبقاء في الهلكة ومنه الحديث: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه))[1]، وأسلمه أي خذله))[2].

٤ـ استشهاده بالأمثال:

المثل هو ((قول يرتجل في حادثة معينة، فيعلق في أذهان سامعيه ويردد في الحوادث المشابهة، أو هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه))[3].

اعتمد الشارح في تأكيده معاني كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) على الأمثال، ويمكن عرض بعض الأمثال التي وردت في شرحه حسب طريقته في التقديم:

١- أمثال يوردها بعبارة تميزها، نحو: (وفي المثل)، قال الشارح في بيان معنى (متلاطمًا) الذي ورد في قول الإمام (عليه السلام): ((**فَأَجْرَى فِيْهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ**...)): ((اللَّطْمُ بالفتح في الأصل الضرب على الوَجْه بباطن الرّاحة وفي المثل (لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَني[4]))[5]، كما وردت هذه العبارة في اثناء شرحه لقول الإمام: ((**وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ**

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٩١، و صحيح مسلم: ٨/ ١٨، و صحيح بخاري: ٣/ ٩٨، و سنن ابن داود (ت٢٧٥هـ): ٢/ ٤٥٤، و سنن الترمذي: ٢/ ٤٤٠، و السنن الكبرى: ٦/ ٩٤.

(٢) النص المحقق: ٤/ ٢٤٥.

(٣) مجمع الامثال، الميداني (ت ٥١٨هـ): ١/ ٧

(٤) (مثل يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم) جمهرة الامثال، أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ): ٢/ ١٩٣.

(٥) النص المحقق: ١/ ١٦٤.

بِكُمْ فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلاً إِنْ لَمْ تَمْنَحُوهُ عَاجِلاً))، قال: ((وفي المثل: (مَنْ يَأْتِ الحكمَ وَحْدَهُ يَفْلُجُ[1]))[2].

٢- يذكر قصة المثل، كما ورد في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((**فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ مِنَ الْمَوتِ. هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِي!**)) إذ قال: ((قيل: تزوج رجل امرأة قصيرة سّيئة الخلق فقاسى منها الشدائد، ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها أضعاف القصيرة فطلقها، وقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً، فَصار مثلاً[3]))[4].
وأمثال يورد قصتها بعد أن استشهد بها أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في قوله (عليه السلام): ((**وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هذِهِ الْحُكُومَةِ أَمرِي، وَنَخَلتُ لَكُمْ مَخزُونَ رَأيِي، لَوْ كَانَ يُطاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ!**))، فذكر الشارح قصة المثل قائلاً: ((وقصير وهو ابن سعد اللّخمي مولى جذيمة بن الابرش بعض ملوك العَربَ والكلام من قبيل المثل وأصله أن جذيمة كان قتل أبا الزّبا ملكة الجزيرة، فبعثت اليه بعد حين خدعة إني أريد التزوج وسألته القدوم عليها، فأجابها جذيمة إلى ذلك، وخرج في ألف فارس، وخلف باقي جنوده مع ابن أخته وكان قصير مولاه أشار عليه بأن لا يتوجه اليها، فلم يقبل رأيه فلما قرب جذيمة من الجزيرة استقبله جنود (الزبّاء) بالعدّة ولم ير منهم اكرامًا لهُ، فأشار عليه قصير بالرجوع عنها وقال: إنَّها امرأة ومن شأن

---

(١) جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٢٥، و لسان العرب، مادة (فلج): ٢/ ٣٤٧.
(٢) النص المحقق: ٢/ ١٠٨.
(٣) ينظر: جمهرة الأمثال: ١/ ٢٢٣، ومجمع الأمثال: ١/ ٩٧.
(٤) النص المحقق: ١/ ٣٢٣.

النساء الغدر، فلم يقبل فلما دخل إليها قتلته، فقال قصير: لا يُطاع لقصير أمر، فجرى مثلاً[1] لكلّ ناصح عُصِيَ وهو مصيب في رأيه))[2].

٣- أمثال لم يقدم لها عبارات تميزها كما فَعَلَ في أثناء شرحه لقول الأمام (عليه السلام): (لاَ نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلاَ نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلاَ نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتّى تَحُلَّ بِنَا) فقال: ((الكَلام من قبيل: (إيَّاك أعني واسمعي يا جاره)[3]، وعدم الانتفاع بالعِلم لترك العَمَلِ، وعدم السؤال لعدم العلم بفضل العلم، مع عدم الرَّغبة في العمل بمقتضاه))[4].

٤- أمثال قدم الشارح أغراضها والمغزى منها، من ذلك ما ورد في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): ((... **كُلُّ وَاحد مِنْهُمَا حَامِلٌ ضُبٍ لِصَاحِبِهِ...**)) قال: ((والعرب (تضرب) المثل بالضب في العقوق تقول: (أَعَقُّ مِنْ ضَب)[5] وذلك أنه ربما يأكل حسوله))[6].

٥ـ استشهاده بالشعر

استشهد الشارح بأبيات شعرية في أثناء شرحه كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت لشعراء من مختلف العصور، يصرح بأسمائهم أحياناً، وفي

---

(١) ينظر: جمهرة الأمثال: ٢/ ٣٩٤، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٤٤.

(٢) النص المحقق: ٢/ ١٩٢-١٩٣.

(٣) المثل لسيار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي وذلك انه نزل بها فنظر إلى بعض محاسنها فهويها واستحيا ان يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٩، ونسبه الميداني لسهل بن مالك الفزاري، مجمع الأمثال: ١/ ٥٠.

(٤) النص المحقق: ٢/ ١٦١-١٦٢.

(٥) جمهرة الامثال: ٢/ ٦٩، و مجمع الامثال: ١/ ٥٠٩

(٦) النص المحقق: ٥/ ٣٩..

أكثر الاحيان يكتفي بقوله: (قال الشاعر) من دون أن يذكر أسماءهم، كما أنه كان يذكر الابيات الشعرية التي استشهد بها شارحون آخرون في أثناء نقله نصوصهم، ومن المواضع التي استشهد بها الشارح:

١- في معرض شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((**وَمُبَايِن بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيهِ نِيْرَانَهُ، أَو صَغِيْرٍ أَرصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ**)): قال: ((الوعدُ يستعمل في الخير والشّر، يقال: وعدته خيراً، و وعدته شراً) فإذا اسقطوا الخَيْر والشّر قالوا في الخير: الوعد والعدة، وفي الشّر الايعاد والوعيد) قال الشّاعر:

وإنّي وإن اوعدته أو وعدته ... لُمخلف ايعادي ومنجز موعدي[1]))[2].

٢- في أثناء شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((**كَرَاكِبِ الصَّعبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمُ**)) قال: ((وَمِنَ الّشَاهِد عَلَى أَنَ أَشْنَقَ بِمَعنى شَنَقَ قَولُ عَدّي بِنْ زَيْدٍ العِبادي:

سَاءَهَا مَا بنَا تبَيَّنَ فِي الأَيْـ ... ـدِي وَ أَشْنَاقُهَا إِلَى الأَعْنَاقِ[3]))[4]

٣- في معرض شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((**وَلَوْ وَهَبَ مَا**

(١) البيت لعامر بن الطفيل، من البحر الطويل: ديوان عامر بن الطفيل: ٣٦٠ وقد رود فيه: وإنِّي وإن أَوْعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ لأُخْلِفَ إِيعَادِي وأنجز موعدي، و ينظر: تهذيب اللغة:٣/ ١٣٥، تاج العروس، الزبيدي، مادة (ختأ):١/ ١٤٣.

(٢) النص المحقق: ١/ ٢١٧.

(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي: ١٥٠، وروي الشطر الأول (وساءة ما بنا تبين في الأيدي) الأغاني: ٢/ ٤٠٥.

(٤) النص المحقق: ١/ ٣٠٦-٣٠٧.

تَنَفَّسَتُ عَنْهُ مَعادِنُ الجِبالَ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أصْدافُ البحار، مِنْ فلز اللَّجُيَنْ وَالْعِقْيانِ، وَنُثارَة الدُّرِ وَحَصيْد المَرْجانِ، مَا أَثَر ذلِكَ في وجوده، ولا أنْفَدَ سَعَةَ ما عِنْدَهُ)) قال: ((والمرجان صغار اللّؤلؤ)، قال الجوهريّ: وقال قوم هو البُد يعني الحجر الأحمر، ومنه قول الشّاعر يرثى امرأة:

أدْمَى لَهَا المُرجانَ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَبَكى عَلَيْهَا اللّؤلؤ المكنون[1]))[2].

٤- في معرض شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((وذَلِكَ إذا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ، وَضَاقَتْ الدُّنيا عَلَيْكُم ضِيقاً، تَسْتَطِيْلُونَ أَيَّامَ البَلاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى، يَفْتَحُ الله لِبَقيةِ الأَبرارِ مِنْكُم) قال: ((... وقيل: كشف عن الساق مثل في اشتداد الأمر وصعوبة الخطب، وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب، قال حاتم:

((أخو الحرب إنْ عَضَتْ بِهِ الحَربُ عَضَّها وإنْ شَمَرَّتْ عَنْ سَاقِها الحربُ شمرا[3]))[4].

٥- في معرض شرحه قول الإمام (عليه السلام): ((حدابير السنين)) قال الشارح: ((جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها السير، فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب، قال ذو الرمة:

(١) البيت من البحر الكامل لمحمد بن هانئ الاندلسي في مدح معز الدولة،، ديوان ابن هانئ الاندلسي: ٢٠٣، ومعجم الأدباء: ١٩/ ١٠١.

(٢) النص المحقق: ٣/ ٢٠١

(٣) ديوان حاتم الطائي: ٤٠، و الاغاني: ١٧/ ٢٤٤.

(٤) النص المحقق: ٣/ ٣١٤.

حدابير ما تنفك إلا مناخةً   على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً[1]))[2].

٦- اثناء شرحه لقول الإمام (عليه السلام): (وكأَنّي أنظر اليكم تَكِشُّون كَشِيشَ الضبابِ، لا تأخذونَ حقاً، ولا تمنعونَ ضيماً، قد خُليتم والطريق، فالنجاة للمقتحم، والهلكة للمتلوِّم) قال: ((كشيش الأفعى والضب صوت جلدهما عند الحركة، يقال: كشت الأفعى كفرّت وليس صوت فيها، وهو فحيحها أي: كأنكم لشدة خوفكم واجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعة التي تحك بعضها بعضاً إذا تحركت، قال الراجز:

كَشِيْشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ (لِعّضٍّ)   وهي تَحُكُّ بَعْضَها بِبَعْض[3].))[4]

---

(١) البيت من البحر الطويل، ديوان ذي الرمة: ٢/ ١٥٣. وفيه: حراجيج مَا تَنْفَك إلاَّ مُناخَةً على الخَسْفِ أو نَرْمي بِها بَلَداً قفرا.

(٢) النص المحقق: ٤/ ١٩٥.

(٣) الارجوزة غير منسوبة ومقدمتها: (كأنَّ صوت شخبِها المُرفضِّ) لسان العرب، مادة (كشش): ٦/ ٣٤١، وقد وردت الارجوزة بأكثر من رواية إذْ نجد الجوهري يرويها: كشيش أفعى ازْمَعَتْ لِعَضٍّ، الصحاح: ٣/ ١٠١٨، ورواية الزبيدي والأزهري: كشيش أفعى ازْمَعَتْ بِعض، تاج العروس: ١٧ / ٣٥٩.

(٤) النص المحقق: ٤/ ٢٤١.

منهج التحقيق

١. بعد اختياري لمخطوطة الأصل بدأت بنسخها كما هي، وقد راعيت قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف، ذي الرسم العثماني وهو غير الاملائي.

٢. نبهت على ما في النسخ الاخرى من الاختلاف بينها وبين الأصل، في مرحلة المقابلة، زيادة كانت أو نقصًا، أو تحريفًا، أو تصحيفًا، أو تقديمًا وتأخيرًا، وأثبت ذلك في هوامش التحقيق.

٣. خرجت الآيات القرآنية جميعها وحصرتها بين قوسين مزهرين، وأشرت في الهامش إلى موضعها من المصحف الكريم مبتدئتاً باسم السورة ثم رقم الآية، واشرت إلى الاخطاء التي وردت في المخطوطة.

٤. خرجت القراءات التي وردت من كتب القراءات.

٥. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث، وذكرت في الهامش الروايات المختلفة.

٦. رجعت في تخريج الأبيات الشعرية إلى دواوين الشعراء والى كتب الادب والمعجمات.

٧. خرجت الأمثال التي وردت من كتب الامثال.

٨. عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم من النحاة واللغويين والشعراء، وغيرهم من كتب التراجم.

٩. رجعت إلى المعجمات وكتب اللغة في تخريج معاني الكلمات.

١٠. جاء في المخطوط كلمات قد رسمت بغير ما هو مألوف لدينا في الوقت الحاضر، وقد وجدت أن لا مندوحة من ذكرها، فأهملتها وكتبتها بصورة الرسم اللغوي الحديث، ولم أُشر إلى ذلك، من ذلك: عثمن، معوية، حرث.

١١. ميزت بخط أسود عريض كلام الإمام (عليه السلام) من كلام الشارح، كي يسهل الفرق بينهما لدى القارئ.

١٢. حصرت ما أضفته أو ما يقتضيه السياق بين عضادتين []، ونبهت على ذلك، كما استعنت بالعضادتين للإشارة إلى البياض الذي ورد في نسخ المخطوطة، كما حصرت الزيادة التي لا داعي لها التي تخل بالسياق، أو الكلمات الساقطة بين عضادتين [...].

١٣. اشرت إلى الطمس والخرم الوارد في المخطوطات واتممته من نسخة الاصل وقد حصرته بين عضادتين[...].

١٤. اثبت أرقام صفحات المخطوطة، ورمزت لوجه كل صفحة بحرف (و) ورقم صفحة المخطوط بحصرهم بين خطين مائلين على سبيل المثل / و ١٨٠/، كما رمزت إلى ظهر المخطوط بحرف(ظ) وحصرته مع رقم الصفحة بين خطين مائلين مثال ذلك / ظ ١٨٠/.

١٥. راعيت علامات الترقيم المعتمدة في التحقيق.

١٦. الحقت في النهاية فهارس فنية للآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، والاشعار، والاعلام، والامثال، والكتب، والقبائل، والاماكن والمدن.

نسخ المخطوط المعتمدة

١ـ نسخة (أ) (الأصل)

وهي نسخة مكتبة (آية الله العظمى مرعشي نجفي) في مدينة قم المقدسة في إيران مثبت في بطاقة المخطوطة اسم الكتاب: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق، اسم المؤلف: سيد علاء الدين محمد بن أبي تراب كلستانة الاصفهاني عدد الاوراق: ٢٣٧ ورقة، تسلسل ١٨٤٧، لم يثبت مقاسها وهو ٢٤ × ١٦ ولا عدد سطور الصحيفة وهو ٢٣ سطرًا، وهي مكتوبة بخط النسخ.

صفحة العنوان موجودة في المخطوط، كُتِبَ في أعلى الصفحة ((بهجة الحدائق وتفسير خطب نهج البلاغة)) لكن وسط الصفحة مطموس والهوامش الجانبية واضحة كتب على الجانب الايسر ((شرح نهج البلاغة للعلامة السيد علاء الدين محمد كلستانة، وفي الصفحة التي بعدها وضع في الاعلى وسط المخطوط عنوان ((نهج البلاغة شرح نهج البلاغة)) وبعدها ((بسم الله الرحمن الرحيم)) وابتدأ السطر الاول بـ((الحمد لله الذي أبلج نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً وفتح مغاليق أسرار المعاني بمقاليد)).

هذه النسخة تامة وقد اعتمدتها أصلاً، قال الشارح في نهاية الورقة الاخيرة ((تم الشطر الأول من كتاب بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق)) كما ذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليفه قال: ((وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة اثني وتسعين بعد الالف من

الهجرة، والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين)) وكان هذا الكلام نهاية المخطوطة.

جاءت المخطوطة على شكل وجهين في الصفحة الواحدة ما عدا الصفحة الأولى فجاءت على شكل وجه واحد.

٢ـ نسخة (ث)

هي نسخة مركز إحياء التراث الاسلامي في مدينة قم المقدسة في إيران برقم ٢٢٠٠، عدد صفحاتها ٣٣٢، لم يثبت مقاسها وهو ٢١،٥ × ١٥،٥، ولا عدد سطور الصحيفة وهو ٢٢ سطرًا، مكتوب في صفحة العنوان في الأعلى وسط الورقة (المجلد الأول من بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق للمولى الفاضل والحبر الكامل الحسب والنسب السيد مولانا علاء الدين الحسيني طاب ثراه وجعل الجنة مثواه) في الصفحة التي بعدها (بسم الله الرحمن الرحيم) في وسط الصفحة والسطر الاول (الحمد لله الذي أبلج نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً)، وقد ورد في هذه الصفحة اسم المؤلف فقد ورد ((فيقول المرتجي صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني المنتمي إلى كلستانة إني لما فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في شرح الخطبة الشقشقية...) كما ورد في هذه الصفحة عنوان الكتاب قال الشارح: ((ولما كان هذا المختصر كالطلع لحدائق الحقائق سميته ببهجة الحدائق والله المؤيد لإصابة الصواب، وعليه التوكل في فتح الابواب)).

جاءت المخطوطة على شكل وجهين في الصفحة الواحدة ما عدا الصفحة

الأولى والاخيرة فجاءتا على شكل وجه واحد.

على هذه النسخة ختم ميرا جلال الدين، وهي تكاد تخلو من الحواشي والتعليقات إلا في مواضع قليلة جداً.

هذه المخطوطة تامة قال فيها الشارح ((تم الشطر الأول من كتاب بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق))، وذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليفه قال: ((وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة اثني وتسعين بعد الالف من الهجرة، والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين)) وكان هذا الكلام نهاية المخطوطة.

٣ـ نسخة (ح)

وهي نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الاشرف، برقم عام: ٩٢، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عدد أوراقها: ٣١٤ ورقة، عدد سطور الورقة ٢٣ سطراً، ومتوسط كلمات السطر الواحد (١٦) مقاسها: ٢٣ × ١٦ سم.

صفحة العنوان ممزقة لم يبق منها إلاّ جزء صغير ورد فيه اسم ((ابن كلستانة الاصفهاني)) وفي أعلى الصفحة الاولى من المخطوطة كتب عنوان ((بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة)) وأسفل منه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أبلج نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً وفتح مغاليق....)) وعنوان الكتاب يؤيده قول الشارح في الصحيفة الاولى: ((ولما كان هذا المختصر كالطلع لحدائق الحقائق سميته ببهجة الحدائق

والله المؤيد لإصابة الصواب، وعليه التوكل في فتح الابواب))، واسم المؤلف ورد أيضاً في الصفحة الاولى في نص العبارة ((فيقول المرتجي صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني المنتمي إلى كلستانة إني لما فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في شرح الخطبة الشقشقية...).

النسخة كتبت على شكل وجه واحد في كل صفحة، وهي تكاد تخلو من الهوامش إلا في موضعين، وعناوين النسخ كتبت باللون الاحمر، كما وضعت خطوط حمر على بعض الخطب وأحياناً تكون هذه الخطوط موجودة تحت الشرح.

وهذه النسخة غير تامة تنتهي في صحيفة ٣١٤، وآخر سطر فيها (تنبيههم على الخطأ وفي تفرجهم وعدم انقيادهم له عليه السلام، ولقطه كنصره اخذه من الأرض ولعل الغرض)).

٤. نسخة (ر)

وهي نسخة مكتبة (آية الله العظمى مرعشي نجفي) في مدينة قم المقدسة في إيران مثبت في بطاقة المخطوطة اسم الكتاب: بهجة الحدائق، اسم المؤلف: السيد علاء الدين محمد بن أبي تراب كلستانة عدد الاوراق: ٢٧٣ ورقة، تسلسل ١٠٨٩، ولم يثبت مقاسها وهو ٢١،٥ × ١٦،٥، ولا عدد السطور في الصحيفة وهو ٢٦ سطرًا، صفحة العنوان غير موجودة في المخطوط، وكتب في أعلى الصفحة الاولى عنوان الكتاب ((بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة)) واسم المؤلف ((للعلامة السيد علاء الدين كلستانة)) وبعدهما مباشرةً ((بسم

الله الرحمن الرحيم)) جعله السطر الاول من المخطوط، والثاني ((الحمد لله الذي أبلج نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً وفتح مغاليق أسرار)).

وعنوان الكتاب ورد في ضمن الصفحة الاولى إذ ورد نص عبارة: ((ولما كان هذا المختصر كالطلع لحدائق الحقائق سميته ببهجة الحدائق والله المؤيد لإصابة الصواب، وعليه التوكل في فتح الابواب)) كما ورد ذكر اسم المؤلف في الصفحة الاولى أيضاً من ضمن الكلام ونصه ((أما بعد فيقول المرتجي صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني المنتمي إلى كلستانة إني لما فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في شرح الخطبة الشقشقية...)).

جاءت المخطوطة على شكل وجهين في الصفحة الواحدة ما عدا الصفحة الاخيرة جاءت على شكل وجه واحد.

على النسخة ختم مكتبة آية الله العظمى مرعشي نجفي، في وسط الصفحة الاولى في الاعلى وفي أوراق متفرقة كما ثبت في وسط الصفحة الاخيرة بالأسفل.

النسخة خالية من التعليقات والهوامش.

المخطوطة غير تامة انتهت بالسطر الاخير الذي نصه ((بالتحريك وبها سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها كذا قال أبو عبيد وحكى عن بعض)).

٥ـ نسخة (ع).

وهي نسخة (كتاب خانة عمومي) مكتبة (آية الله العظمى مرعشي نجفي) في مدينة قم المقدسة في إيران مثبت في بطاقة المخطوطة اسم الكتاب: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام...الناطق، اسم المؤلف: سيد علاء الدين محمد بن أبي تراب كلستانة اصفهاني، عدد الاوراق: ٣٥٦ ورقة، تسلسل ٦٠٠٥، ومقاسها ٣٣،٥ × ١٨ . كتب في الصفحة الأولى (بهجة الحدائق مختصر حدائق الحقائق) في الصفحة التي بعدها كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) في وسط الصفحة والسطر الاول (الحمد لله الذي أبلج نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً)، وقد ورد في هذه الصفحة اسم المؤلف جاء فيها ((فيقول المرتجي صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب المنتمي إلى كلستانة إني لما فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في شرح الخطبة الشقشقية...) كما ورد في هذه الصفحة عنوان الكتاب قال الشارح: ((ولما كان هذا المختصر كالطلع لحدائق الحقائق سميته ببهجة الحدائق والله المؤيد لإصابة الصواب، وعليه التوكل في فتح الابواب)) جاءت المخطوطة على شكل وجهين في الصفحة الواحدة.

٦ـ نسخة (م)

وهي نسخة (كتاب خانة عمومي) مكتبة (آية الله العظمى مرعشي نجفي) في مدينة قم المقدسة في إيران مثبت في بطاقة المخطوطة اسم الكتاب: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق، اسم المؤلف: سيد علاء الدين محمد

بن أبي تراب كلستانة اصفهاني، عدد الاوراق: ٢٢٩ ورقة، تسلسل ٩١٣٧، ومقاسها ١٦،٥ × ٢٩،٥، لم يثبت عدد السطور في الصحيفة وهو ٢٩ سطرًا. صفحة العنوان فيها تعليقات بخط إيراني، أُشِّر عليه بأنه خط حاج فرهاد ميزا، واثبت عليها بخط مخالف لخط المخطوط (شرح صغير نهج البلاغة كلستانة).

الصفحة الاولى بعد صفحة العنوان بدأت (احصائها بثمن ميسور وقريب التناول لا يعدمه أحد لعموم الموارد مع قلة العوائق عن الوصول إلى واحد من أفراده ولا)) وهي بذلك تكون مختلفة عن بقية النسخ لسقوط بدايتها، وبذلك لم يذكر فيها عنوان الكتاب ولا اسم المؤلف؛ لأنها من ضمن الكلام الساقط في البداية.

وعناوين النسخ كتبت باللون الأحمر، كما وضعت خطوط حمر على بعض الخطب وأحياناً تكون هذه الخطوط موجودة تحت الشرح.

على المخطوطة تعليقات وهوامش.

تمت هذه المخطوطة بعبارة ((تم الشطر الأول من كتاب بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق))، وذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليفه قال: ((وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة اثني وتسعين بعد الالف من الهجرة، والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين)) وكان هذا الكلام نهاية المخطوطة.

وقد صرح الشارح باسمه في نهاية هذه النسخة إذ قال: ((وأنا الغريق في

بحر العصيان علاء الدين محمد بن سليمان البطاحي في سنة ١١٠٢)).

٧- نسخة (ن)

وهي نسخة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الاشرف مثبت في بطاقة معلومات النسخة اسم الكتاب: بهجة الحدائق، واسم المؤلف محمد بن أبي تراب كلستانة، برقم تسلسل: ٣٦٨٥ وتصنيف ١٦٧ / ٤ / ١٤، وتاريخ الكتابة: ١٠٩٢، والقطع ١٨ × ٢٥ ومصدر الاقتناء: مكتبة مدرسة الجزائري، عدد الصفحات لم توثق في بطاقة العنوان وهي ٤٤٦ صفحة.

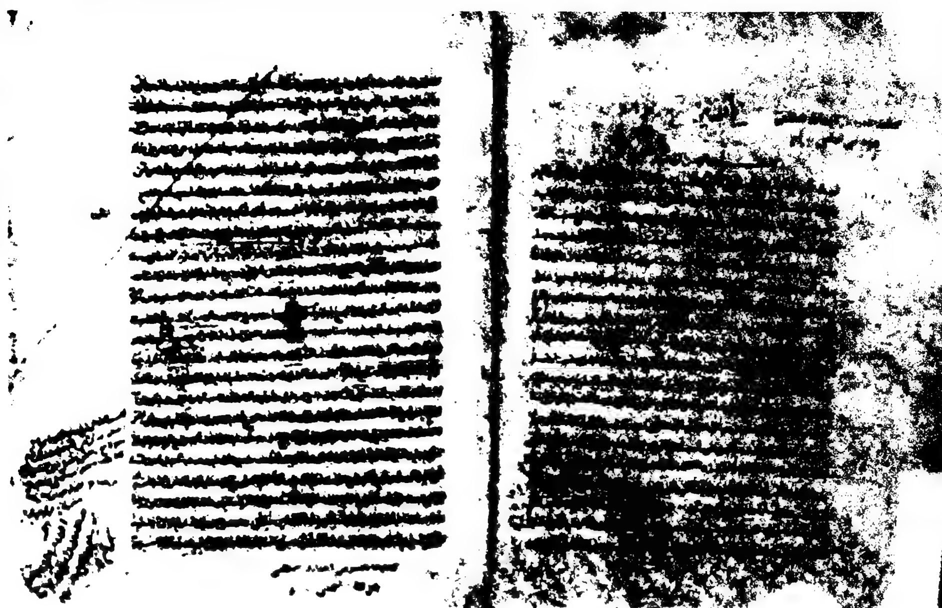
لا توجد صفحة للعنوان، والصفحة الأولى من المخطوط خالية من العنوان أيضاً، وقد ذكر في الصفحة الاخيرة، كما أنَّ الصفحة الأولى لا تحمل اسم المؤلف، هذه المخطوطة تبدأ بـ ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد حمداً لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه)) وهو السطر الاول منها، والصفحة الأولى كتبت على شكل وجه واحد أما بقية المخطوطة فقد جاءت على شكل وجهين في الصفحة الواحدة. وعناوين النسخ كتبت باللون الأحمر، كما وضعت خطوط حمر على بعض الخطب وأحياناً تكون هذه الخطوط موجودة تحت الشرح.

وعلى المخطوط ختم مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة على الجانب الأيسر من الصفحة الأولى، وختم دار المخطوطات العراقية في الجانب نفسه والصفحة كما يوجد هذان في أوراق متفرقة من المخطوط وفي الصفحة الاخيرة أيضاً.

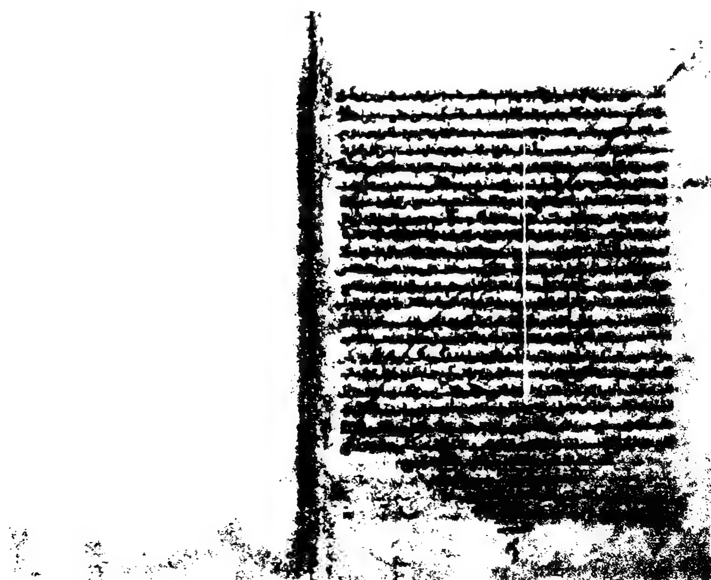
هذه النسخة تامة، قال الشارح في نهاية الورقة الاخيرة: ((تم الشطر

الأول من كتاب بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق)) كما ذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليفه قال: ((وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة اثني وتسعين بعد الالف من الهجرة، والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين))، وكان هذا الكلام نهاية المخطوطة.

نماذج من النسخ المصورة
المعتمدة في التحقيق



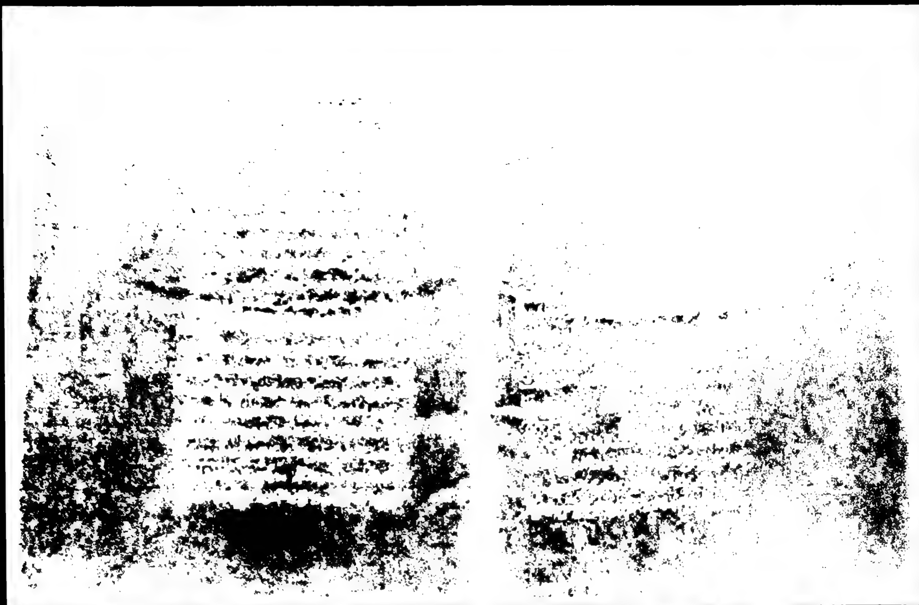
الصحيفة الأولى والثانية من النسخة (ا)



الصحيفة الأخيرة من النسخة (أ)

الصحيفة الأولى والثانية من النسخة (ر)

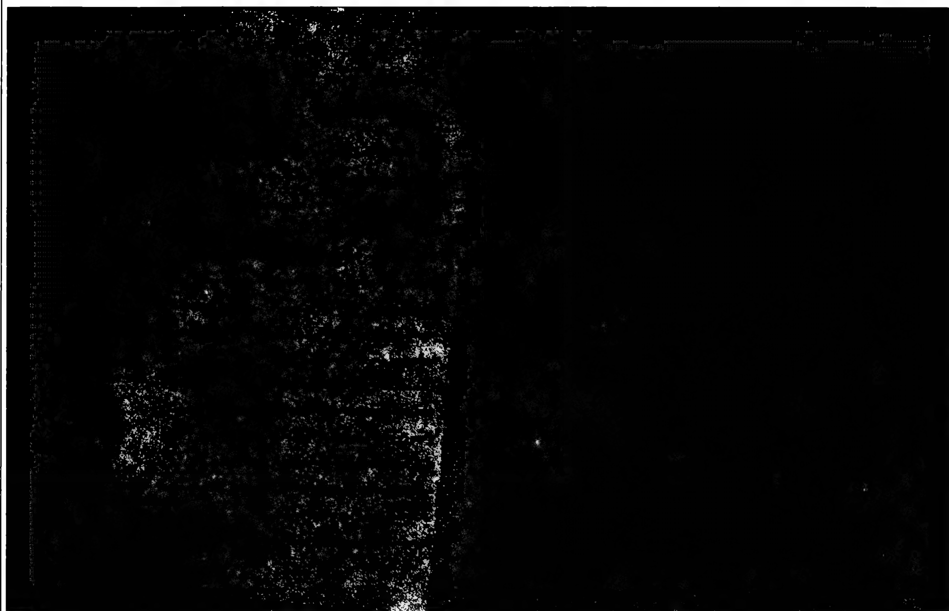
الصحيفة الأخيرة من النسخة (ر)



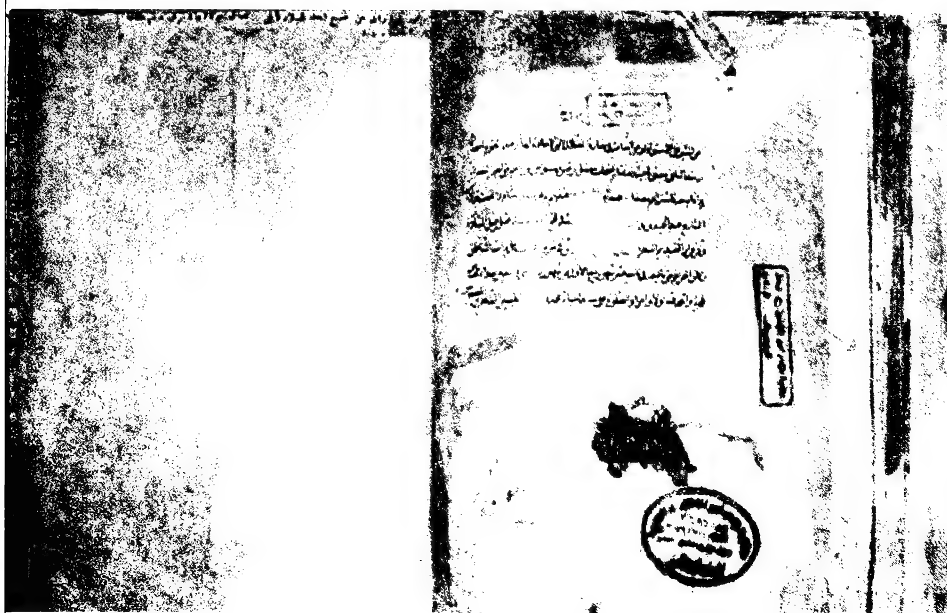
الصحيفة الأولى والثانية من النسخة (ث)



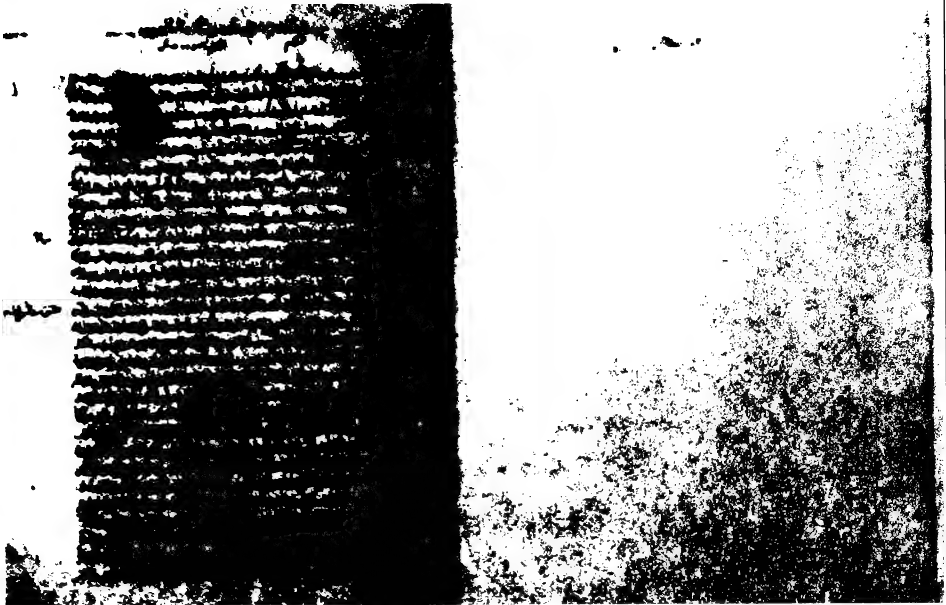
الصحيفة الأخيرة من النسخة (ث)



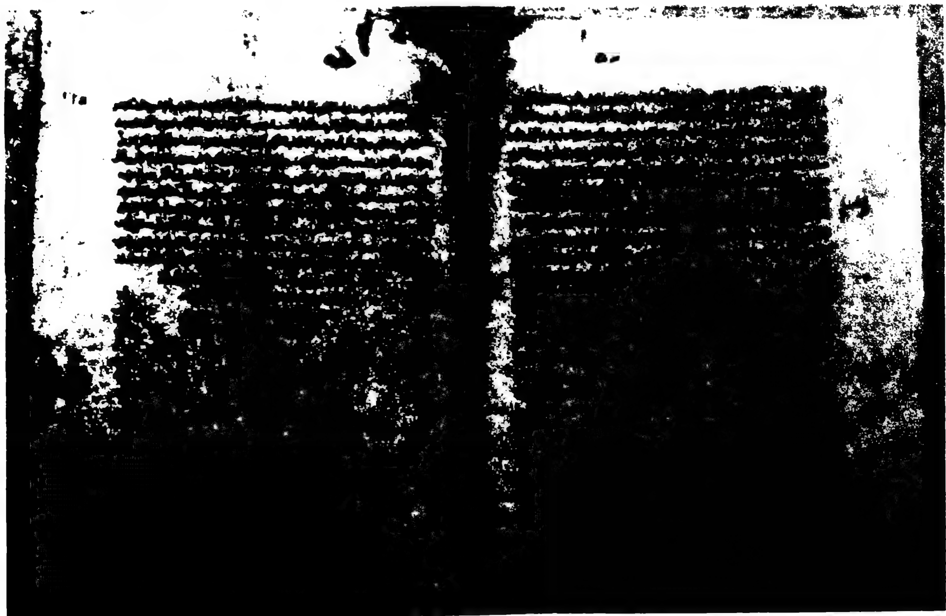
الصحيفة الأولى من النسخة (ن)



الصحيفة الأخيرة من النسخة (ن)



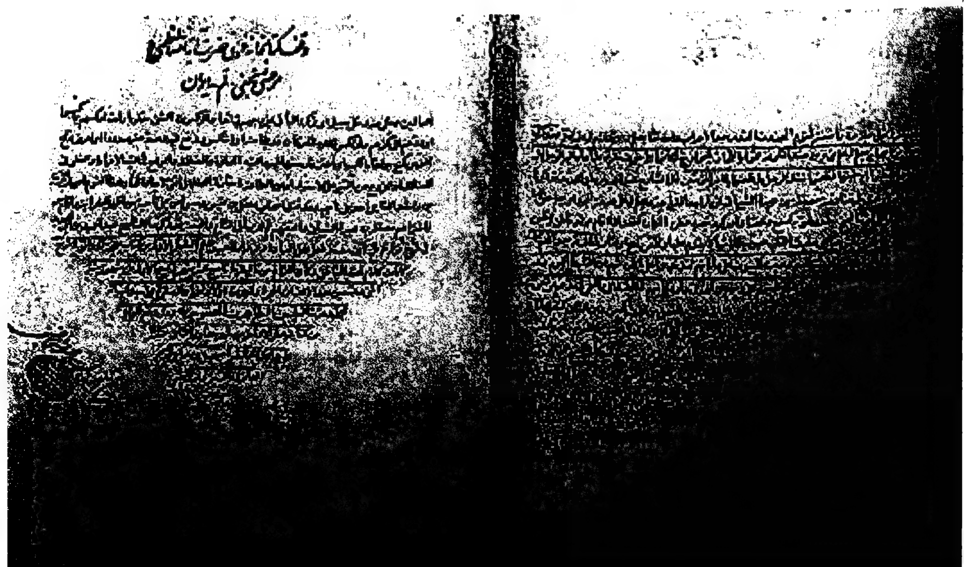
الصحيفة الأولى من النسخة (م)



الصحيفتين الاخيرتين من النسخة (م)



الصحيفتين الأوليتني من النسخة (ع)



الصحيفتين الأخيرتين من النسخة (ع)

الخاتمة

بعد الانتهاء من قسم الدراسة الخاص بالاطروحة يمكن إيجاز أهم نتائجها:

١- استبعاد رواية وفاة علاء الدين كلستانة في سنة (١١٠٠هـ) بدليل ما ذكره محمد الأردبيلي في مقدمة كتابه (جامع الرواة).

٢- كان لعصر الشارح دور في إنماء شخصيته العلمية، إذ شهد عصراً مستقراً نسبياً من الصراعات الخارجية والحروب، و اهتمام الولاة أنذاك بالعلم والعلماء وإظهار مكانة أهل البيت (عليهم السلام)، إضافة إلى أنَّ مجالسته لمحمد باقر المجلسي كان لها دور مؤثر أيضاً في توجهاته الفكرية.

٣- رجع علاء الدين كلستانة في شرحة إلى كتب متنوعة منها: (كتب المعجمات، و كتب النحو، وكتب اللغة، وكتب التفاسير، وكتب الأحاديث، وكتب الأنساب، وكتب التاريخ) وهذا دليل على سعة اطلاعه، وحرصه على إغناء الشرح بعلوم وجهود العلماء.

٤- كانت للشارح اهتمامات صرفية، ودلالية، ونحوية، وهذا يتضح من خلال وقفاته الصرفية والدلالية والنحوية في شرحه لكلام الإمام (عليه السلام).

٥- اهتم الشارح كثيراً في بيان معاني الكلمات؛ لذلك نجده يقف على معاني كل كلمة من كلمات الإمام (عليه السلام) حتى وإن كان معناها واضح ومعلوم للقارئ.

٦- شخصية الشارح كانت حاضرة في شرحه، إذ كان يرجح بين الروايات التي يعرضها، وأيضاً كان ينتقد بعض الشارحين ويرد عليهم.

بهجة الحدائق
في شرح
نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة

المتوفى سنة ١١١٠هـ

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد][1] لله الذي أبلج[2] نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين علماً مستنيراً، وفتح [مغاليق أسرار المعاني][3] بمقاليد بدائع البيان على السنة حججهِ [وكلماته][4] التامة [فتحاً][5] يسيراً، [وانطق بقدرته][6] الباهرة [الصُمَّ][7] [الصَّياخيد][8]، والشُم[9] الجلاميد[10] فَسبحت بحمده تسبيحاً لا يفقهُ [الاّ][11] من كان سميعاً بصيراً، والصلاة على شريعة [مناهل][12] النجاح، وشراع سفينة النجاة الذي ارسلهُ رحمةً للعاملين بشيراً ونذيراً وداعياً اليه بإذنه وسراجاً [مُنيراً][13]، وأنار طرائق العرفان بأنوار هدايته وجعله فيها سراجاً مستطيراً، وعلى الصارم [المنتضى][14] الذي سَلّ

---

(١) [الحمد] خرم في ح.

(٢) البلج: الوضوح والاشراق، ينظر: لسان العرب ابن نظور (ت٧١١هـ)، مادة (بلج): ٢/ ٢١٥، ٢١٦.

(٣) [مغاليق أسرار المعاني] خرم في ح.

(٤) [وكلماته] طمس في ح.

(٥) [فتحاً] طمس في ح.

(٦) [ونطق بقدرته] طمس في ح.

(٧) [الصمّ] طمس في ح.

(٨) [الصياخيد] خرم في ح،جمع صيخود و هي: (الصخرة الملساء الصلبة التي لا تحرك من مكانها، ولا يعمل فيها الحديد) تاج العروس، الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مادة: (صخد): ٥ / ٥٢.

(٩) (الشميم: المرتفع)، تاج العروس، مادة (شمم): ١٦/ ٣٩٣.

(١٠) جمع جلمود وهو(الصخر) الصحاح، الجوهري(ت٣٩٣هـ): ٢/ ٤٥٩.

(١١) [إلا] طمس في ح.

(١٢) [مناهل] خرم في ح.

(١٣) [منيراً] خرم في ح.

(١٤) [المنتضى] خرم في ح.

سيف التأويل بحكم التنزيل على المارقين من ولايته فجاهدهم به جهاداً كبيراً وجعل [الله الإمامة كلمة][1] باقيةً في عقبه واعتد لمن اعتدى عليه سلاسل وأغلالاً وسعيراً، وعلى مفاتيح [الرحمة من عترته الذين][2] اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من كل دنسٍ تطهيراً، وتهدلت غصون عطفه [على محبيهم فأعدَّ لهم][3] في جناتِهِ نعيمًا[4] ومُلكاً كبيراً، اللهم احشرنا تحت لوائهم يوم تدعو[5] كل [إناس بإمامهم واجعلهم لنا يوم][6] المصير نصيراً، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى معرفتهم وفجرت من قلوبنا [عيون][7][مودتهم تفجيراً.

أما بعد...][8]

فيقول المرتجى صفح ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني المنتمي إلى [كلستانة إني لَمَّا فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق][9] الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر في [شرح الخطبة الشقشقية من دفع الشبه][10] وتسكين الشقاشق رأيت كثيراً من أهل الدهر قاصر

(١) [الله الإمامة كلمة] خرم في ح.
(٢) [الرحمة من عترته الذين] خرم في ح.
(٣) [على محبيهم فاعد لهم] خرم في ح.
(٤) (نغيًا) في ر، تصحيف.
(٥) (ندعو) في أ، تصحيف.
(٦) [اناس بإمامهم واجعلهم لنا يوم] خرم في ح.
(٧) [عيون] طمس في ح.
(٨) [مودتهم تفجيراً أما بعد] خرم في ح.
(٩) [كلستانه إني لَمَّا فرغت من تأليف بعض أجزاء حدائق] خرم في ح.
(١٠) [شرح الخطبة الشقشقية من دفع الشبه] خرم في ح.

[الفطنة][1] [عن صعود مراقيه وارتقاء تلك الشواهق،أو مقصور][2] الهمة على مختصر خالٍ عن الإطناب غير مشتمل على الدقائق [فقدمت][3] مختصراً يذلل من الألفاظ صعابها ويكشف عن عرائس المعاني على وجه الايجاز جلبابها، ثم أن منحني بعد حين بالتأييد من فضله الملك المنان، وصرف عني صوارف الدهر الخوان عطفت عنان العزم نحو ما اسسته آنفاً فوقيت بحق كل مقام من التدقيق، وخضتُ كل لُجةٍ خضراء من بحار المباحث المهمة ابتغاء للظفر بدرة التحقيق؛ولما كان هذا المختصر كالطلع لحدائق الحقائق سميته بهجة الحدائق والله المؤيد لإصابة الصّواب وعليه التوكل في فتح الأبواب.

قال السيد الجليل النبيل صاحب جلائل المفاخر وكرائم المآثر الرضي المرضي مؤلف الكتاب المستطاب طيب [الله][4] ثراه وجعل فراديس الجنة مثواه:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمّا بعدُ، حَمْدِا لله الذَّي جَعَلَ الحَمدَ ثمناً لنعمائِه، ومَعاذاً مِنْ بَلائِه)، الحَمْدُ في كلامه (رضي الله عَنْهُ) وإن كان يحتمل المعنى اللّغوي المشهور، إلاَّ أنَّ المناسب لأجزاء الكلام حمله على المعنى العُرفي، وهو الفعل المنبئ عن تعظيم المنعم من حيث إنَّه منعم على الحامد، أو غيره سواء كانَ باللّسان أو الجنان أو الأركان[5]/ ظ١/ وقد قيل بترادف الحَمدْ و الشكر؛لأنَّه

(١) [الفطنة] طمس في ح.

(٢) [عن صعود مراقيه وارتقاء تلك الشواهق أو مقصور] خرم في ح.

(٣) [فقدمت] خرم في ح.

(٤) [الله] ساقطة من أ.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ): ٤٨، ٤٩، وينظر: كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): ٧٦.

يوضح كلَّ مقام الآخر، وثمن الشّيء ما استحقَ به ذلك الشّيء[1] ويجمع على أثمانِ وأثْمِنة وأَثمُن، والنَعْماء بالفتح والمَد ما أنعم به عليك، والصنيعة، والمنّة، والمسّرة، والمعاذ يحتمل المَصْدر مِنْ قولك: عُذْتُ بفُلاَن أي لجأت الَيْهِ، والمكان[2]، وهو المناسب للمقام، والبلاء في الأصل((الاختبار))[3] ويكون مِنْحَة ومِحْنَة[4]، وقيلَ: ((**يقال من الخَير أبلَيْتهُ إبلاء ومِنْ الشرِّ بلوته بلاء**))[5]؛ والمُراد به مقابل النّعمة بقرينة المقابلة والاستعاذة، وقَدْ حمد الله سُبحانَه بنعمة جليلة هي أنه رضي [عوضاً][6] عن نعمائه التي عجز العَادّوُن عن احصَائها بثمن ميسُورٍ قريب التَناول لا يعدمه أحد لعمومة الموارد مع قلّة العوائق عن الوصول إلى واحد مِنْ افراده، ولا يصّد عنهُ رأساً في مقام الشّكْر، والاستِعَاذة حاجزٌ من الجاحدين[7] لعدم الاطلاع على الجنانِ، وقد عدَّ سُبْحانُه بفضلِهِ الجَسيْم المُعتِرف بالقصُور عن شُكْره شُكورا، والعالم بأنَّ الحَمدَ نعمة منه حامداً ورضى عن عَبْده وإن عظُمت النّعمة علَيْهِ بأنْ يقول: الحمدُ لله ربّ العالمين كما يظهرُ مِنْ الاخبار، وقّدم الحمد بجعله[8] ثمناً للنعماء؛ لأنّه سُبْحانه سَبقت رحمتُه غَضبَهُ، وعوّد عباده الابتداء بآلائه الجّمة.

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (ثمن):١٣/ ٨٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (عوذ):٣/ ٤٩٨.

(٣) الصحاح، مادة (بلا):٦/ ٢٢٨٥.

(٤) (منحة ومنحة) في ث.

(٥) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ): ٢/ ٤٤١، و لسان الميزان، ابن حجر (ت٨٥٢هـ): ١/ ٤٩٠.

(٦) [عوضاً] زيادة في ث، ح.

(٧) (الحاحدين) تصحيف في م.

(٨) (جعله) في ث.

((**ووَسيلاً إلى جِنانِه وسَبَباً إلى زيادَة إحسانه**)) الوسيل جمع وسيلة وهي((ما يتقرب به إلى الغير))[1]، والجِنان بالكسر جمع جَنّة وَهي ((الحديقة ذات النّخل والشجر))[2]، قيل: وسُمّي دارُ النعيم في الآخرة جنّة من الاجْتنَان وهو الستر؛ لتكاثف أشجارها وتظليْلها بالتفاف[3] أغْصانها[4]، والسبب في الأَصْل ((الحَبْلُ الذّي يتوصل به إلى الماءِ، ثم استعيْرَ لكلّ ما يتوصّل به إلى شيء))[5]؛ ولعلّه لما أورد الجِنان بلفظ الجَمْعِ اشعَاراً بكثرة [عطائه][6] سُبْحانه وسبُوغ جزائه،أورد الوسيل كذلك رعاية للمُناسبة، [وفيه][7] اشارة إلى عموم مَوارد الحمد وتعدد أصنافه وهذا من القرائن على إرادةِ المَعْنى العرفي، وفي بعض النّسخ (وسبيلاً إلى جنانه)[8]وَهُوَ أوضح وكون الحمدِ سبباً إلى زيادة الإحسَان مغاير لكونه ثمَناً للنّعماء كما هو ظاهر عند ذي فطرة سليمة.

((**والصَّلاةُ عَلى رسُوله نبيّ الرَّحمة، وإمام الأئمة، وَسِراجِ الأمّة**)) المشهُور أن الصَّلاة من الله رحمة حقيقةً، وقيل مجازاً ومن غيره طلبها، أو من الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدّعاء، والنبي إنسان أوحي اليهِ بشرع أمر بتبليغه، أو لم يؤمر فإنَّ أمر فرسُول أيضاً، أو أمر بتبليغه وإن لم يكن له كتاب، أو نسخ

---

(١) الصحاح، مادة (وسل): ٥/ ١٨٤١، و تاج العروس، مادة (وسل): ١٥/ ٤٠١.

(٢) تاج العروس، مادة (جنن): ١٨/ ١١٨.

(٣) (بالتفات) في ث، تحريف.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (جنن): ١٣/ ١٠٠.

(٥) لسان العرب، مادة (سبب): ١/ ٤٥٩، و تاج العروس، مادة (سبب): ٢/ ٦٥.

(٦) [عطائه]طمس في أ.

(٧) [وفيه] طمس في ح.

(٨) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الرونـدي: ٦ في نسخة (د) هامش: ٣ (وسبلاً).

لبعض شرع من قبله، فإنَّ كان فرسُول أيضاً، وقيل: هما بمعنى الرّسول على الأوّل[1] والأنسب بالنسبة على الأوّل الاشهر[2] وإن كان تأخير الرّسول لكونه أخصّ إلاَّ أنّه لعله قدمه؛ لأنَّ الانباء[3] [المشتق منه النبي لغة بعد الامر][4] يكون بعد الاخبار[5]، وقيل: النَّبي من النَّبْوة[6] بفتح النون وسكون الباء أي الرّفعة[7]؛ لكونه مرفوع الرّتبة على غيره، وكونه (صلىّ الله عليه وآله) نبي الرحمة؛ لأنَّه قائد إلى الرشاد المؤدي إلى الجنّة والرضوان، مطبوع بخلقٍ عظيم مبعُوث بالحنيفة [السمحة][8] السّهلة التي تكاليفها أسهل ورخصها أكثر مرفوع عن أمته عذاب الاستئصال في الدنيا لعلوّ رتبته وعذاب النّار في الأُخرى عن عَصاتهم بشفاعته وقد قبل الجزية دُون من قبله وفي الكلام اشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رحمةً لِلْعَالَمِينَ﴾[9]، والامام من يُقتدى به في أقواله وأفعاله[10]، وقال سبحانه مخاطباً لإبراهيم (عليه السلام):

(١) (وقيل: هما الرسول بالمعنى الاول) في ث.
(٢) (وقيل: هما بمعنى الرّسول بالمعنى الأوّل والأنسب على الأوّل الاشهر) في ث، ح.
(٣) (الابناء) في أ، ع، تصحيف.
(٤) [المشتق منه النبي لغة بعد الامر] في م.
(٥) (لأنَّ الانباء المشتق منه النبي لغة يكون بَعدَ الأمر) في، ث، ح.
(٦) النبوة مشتق من الفعل (نبا) قال ابن دريد ((نبا ينبو نَبُوّاً، والنبوة: الارتفاع عن الشيء ومن ذلك قولهم: نبا السهم عن الهدف لأنه تنحّى عنه)) الاشتقاق، ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ٤٦٢.
(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (نبو): ٢٠/ ٢١٣.
(٨) [السحمة] ساقطة من ح، وفي ث: (السهلة).
(٩) الانبياء/ ١٠٧.
(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (أمم): ٥/ ١٨٦٥.

﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[1] وهو (صلّى الله عليه واله) إمَام الائمة؛ لأنَّه شهيد على الأنبياء (عليهم السلام)، وآدم ومن دونه تحت لوائه، وسَراج الأمة لقوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[2]./ و٢/ **(المنتجَب مِنْ طينة الكَرَم، وسُلالةِ المجْد الأَقدَمِ، ومَغْرِس الفَخار المُعْرِق، وفَرْع العلاء المُثْمر المورِق)** المُنتَجِب [بالجيم][3] المختار و((الطينة: الخِلقة والجبلة))[4]، والسُّلالة بالضم: ما استُلَ من شيء[5] أي استخرج، وسلالة المجد فرعه كما أنَّ طينة الكرم أصله، والمجد((الشرف الواسع))[6]، أو الشرف بالإباء، وقيل: إذا قارن شرف الذّات حسن الفعال سمِّي مجداً، وغَرَّسَ الشجر كَضَرَبَ أثبَته في الأرض، والفِخار بالكسر المفاخرة، وبالفتح الفخر وهو ادعاء العظَمْ والشرف[7]، والتمّدح بالخصَالِ، والموجود في أكثر النسخ بالكسر، ومغرس الفخار من اتّصف بالشَّرف والمكارم[8] وإن لم يفتخر كما روى عنه[9] (صلى الله عليه واله) **((أنا سيد ولد آدم وَلا فخر))**[10]،

(١) البقرة / ١٢٤.

(٢) الاحزاب / ٤٦.

(٣) [بالجيم] طمس في ح.

(٤) لسان العرب، مادة (طان): ١٣/ ٢٧٠.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (سلل): ١٤/ ٣٥٠.

(٦) لسان العرب، مادة (مجد): ٣/ ٣٩٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فخر): ٥/ ٤٩.

(٨) (المكان) في ع، تحريف.

(٩) (انه) في ع، تحريف.

(١٠) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ): ٢/ ١٤٤٠، والفائق في غريب الحديث، الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٣/ ٩، و شرح صحيح مسلم، النووي (ت٦٧٦هـ) ١٥/ ٣٧، ومجمع الزوائد، الهيثمي (ت٨٠٧هـ): ١٠ / ٣٧٦.

ولعلّ في لفظ الغرس إيماء إلى ذلك والمعرق[١] الأصيل، و((فرع كلّ شيء أعلاهُ))[٢]، ويقال: ((هو فرع قومه للشريف منهم))[٣]، والمراد التّشبيه بفرع الشّجر أي غصنه، والعلاء كَسماءِ الرّفعة، ويقال: عَلى فلان في الشرف يَعلى كرضى يرضى علاءً[٤]، وأثمر الشّجر أي طلع ثمره، أو المثمر ما بلغ أن يُجنى، وأورق الشجر أي خرج ورقهُ، ولعلَّ تأخير المورق لرعَاية السّجع مع أن الثمر مقدّم في الرّتبة على الوَرَق. **(وعلى أهلِ بيته مصابيح الظُّلَم، وعِصَم الأمَم، ومَنَار الدِّين الْوَاضِحَة، ومثاقيلِ الفَضْل الرَّاجِحَة)** المراد بأهل البيت فاطمة والائمة(عليهم السّلام) وإن كان قد يطلق على [أصحاب الكساء][٥] (عليهم السلام)[٦]، والعِصَم جمع عِصْمَه وهيَ المنع والحفظ ويجمع العصَم على أعْصُمْ[٧] وهي على أعصام وهم (عليهم السّلام) عصم [الامم][٨]؛ لأنهّم يمنعُون الأمم ويحَفظُونهم عن الهلاك والضّياع بالهداية إلى طرق النّجاة، وبهم يفوز الفائزون بكرامة الله و[فضله][٩] في الدّنيا وَالآخرة،

(١) (المغرق) في م، تصحيف.

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، (مادة (فرع):: ٣/ ٦١.

(٣) لسان العرب، مادة (فرع): ٨/ ٢٤٧.

(٤) (علاه) في ع، تحريف.

(٥) [أصحاب الكساء] خرم في م.

(٦) ينظر، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي (ت٤٦٠هـ): ٨/ ٣٤٠، و مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (ت٥٤٨هـ): ٨/ ١٥٦ ١٢٤.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، مادة (عصم): ٤/ ٣٣١، وينظر: تاج العروس، مادة (عصم): ١٧/ ٤٨٣.

(٨) [الامم] خرم في م.

(٩) [فضله] خرم في م.

والمنار جمع منارة بالفتح فيهما وهي ((العَلامة))[1]، ومنار الحرم أعلامه التّي ضربت على أقطاره ونواحيه[2] و[أصلها][3] النور؛ ولذلك تجمع على مناور، ومن قال: منائر فقد شبه الأصلي بالزائِد[4]، فالوَجْه في تأنيث الواضحة واضح، و[المثاقيل جمع مثقال][5] وهو في الأصل ((مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير))[6]، ومثقال ذرة: وزنها، ووصفها بالرّاجحة؛ لأنَّه لا يوازن بفضلهم فضل وقيل؛ لأنَّه إذا اعتبر فضل غيرهم ونسب بعضه إلى بَعْضٍ كانوا مثاقيل راجحة لذلك الفضل يعتبر رجحان بعضه على بعضٍ بالنسبة اليها وفيه ما ترى.

(صلّى الله عليهم أجْمَعينَ، صَلَاةً تكونُ إزاءً لِفَضْلِهِمْ، وَمكافَأَةً لِعَملِهِمْ، وكِفاءً لطيب فَرْعِهِمْ وأصْلِهِمْ، ما أنار فَجْرٌ سَاطِعٌ، وخَوَى نَجْمٌ طالعٌ) الإِزاء بالكسر المُحاذاة والمُقابلة، وفُلانٌ إِزاء لِفُلانٍ إذا كان (مقابلاً)[7] لهُ[8]، والمكافأة بالهمزة المجازاة والمُماثلة، وفلانٌ لا كِفاء له بالكسر أي لا نَظيرَ لَهُ[9] وهو في الأَصْل مصدر، وطابَ يطيبُ طيباً وطّيبةً أي: زكى، والطيب ضدّ

(١) لسان العرب، مادة (نور): ٥/ ٢٤١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نور): ٥: / ٢٤١.
(٣) [اصلها] خرم في م.
(٤) ينظر: المنصف، ابن جني (ت ٣٩٢هـ): ١/ ٣٠٩.
(٥) [المثاقيل جمع مثقال] خرم في م.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (ثقل): ١١/ ٨٧.
(٧) (مقاوماً) في أ، ث، ح، ر، والانسب للسياق ما اثبت في المتن.
(٨) ينظر: العين، مادة (وزي): ٧/ ٣٩٩.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (كفأ): ١/ ٦٨.

الخبيث، وأنار يكون لازماً ومتعدياً، وَ السطوع الارتفاع[1] وسطوع الفجر في أوله قبلَ أن يَعترض، والتخصيْصِ للأولية، وخوى كرمى ((سقط))[2]، وطلعَ ظهر. (**فإني كنتُ في عُنْفوان السنّ، وغضاضة الغُصْن ابتدأتُ بتأليفَ كتابٍ في خَصائِصِ الأئمة (عليهم السلام) يَشْتَمِل على محاسِن أخبارِهِمْ، وجواهِر كَلَامِهِمْ حَدَاني عَلَيْه غرضٌ ذكرتُه في صَدْرالكتاب، وجعلتُه أمَام الكلام**) الفاء جزاء الشرط في قوله إمّا بعد، وعنفوان كلّ شيء أوَّله[3]، وَالغَضاضَة بالفَتح النّضارة والطَراوة[4]، وأغصان الشجّر أطرافُه مَا دَامت ثابته[5] فيهِ، والجَوْهر مُعَرَّب[6] كوهر، وحداني أي بعثني وحملني وهو من حدو الابل / ظ ٢/ أي سوقها والغناء لها[7] وهو من أعظم البواعث على سوقها، (**وفرغْتُ من الخصائِص التي تَخُصّ أميرَ المؤمنين عليّاً (عليه السلام)**[8]، **و[عاقتْ[9] عن إتمامِ][10] بقيّة الكتابِ مُحاجزاتُ الأيّامِ، ومُماطَلَاتُ الزَّمان، وكنتُ قَد بَوَّبْتُ ما خرج مِنْ ذلك أبواباً، وَفَصَّلتُه فصولاً**)، عاقني عن كذا أي صرفني وحبسني وعوائق الدهر الشواغل من أحداثة، والمحَاجَزة بالفتح

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (سطع): ١١/ ٢٠٨.
(٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (خوى): ٢/ ٢٢٥.
(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (عنف): ٤/ ١٥٨.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (غضض): ٣/ ١٠٩٥، ولسان العرب، مادة (غضض): ٧/ ١٩٦.
(٥) (نابته) في أ، ع، تصحيف.
(٦) المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، الجواليقي (ت ٥٤٠هـ): ٩٨.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (حدا): ٦ / ٢٣٠٩، وينظر: تاج العروس مادة (حدا): ١٩/ ٣١٠.
(٨) [عليه السلام] ساقطة من م.
(٩) (وعافت) في أ، ع، تصحيف.
(١٠) [وعافت عن اتمام] خرم في م.

((الممانعة))[1]، والمماطلة بالفتح التّسويف بالعدة والديّن وأصله من المطل وهو مد الحديد ليطول[2]، وخرج من ذلك أي تم تأليفه كأنَّه كان قبل ذلك كامناً في بيت أو وراء ستر. **(فجاء فِي آخِرِها فَصْلٌ يتضمّن محاسنَ ما نُقل عنه (عليه السلام) من الكَلاَم القَصير، في المواعِظِ والحِكَمِ والأمثالِ والآدب؛ دُونَ الخُطَبِ الطَّويلة والكُتبِ المبْسُوطة)** الموعظة ذكر ما يلين القلب من الثواب والعقاب ونحوهما[3]، والحِكمة بالكسر العِلم[4]،والأمثال جمع مَثَل بالتّحريك وهو في الأصل النّظير، كمثل ومثيل ومثلها، شبَهَ وشِبه وشَبيهٌ، ويقال: المَثل للقول السائر المُمثل مضربه بمورده ولا يضرب إلا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التْغيير، ثم استعير لكل حالٍ، أو قصّة، أو صفةٍ لها شأن وفيها غرابة، والأدب بالتحريك حسن التناول وتعلم الكتب وغيرها، وأدّبهُ أي علّمه، والخُطب جمع خُطبة بالضّم قيل: ((هي الكلام المنثور المسجّع))[5]، ولعلّه تعريف بالأعم مطلقاً بل من وجه، وقيل: يختص في العرف بالتّذكير بأيّام الله وأمر الآخرة وعذاب النْار ونحو ذلك، وقيل: يكون في الموعظة وفي النكاح، وقيل: ما يقوله الخاطب على المنبر والظّاهر عدم الاختصاص، والمراد بالكتب [ما كتب][6] إلى ملك أو أمير أو عاملٍ ونحو ذلك.

(فاستحسنَ جماعةٌ من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصلُ المقدمّ ذِكْرهُ

---

(١) الصحاح، مادة (حجز): ٣/ ٨٧٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (مطل): ١١/ ٦٢٤ في أ، ع، م: (لتطول)، وفي ح: (لطول).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (وعظ): ٦/ ١٢٦.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (حكم): ٥/ ١٩٠١.

(٥) القاموس المحيط، مادة (خطب): ١/ ٦٣.

(٦) [ما كتب] ساقطة من ر.

مُعْجَبين ببدائِعِه، ومتعجِّبين من نواصِعه، وسألوني عِنْدَ ذلك أنْ أبْتدِئَ بتأليف كتابٍ يحتوي على مُخْتَارِ كلامِ أمير المؤمنين (عليْهِ السّلام) في جميعِ فُنونه، ومتشعِّبات غُصونه، من خُطَبٍ وكُتب، ومواعظَ وأدبٍ) استحسن الشيء أي عدّه حسناً، ومُعجَبين ببدائعه [بفتح الجيم][1] على صيغة اسم المفعُول من قولهم: اعجب فلان برأيه وبنفسه فهو مُعْجَب بهما إذا صارا عنده محلاً[2]؛ لأن يتعجّب منهما، والاسم منه العُجب بالضمِّ، وعجبت من كذا وتعجبّت واستعجبت على صيغ المعلوم بمعنى، وفي بعض النسّخ ([معجّبين][3] ببدائعه) بالتشديد على صيغة الفاعل أي أنهم يعجبّوُن غيرهم بها، والناصع من كل شيء الخالص[4]، يقال: ((أبيض ناصع))[5]،((ونصع الأمر: وضح))[6] والفُنُون[7] الأنواع جمع فن، وأما الفَنَنُ بالتحريك بمعنى الغُصْنُ فَجَمْعُهُ أَفْنَان ثم أفانين[8]،والتشعب كالانشعاب التفرق، يقال: انشعبت الطريق، وأغصَان الشجرة وتشعبت[9] ورويت الكلمة بهما؛ (عِلمًا إنّ ذلك يتضمّن من عَجَائب الْبَلاغَةِ، وغَرَائبِ الْفَصَاحَةِ، وجواهِر العربية، و ثواقبِ الكَلِم الدينية والدُّنياوِية؛ مالايوجدُ مجتمعاً في كلامٍ، ولا مجموع

---

(١) [بفتح الجيم] ساقطة من، ث، ح.

(٢) (محلين) في، ث، ح.

(٣) [معجبين] ساقطة من ع.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نصع): ٣/ ١٢٩٠.

(٥) المصدر نفسه، مادة (نصع): ٣/ ١٢٩٠.

(٦) المصدر نفسه، مادة (نصع): ٣/ ١٢٩١.

(٧) (بالفنون) في ح.

(٨) ينظر: العين، مادة (فن): ٨/ ٣٧٢.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (شعب): ١/ ٤٩٩،٤٩٨.

الأطـراف في كتـابٍ) علـماً مفعـول لـه لقولـه: (سـألوني) أو مصـدر سّـد مسـد الحـال أي عالمين، والجوهـر ((كل حجـر يسـتخرج منـه شيء ينتفـع بـه))[١]، ومـن كل شيء مـا وضعـت[٢] عليه جبلتـه[٣]، وثواقـب الكلـم شرائفه شبهت بالشـهاب الثاقـب/ و٣/ الـذي يثقـب الظلـم بنوره كـما قيـل، وفي بعـض النسـخ (يواقيت الكلـم)[٤]، وهـي أنسـب بالجواهـر بالمعنـى الأول، ولعـل المـراد بعـدم كـون كتـاب جامعـاً لأطرافهـا عـدم اشـتمال كتـاب مـن كتـب العربيـة عـلى الضوابـط الجامعـة لهـا وهـو مغايـر لاشـتمال كلام عليهـا (إِذْ كانَ أميرُ المؤُمنين(عليه السّلام)مشرع[٥] الْفَصَاحَـة ومَورِدَهـا، ومَنْشَـأ الْبَلاَغَـةِ ومَوْلِدها؛ وَمنه (عَليـه السّـلام) ظهـرت مَكْنُونُهـا، وعنـه أخِـذَتْ قوانينُهـا، وعـلى أمثلتـهِ حـذا كلّ قائِـل خطيـبٍ، وبكلامِـه استعان كلّ واعـظٍ بليـغ) المشرع الطريـق إلى المـاَء للعطشـى[٦] مـرادف للمـورد، أو قريـب منـه، فلـو قـال: ومصدرهـا والصـدر رجـوع الشـاربة بعـد الـترويِ[٧] لـكان أحسـن، ولعلـه راعـى السـجع والتأنيـث في (ظهـرت) لكـون المكنـون مـن جملـة[٨] مـا اضيـف اليهـا، و(الأمثِلـة) بكـسر المثلثـة[٩] جمـع مِثـال بالكـسر،

(١) تاج العروس، مادة (جهر): ٦/ ٢٢٥.
(٢) (وصعت) في ح، تصحيف.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (جهر): ٦/ ٢٢٥.
(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٧، هامش: ٦، في نسخة (نا).
(٥) (شرع) في ح.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (شرع): ٣/ ١٢٣٦.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (صدر): ٢/ ٧٠٩، و في ع: (القرى) تحريف.
(٨) (حملة) في ر، تصحيف.
(٩) المَثْلُ بالفتح: مصدر مثلتُ الشيء بالشيء إذا شبهته به، والمِثْلُ بالكسر: الشبه والمِثْلُ.. والمُثْل بالضم: جمع مِثَال وهو الفِرَاش وجمع المِثال الذي يراد به النَّظيرُ.)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ١٥٣.

وحذا على مثاله أي اقتدى به واقتفى أثره[1]، والمراد بالخطيب الفصيح لا كل خطيب [ويناسبه وصف الواعظ بالبليغ][2]، وإن كان نوع من التعميم فيه غير مضر (ومع ذَلك فقد سَبَق وقصّروا، وتَقَدّم وتأخّروا؛ لأنّ كلامه (عليه السّلَام) الكلامُ الذي عليه مَسْحةٌ من العلم الإلهيّ، وفيه عَبْقةٌ من الكلام النبوي) المراد أن كلامه(عليه السّلَام) مع التقدم على كل كلام في الإمامة لاقتفاء[3] البلغاء أثره فائق على كل كلام في الاحتواء على عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة ولم يبلغ[4]المقتفون أثره، ويقال: عليه مسحة من جمال أي أثر، وعبقه من مسك أي رائحة بالفتح فيهما، والعبق((لـزوق الشيء بالشيء))[5]، ورجل عبِق بكسر الباء إذا تطيَّب بأدنى طيب فبقى ريحه أياماً[6]. **(فأجَبتُهم إلى الابتداءِ بذَلِكَ، عالماً بما فيه من عَظِيمِ النَّفْعِ، وَمَنْشُور الذِّكْرِ، ومَذْخُورِ الأجْرِ واعتمدتُ بِهِ أن أبيّن عن عَظِيم قَدْر أمير المُؤْمِنيْنَ (عَليهِ السّلام) في هذِهِ الْفَضِيلةِ، مُضَافةً إلى المحاسن الدّثِرة، والفَضائل الجمّة)** مذخور الأجر ما يصل أجلا كما ينتفع بالذخيرة بعد حين، أو عظيم الأجر؛ لأنّه لا يدخر إلا النفيس المختار. واعتمدت أي قصدت، والدَثرة بالفتح الكثيرة يقال: له مال دثر، ومالان دثر، وأموال دُثُر[7]، والجمة بمعناها

(١) ينظر: القاموس المحيط، مادة (حذا): ٤/ ٣١٦.
(٢) [ويناسبه وصف الواعظ بالبليغ] ساقطة من أ،ع.
(٣) (لافتقاء) في ر، تحريف.
(٤) (يبلغه) في أ، ث، ح، والانسب ما اثبت في المتن.
(٥) العين، مادة (عبق): ١ / ١٨٢.
(٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (عبق): ١ / ١٨٢.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (دثر): ٢/ ٦٥٥.

والجموم هو الاجتماع والكثرة[1]. (وأنّه انْفَرَدَ ببلوغ غايَتِها عن جَميع السَّلَفِ الْأَوَّلينَ الَّذِينَ إِنَّما يُؤثَرُ عَنْهُمْ مِنْهَا القليلُ النَّادِرُ، والشَّاذّ الشارِدُ؛ فأمّا كلامُه (عَليّه السَّلام) فهو الْبَحْرُ الَّذي لا يُساجَل، والجمّ الذي لا يُحافَل، وأردْتُ أن يسوغَ لِي التمثُّل في الافتخار بقول الفَرَزْدَق[2]:

أُولئِك آبائي فَجِئْني بمثْلِهِمْ إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَريرُ المَجَامِعُ[3]

تقييد الاوّلين ليس للتخصيص [بل][4] لبيان العّلة، وَيؤثر أي ينقل، والشاذ الخارج عن الجماعة[5]، وشرد البعير إذا نفر وذهب في الأرض، ولا يُسَاجَل بالجيم على صيغة المجهول كما في أكثر النسخ أي لا يُغالب في الامتلاء وكثرة المَاء من السجل وهو الدلو الملأى ماء[6]، وفي بعضها (لا يُسَاحِل[7]

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (جم): ١٢/ ١٠٤.

(٢) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، وكنيته: أبو فراس، شاعر من النبلاء، عظيم الاثر في اللغة، وهو من شعراء الطبقة الاولى، من الشعراء الاسلاميين، ولد في البصرة وأقام فيها، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، توفي في بادية البصرة وقد قارب عمره المائة عام توفي سنة (١١٠هـ)، ينظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان(ت٦٨١هـ): ٦/ ٨٦، و سير أعلام النبلاء، الذهبي(ت٧٤٨هـ): ٤/ ٥٩٠، و الذريعة، آغا بزرك: ١/ ٣٤٤، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس: ٢/ ١٤٤٣، ١٤٤٤، والاعلام، خير الدين الزركلي: ٨/ ٩٣.

(٣) ديوان الفرزدق: ٨٥، وينظر: خزانة الادب، البغدادي: ٩/ ١١٦.

(٤) [بل] ساقطة من أ.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (شذذ): ٣/ ٤٩٤.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (سجل): ١١/ ٣٢٥.

(٧) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ): ٢٧، و منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ٨، هامش: ٢، في نسخة (نا، أ، ب).

بالحاء المهلة [أي][1] لا يؤتي ساحله، وقيل: لا يشابه في بعد الساحل، وهو بعيد، ولا يحافل أي لا يغالب في الكثرة، يقال: ضرع حافل أي ممتلئ كثير اللبن[2]، ويسوغ أي يجوز، والتمثل بالبيت انشاده في مقام ضرب المثل أي أردت أن يصدق تمثلي، بل أن يظهر صدقي عند الناس إذا تمثلت بالبيت مفتخراً، وما ذكره بعض الشارحين[3] من أن قوله: (يسوغ لي التمثل) مجاز في الاسناد، فإنّ السوغ حقيقة في الشراب فإسناده إلى التمثل مجاز ووجه العلاقة أنّ التمثل بـِمَا يريد إذا حسن بين الناس كان لذيذاً عنده فأشبه في لذاذته، وجريانه بين النّاس الماء الزلال/ ظ٣/ في لذاذته، وسهولة جريانه في الحلق، فتكلف مستغنى عنه. (وَرأيت كلامهُ (عليهِ السَّلام) يدورُ على أقطاب ثلاثة: أوّلها الخُطَب وَالْأَوامِر، وثانِيها الكُتُب والرَّسَائِلُ، وثَالِثُها الحِكَم والمواعظ؛ فَأَجْمَعْتُ بتوفِيقِ الله تَعالى على الابْتِداءِ بِاخْتِيارِ مَحَاسِنِ الخُطَبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ، ثُمَّ محاسِن الحِكَم وَالأدَبِ، مُفرِداً لكلّ صِنْفٍ من ذلك باباً، ومُفَصِلاً[4] فيه أوراقاً لتكونَ لاستدراكِ ما عَسَاهُ يشذّ عَنِّي عاجِلًا، ويَقَعُ إليّ آجلا) القُطب قُطب الرّحى مثلثة[5] القاف والمعروف بالضم، وقد مَرَّ

(١) [أي] ساقطة من أ، ع.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (حفل): ١١ / ١٥٧.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٠٣.

(٤) مفضلًا) في أ، ح،ع.

(٥) ((القَطْبُ بالفتح: مصدر قطبتُ الشراب إذا مزجته، والقَطْبُ مصدر قَطَبَ ما بين عينيه إذا عبس، والقَطبُ أيضاً مصدر قطبَ العِل وهو أن يدخل إحدى العروتين في الاخرى ثم يثنيها فإن لم يثنها قيل: سلق... والقُطْبُ بالضم: نبات مثل السعدان له شوك... وقُطب الرحى: يفتح ويكسر ويضم)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥.

تفسير الخطبة وَأخواتها، وأجمعت الأمر وعلى الأمر أي ((عزمت عليه))[١]، وأحكمت النية نصّ عليه (الجوهري)[٢]، وقول بعض الشّارحين: ((تقديره: أجمعت عازماً على الابتداء))[٣] مما لا حاجة اليه، وقوله: (لتكون) يحتمل[٤] أن تكون[٥] تامة وناقصةً بتقدير الخبر،واستدركت الشيء حاولت ادراكه، وشَذَّ يَشُذُ وَيشِذُّ انفرد عن الجمهُور وندر، وعسى يستعمل في الطّمع والاشفاق[٦]؛ فبالنظّر إلى الجزء الثّاني من الكلام من الأوّل، والى الأوّل من الثّاني.(وإذا جاء

(١) الصحاح، مادة (جمع): ٣/ ١١٩٩.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، ويكنى أبا نصر، الفارابي اللغوي الاديب من فرسان الكلام وممن أتاه الله قوة بصيرة، وحسن سريرة وسيرة، أصله من بلاد الترك من (فاراب) دخل العراق صغيراً، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، كان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن، فسافر إلى الحجاز وطاف ربيعة ومصر، واجهد نفسه في الطلب، ثم عاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط؛ ذلك أن خطة يضرب به المثل في الحسن، له الكثير من الكتب منها: تاج اللغة وصحاح العربية، والمقدمة في النحو، و العروض، وبيان الاعراب، و شرح ادب الكاتب، توفي بنيسابور سنة (٣٩٣هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (ت٦٢٤هـ): ١/ ٢٢٩ ٢٣٣، و سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ١٦/ ٤٧٩، ٤٨٠، و هدية العارفين، البغدادي(ت١٣٣٩هـ): ١/ ٢٠٩، و الذريعة، آغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ): ٦/ ١٤٥، و الاعلام، خير الدين الزركلي: ١/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين، عمر كحاله: ٢/ ٢٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ): ١/ ٤٥، هذا النص ذكره ابن أبي الحديد عن قول القطب الراوندي وهو لم يوافقه الرأي، ونص القطب الراوندي: ((... وهو على اضمار فعل، كأنّه قال: أجمعت عازماً على الابتداء)) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨.

(٤) (تحمل) في أ.

(٥) (يكون) في، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ): ٢/ ٤٤٥.

شيءٌ من كلامهِ الخارجِ في أثناءِ حِوارٍ، أو جوابٍ[1]، سؤال[2]،أو غرضٍ آخرَ من الأغراض في غَيْر الأنحاء التي ذكرتُها، وقرّرتُ القاعدةَ عليها، نَسَبْتَهُ إلى أَلْيَق الأبواب بِهِ، وأشدَّها ملاحمةً لغَرَضِهِ) أثناء الشيء ومثانيه تضاعيفه[3] جمع ثِنِي بالكسر، والحِوار بالكسر مراجعة النطق كالمحاورة، ونسبته أي ضممته، والملاحمة المشابهة، ويقال: ((فيه ملامح من أبيه أي مشابه))[4]، وفي بعض النسخ (ملاحمة)[5] أي ملائمة. **(وربّما جاء فيما أختارُه من ذلك فصولٌ غيرُ مُتّسقة، وَمَحاسنُ كَلِمٍ غير مُنتظمة لأنّي أوردُ النُّكَت واللُّمَعَ، ولا أَقصِد التّتَاليَ والنَّسَقَ)** اشار إلى حذفه بعض الكلمات مما يرويه من الخطب وغيرها؛ ولذلك ترى كثيرا منها كعقد [...][6] أنفصم نظامه، والنُكَتْ جمع نُكته بالضم فيهما وهي النقطة مأخوذة من النكت بالفتح وهو أنْ تضرب الارض بقضيب فتؤثر فيها[7]، واللُمع جمع لُمعة بضمّهما وهي لغةً: قطعة من النَّبتْ[8] إذا أخذت في اليبس وصار[9] لها بياض[10] وأصله من اللمعان وهو

(١) (و جواب) في ح.

(٢) (كتاب) في ح، وفي حاشية أ، ر: (السؤال).

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (ثني): ١٩/ ٢٦٠.

(٤) الصحاح، مادة (لمح): ١/ ٤٠٢.

(٥) معارج نهج البلاغة: ٢٨،وفيه: (ويروى ملاحمة)، و منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ١٨، ملاحمة)، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٩٤، وفيهما: (وروي ملاحمة).

(٦) [أنظم] في ح، زيادة لا يرتضيها السياق.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (نكت): ٥/ ٤٧٥.

(٨) (البنت) في ر.

(٩) (فصار) في ح.

(١٠) تاج العروس، مادة (لمع): ١١/ ٤٤٢.

الاضاءة والبريق؛ لأنّ البقعة من الأرض ذات الكلاء المذكور كأنّها تضيء دون سائر البقاع وعدى ذلك إلى محاسن الكلام وبليغه لتميزه عن سائر الكلام، فكأنه في نفسه ذو ضياء وتستنير[1] الأذهان به،[و][2] [تتالت الأمور تلا بعضها بعضاً][3] [وفي بعض النسخ التوالي][4]،والنَسَق محركة ما جاء من الكلام [وغيره][5] على نظام واحد[...][6] وتتالت الأمور وتلا بعضها بعضاً، والمتسق المنتظم.

(ومِنْ عجائِبه (عليْهِ السَّلام) التَّي انفرد بها، وأَمِنَ المشاركةَ فيها؛ أنّ كلامَه الواردَ في الزّهد والمواعظ والتَذكير والزَّواجر إذا تأمّله[المتأمّل][7]، وفكّر فيه المُفَكّر، وخلعَ من قلبِهِ أنّهُ كلامَ مثلِه، ممَّن عَظُم قَدْرُه ونفَذ أمرُه، وأحاطَ بالرّقاب مُلْكه، لم يعترضْه الشكّ في أنّه مِن كلامُ مَنْ لاحظّ له في غيرِ الزّهَادة، ولا شُغْلَ له بغيرِ العِبَادة،[...][8] قد قَبَع في كِسرْ بيتٍ، أو انقطع إلى سَفْح جبلٍ، لا يَسْمعَ إلا حسَّه، ولا يَرى إلا نفسَه).

(١) (يستنير) في أ، ح، ر، ع، م، ن، والصواب ما اثبتناه.
(٢) [و] ساقطة من ع.
(٣) [وتتالت الامور تلا بعضها بعضاً]ساقطة من أ.
(٤) [وفي بعض النسخ التوالي]، ساقطة من أ، ر، ع، م.
(٥) [وغيره] في ح، ساقطة من أ، ث، ع، م.
(٦) (وتتالت الامور تلا بعضها بعضاً، وفي بعض النّسخ التوالي، والنسق محركة ما جاء من الكلام وغيره على نظام واحد) في ح، وفي ر: (وتتالت الامور تلا بعضها بعضاً، والنسق محركة ما جاء من الكلام وغيره على نظام واحد).
(٧) [المتأمل] ساقطة من أ، ع.
(٨) [و] زيادة في ع.

((**الزّهد: خلاف الرّغبة**))[1]، يقال: زَهَدَ في الشيء [وعنَ الشيء][2] زُهداً بالضم وزَهادةً بالفتح، وقيل باختصاص الزُّهْد بالدينِ وَالزَّهادةُ بغيرِهِ[3]، والموعظة/ و ٤/ ذكر ما يلين القلب كما مرَّ، والتذكير [ذكر][4] ما يرفع الغفلة من الامور المعلومة كذكر الموت ونحوه، والزواجر الموانع عن العمل بمقتضى الشهوة والنسبة بين الامور المذكورة في الصدق عموم من وجه، والمُلك في النسخ بالضم والكسر [وهو بالكسر اسم من مَلَكَه مُلْكاً كضرَب فهو مالك وبالضم اسم من مَلَكَ على الناس أمرهم إذا تولى السلطنة فهو ملك والثاني أنسب][5]، والحظ النصيب، وقَبَعَ الرجل كَمَنَع إذا ادخل رأسه في قميصه وقبع القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده[6]، وكِسر البيت بالكسر أسفل شفة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمينك ويسارك ذكره الجوهري عن ابن السكيت[7] قال: ومنه قيل: فلان مكاسري

(١) الصحاح، مادة (زهد): ٢/ ٤٨١.

(٢) [وعن الشيء] ساقطة من ع.

(٣) ينظر العين، مادة (زهد): ٤/ ١٢.

(٤) [ذكر] ساقطة من أ، ع.

(٥) [وهو بالكسر اسم من ملكه ملكاً كضرب فهو مالك وبالضم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك والثاني انسب] ساقطة من، ث، ح.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (قبع): ٣/ ١٢٦٠.

(٧) يعقوب بن إسحاق بن السكيت، يكنى أبا يوسف، البغدادي النحوي المؤدب، كان أبوه مؤدباً، فتعلم يعقوب وبرع في النحو واللغة والادب، أخذ عن أبي عمرو الشيباني وطائفة، أدب أولاد الامير محمد بن عبدالله طاهر، ثم ارتفع محله فأدب أولاد المتوكل، المعتز و المؤيد، سأله المتوكل أيهما أحب اليه أولاده أم الحسن والحسين(عليهما السلام)، فأجابه ابن السكيت بأن قنبر خادم الإمام علي (عليه السلام) أحب اليه منهما، فأمر بقطع لسانه وقتله، له كتب كثيرة منها: اصلاح المنطق، وسرقات الشعراء، وشرح شعر زهير، و شرح المعلقات، وغريب القرآن،

أي جاري،وكسر بيته إلى جانب كسر بيتي[1]، وقال في العين: ((الكَسْرُ والكِسْرُ، لغتانِ: الشُّقّةُ السُّفْلَى من الخِباء ومن كلّ قُبّة، وغشاءُ يُرفع أحياناً ويرخى حتى يقال لناحيتي الصَّحراء: كِسْراها))[2]، وسفح الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء [أي سيل عليه الماء][3] من أعلاه[4]، والحِسّ بكسر الحاء والحسيس ((الصوت الخفي))[5] والضمير في يسمع وحسه راجع إلى من أي: لا يسمع إلاَّ صوت نفسه لانقطاعه عن الخلق وعدم التفاته اليهم.

(ولا يكاد يوقِن بأنّه كلامُ مَنْ يَنْغَمِس في الحرب مُصْلِتاً سيفَه، فيَقُطُّ الرِّقابُ، ويُجَدِّلُ الأبطالَ، ويعودُ به يَنْطُفُ دماً، ويقطُر مُهَجاً؛ وهو مع تلك الحالِ زاهدُ الزّهاد، وبَدَلُ الأبْدَال. وهذِه من فضائله العجيبة، و خَصائصه اللّطيفة، التي جَمَع بها بين الأضْداد، وألّف بين الأشْتَات، وكثيراً [ما][6] أذاكِرُ الإخوان بها، واستخرجُ عَجَبُهم منها؛ وهي موضع للعِبْرَة بها، والفِكْرَة

و الابل، و الاضداد، و الاجناس، و الامثال، والانساب، و الانواء، والمذكر والمؤنث، وغيرها من الكتب، توفي سنة (٢٤٤هـ): ينظر: وفيات الاعيان: ٦/ ٣٩٥، ٣٩٦، و سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٦ – ١٩، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ١١٩، ١٢٠، و هدية العارفين: ٢/ ٥٣٦، ٥٣٧، و الاعلام: ٨/ ١٩٥، و معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٤٣.

(١) اصلاح المنطق، ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): ١٨، ١٣ والصحاح، مادة (كسر): ٢/ ٨٠٦، وفيه: (وكسر).

(٢) العين، مادة (كسر): ٥ / ٣٠٧،٣٠٦.

(٣) [أي يسيل عليه الماء] ساقطة من أ.

(٤) ينظر: المخصص: ٣/ ٧٦، وينظر: لسان العرب، مادة (سفح): ٢ / ٤٨٥.

(٥) الصحاح، مادة (حسس): ٣/ ٩١٦.

(٦) [ما] ساقطة من أ، ع.

فيها). الغمس في الشيء الدخول فيه والخوض، وأصله المقل في الماء[١]، وأَصْلَتَ سَيْفَهُ جَرَّدَهُ مِنْ غَمْدِهِ[٢]، والقطّ ((فصل الشيء عرضاً))[٣] ومنه قط القلم، قال الجوهري في الحديث: كان سيف علي (عليه السلام) إذا اعتلى، قد، وأن اعترض قط[٤]، وفي النهاية: اذا توسط قط[٥]، والقدّ هو ((القطع طولاً))[٦]، وقال بعض الشارحين: القطّ هو القطع طولًا[٧] وهو سهو، ويجدل الأبطال [بالتشديد][٨] أي يلقيهم على الجدالة وهي كسحابة: ((الأرض))[٩]، وقيل[ارض][١٠]: ((ذات رمل))[١١] [رقيق][١٢]، وفي الحديث: ((**أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته**))[١٣]، والبَطَل محركة: الشجاع؛ لأنَّه يبطل جراحته فلا يكترث لها[١٤]، أو لأنَّه تبطل عنده دماء[١٥]

(١) ينظر: الصحاح، مادة (غمس): ٣/ ٩٥٦.

(٢) ينظر: العين، مادة (صلت): ٧/ ١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، مادة (قطط): ٣/ ١١٥٣.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (قطط): ٣/ ١١٥٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر(ت٦٠٦هـ)، مادة (قطط): ٤ / ٨١، وفيه: (وإذا).

(٦) لسان العرب، مادة (قدد): ٣/ ٣٤٤.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي(ت٥٧٣هـ): ١/ ١٩، وفيه (القط القطع طولاً).

(٨) [بالتشديد] ساقطة من ر.

(٩) لسان العرب، مادة (جدل): ١١/ ١٠٤.

(١٠) [الارض] ساقطة من أ، ث، ح.

(١١) لسان العرب، مادة (جدل): ١١/ ١٠٤.

(١٢) [رقيق] ساقطة من أ، ث، ح.

(١٣) النهاية في غريب الحديث والاثر، مادة (جدل): ١/ ٢٤٨.

(١٤) ينظر: العين، مادة (بطل): ٧/ ٤٣١.

(١٥) (دما) في، ث، ح.

الاقران، والنطفة الماء الكثير والقليل وهو بالقليل أخصّ[1]، وقد نَطَفَ الماء يَنْطُف وَ يَنْطِف بالضم والكسر إذا قطرَّ قليلاً[قليلاً][2]، و((المُهجة: الدم))[3]، وقيل: ((دم القلب خاصة))[4]، ويقال: خرجت مهجته إذا خرج روحه، ولو كان المراد بالمهجة القلب[5] كان نسبة القطر اليها مجازا، والمراد بالابدال ((الزُّهاد))[6]، و((العُبَّاد))[7]، وبالأشتات الاوصاف المتفرقة[8]، واستخرج عجبهم بالتحريك، وفي بعض النسخ (تعجبهم) أي استخرجه من القوة إلى الفعل بالتنبيه على غرابة هذه الخصلة قيل: و روى (عُجْبهم) بالضم من قولهم: أُعجِب فلان برأيه وبنفسه، فهو مُعجب بهما[9]، أي اذاكرهم بها لتظهر محبتهم لها وميلهم اليها، وقيل: ((واستخرج عجبهم، أي أعرفهم أنهم عاجزون عن أمثالها فلا يبقى لهم حينئذٍ عجب بأنفسهم منها أي من أجل معرفتها))[10]، والبعد فيهما واضح والموجود في النسخ الصحيحة الأولان، والعِبرة بالكسر [في الأصل][11] ما يتعظ به الانسان و يعتبره؛ ليستدل به

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (نطف): ٩/ ٣٣٥.
(٢) [قليلًا] ساقطة من، ث، ح، الصحاح، مادة (مهج): ١/ ٣٤٢.
(٣) لسان العرب، مادة (مهج): ١/ ٣٤٢.
(٤) الصحاح، مادة (مهج): ١/ ٣٤٢.
(٥) (الروح) في ث، ح.
(٦) معجم مصطلحات الرجال والدراية، محمد رضا: ١٣.
(٧) المصدر نفسه: ١٣.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (شتت): ٣/ ٧٦، ٧٧.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٤٢.
(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٠٥.
(١١) [في الاصل] ساقطة من أ، ع.

على غيره[1]، والمراد اعتبارها بالتفكر فيها والاستدلال بها على عظم قدره (عليه السلام) **(وربّما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظُ المردّد، أو[2] المعنى المكرّر؛ والعُذْر في ذلك أنّ رواياتِ كلامه (عليه السلام) تختلفُ اختلافاً شديداً؛ فربّما اتّفق/ ظ٤/ الكلامُ المختارُ في روايةٍ فَنُقِلَ على وجهه، ثم وُجِد بعد ذلك في روايةٍ أخرى موضوعاً غير وضْعِهِ الأوّل؛ إمّا بزيادة مختارة، أو لفظ أحسنَ عبارة؛ فيقضي[3] الحال أن يعاد؛ استظهاراً للاختيار، وغَيْرَةً على عقائل الكلام)**. اللفظ المردد وهو المكرر، والمعنى المكرر ما أعيد بلفظ آخر والاختلاف في الروايات أما لتكرر صدور الكلام عنه (عليه السلام) في كل مقام بلفظ خاص، أو لسهو الرواة وعدم اهتمامهم بالرواية على وجهها، أو لنقلهم بالمعنى، أو نقل بعضهم إياها كذلك، و((الظهير: المعين))[4] واستظهر به أي استعان به واستظهر له أي استعان بغيره لحفظه واستظهر عليه أي بغيره لدفعه، ((والغَيْرَة بالفتح مصدر قولك: غَارَ الرَّجلُ على أهلهِ يَغار غَيْراً وَغَاراً))[5]، وهي حمية تعرض عن تخيل مشاركة الغير في أمر مرغوب، والعقائل جمع عقيلة ((وهي في الأصل المرأة الكريمة النفيسة))[6]، ثم استعمل في النفيس الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني[7] وسيجيء

(١) ينظر، لسان العرب، مادة (عبر): ٤/ ٥٣١.

(٢) (و) في ث، ر.

(٣) (فتقضى) في ث، ح.

(٤) الصحاح، مادة (ظهر): ٢/ ٧٣١.

(٥) الصحاح، مادة (غير): ٢/ ٧٧٦.

(٦) لسان العرب، مادة (عقل): ١١ / ٤٦٣.

(٧) المصدر نفسه، مادة (عقل): ١١ / ٤٦٣.

في كلامـه (عليـه السّـلامَ) قولـه المختـص بعقائـل كراماتـك.

(وربَّـما بَعُـدَ العهـد أيضـاً بـما اختـير؛ أوّلا؛ فأعيـد بعضُـه سـهواً أو نسـياناً، لا قَصْـداً أو اعتـماداً. ولا أدّعِـي مـع ذلـك إني أحيـطُ بأقطـارِ جميـع كلامِـه؛ حتى يشِـذّ عنّـي منـه شـاذٌ، ولا ينِـدّ نـادٌ، بـل لا أبعِـد أن يكـون القـاصِرُ عنّـي فـوق الواقـع الّي، والحاصـلُ في رِبْقتـي دونَ الخـارج مـن يـديّ؛ وما عـليّ إلا بـذلُ الجهـد، وبـلاغ الوسـع، وعـلى الله سـبحانه نَهْـج السـبيل، ورشـاد الدليـل إن شـاء الله). السـهو، الغفلـة، والنسـيان خـلاف الحفـظ وهمـا مترادفـان، أو النسـيان ذهـاب الصـورة عن الخزانـة أيضـاً والاعتـماد هـو القصـد والأنسـب بتغايـر حـرفي العطـف التغايـر في الاولـين، والأَقطـار جمع قُطر بالضـم وهـو الجانـب والناحيـة[1]، ويَشِـذُّ في النسـخ بالكسر، ويجـوز فيـه الضـم أي يذهـب عنـي، ونَـدَّ البعـيرُ كفـرَّ وشردَ وذهـبَ عـلى وجهـه[2] والتعبـير بالوقـوع للتشـبيه بالطائـر ودون نقيـض فـوق، والمـراد عـدم الاسـتبعاد مـن قلـة مـا ظفـر بـه، والجُهـد بالضم((الوسـع و الطاقـة))[3]، وبالفتح((المشـقة))[4]وقيل: ((للمبالغـة والغايـة))[5]، وقيـل: ((همـا لغتـان في الوسـع والطاقـة فأمـا في المشـقة والغايـة فالفتـح لا غير))[6]والمضبـوط في النسـخ على تقديره بالضـم وفي بعضهـا الجِـدّ، والنَّهْـج بالفتـح الوضـوح والايضـاح يقال:

(١) ينظر، الصحاح، مادة (قطر): ٢/ ٧٩٥.

(٢) ينظر: الصدر نفسه، مادة (ندد):٢/ ٥٤٣.

(٣) لسان العرب، مادة (جهد): ٣/ ١٣٣.

(٤) المصدر نفسه، مادة (جهد): ٣/ ١٣٣.

(٥) المصدر نفسه، مادة (جهد): ٣/ ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه، مادة (جهد): ٣/ ١٣٣.

((اعمل على ما نهجته لك))[١]، و((الرَّشاد خلاف الغي))[٢]، وفي الكلام تسامح. **(ورأيت من بعد تسميةَ هذا الكتاب ((بنهج البلاغة))؛ إذْ كان يَفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرّب عليه طِلابَها، وفيه حاجة العالِمِ والمتعلم، وبُغيه البلِيغ والزاهد)**. النَّهْج بسكون الهاء ((الطريق الواضح))[٣] ويكون بمعنى الوضوح والايضاح أيضا كما تقدم، والأول في التسمية أوضح، وأما النَّهَجُ بالتحريك فهو تواتر النفس من شدة الحركة أو فعل متعب[٤]، والضمير في أبوابها و(طلابها)راجع إلى البلاغة، والطِلاب ككِتّاب المطالبة، والبِغية بكسر الباء وضمها مصدر قولك: بغيتها بغيه إذا طلبته وبمعنى ما يبتغى ويراد[٥].

(ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التَّوْحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه عن شِبْهِ الخلْق، ما هو بِلال كلّ غُلّة، وشِفاءِ كُلّ عِلَّة، وجِلَاء كلّ شبهةٍ). الشبه بالتحريك المشابهة، والبلال مثلثة[٦] ما يبل الحلق من ماء أو لبن[٧] أو غيرهما، وفي النسخ بالفتح والكسر[٨]، و الغُلة بالضم ((حرارة

(١) تاج العروس، مادة (نهج): ٣/ ٥٠٥.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (رشد): ٢/ ٤٧٤.
(٣) العين، مادة (نهج): ٣ / ٣٩٢.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نهج): ١/ ٣٤٦.
(٥) ينظر: العين، مادة (بغي): ٤/ ٤٥٣.
(٦) ((بَلَالُ وبِلالُ وبُلالُ بَلالُ على زنة حذام وقطام: اسم لعلة الرحم... وبِلالُ بالكسر: اسم رجلٍ، ويقال ماذاق من الماء بِلالاً أي يبلُّ فاه... و البُلالُ بضم الباء جمع بُلاله وهي الرطوبة...)) المثلث، البطليوسي(ت ٥٢١هـ): ١/ ٣٧١، ٣٧٢.
(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (بلل): ١٤/ ٦٢.
(٨) ورد بالكسر (البِلال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٤٩، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٩٦.

العطش))[1]، والجِلاء بالكسر ازالة ما يعرض للسيف ونحوه من الكدر/ و ٥/ والمراد جلاء الذهن عن كدر الشبه. (ومِنَ الله سبحانه استمدّ **التوفيق والعِصْمة، واتنجّزُ التّسديد والمعونة، واستعيذه من خطأ الجَنَان قبل خطأ اللّسِان، ومِنْ زَلَة الكلِم قبل زلّة القَدَمِ،وهُو حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكيلُ**) استنجز الحاجة وتنجزها استنجحها[2] والعدة سأل انجازها أي احضارها و(الخطأ)[3] بالتحريك و(الخطاء)[4] بالمدّ أيضا ضدّ الصواب، وفي النسخ بالقصر، والجَنان بالفتح ((القلبُ))[5] و((الروّح))[6]وتقديم الجنّان لكون خطائه أفحش وأعظم، وكذلك زَلْة الكلم من [زلة][7] القدم، فإنَّ زلة اللسان قد لا ينهض صريعها، ولا يقال: عثرتها وهو حسبي أي محسبي وكافِيَّ، (ونعم الوكيل) معطوفٌ أما على جملة (هو حسبي) بتقدير المعطوفة [أما][8] خبرية بتقدير المبتدأ وما يوجبه أي مقولٌ في حقّه ذلك، أو بتقدير المعطوف عليها انشائية، أو على خبر المعطُوف عليها خاصة، وقيل الواو معترضة لا عاطفة مع أنَّ جماعة من النحاة[9] اجازوا عطف الانشائية على الخبرية وبالعكس واستشهدوا عليه بآياتٍ قرآنية وشواهد شعريّة ومن الله العصمة والتأييد.

---

(١) الصحاح، مادة (غلل): ٥/ ١٧٨٤.

(٢) (استنجز الحاجة وتنجزها استنجزها) في ع، وفي م: (استنجز الحاجة وتنجز استنجحها).

(٣) (الحظاء) في ح.

(٤) (الحظاء) في ح.

(٥) لسان العرب، مادة (جنن): ١٣/ ٩٣.

(٦) المصدر نفسه، مادة (جنن): ١٣/ ٩٣.

(٧) [زلة] ساقطة من أ،ع.

(٨) [أما] ساقطة من أ،ع، م.

(٩) (النجاة) في ر.

باب المختار من خطب الإمام علي (عليه السلام)

بابُ المُختار من خطب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وأوامره[1]

الاختيار من كلامه(عليه السلام)؛ لكون بعض الكلمات في نظره أوفق بغرضٍ، أو أنْسبْ بمقام، أو لغرابة ظَنَّها في بعضها ونحو ذلك، ولكن لا يخلو من[2] سوءِ أدَب وفيه تفويت لكثير من الفوائد التي لا تَقتَبس إلَا مِنْ أنوارِهم(عَلَيهم السّلام)، وسأذكر[3] في شرح كل كلام إن شاء الله ما ظفرت به من تتمة الكلام[4]، أو ما يناسب المقام وعلى الله التوكل وبفضله الاعتصام (ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة (و)[5] الخطوب الواردة). قد مَرَّ تفسير الخطبة في شرح الخطبة، والمَقامة بالفتح المجلس يجتمع اليه النّاس ويكون بمعنى الجماعة[6]، والمحصورة بالصّاد المهملة [كما في كثير من النسخ][7] المعدودة

---

(١) (باب المختار من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأوامره) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٥٤.

(٢) (عن) في أ، ث، ح، ر، ع، م والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٣) (وقد ذكرت) في ث، وفي ر: (وما ذكر).

(٤) (وقد ذكرتُ في شرح كلْ كلام من كتاب حدائق الحقائق ما ظفرت من تتمة الكلام) في ح.

(٥) (في) في ع.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (قوم): ١٧/ ٥٩٣.

(٧) [كما في كثير من النسخ] ساقطة من أ، ر،ع، م، ومن هذه النسخ: المعارج نهج البلاغة: ٣٣، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٠٦. وفيهما: (المحصورة).

فيناسب المذكورة، وبالمعجمة أي التي يحضرها النّاس، فيناسب المَقامات بالمعنى الأوّل، ويمكن أن يراد بالمذكورة ما اشتهرت في الألسُن وذُكِرَتْ بينَ النّاس لا في الكتابِ، والخُطُوب بالضم جمعُ خُطب بالسّكون وهو الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشّأنْ والحالُ، والواردة أي السّانحة والحادثة.

فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السلام) يَذْكرُ فيها ابتِداءَ خَلْقِ السَماءِ وَالْأرضِ وَخَلقَ آدم (عليه السلام)

((**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلونَ**). الحَمْدُ في المشهور هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها[1]، والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا، والشكر مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقادا، فالحمد أعم من الشّكر متعلقاً وأخصّ مورداً، والمدح أعم منه مطلقاً ومن الشّكر من وجه ونقيض المدح الذمّ وَالشّكر الكفران[2]، وقيل الحمد والشكر مترادفان، وهو الظاهر من كثير من الاخبار، وقيل بترادف الحمد والمدح أيضاً، وهو الاظهر من كلامه(عليه السّلاَمُ) في هذا المقام، ثم أنه (عليه السّلاَمُ) اعترف أولاً بالعجز عن القيام بالحمد في الحامدين لكونه[3] أكمل الأفراد كما ورد في الخبر[4]، وأبلغ في المقام، والمِدحة بالكسر الهيأة التي يكون المادح عليها في مدحه

---

(١) ينظر: العين، مادة (حمد): ٣/ ١٨٩.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٠١، ٢٠٢، وفروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين الجزائري: ١١٦.

(٣) (لكون هذا الاعتراف من) في ث، ح.

(٤) قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ((... وأعوذ بك لا أحصي ثناء عليك أنت أثنيت على نفسك)) مسند أحمد (ت ٢٤١هـ): ١/ ١٥٠، و السنن الكبرى (ت ٣٠٣هـ): ١/ ٩٨، و عمدة القارئ، العيني (ت ٨٥٥هـ): ٧/ ١٩.

والاضافة للاختصاص الخاص أي المِدحة اللائقة بجلاله وعزّه والمراد عجز كل واحد/ ظ٥/ من القائلين وقد اعترف به سيّد الحامدين(صلى الله عليه وآلهِ الطاهرين)،أو[المراد عجز الجميع][(١)] ولو اجتمعوا متعاونين (**وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ**)، وفي بعض النسخ(نِعمهُ)[(٢)]، قال بعض الشّارحين: ((الاحصاء انهاءُ[(٣)] العد، والاحاطة بالمعدود وهو من لواحق العدد ولذلك نسبه إلى العادين))[(٤)]، وفيه تأمل؛ إذ الفرق بين العدْ والاحصاء وإن كان مناسباً للآية ولقوله(عليه السّلاَم) لكنه يخالف قول اللغويّن صرح به الجوهري[(٥)]وغيره[(٦)]، ويؤيده ظاهر قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**﴾[(٧)] وقيل أحصاهم[(٨)] أي قهرهم بقدرته، وعدّهم أي أحاطَ بهم علماً، ويكون معنى العدّ على هذا التّفسير قريباً مما زعمه معنى الاحصاء، وفي التبيان عن (الزّجاج)[(٩)] في

---

(١) [المراد عجز الجميع] ساقطة من أ، ر، م، ن،[المراد عجز الجميع ولو اجتمعوا متعاونين] ساقطة من ع.
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٢، هامش: ٤، وفيه (في ألف،ب: نعمه).
(٣) [انهاء] ساقطة من أ.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ): ١/ ١٠٧.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (حصا): ٦/ ٢٣١٥.
(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) مادة (عدَّ): ٤ / ٢٩.
(٧) مريم / ٩٤.
(٨) (احصيهم) في ث، ح.
(٩) إبراهيم بن السري بن سهل البغدادي النحوي، يكنى (أبا إسحاق) لقب بالزجاج لأن كان يخرط الزجاج، من أهل العلم بالأدب واللغة، والنحو والدين، أخذ الادب والعلم من المبرد وثعلب، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، و خلق الانسان، والوقف والابتداء، مات سنة (٣١١هـ). ينظر: الانساب: ٣/ ١٤١، و اللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٦٢، و هدية العارفين:

قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[1] انَّه جعل عدداً بمعنى المصدر[2]، وقال: ((تقديره: واحصى كلَّ شيءٍ إحصاءً))[3]، وكلام غيره من المفسّرين كالصّريح في عدم الفرق، ثم الظّاهر أن عدّ جملة لا يصدق حقيقة بدون الاحاطة بها طُرّاً فالإحصاء مرادف للعَدِّ، والمراد والله [تعالى][4] يعلم انه لا يُعَدُ نعماءه الذّين شأنهم العدّ والاحصاء، أو المتعرضّون لهذا الخطب الجسيم، أو العَادّون لها في الجملة على التجّوز وينبغي حمل الإحصاءِ على الاحاطة العلمية حتى يكون اقراراً بالقصور عن الشكر الجناني بعد الاعتراف بالعجز عن اللّساني، كما أنّه ينبغي حمل قوله(عليه السّلَامُ)، (**ولاَ يُؤَدِّي حَقَّه المُجْتَهِدُونَ**) على التقصير في الوظيفة الأركانية. (**الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، [ولا]**[5] **يَنَالُه غَوْصُ الْفِطَنِ**[6]). همّ بالأمر إذا عزم عليه والهِمة ما هُمّ [به][7] من أمرٍ والقصد والارادة وبعدُها تعلّقها بعليات الامور، والنّيل الوصُول والاصَابة[8] والغوص الخَوضُ في الماءِ، والفِطَن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فِطنة بالكسر وهي الحذقة وجودة استعداد الذهن لتصور ما يراد

١/ ٥، ومعجم المطبوعات العربية: ١/ ٩٦٣، ٩٦٤.

(١) الجن / ٢٨.

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي (ت ٤٦٠هـ): ١٠/ ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/ ١٥٩.

(٤) [تعالى] ساقطة من ث، ر.

(٥) [ولا] طمس في ح.

(٦) (الفتن) في ع، تحريف.

(٧) [به] ساقطة من أ، ع.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (نال): ٥/ ١٨٣٨.

عليه[1] والاسناد إلى البعد[2]، والغوص للمبالغة، والنّص على قصور ما هو في الحقيقة مناطُ النيْل والادراك، والغوص يتضمن تشبيه حركة الاذهان بنزول الغواص في الماء فيقابله ما قبله أي لا يصل اليه الاذهان في حركتها بأي جهة كانت (**الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلاَنَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلاَ أَجَلٌ مَمْدُودٌ.**) الصفة تكون[3] مصدراً تقول: ((وصفتُ الشيء وصفا وصِفةً))[4] صرح به الجوهري، ويطلق على المعنى المصطلح بين النحاة[5] وما يقَربُ منه، والحدُّ في اللّغة ((المنعُ))[6] و الحاجزُ بين شيئين، ومنتهى الشيء[7]، وفي عرف المنطقيين التعريفُ بالذاتي[8]، والنعتُ: الوصفُ بما فيه حُسْنٌ، ولا يقالُ في القبيح إلاّ بتكلْف[9]، والوصف أعم، و((الوقتُ المقدارُ من الدّهرِ وأكثر ما يستعمل في الماضي))[10]، والاجل ((غاية الوقت))[11]، و((مدةُ الشيء))[12]، قال

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (فطن): ١٨/ ٤٣٤.

(٢) (البعيد) في ح، تحريف.

(٣) (يكون) في أ، ع، م، تصحيف.

(٤) الصحاح، مادة (وصف): ٤/ ١٤٣٨.

(٥) (النجاة) في ر.

(٦) الصحاح، مادة (حدد): ٢/ ٤٦٢.

(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (حدد): ٤/ ٤١٠.

(٨) ينظر: معجم مصطلحات المنطق، جعفر الحسيني: ١١٩، ١٢٣، و المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية، الدكتور جميل صليبا: ١/ ٤٥-.

(٩) ينظر: الفروق اللغوية: ٥٤٥.

(١٠) القاموس المحيط، مادة (وقت): ١/ ١٦٠.

(١١) العين، مادة (أجل): ٦/ ١٧٨.

(١٢) لسان العرب، مادة (أجل): ١١/ ١١.

الشارح [عبد الحميد بن أبي الحديد][1]: المراد بالصفة هاهنا كنهه وحقيقته، أي ليس لكنهه حدٌّ فَيُعْرَفُ بذلك الحدَّ قياساً على الأشياء المحدودة؛ لأنه ليس بمركب، وكُلّ محدود مركبٌ[2]، والمراد بالنعتُ الموجود: الرسم أي لا يُدْرَكُ بالرسم كما يُدْرَكُ الاشياء برُسُومها وهو أن يعرفّ بلازم من لوازمها، وصفة من صفاتها، وقوله(عليه السّلاَمُ): (وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.) فيه اشارة إلى الردّ على من قال: إنا نعلم كنه الباري سبحانه في الآخرة فإن القائلين برؤيته سبحانه في الاخرة يقولون: انا نعرف حينئذ كَنهه فردّ(عليه السّلاَمُ) قولهم وقال: إنه لا وقت أبدا يُعرَفُ فيه حقيقته، وكَنهه وهو الحق؛ لأنَّ الرؤية تستلزم[3] كونه تعالى في جهة وفيه من البُعْد والتكلّف ما ترى، وقال بعض الشارحين: المراد [ليس][4] لمطلقِ ما (تعتبره)[5] عقولُنا/ و٦/ له من الصفات السّلبية والاضافية نهايةٌ معَقولَةٌ يقِفُ عندها فيكون حدّاً له، وليس لمطلق ما يوصفُ به أيضاً وصفٌ موجود يجمعه فيكون نَعْتاً لَهُ، ومنحَصِراً فيه[6] قال: وأما وصفه الحدْ بالمحدودِ فللمبالغة على طريقة قولهم: شعرٌ شاعرٌ، وقيل: معنى قوله: ((ليس لصفته حدٌ)) أي ليس لها غايةٌ بالنسبة إلى متعلقاتها كالعلم بالنسبة إلى المعلومات، والقدرة بالنسبة إلى

(١) [عبد الحميد بن أبي الحديد]ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، أبن أبي الحديد: ١/ ٥٧.
(٣) (يستلزم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن.
(٤) [ليس] ساقطة من أ،ع.
(٥) (يعتبر) في أ،ع، (يعتبره) في ث، ح، ر، م، ن، تصحيف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١١٥.

المقدورات[1] (انتهى). ويمكن أن يقال: لعل المراد بالصفة المعنى المصدري، وبالحدّ النهآيات والاطراف وهو الأظهر في كثير من الأخبار ويُحملَ النعّت الموجود على الصفات الزائدة كما قاله الاشاعرة، والوقتُ على الزمّانِ المنتهي في البداية، والأجلُ على المتناهي في النهاية ويكون اللام في قوله (عليه السّلَامُ): ((**الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ**)) مثلها في قولك: ليسّ لي لإكرامه درهمٌ، وتوصيفُ الحدَّ بالمحدود على المبالغة، أو المراد بمحدودية الحدّ معلومِيتَهِ، واحاطَة الذّهن به، أو لكون بعض الحدود محدوداً ببعضِهَا كالسطحِ بالخَطِّ، وتوصيفُ النعّت بالموجود للدلالة على جواز وصفهِ سبحانَهُ بالسُّلوبِ والاضافاتِ، أو الموجود بمعنى ما وصل[2] اليه العقول ووجد كنههَ وتوصيف الوقت بالمعدود بالنظر إلى الاجزاء كالساعاتِ والسّنين اِشْعاراً بأنَّه سبحانه لا يوصفُ بما يعرضه العدمُ والتناهي وتوصيفُ الاجل بالممدودِ أي إلى حد معينٍ ايماءٌ إلى ذلك، أو لأنَّ المعدود والممدود يعرضهما المقدار فلا يوصف سبحانه بهما ويكون حاصل المعنى أنه تعالى لا يوصف بصفات الأجسام من الحدود، والاطراف، ولا بالنعوت الزّائدة، ولا بالأوقات والآجال، ويحتمل أن يراد بالحد التعريف بالكنه، وبالنّعت الرسّم وأن يحمل الوقت على الماضي، والأجل على الآتي أي لا يوصف سبحانه بذاتي ولا عرضي ولا بالوجود في زمانٍ مَضى أو سَيأتي. (**فَطَرَ الْخَلائِقَ بِقُدرَتِهِ**،) ((الفَطْر: الابتداءُ والاختراعُ))[3] وأصله ((الشَّقُ))[4]،

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١١٥.

(٢) (صل) في ر.

(٣) الصحاح، مادة (فطر): ٢/ ٧٨١.

(٤) المصدر نفسه، مادة (فطر): ٢/ ٧٨١.

وقال ابن عباس[1]: ((ما كنت أدري ما فاطرُ السموات والأرض حتى احتكَمَ اليَ اعرابيّان في بئرٍ فقال أحدهما: أنا فَطَرتُها أي ابتَدأتُ حفرهَا))[2]، والمفطورُ على الاصل أما عَدَم الشيء كأنَّه انشَقَّ فخرج منه الشيء فيكون المضاف محذوفاً، أو [هو][3] نفسَه أي انصَدَعَ فظهر منه آثارُ[4] الوجودِ، وهو أما التكوين عن العدمِ المُحَضِ كما قيل أو يَعُّمَهُ، وغيره كايجادِ الصّوُرة، وما يُشاكلُها (وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ)، نَشَرَهُ بَسَطَهُ، والريُح يجمع على رياحٍ، وأرياح، وعلى أرواح أيضاً؛ لأنَّ أصلها الواو قُلِبَت؛ لانكسارِ ما قبلَها[5] فإذا زالت الكسرةُ عادَّت، قيل عامةَ ما جاء في القرآن بلفظ الرياحِ للرحمة[6]

(١) عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كنى بأبيه العباس، وهو أكبر ولده، وأمة لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهو ابن خالة خالد بن الوليد، ويلقب بحبر الأمة، لسعة علمه، ولد والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته بالشعب في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين، فدعا له الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالفهم والعلم، استعمله الإمام علي (عليه السلام) على البصرة، ثم فارقها قبل مقتل الإمام (عليه السلام) إلى الحجاز، روى ابن عباس عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الأحاديث. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة (٦٨هـ). ينظر: أنساب الاشراف (ت٢٧٩هـ): ٤/ ٢٧، ٢٨، و أسد الغابة، ابن الاثير (ت٦٣٠هـ): ٣/ ١٩٠ - ١٩٥، و الوافي بالوفيات، الصفدي (ت٧٦٤هـ): ١٧/ ١٢١، ١٢٢، والاعلام، خير الدين الزركلي: ٤/ ٩٥، و معجم الرجال والحديث، محمد الانصاري: ٢/ ٩٢.

(٢) التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ): ١٢ / ١٦٨.

(٣) [هو] ساقطة من ع.

(٤) (انار) في ر، تحريف.

(٥) ينظر: العين، مادة (ريح): ٣/ ٢٩٢، وينظر: المخصص ٥ / ٢.

(٦) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ): ٣٧٠. والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة: ٥١٢.

كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[1] وقوله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[2]، وبلفظ الريح للنقمة[3] كقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5] و لعل النكتة الاشارة إلى قلة عذابه، أو ترادف الآئه، أو إلى استغناء العذاب عن الاعوان، أو الايماء إلى حقارة المقهُورين، أو لكثرة وقوع ما عبر عنه بلفظ الجمعُ، وفي الحديث أنه (صلى الله عليه واله) كان يقول عند الهبوب: ((اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً))[6]، وفسر بما سبق، وقيل: زَعِمَت العربُ إن السحاب لا تلقحُ إلا من رياحٍ مختلفةٍ، ويمكن أن يراد بنشر الرياح في كلامه(عليه السّلاَم) أيضاً ذلك، وقال (الفراء)[7]: النشُر من الرياح: الطيبة اللّينة التي

---

(١) الحجر / ٢٢.

(٢) الروم / ٤٦.

(٣) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني: ٣٧٠ والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة: ٥١٣.

(٤) الذاريات / ٤١.

(٥) الاحقاف / ٢٤.

(٦) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٢/ ٦٥، والنهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير:٢/ ٢٧٢، ومجمع الزوائد،
الهيثمي: ١٠/ ١٣٥.

(٧) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، الاسدي الكوفي النحوي، ويكنى أبا زكريا المعروف بالفراء، أديب نحوي لغوي عارف بأيام العرب، ولد بالكوفة سنة(١٤٤هـ)، وانتقل إلى بغداد، وصحب الكسائي، وأدب ابني المأمون، من مؤلفاته: معاني القرآن، و الوقف والابتداء، و المنقوص والممدود، و المصادر في القرآن، و آلة الكتاب، مات في طريقه للحج سنة (٢٠٧هـ). ينظر: فهرست ابن النديم: ٧٣، ٧٤، وسير اعلام النبلاء: ١٠ / ١١٨، ١١٩، و كشف الظنون:

(تنشئ)[1] السحاب[2]، ثم إنَّ من الريّاح التي نَشَرها الله سبحانه برحمته الرياح اللواقح، و مُهَيجِةُ السّحابِ الماطر، والحابسَة له/ ظ٦/ بين السماء والارض، والعاصرة له حتى يمطر، والمجرية للجواري في البحار كما وقعت الاشارة اليها في الآيات والاخبار، وقد ورد النهى عن سبّها فإنها مأمورةٌ، وعن سَبّ الجبال، والسّاعات، واللّيالي، والأيّام، فيرجع إلى السّاب ويلحقه الاثم[3] **(وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ)** وتَدَ الشيء بالتخفيف أي جعله محكما مُثبتاً بالوتد[4]، والصّخرة الحجرُ العظيم الصّلب، والمَيدانِ بالتحريك التحرك والاضطراب ومنه غُصُنٌ مَيّادٌ[5]؛ و الغرضُ من خلقِ الجبال دفعُ المَيّدانِ؛ فلذلك جعَل موتوداً دون الارض تصريحاً بالغَرضَ ومبالغةً، واسكان الارض بالجبالِ مما اشار اليه سبحانه واختلف في وجه العلة، فالمشهور أن الأرض كانت لعدم مقاومة طبيعتها لقسر الماء كسفينة خفيفةٍ اُلقيت على وجه الماء تضطرب، وتميد وتميل فلّما ثقلت بالجبال سكنت كالسفينة بالاحمال،

٢/ ١٥٧٧، و معجم المؤلفين: ١٣/ ١٩٨ (ينشئ) في أ، ح، م، و(ينسي) في ر، ن، تصحيف.

(١) (ينشئ) في أ، ث، ح، م، و(ينسي) في ر، ن، تصحيف.

(٢) معاني القرآن، الفراء (ت ٢٠٧هـ): ١/ ٣٨١، وفيه: (والنشر).

(٣) ((قال رسول الله (صلى الله عليه واله): لا تسبوا الرياح فإنها مأموره، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم)) علل الشرائع، الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ): ٢/ ٥٧٧، وللإستزاده في نهيه صلوات الله عليه واله ينظر: مسند أحمد: ٢/ ٢٦٨، و صحيح ابن حبان(ت ٣٥٤هـ): ١٣/ ٣٩، و كنز العمال، المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ): ٣/ ٦٠١، ٦٠٢، ومستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ): ٦/ ١٧٦، ١٧٧.

(٤) (بالوند) في ر، تصحيف.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (ميد): ٣/ ٤١٢.

واعترض (الفخر الرازي)[1] في تفسيره [عليه][2] بوجوه[3] فصلناها في حدائق الحقائق[4] وذكرنا وجه دفعها ويؤيد هذا الوجه بعض الاخبار، وذكر بعض الشارحين[5] في ذلك وجوها لا يخلو عن التزلزل، والاضطراب.

(أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتِهِ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلاَصُ لَهُ) الدين تطلق على معان منها الاسلامُ، والطاعةُ، والعّادةُ، والشّأنَ، والجزاءُ، والملّةُ، وغيرها[6]، والمعرفة أما التصّورُ المقدمُ على النظر أو التصديق بالصانِع، والمراد بالتّصديق الاذعان بوجوب وجوده وتقدم النظر عليها لا ينافي أوّلِيتُها إذ النظرُ من المقّدمات المقصودةِ بالعَرضَ أو المراد بالمعرفة التصديق الفطري وبالتصديق ما يحصل بالنظر والتدبّر في الآفاقِ والانفسِ وإنّما كان كمال التصّديق بالتوحيد؛ لأن إثبات

(١) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي فخر الدين المعروف بابن الخطيب، الشافعي الفقيه، يكنى أبا عبد الله، ولد بالري، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخرسان، كان اوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل، له تصانيف كثيرة منها: معالم أصول الدين، و لوامع البينات في شرح اسماء الله تعالى والصفات، و البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان، و البرهان في قراءة القرآن، و الدلائل في عيون المسائل، وغيرها من الكتب، توفي بهراة سنة (٦٠٦هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩، و هدية العارفين: ٢/ ١٠٧، ١٠٨، و الاعلام: ٦/ ٣١٣.

(٢) [عليه] ساقطة من ع.

(٣) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ): ١٩/ ٣، ٤.

(٤) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ١٧، ١٨.

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٤٠، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١١٨، ١١٩.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (دين): ٥/ ٢١١٨.

الشريك ينافي وجوبَ الوجودِ على ما قرر في دليل التوحيد[1]، أو لأنَّه ينافي الصانعية ولو على سبيل التجويز، والمراد بالاخلاص إمّا تنزيههُ سبحانه عن الجسميّة، والعرضيّة وأشباههما، أو جعل العبادة خالصة لوجهه وهذا وان كان أقرب لفظاً إلاَّ أنه لا يناسبُ ما بعده من قوله (عليه السّلَام): **(وكمالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنهُ)** وجوزَ بعضُ الشارحينَ[2] أن يراد بالمعرفة التّامة التي هي غاية العارف في مراتب السّلوك وأوليتها في العقل لكونها علة غائية[3] وبَيَنَ الترتيب[4] بأن المعرفة تزدادُ[5] بالعبادة[و][6] تلّقى الأوامر بالقبول فيستعد السالك أولاً بسببها للتصديق بوجوده يقينا، ثم لتوحيده، ثم للإخلاص له ثم لنفي ما عداه عنه فيُغُرَقُ[7] في تيار بحار العظمة وكل مرتبةٍ كمالٌ لما قبلها إلى أن يتم المعرفةُ المطلوبةُ له بحسب مافي وسعه، وبكمال المعرفة يتم الدين وينتهي السّفر إلى الله تعالى (انتهى). وفيه مالا يخفى. واعلم أنه قد اتفق الجمهور عدا الكرامية[8] على أنه سبحانه لا يوصف

(١) ينظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، الطوسي: ١٥.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٢٠.
(٣) (غايته) في أ.
(٤) (وبينه بأن) في ح.
(٥) (يزداد) في أ، م، ن، تصحيف.
(٦) [و] خرم في م.
(٧) (فيعرق) في ر، تصحيف.
(٨) وهم فرقة اسلامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وبلغ عدد طوائف هذه الفرقة اثنتي عشرة، واصولها ستة: العابدية والتونية والاسحاقية والزرينية والاسحاقية والواحدية ومن دعواهم إن الله تعالى إنما يقدر بقدرته على الحوادث التي تحدث في ذاته فأما الحوادث الموجودة في العالم فإنما خلقها الله تعالى بأقواله لا بقدرته. ينظر: الفَرق بين الفِرق، عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ): ٢٩٣، و الملل والنحل، الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): ١/ ١٠٨.

بالحوادث، واختلفوا في الصفات القديمة فذهبت الإمامية[1]، والمعتزلة[2] إلا من شذ منهم، وجمهور الفلاسفة إلى نفيِ الصفات الزّائدة القديمة مطلقاً[3]، والاشاعرة[4] إلى الاتصاف بالمعاني القديمة من العلم، والقدرة، والارادة، والحياة، والكلام، والسّمع، والبصر[5]، وذهب أبو هاشم[6] إلى أن الله تعالى أحوالاً مثل العالمية، والقادرية والحيية وغيرها[7]، وتصريحه (عليه السّلاَم)

(١) الامامية هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام نصاً ظاهراً وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل اشاره اليه بالعين، ومن طوائف الإمامية: الباقرية والنووسية، والافطحية، و الشميطية، والاسماعيلية، و الموسوية، والاثنا عشرية. ينظر: الملل والنحل ١/ ١٦٢ - ١٦٩، وينظر: نشأة الشيعة الإمامية، نبيلة عبد المنعم: ٢٣٧.

(٢) ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية، واتفقوا بأن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الاخرة، وبلغت فرق المعتزلة عشرين فرقة، منها: الواصلية والهذيلية والنظامية و الخابطية و البشرية،و المزدارية والثمامية والجاحظية. ينظر: الفَرق بين الفِرق: ١١٢ - ١٧٢، و الملل والنحل: ١/ ٤٣، ٤٥، ونشوء المذاهب والفرق الاسلامية، حسن الشاكري: ٨٨ - ٩٧.

(٣) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني:١/ ٤٤، وينظر: المعتزلة، زهدي جار الله حسن:٦٦.

(٤) أصحاب أبي الحسن بن إسماعيل الاشعري، قالوا بصفات أزلية قائمة بذات الله تعالى من علم وقدرة وحياة وسمع وبصر والارادة الازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة له لا من حيث انها مكتسبة لهم. ينظر: الملل والنحل: ١/ ٩٦.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني: ١/ ٩٤، ٩٥.

(٦) هو: عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام أبو هاشم المعتزلي،كان ذكياً، حسن الفهم، ثاقب الفطنة، صانعاً للكلام مقتدرا عليه فيما به، ولد سنة (٢٤٧هـ)، من تصانيفه: «الابواب الصغير»، و « الابواب الكبير «، و «الاجتهاد»، و «الانسان»، و «الجامع الصغير «،و «الجامع الكبير « وغيرها من الكتب، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: الفهرست: ٢٢٢، وهدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ): ١/ ٥٦٩، الاعلام: ٤/ ٧، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٣٠.

(٧) ينظر: المعتزلة: ٦٩.

دليل على نفيها واكدها بالاستدلال بقوله عليه السّلَام: (لِشَهادَةِ) باللاّم، وفي بعض النسخ بالباء.

(كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ)، واذا ثبت المغايرة فتلك الصفات ليست ممكنة لاستلزامه افتقار الواجب في استكمالِهِ إلى الممكن (فتكون)[1] واجبة **(فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ)**، أي أثبت له قرينا/ و٧/ واجب الوجود، ويمكن استفادة بطلان الشق الأوّل من هذه المقدمة بأن يقال الصفة لا (تكون)[2] إلاَّ قريناً للموصُوف في الوجود والبقاء؛ لظهور بطلان كونه سبحانه عارياً عن صفاته الكمالية أزلاً ولأنه لا يقول به المثبتون أيضا إلا من لا يَعْبَأ بهم، والقرين للواجب في القِدم والازلية لا يكون إلا واجباً كما يدلُ عليه قوله (عليه السّلَام) في الخطبة الجامعة لإصول العلم في نفي قدم الكلام ولو كان قديماً لكان اِلهاً ثانياً، ويمكن أن يكون كلامه (عليه السّلَام) اشارة إلى دليلين بأن يكون قوله (صلوات الله عليه) لشهادة كلّ صفة إلى آخره دليلاً مستقلا تقريره لو كانت له سبحانه صفة لكانت مُغايرة له والموصوف يحتاج في استكماله إلى صفته لكونه ناقصا بدونها، فيكون الواجب محتاجاً إلى الغير، والمحتاج إلى الغير لا يكون إلاَّ ممكناً فيلزم إمكان الواجب، ويكون قوله (عليه السّلاَم) (فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ) بضم مقدمة المُغايرة دليلاً آخر كما قررناه، ويدلُ على بطلان كون الصفة قريناً له واجبُ الوجود أن الصفة لا تقوم[3] بذاتها،

(١) (فيكون) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٢) (يكون) في أ، ث، ح، ر، م، تصحيف.
(٣) (لا يقوم) في ر.

ومالا يقوم بذاته لا يكون واجب الوجود وقد استدل اصحابنا على بطلان المعاني القديمة باستلزامها وجود قديم سوى الله سبحانه وكل ممكن حادث بالاتفاق وأجَابَ بعض الاشاعرة بأن كل ممكن يكون مغايراً[1] له سبحانه، فهو حادث وأمّا المعاني[2] التّي اثبتناها[3] فلا هِي عَينه؛ لأنها مغايرة له في الوجود، ولا غيره؛ لأنّها صفته فلا استحالة في قدمها ولا يخفى أن هذا من الخرافات التي لا يُصّغي اليها عاقلٌ، ويبطله صريحاً كلامه (عليه السّلَام)، وقد فَرَعَ المحققّ الطوسي[4] (رحمه الله) نفي المعاني، والاحوال على وجوب الوجود وهو مبني على دليل الافتقار[5] ولا يحتاج إلى أخذ المقدمة القائِلة: بأن الواحد لا يكون قابلاً وفاعلاً، كما زعمه الشارح الجديد[6] وحَكَى العلامة(رحمه الله) عن فخر الرازي أنه قال: النصارى كفروا بأنهم اثبتوا قدماء ثلَاثة، وأصحابنا قد أثبتوا تسعة[7] وما استدلَت الاشاعرةُ به في إثبات

---

(١) (معايراً) في ر، تصحيف.

(٢) (المعافي) في ث، تحريف.

(٣) (اثبتناه) في أ، ث، ح، ر.

(٤) محمد بن الحسن بن علي الطوسي، يكنى أبا جعفر،،ولد سنة (٣٨٥هـ)، انتقل من خراسان إلى بغداد سنة (٤٠٨هـ) أقام بها أربعين سنة، تفقه اولا للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد، فلزمه ثم رحل إلى النجف فاستقر بها، احرقت كتبه عدة مرات، له كتب كثيرة منها: تهذيب الاحكام، والمفصح عن الإمامة، والايجاز، والغيبة، و التبيان الجامع لعلوم القرآن، و المجالس، و تلخيص الشافي، وغيرها من الكتب، توفي في النجف سنة (٤٦٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٣٤، ٣٣٥، والوافي بالوفيات: ٢/ ٢٥٨، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): ٤/ ١٢٦، ١٢٧، و الاعلام: ٦/ ٨٤، ٨٥.

(٥) ينظر، الرسائل العشر، الشيخ الطوسي: ٨٠، ٨١.

(٦) يقصد ابن أبي الحديد: ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٦٨.

(٧) نص ما حكاه العلامة الحلي (قال فخر الدين الرازي: النصارى كفروا بأنهم اثبتوا ثلاثة

المَعَاني من قياس الغائب على الشاهد ومن الاحتياج إلى التأويل في إطلاق العالَمِ عليه تعالى فبطلانه واضح، وقد اعترف بعضهم بأنَّ العمدة في إثبات الصّفات الزائدةّ عدم ارتكاب التأويل، وانَّ الاستدلالات العقلية على اثباتها مدخولةٌ، وقد تظافرت الاخبار في نفى الصفات عن الائمة الاطهار (سلام الله عليهم أجمعين).

(وَمَنْ قَرَنَهُ فقدْ ثَنَّاهُ، وَمَنْ ثَنَّاهُ فقدْ جزَّأَهُ، وَمَنْ جزَّأَهُ فقدْ جَهِلَه)، جَزَّأَهُ بالهمزة والتشديد أي قَسَمهُ أَجزَّاءٌ كجزأه بالتخفيف أي من اثبت له سبحَانه قريناً هو صفته فقَد حَكَمَ باثنينيته لمغايرة[1] الذّات والصفة، ومن أثبت له هذا التعدد فقد جزَّأَهَ نوعاً من التجزئة، فإنّه أطلق لفظة الله مثلاً على الذّات والصّفة، فجعل مسّمى هذا اللفظ متجزئا كما في إطلاق الأسود على جسمٍ وسوادٍ، ومن جَزَّأَهُ كذلك أو مطلقاً فقد جهِلهُ؛ لأنّه اعتقدَهُ على خلافِ ما هو عليه وفي الحقيقة جعله ممكن الوجود؛ لأن الواجب لا يكون كذلك هذا ما [ذكره الشراح[2] في هذا المقام و][3] هو كما ترى، ويحتمل أن يكون المراد والله يعلم أنّ من أثبت له قريناً مطلقاً فقد جعل الواجب [متعددًا أي أثبت][4] ذاتين واجبى الوجود؛ لأنَّ الواجب لا يكون إلا ذاتاً لأنَّ الصّفة مفتقرة إلى موصوفهَا، ولا يقوم بذاتها، أو أثبت واجبين مطلقاً ومن أثبت

قدماء، وأصحابنا اثبتوا تسعة) نهج الحق وكشف الصدق: ٦٤.

(١) (لمعايرة) في ر، ن، تصحيف.

(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٤٩، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٦٩،و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٢٢، ١٢٣.

(٣) [ذكره الشراح في هذا المقام و] خرم في م.

(٤) [متعددًا أي أثبت] خرم في م.

فردين لهذا المفهوم فقد جعل الواجب مركبا بل جعلهما مركبين لاستلزام وجود الاثنين المشتركين في وجوب الوجود تشخصاً به يمتاز كل منهما عن[1] الاخر، والضمير في قوله (عليه السلام): (فقد ثناه) أما راجع إلى مفهوم واجب الوجود على نوع من الاستخدام [مع تجوز في التعليق][2]، أو يكون المراد بالتثنية إثبات الاثنين بدل الواحد وضم واحد [إليه][3] وحينئذ يكون اشارة إلى الدّليل المشهور في مقام التوحيد ويمكن أن يكون المراد بالتجزئة تجزئة الملك والصانعية على تقدير مضاف أو تعليق[4] مجازي فيكون المعنى من ثناه/ ظ٧/ وأثبت له شريكاً جعل ملكهُ منقسماً بينه وبين شريكه وأسند بعض مقدوراته ومَصنُوعَاته إلى ذلك الشريك بالصّدور عنهُ بالفعل حتى [لا يلزم][5] تعطيله مطلقاً أو بالامكان حيث أثبت صَانعا يصحّ أن يصدر عنه بعض مصنُوعاته سبحانه، ومن جزأه كذلك فقد جهله فلا يكون[6] الغرض[7] الاستدلال على التوحيد ولعلّه (عليه السّلاّم) جعل اللازم الجهل به سبحانه لاستلزامه نفي المعرفة التي جعلها (عليه السّلاَم) أوّل[8] الدّين ولو بنفي الكمال (**[وَمَنْ جَهِلَهُ فقَدْ أشَارَ إِلَيْهِ]**،[9] **ومَنْ أَشارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ،**

---

(١) الصواب (من).

(٢) [مع تجوز في التعليق] ساقطة من أ، ر، ن.

(٣) [اليه] ساقطة من ر.

(٤) (اسناد) في ر، م، ن.

(٥) [لا يلزم] ساقطة من أ.

(٦) (فلا يكون) في ح.

(٧) (العرض) في أ.

(٨) (أو) في ث.

(٩) [وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ] ساقطة من أ، ث، ح ر، م، ن.

وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ)،يحتمل أن يكون المراد بالاشارة[الاشارة][1] الحسّية أي من اشار اليه لزعمه انه في جهة، أو جوّز الاشارة اليهِ فقد جعله محدودا بنهايات،[...][2] وأطراف كما هو شأن كلّ ذي جهة لاستلزام الاشارة للجسمّية، ومن جعله ذا حدودٍ ونهايات فقد جعله معدوداً ذا أجزاء وجعله مركباً ولو من الأجزاء الفرضية معروضاً للعدد ولو لمغايرة ذاته وعوارضه التي اثبتها له سبحانه والله سبحانه واحد لا يعرضه عدد كما سيجيء قوله (عليه السّلَام): ((**واحد لا بتأويل عددٍ**))، وقال بعض الشارحين: من جعله محدوداً فقد عدّه من الذّوات المحدثة[3]، ولا يخلو عن بعد، ويحتمل أن يكون المراد بالاشارة العقلية أي تصوره بكهنه، أو بوجهٍ جزئي حتى يكون محاطاً بالآلات الجزئية فيكون محدوداً بالمعنى المصطلحين المنطقيين فيكون مركباً من جنس، وفصل معروضاً للعدد كما مرَّ، أو بمعنى أنّه يكون له نهايةٌ عقلية ينتهى اليها وما كان كذلك لا يكون إلاّ ممكناً معروضاً للعدد، أو يكون محدوداً محفوفاً بالغواشي المادية؛ لكونه مُدركاً بالقُوى الجزئية فيكون معدودا؛ لكونه ممكنا. وقال بعضهم: ((كلّ محدود معدودٍ))[4]؛ لأنّه مبدأ كثرة إذ العقل يجوّزُ وجود أمثاله (**وَمَنْ قَالَ: ((فِيمَ)) فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ:((عَلامَ؟)) فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ**) أصل (فِيمَ) وَ(عَلاَمَ)(فيما) وَ (عَلى ما) حُذِفَ الالف عن (ما) تخفيفاً وهذا في الاستفهام خاصة، وَضَمَّنهُ أي جعله مشمولاً بشيء داخلا

(١) [الاشارة] ساقطة من أ.
(٢) [فقد جعله محدودا ذا أجزاء وجعله مركباً] زيادة في أ.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٦٩.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي لحديد: ١/ ٦٩.

فيه ويشمل ذلك التضمين جعلَ الشيء محلا له أو مكانا يحيط به وكل منهما يتضمن نوعاً من الغلبة والاحاطةِ المُنافِيتَينِ لجلاله وعظمته سبحانه ولذلك جعل لازمَّاً مبطِلاً لِزُعم السّائل عن محله سبحانَه أو مكانه، (وأخْلَى مِنْهُ) أي جعل بعض الامكنة خاليَّاً منه مع أن نسبته إلى جميع الأمكنة[1] على السّواء كما هو شأن خالق الكل، وإبطال اللازم بمثل هذا كافٍ في مقام الخِطابة ولا يبعد كون بطلان اللازمين برهانياً فتدبر.

(كائنُ لاَ عَنْ حَدَث، مَوْجُودٌ لاعَنْ عَدَمٍ) لما كان الكون بمعنى الثبوت أعم من القدم، والحدُوث ويكون بمعنى الحدوث قيده (عليه السّلَام) بنفي الحدوث تخصيصاً، أو رفعاً للاشتباه، والوجود الإدراك، يقال: وجد المطلوبُ كَوَعَدَ و وَرَمَ يَجِدُه ويجدُه بضمّ الجيم، ولا نظير لها، ووجد من العدم على صيغة المجهوُل فهو موجود، والعدم بالتحريك كما في النسخ وبالضمّ وبضمتين الفقدان، قالوا: ((وقول المتكلمين وجد فانعدم لحن))[2]، والصّواب فَعُدِمَ على صيغة المجهوُل، و[يحتمل أن يكون][3] المراد بالفقرة الثانية [أما][4] تأكيد الأولى، والمراد من الأولى تعليم كيفية[5] اطلاق لفظ[6] الكون في حقّه سبحانه والاشعار بأن المراد منه ليس ما يسبق اليه بعض

(١) الصواب: الأمكنة جميعها.
(٢) القاموس المحيط، مادة (عدم): ٤/ ١٤٨.
(٣) [يحتمل ان يكون] ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.
(٤) [أما] ساقطة من ث، ح.
(٥) (كفيه) في ن، تحريف.
(٦) (لفظ) في ن، تصحيف.

الاذهان، وقيل المراد [بالأولى نفي الحدوث الذاتي][1] أو الاعم منه، ومن الزماني وبالثانية نفي الحدوث الذاتي[2] وهو تعسّف لعدم الاطلاق على الذاتي في عرف العَربْ، وإنّما ذلك من مصطلحات الفلاسفة ومن يحذو حذوهم. (**مَع كلِّ شَيءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كلِّ شَيءٍ لا بِمُزَايَلَةٍ**) المراد بكونه تعالى مع كل شيء علمه بها أو حفظه لها أو تربيته إياها / و٨/ أو تأثيره فيها على الاحتياج في البقاء أو الاعم منها، أو من بعضها وبالمقارنة المنفية المصاحبة المكانية أو الزمانية في مبدأ الوجود، أو مطلقاً كما قيل، أو الحالية والمحلية، أو الأعم وبالمغايرة المثبتة تنزهه سبحانه عن الحلول والاتحاد والمجاورة وعن شبه المخلوقين، وبالمزايلة المنفية المفارقة بعد نوع من المقارنة المتقدمة، وقيل المراد [بالمزايلة][3] بالمنفيتين[4] الحادثتان في وقت؛ فإن نسبتهما إلى أوقات وجود الاشياء على السواء، وقيل: المراد وعن الحاجة إلى غيره ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[5] لا كفعل المخلوقين، فإنّه [حركة و][6] تصرف[7] في المواد الموجودة بما أعطاهم الله من القوى والآلات. (**بَصِيرٌ؛ إِذْ لا مَنْظُورَ إِلَيهِ مِنْ خلْقِهِ**)، أي كان متصفاً بتلك الصفة كسائر الصّفات حين عدم المتعلقات فإنها قديمة، وإن كانت تعلقاتها [الخاصة][8] حادثة كما صرح

(١) [بالأولى نفي الحدوث الذاتي] خرم في م.

(٢) (الزماني) في ث، ر، م.

(٣) [بالمزايلة] ساقطة من ث، ح، ع، م، ن.

(٤) (لمنفيتين) في أ.

(٥) يس / ٨٢.

(٦) [حركة و] ساقطة من أ، ر، ع، ن.

(٧) (تصترف) في أ.

(٨) [الخاصة] ساقطة من أ، ع، ن.

بـه بعـض الاخبـار، وذلـك لأنَّ العلـم عبـارة عـما هـو منـاط انكشـاف المنكشـف عـلى العـالم، والسّـمع كذلـك بالنّسـبة إلى المسـموع والبـصر إلى المبـصر وتلـك الصفـات فينـا كيفيـات وقـوى قائمـة بذواتنـا وليـس كذلـك في حقـه سـبحانه إنـما مناط هـذه الامـور ذاتـه الاحديـة المقدسـة عـن عـروض الكيفيـات والقـوى والعـوارض، فهـو سـبحانه موصـوف بهـا بذاتـه بالنسـبة إلى كل مـا يقبـل تعلقهـا بـه، (**مُتَوَحِّـدٌ؛ إِذْ لا سَكَنَ**) بفتـح النـون، وفي بعـض النسـخ بالرفـع، والسّـكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس، وتطمئـن، وكلمـة (إذ) هاهنـا تعليليـة بخـلاف السابقة[1](**يَسْـتَأْنِسُ بِـهِ ولا يَسْـتَوْحِشُ لِفَقْـدِهِ**) الاسـتيناس الألفـة، وذهـاب التوحش، والظاهـر مـن كلام الشـارحين[2] أنهّم جعلـوا الاسـتيحاش للفقدان من صفـات السّـكن كالاسـتيناس عنـد الوجـدان، ولعـل التوصيـف حينئـذ للإشـعار بعلّـة الحكـم؛ فـإن الاسـتيناس والاسـتيحاش يسـتلزمان الحاجـة والنقـص [وعـلى هـذا][3] فمقتـضى[4] المقـام[5] يسـتوحش بـدون كلمـة لا والظاهـر انهّـم جعلوهـا زائـدة كـما قيـل في قولـه تعـالى: ﴿**مَـا مَنَعَـكَ إِذْ رَأَيْتَهُـمْ ضَلُّـوا * أَلَّا تَتَّبِعَـنِ**﴾[6] وقولـه تعـالى: ﴿**مَـا مَنَعَـكَ أَلَّا تَسْـجُدَ إِذْ أَمَرْتُـكَ**﴾[7] وقولـه تعـالى: ﴿**لِئَـلاَّ يَعْلَـمَ**

---

(١) يقصد قوله (عليه السلام): ((بَصيرٌ إذْ لَا مَنْظُورَ إلَيْهِ مِنْ خلْقِهِ)).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد: ١/ ٧٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٠٣ طه/ ٩٢.

(٣) [وعلى هذا] ساقطة من ع.

(٤) (فيقتضي] في ع.

(٥) [المقام) ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.

(٦) طه / ٩٢-٩٣.

(٧) الاعراف / ١٢.

﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[1] ويحتمل أن تكون[2] الجملة مستأنفة لدفع توهم ربما نشأ من الكلام السابق؛ فإنَّ نفي السّكن واثبات التوحيد مظنة الاستيحاش عند الفقدان، فلا يكون من صفات السّكن، ويحتمل بعيدا من جهة المعنى أن يكون الكلام في قوة الاستدلال بنفي الاستيحاش فقط لظهور كونه نَقصاً وتسليم جواز الاستيناسِ مما شاء[3] فتدبرَ.

(أنْشَأ الْخُلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّة أجَالَها، ولاَ تَجرِبَةٍ اسْتَفَادَها، وَلاَ حَرَكةٍ أحْدَثَها، ولا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطرَب فيها) الانشاء بمعنى: الخلق كما ذكره الجوهري[4] وغيره[5] حينئذٍ فالفرق بينه وبين الابتداء، بأن الانشاء ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[6] وقال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[7]، وأمثالها كثيرة، وقال بعض الشّارحين[8]: لم أجد لأهل اللغة فرقاً بين الانشاء والابتداء وهو الايجاد الذي لم يسبق بمثله إلا أنه يمكن أن يفرق هاهنا بينهُما صوناً لكلامه(عليه السّلام) عن التكرار بأن يقال: المفهوم من الإنشاء هو الايجاد الذّي لم يسبق غير الموجد [الموجد][9] اليه، والمفهوم من الابتداء هو الايجاد الذي لم يقع من الموجد قبل، ولا يخفى أنه على

---

(1) الحديد / ٢٩.

(2) (يكون) في أ، ر، ع، تصحيف.

(3) (مما شاه) في ث، ح.

(4) الصحاح، مادة (نشأ):١/ ٧٧.

(5) ينظر: تاج العروس، مادة (نشأ):١/ ٢٦٥.

(6) الرحمن/ ١٤، ١٥.

(7) فاطر / ١١.

(8) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٣٢.

(9) [الموجد] ساقطة من ث، ع.

تقدير الترادف كما يستفاد من كلام بعض أهل اللغة(١) يكون(٢) [التأكيد](٣) لدفع(٤) توهم التجوز في لفظ الانشاء بأن يراد الايجاد من مادة مخلوقة لغيره، والرّؤية [التفكر](٥) / ظ٨/ في الامر وأصلها من المهموُز جرت في كلامهم غير مهموزة وتجمع على روايا(٦) قال ابن الاثير(٧): ومنه الحديث: ((**شر الروايا روايا الكذب**))(٨) والاجالة الادارة من الجولان واجالة الرؤية حركة قوة المفكرة في تحصيل المبادئ والانتقال منها إلى المطالب، والله سبحانه منزه عنها؛ لتقدسهِ عن القوة وعن العلم بعد الجهل. والمُجرَب بفتح الراء من جربته الأمور واحكمته وايجاده سبحانه ليس بإعانة ولو مما خلقه قبل للتنزه عن الجهل وَ

(١) ينظر: الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن الهمذاني: ٦٩.
(٢) (تكون) في أ، ع، تصحيف.
(٣) [التأكيد] ساقطة من ث.
(٤) (لدهم) في ث، ح.
(٥) [التفكر] ساقطة من ع.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (روأ): ١/ ٥٤.
(٧) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين، هو شقيق عز الدين صاحب تاريخ الكامل، يعد من العلماء الافاضل أخذ علم النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان، ولد سنة (٥٤٤هـ) بجزيرة عمر ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل، اتصل بخدمة الامير قايماز إلى ان مات فاتصل خدمة صاحب الموصل عز الدين بن مسعود وولي ديوان الانشاء من مصنفاته: الجواهر اللآلي من املاء المولى الوزير الجلالي، المرصع في اللغة، النهاية في غريب الحديث والاثر، والانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف، المصطفى والمختار في الادعية والاذكار، توفي في الموصل سنة(٦٠٦هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٤/ ١٤١-١٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٢١ / ٤٨٨ - ٤٩١، و تاريخ الاسلام: ٤٣ / ٢٢٨ - ٢٥٥. و كشف الظنون، حاجي خليفة: ١/ ٦١٨، و هدية العارفين، البغدادي: ٢/ ٢، ٣.
(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٢٧٩.

الافتقار ولا يجوز عليه الحركة لكونها حادثة مستلزمه للانتقال من حال إلى حالٍ، وهَمَامَة النفس بالفتح اهتمامها بالأمور، وقصدها اليه، والاضطراب الحركة، والحركة في الهمامة الانتقال من رأي إلى رأي أو من قصد أمر إلى قصد امر آخر بحصول صورة، وفي بعض النسخ[1] (ولا هِمِة نفس) بكسر الهاء، قال بعض الشارحين[2] في نفي الهمامة: ردّ على الثنوية[3] والمجوس القائلين بها، وكلماتهم[4] الواهية مذكورة في كتب المقالات.

(**أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِها**) بالحاء المهملة كما في كثير من النسخ أما من الاحالة بمعنى التحويل والنقل أي نقل كلا منها إلى وقتها، واللام في لأوقاتها للتعليل كما ذكره بعض الشارحين[5]؛ لأنَّ كل وقت يستحق مالا يستحقه غيره، أو بمعنى (الى) كقوله تعالى: ﴿**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**﴾[6] أي نقل كل شيء وقدر خلقه في وقت يناسبه، وأما من قولهم: حال في متن فرسه أي وثب فعدى بالهمزة أي أقر الاشياء في أوقاتها، كمن أحال غيره على فرسه كما ذكره بعضهم[7]، ولكن استعمال الكلمة باللام غير معروفٍ، وفي بعض

(١) معارج نهج البلاغة: ٥٥، وفيه: (ويروى: ولا همِه).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٣.

(٣) الثنوية هم أصحاب الأثنين الأزليين، يزعمون أنَّ النور والظلمة أزليان، فالنور عندهم هو مبدأ الخيرات، والظلمة هو مبدأ الشرور، وظهرت من الفرقة المانوية، والمزدكية، و الديصانية، والمرقونية، و الكينونية والصيامية والتناسخية. ينظر: الملل والنحل: ١/ ٢٤٤ - ٢٥٣، و شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني (ت ٧٩٢هـ): ٢/ ٦٤.

(٤) (كلاماتهم) في ع.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة،البحراني: ١/ ١٣٥.

(٦) الزلزلة / ٥.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٣.

النسخ الصحيحة ورواه أيضاً بعض الشارحين[١] (آجال) بالجيم أي أدار كأنَّه سبحانه حرك الاشياء وردّدها في العدم حتى حضر وقتها فأوجدها، وروى(أجَّل) بالجيم المشددة أي آخر. (**وَلاءَمَ بيْنَ مُخْتَلِفَاتِها**) أي جعلها ملتئمة مؤتلفة كما ألف بين العناصر المتخالفة في الطباع وبين النفوس تقول: لاءمت بين القوم ملاءمة إذا أصلحت وجمعت، فإذا اتفق الشيئان فقد التأما ((**وَغَرَّزَ غَرَائِزَها، وَأَلزَمَها أَسناخها**) الغريزة الخلق والطبيعة صالحة كانت أو رديئة[٢] والسِنْخ بكسر السين وسكون النْون الأصل، وفي بعض النسخ(أشباحها)[٣] جمع شبح بالشين المعجمة والباء الموحدة والحاء المهملة محركةٌ وقد يسكن أي أشخاصها وتغريز الغرائز ايجادها أو[٤] تخصيص كل منها[٥] بغريزة خاصة بها من قبيل قولهم سبحانه من ضَّوء الأضّواء، أو من تغريز العود في الارض؛ ليثمر على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها راجع إلى الأشياء كالسوابق فالمعنى جعلها بحيث لا يفارقها أصولها أو جعل الأشخاص لازمة للكليات على ما في بعض النسخ أو راجع إلى الغرائز أي جعل كل ذي غريزة، أو كل شخص بحيث لا تفارقه[٦] غريزته غالباً أو مطلقاً (**عَالِماً بِهَا قبلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وانْتِهائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وأَحْنَائِهَا**)العامل في عالماً وما بعدها

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة،البحراني: ١/ ١٣٥.
(٢) ينظر: العين، مادة (غرز): ٤/ ٣٨٢.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧١، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣.
(٤) (و) في ح.
(٥) (من الأشياء) في ث، ح.
(٦) (يفارقه) في أ، ث، ر، م، ن،، وفي ع: (يفارق) تصحيف.

أما الزم لكونه[1] أقرب أو الافعال الثلاثة الأخيرة علىَ الترّتيب [أو الاربعة دون ما قبلها بقرينة الفصل][2]، أو العامل في الاول[3] قوله (عليه السلام) انشاء [وابتدأ][4] بقرينة قوله: قبل ابتدائها [وفي ما بعده ما بعده][5] والمراد بالحدود أما الأطراف أو التشخصات أو الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود أو انقطاع الوجود بانقضاء الزمان المعيّن لوجودها، [وبالقرائن][6] ما يقترن بها على وجه التركيب، أو المجاورة، أو العروض، والأحناء جمع حِنو بالكسر أي((الجوانب))[7] أحناء الوادي [معاطفة، و][8] في كلامه(عليه السّلام) دلالة على جواز اطلاق العارف على الله سُبحانه.

((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ)) كلمة ثم[9] هاهنا أما للترتيب الذكرى والتدرّج في الكلام لا للتراخي في الزّمان، ويكون لوُجوه[10] منها الانتقال [الى التّفصْيل من الاجمال، ومنها][11] الاهتمام بتقدم المؤخّر، أو المقارن لوجه آخر ويستعمل الفاء كذلك، وأمّا بمعنى

(١) (لكونها) في م.
(٢) [أو الاربعة دون ما قبلها بقرينة الفصل] في ع، ساقطة من أ، ح، ر.
(٣) (الجميع) في ث.
(٤) [وابتدأ] ساقطة من أ، ح، ر، ع، م.
(٥) [وفي ما بعده ما بعده] ساقطة من أ، ح، ر.
(٦) [وبالقرائن] خرم في م.
(٧) الصحاح، مادة (حنو): ٦/ ٢٣٢١.
(٨) [معاطفة، و] خرم في م.
(٩) [سَكَائِكَ الْهَوَاءِ)) كلمة ثم] خرم في م.
(١٠) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي(٧٤٩هـ): ٤٢٦ - ٤٢٩.
(١١) [الى التّفصْيل من الاجمال، ومنها] خرم في م.

[الواو][1] المفيدة للجمع [المطلق كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ[2] لِمَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[3]، وعلى التقديرين لا يدلّ على تقديم انشاء الخلق على ايجاد الماء والأرض والسّماء، والفتق بالفتح الفتح والشق[4]، والجو، ما بين السماء والارض، وقيل الفضاء الواسِع، والأرجاء جمع الرجّا مقصوراً وهي ((النّاحية))[5] / و٩/ قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[6]، وأمّا الرجّا من الامل أو الخوف[7] كقوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَارًا﴾[8] أي لا تخافون عظمة الله فممدود والسُّكاك بالضم وكذا السّكاكة الهواء الملاقي أعنان السّماء[9]، [والسّكائك][10] جمع سكاكة، وفسّرهَا ابن الاثير بـ((الجوّ ما بينَ السّماء والارض))[11] وقال: ((ومنه حديث علي))[12](عليه السّلام)، والهواء بالمد ((ما بين[السماء][13] والارض))[14]،

(١) [الواو] خرم في م.

(٢) [المطلق كما قيل في قوله تعالى: ((وإني لَغفارٌ] خرم في م.

(٣) طه / ٨٢.

(٤) العين، مادة (فتق): ٥/ ١٣٠.

(٥) معجم مقاييس اللغة، مادة (رَجِىَ): ٢/ ٤٩٥.

(٦) الحاقة / ١٧.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (رَجِىَ): ٢/ ٤٩٤.

(٨) نوح / ١٣.

(٩) ينظر: العين، مادة (سكك): ٥/ ٢٧٢، و الصحاح، مادة (سكك): ٤/ ١٥٩١.

(١٠) [والسكائك] خرم في م.

(١١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٣٨٥.

(١٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٨٥.

(١٣) [السماء] خرم في م.

(١٤) الصحاح، مادة (هوى): ٦/ ٢٥٣٧.

ويقال لكلّ خالٍ هواء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[1] أي خالية من العقل، أو الخير، أو من كل شيء فزعاً[2] وخوفاً، أو من الطّمع في الخير، والمراد بفتق الأجواء ايجاد الاجسام في الأمكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد، وجواز الخلاء، أو المراد بالجوّ البعد الموهوم، أو أحد العناصر بناء على تقدّم خلق الهواء وهو الظّاهر ممّا ذكره عليّ بن إبراهيم[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ﴾[4][5] والظاهر أنّه مضمُون الخبر[6] وقد اختلفت الرّوايات في أوّل ما خلَق الله والجمع بينَهُا بحمل بعضها على الأولية الاضافية، وحمل[7] الاختلاف في بعضهَا على اختلاف[8] التعبير عن الصّادر الأوّل كما حرر في حدائق الحقائق[9] وهذا الكلام لا يدّل صريحاً على أن

(١) إبراهيم / ٤٣.

(٢) (فرغاً) في ر، تصحيف.

(٣) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، يكنى أبا الحسن، من مصنفي الإمامية، فقيه مفسر، أخذ عنه الكليني من مؤلفاته تفسير القرآن، والناسخ والمنسوخ، و المغازي، و الشرائع، و الانبياء، والتوحيد، صار ضريراً في آخر عمر توفي في القرن الرابع الهجري. ينظر: الفهرست، الطوسي(ت ٤٦٠هـ): ١٥٢، و الوافي بالوفيات (٢٠/ ٦، و لسان الميزان، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): ٤/ ١٩١، و هدية العارفين: ١/ ٦٧٨، و ايضاح المكنون ٢/ ٣٣٤، و الكنى والالقاب، القمي (ت١٣٥٩هـ): ٣/ ٨٥، و مستدرك علم رجال الحديث، علي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ): ٥/ ٢٧٨، معجم المؤلفين: ٧/ ٩.

(٤) هود / ٧.

(٥) ينظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ): ١/ ٣٢١.

(٦) (الخير) في ع، تصحيف.

(٧) (حمل) في ر.

(٨) (واختلاف) في ر.

(٩) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٣٠، ٣١.

الصّادر الاوّل ماذا ولا على تقدّم الماء على الهواء بل العكس أظهر، وقوله (عليه السّلاَم): ((وشق الأرجاء)) كالتّفسير لفتق الأجواء، أو المراد بالأرجاء الأمكنة والفضاء، و بالأجواء عنصر الهواء، وقوله(عليه السّلام): ((وسكائك الهواء)) بالنّصب كما في كثير من النّسخ معطوف على فتق الأجواء أي انشأ سبحانك سكائك الهواء، والأظهر أن يكون بالكسر معطوفاً على الأجواء أي أنشاء سبحانهُ فتق سكائِك الهواءِ ((**فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ**)) اللَّطم بالفتح في الأصل الضّرب على الوَجْه ببَاطن الرّاحة وفي المثل (لوذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنى)[1] قالته امرأة لطَمّتُها [من][2] لم تكن[3] لها بكفؤ، وتلاطمت الأمواج ضرب بعضها بعضاً كأنّه يلطّمه، والتّيار موج البحر[4]، ولجّته، ورَكُم الشيء يركُمه [بالضم][5] إذا جمعهُ والقى بعضه على بعضٍ، وتراكم الشيء إِذَا اجتمع[6]، وزخر البحر إذا ((مدّ وكثر ماؤُهُ وارتفعت أمواجه))[7] أي إنه سبحانه خلق الماء المتَلاطم الزّاخر في الاجواء وخلّاه وطبعه أوّلاً فجرى في الهواء، ثم أمر الرّيح برده وشدةّ [كما يدلّ][8] عليه [قوله][9] (عليه السّلام) بعد ذلك حتّى يظهر قدرته ((**حَمَلَهُ عَلَىَ مَتْنِ الرِّيحِ**

(١) (مثل يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم) جمهرة الامثال، أبو هلال العسكري: ٢/ ١٩٣.
(٢) [من] ساقطة من م.
(٣) (يكن) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (تير): ٢/ ٦٠٢.
(٥) [بالضم] ساقطة من أ، ر، ع، ن.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (ركم): ٥/ ١٩٣٦.
(٧) لسان العرب، مادة (زخر): ٤/ ٣٢٠.
(٨) [كما يدلّ] خرم في م.
(٩) [قال] خرم في م.

العَاصِفَةِ، والزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ)) المتن من كلّ شيء [ما ظهر منه][1]، والمتن من الأرض ((مَا ارتفع وصلب))[2]، والمتين القويّ، وعصفت الرّيح اشتدّ هُبوبها والزّعزعة بالزاي والعين المهملة (تحريك الشيء)[3] ليقلعه ويزيله، وريح زعزع وزعازع أي يزعزعُ الاشياء، وقصفه[4] كضربه قصفا[5] كسره، وقصف الرّعد وغيره اشتد صوته أي جعل الرّيح حال عصفها حاملة له فكان متحركا بحركتها أو جعل الرّيح التي من شأنها العصْف والقَصْف حاملة له والأول أظهر وهذه الرّيح غير الهواء المذكور أولا كما يدل عليه[6] قول الصّادق(عليه السلام) في أجوبة مسائل الزنديق قال:(الرّيح على الهواء والهواءتمسكهُ القدرة)[7]، فيمكن أن يكون متقدّمة[8] في الخلق عليه أو متأخرة عنه أو مقارنة له ويمكن أن يكون المراد بهَا مَاتحرّكَ منهُ (**فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسُلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إلى حَدِّهِ**). أي أمر [الرّيح][9] أن تحفظ[10] الماء وتردّه بالمنع عن الجَريْ الذّي سبقت الاشارةإليه بقوله (عليه السّلام): فأجرى فيها

(١) [ما ظهر منه] خرم في م.
(٢) لسان العرب، مادة (متن): ١٣/ ٣٩٩.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (زعع): الصحاح: ٣/ ١٢٢٥.
(٤) (قصوفه) في ث، تحريف.
(٥) (كصفا) في ع.
(٦) (على) في ر.
(٧) الاحتجاج، الطبرسي (ت ٥٤٨هـ): ٢/ ١٠٠.
(٨) (مقدمة) في ح.
(٩) [الريح] خرم في م.
(١٠) (يحفظ) في أ، ث، ح، ع.

مّاء[فكان](١) بل [الردّ قد خليّ](٢) وطبعه أي عن الجرى الذّي يقتضيه طبعهُ وقواه على ضبطه كالشيء المشدوُد وجعلها مقرونة [الى انتهائه محيطة](٣) به (الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ) أي الهواء الذي هو محل الريح كما مرَّ في الخبر، [مفتوق أي مفتوح منبسط](٤) من تحت الرّيح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها أي مصبوب مندفق والغرض [انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب](٥) بالرّيح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضِع العجب. (ثُمَّ أَنْشَأَ [سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا])(٦) الظّاهر أن هذه الرّيح غير ما جعلها الله محلا للماء بل مخلوقة من الماء، كما ورد في بعض الرّوايات، والاعتقام أن تحفر البئر فإذا قربت من الماء احتفرت بئراً صغيراً بقدر/ ظ٩/ ما تجد طعم الماء فإن كان عذباً حفرت بقيتّهَا، ويكون اعتقم بمعنى صَار عقيماً، ومنه الرّيح العقيم التّي لا تلقح شجراً ولا تثير سحاباً مَاطراً، وقال في العين: ((الاعْتِقَامُ الدُّخولُ فِي الأمْرِ))(٧)، وقال بعض الشّارحين: ((الشد والعقد))(٨)، ولم نجده في كلام اللّغويين، والمَهب مصدر بمعنى الهُبوب، أو اسم مكان، ورُبَ يكون بمعنى جمع وزادَ ولزمَ وأقام والمعنى على ما ذكره بعض الشّارحين أنّ الله تعالى ارسلها بمقدار مخصُوصٍ

(١) [فكان] ساقطة من أ.
(٢) [الرد قد خلى] خرم في م.
(٣) [الى انتهائه محيطة] خرم في م.
(٤) [مفتوق أي مفتوح منبسط] خرم في م.
(٥) [انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب] خرم في م.
(٦) [سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا)] خرم في م.
(٧) العين، مادة (عقم): ١/ ١٨٦.
(٨) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٣٣.

يقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقاً، بل جَعل مهبها ضيقاً كما يُحتفر[1] البّئر الصغير في الكبير[2]، فالمَهب اسم مكان أو مصدر على التوسع[3]، وقيلالمعنى جعلها عقيمة لا تلقح[4]، وهذا انَّما يصّح لو كان الاعتقام متعدّياً أو كان مهبها مرفوعاً لا منصوباً كما في النّسخ التي وقفنا عليها ويظهر من كلام بعض الشّارحين[5] أنه روى (اعقم) بدون التاء على صيغة الافعال فيصح المعنى المذكور، ويحتمل أن يكون بمعنى شدّ مهبها وعقده على مَا يقتضيه الحكمة والمصلحة، وقيل: على تقدير كون اعتقم بالتاء كما في النسخ المراد أنّه اخلى مهبّها من العوائق وإنه أرسَلها بحيث لا يعرف مهبّهَا وهو كما ترى، ومعنى أدامة مربها إدامة جعلها ملازمة لتحريك الماء وَأدامه هبوُبها[6].

(وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا) عصفت الرّيح أشتدّ هُبوبها، ومجراها جريانها، أو اسند إلى المحل مجازا، وأبعد مِنشأهَا أي انشأها من مبدأ بعيد، ولعلّه ادخل في شدّتها والمنشأ بالهمزة على الأصل، أو بالألف للازدواج وكلاهما موجود في النّسخ **(فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ المَاءِ الزَّخَّار، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ، وعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالفَضَاءِ)** ((الصّفق الضّرب الذّي يسمع له صوت))[7]، وكذلك التصّفيق، والتشديد يدل على

(١) (تحُتفر) في ع، وفي ن (تحفر).

(٢) ينظر: شررح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:: ١/ ١٣٨.

(٣) (توسع) في أ، ث، ح، ر،ع، م، ن، وما أثبتناه هو المناسب للسياق.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٩.

(٥) ينظر: معارج نهج البلاغة: ٥٨، وفيه: (ريحاً اعتقم واعقم واحد)، وبحار الانوار: ٥٤ / ١٨٤ وفيه: (وروي اعقم).

(٦) ينظر: بحار الانوار: ٥٤/ ١٨٤.

(٧) الصحاح، مادة (صفق): ٤/ ١٥٠٧.

الشدّة، والثوران الهيجان، والإثارة التهييج، والمخض: تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده[1]، والعصف (بالفضاء)[2] يكون أشد لعدم المانع أي أشتدّ عصفه حتى اضمحلّ المانع. (**تَرُدُّ أَوَّلَهُ على آخِرِه، وَسَاجِيَهُ على مَائِرِه، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ،وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ**) السّاجي هو ((السّاكن))[3] ومنه قوله (عليه السلام): ((**ولا ليل داج ولا بحر ساج**))[4]، ((ومار الشيء يمور مورا تحرك وجاء وذهَبَ))[5] وبه فسرّ الأخفش[6]، وأبو عبيدة[7] قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ**

(١) تاج العروس، مادة(مخض): ١٠/ ١٥٠.

(٢) (الفضا) في ث، ح.

(٣) تاج العروس، مادة (سجر): ٦/ ٤٩٨.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣١١.

(٥) الصحاح، مادة (مور): ٢/ ٨٠٢، وتاج العروس، مادة (مور): ٧/ ٤٩٦.

(٦) سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي المعروف بالأخفش الاوسط، ويكنى أبا الحسن، أحد نحاة البصرة، أخذ النحو عمن اخذ سيبويه، ولقي من لقيه من العلماء، وكان أكبر منه سناً،، وكان معلماً لولد الكسائي، من مؤلفاته: معاني القرآن، والمقاييس في النحو، والاشتقاق، والعروض، والاصوات، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: فهرست ابن النديم (ت٤٣٨هـ): ٥٨، و إنباه الرواة: ٢/ ٣٦- ٤٤، و وفيات الاعيان: ٢/ ٣٨٠، ٣٨١، و الوافي بالوفيات: ١٥/ ١٦١، ١٦٢، و الاعلام: ٣/ ١٠١، ١٠٢.

(٧) معمر بن المثنى التيمي البصري من تيم قريش لا من تيم الرباب، وهو مولى لهم، وكنيته أبا عبيدة، ولد في البصرة سنة (١١٠هـ) من أئمة العلم بالأدب واللغة والاخبار والانساب، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة (١٨٨هـ) وقرأ عليه أشياء من كتبه، صاحب مصنفات كثيرة جدا تصل المائتين منها: بيوتات العرب، و الجمع والتثنية،و مجاز القرآن، و أدعية العرب، و اسما الخيل، و الانسان، والزرع، والشوارد، وغيرها من المؤلفات، توفي في البصرة سنة (٢٠٩هـ). ينظر: فهرست ابن النديم: ٥٨، و لسان الميزان: ٧/ ٣٩٥، و كشف الظنون: ١/ ٢٦، و هدية العارفين: ٢/ ٤٦٦، ٤٦٧، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٣٢٢، ٣٢٣،و الاعلام: ٧/ ٢٧٢.

تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾[1][2]، وقال (الضّحاك): ((أي تموجُ موجاً))[3]، والعُباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه، ويقال: جاؤوا بعبابهم أي بأجمعهم، وعبّ عَبابه[4] أي ارتفع وعبَ النبت اذا طال، ورُكام الماء بالضّم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض، وقد ورد في الاخبار أنّ الارضَ مخلوقة من هذا الزبد، ثم ثار من الماء دخان فخلقت[5] منه السّماء ((**فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وجوٍّمُنْفَهِقٍ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَاتٍ**)) أي رفع الله ذلك الزّبد بأن جعل بعضه دخانا في هواءٍ مفتوق مفتوح بخلق ما خلق سابقا، أو برفع ذلك الدّخان وفي جو متّسع، والانفهاق الاتّساع والانفتاح[6]، وقد نطق الكلام المجيد والأخبار المتظافرة بأنَّ السّماء مخلوقة من الدّخان، وإنّها متأخّرة في الخلق عن الأرض وظاهر الآيات والاخبار إنّ السّموات سبع، والعرش والكرسي ليسا من جنس السّماء، لا كما تزعمه الفلاسفة بناء على أصول فاسدة. (**جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً؛ وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وسَمْكاً مَرْفُوعاً**) الكف المنع، والسّقف معروف، وقال الجوهري[7] وغيره[8] السّقف اسم للسّماء، ولعلّ المعروف أنسب بالمقام، وسَمك البيت بالفتح سَقْفُهُ،

---

(١) الطور / ٩.

(٢) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة: ٢/ ٢٣١.

(٣) ينظر: معارج نهج البلاغة: ٢٠٦ و التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): ١٦٩.

(٤) (غبابه) في ر، تصحيف.

(٥) (فحلقت) في ر، تصحيف.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (فهق): ١٠ / ٣١٥.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (سقف): ٤/ ١٣٧٥.

(٨) ينظر: العين، مادة (سقف): ٥/ ٨١، وينظر: تاج العروس: ١٢ / ٢٧٥.

وسَمك الله السّماء سمكا رفعها،والمسمُوكات السَموات أي جعل السَماء السّفلى التي هي أقرب الينا، موجاً ممنوعاً من السَيلان أمّا بامساكه بقدرته، أو بأن خلق تحته وحوله جِسْماً جَامِداً يمنعه عن الانتشار وَ السَيلان، أو بأن اجمدها بعد ما كانت سَيالة وظاهر بعض الاخبار، وهذا الكلام اختصاص الحكم بسماء الدّنيا، فقول / و ١٠/ بعض الشّارحين[١] أن جميع السّموات كانت كذلك فما وجه التخصيص لا وجه له، وحمل الكلام على تشبيه السَماء بالموج في الارتفاع واللّون الموهوم توهم والاستدلال على كونها موجاً بارتعاد الكواكب حساً ضعيف جداً، ولعلّ المراد بحفظ العليا إمساكها عن النقض، والهدم، والسّقوط، والخرق إلاّ بأمره سبحانه، وقول بعض الشّارحين عن الشّياطين بعيد ولو كان وصفاً للسّماء الدّنيا كان وجهاً لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ**﴾[٢] والتّخصيص في كلامه (عليه السّلام) يناسب أن يكون المراد بالسّماء في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾[٣] السّماء العُليا (**بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا، وَلاَ دِسَارٍ يَنْظِمُها**) العمد بالتحريك كما في النسخ جمع كثرة لعمود البيت، وكذلك العُمُد بضمتين وجمع القلة أعمدة كأسورة، وقال في العين: العُمُد بضمتين:((جمع عِمادٍ، والأعمدة جمع عَمود من حديد أو خشب))[٤] [وتذكير الفعل لأنّه من أسماء الجمع][٥]، والدَعم بالفتح أنَّ يميل الشيء فتدعمه

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٨٠.
(٢) الصافات / ٦، ٧.
(٣) الانبياء / ٣٢.
(٤) العين، مادة (عمد): ٢/ ٥٧.
(٥) [وتذكير الفعل لأنّه من أسماء الجمع] ساقطة من أ، ر، ع،ن.

بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكاً ((والدّعامة: اسم الخشبة التّي يدعم بها))[1]، (ويَدْعَمُهَا) في أكثر النّسخ[2] بالتخفيف مفتوحة العين، وفي بعضها يدّعمها بتشديد الدّال على صيغة الافتعال من الادّعام وهو الإتكاء على ما ذكره أهل اللّغة[3] ولعلّ الأوّل أظهر، والدِّسَار بالكسر المسمّار وجمعه دُسُر[4]، ونظم اللُؤلُؤ جمعه في السّلك ومنه نظمت الشعر، والنظّام الخيط الذّي ينظم به وينظِمها بكسرِ الظاء والتخفيف، وفي بعض النّسخ (ينتظمها)[5] من الانتظام وَجاء متعدّياً والظّاهر أنَّ الضّمير المنصوب في يدعمهَا وينظمُها راجع إلى السّموات، وارجاعه إلى العليَا لا يخلو عن وجه، والى السّفلى بقرينه قوله (عليه السلام) بعد ذلك: ﴿ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾؛ حيث إنّ الظّاهر إرجاع الضّمير فيه إلى السّفلى ليكون أوفق بقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَا السَّماءَ الدُّنيا بزينةِ الكَواكِب﴾[6] لا يخلو عن بعد وإن كان الظّاهر رجوع هذا الضّمير إلى السّفلى لما ذكروا، والزينة أما مصدر كالنسبة أو اسم لما يُزانَ[7] به كاللّيقة لما يلاقُ به أي يُصَلحُ [بِهِ][8] المدِادُ، قالَ

(١) لسان العرب، مادة (دعم): ١٢/ ٢٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٥.

(٣) ينظر: الصحاح، مدة (دعم): ٥/ ١٩١٩، و لسان العرب، مادة (دعم): ١٢/ ٢٠٢، و تاج العروس، مادة (دعم): ١٦/ ٢٤١.

(٤) ينظر: العين، مادة (دسر): ٧/ ٢٢٥، والمخصص: ٣/ ٢٦.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٦، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٥، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ١٤٧، وبحار الأنوار: ٥٤ / ١٨٧.

(٦) الصافات: ٦.

(٧) (يران) في ث، تصحيف.

(٨) [به] ساقطة من أ، ر.

صاحب الكشاف (في) قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[1] يحتملها فعلى الأوّل امّا من اضافة المَصدْرِ إلى الفاعل بأن يكون الكواكب مزينا للأفلاك، أو إلى المفعول بأن زيّن اللهُ الكواكب وحسّنها لأنّها انما زينت السّماء لحُسنها في أنفسها وعلى الثاني فاضافتها إلى الكواكب بيانية[2] وتنوين الزينة كما قرئت الآية [به][3] ليس موجوداً في النسخ وزينة الكواكب للسّماء أمّا لضوئها، أو[4] للأشكال الحاصلة منهَا كالثّريا والجوزاء ونحوهما، أو باختلاف أوضاعها بحركتها، أو لرؤية النّاس إيّاها مضيئة في اللّيلة الظّلماء، أو للجميع، وَلعلّ بعضها أوفق بقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[5] ثم انّ الظاهر من التّخصيص[6] أنّ الكواكب في [السّماء][7] الدّنيا مركوزة أو متحركة بذاتها[8] كالحيتان في الماء ولا دليل على ما زعمته الفلاسفة كما فصّل في حدائق الحقائق[9]، والقول بتزيينها بالكواكب المركوزة فيما فوقها لرؤيتها فيْها خروج عن الظّاهر من غير دليل وقد اعترف بعضهم [بامكان][10] استقامة[11] الاحوال

(١) الصافات/ ٦.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٣/ ٣٣٥.

(٣) [به] ساقطة من ح.

(٤) (و) في أ، ع.

(٥) فصلت/ ١٢. وفي أ: ((انا زينا...)).

(٦) (التحصيص) في أ، وفي ث: (التحضيص)، تصحيف.

(٧) [السماء] ساقطة من أ، ع.

(٨) (بداتها) في أ الافصح بنفسها.

(٩) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٤٠، ٤١.

(١٠) [بامكان] ساقطة من أ، ر، ع، ن، وفي م: (مكان).

(١١) (باستقامة) في أ، ر، ع، م، ن.

والاوضاع المشاهدة وإن لم يكن الحال ما زعمُوه (وَضِياءِ الثَّواقِبِ) المراد بها أمّا الكواكب فيكون كالتّفسير لزينة الكواكب والكواكب ثواقب أي مضيئة ومنه قولهم: استثقب النّار إذااستوقدت وحَسَبٌ ثاقب أي مضي شريف، والمضيء كأنّه يثقب الظّلمة بنوره أو المراد بها الشهب التي ترمى بها الشياطين فتثقبهم[1] أو تثقب[2] الهواء بحركتها، أو الهواء المظلمة بنورها، وتفصيل الكلام في حدوث الشهب أو كثرتها ببعثة النبي (صلى الله عليه وآله) وأنها من الكواكب أم لا مذكور في حدائق الحقائق[3].

(**فَأَجْرَى فِيهَا سِرَجاً مُسْتَطِيراً، وَقَمَراً مُنِيراً**)/ ظ١٠/ وفي بعض النسخ (وأجرى)[4] بالواو مكان الفاء، والمراد بالسّراج الشّمس، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً**﴾[5]، وقال سبحانه: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وقَمراً مُنيراً**﴾[6] قيل لما كان اللّيل عبارة عن ظلّ الارض وكانت الشمّس سبباً لزواله كان شبيهاً بالسّراج في ارتفاع الظّلمة به، والمُستطير المنتشر الضوءِ واستطار تفرق وسطع وأنار الشيء واستنار أي أضاء وقيل ما بالذات من النّور ضوء وبالعرض نور ولذا قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾[7]، وقيل

(١) (فيثقبهم) في ث، تصحيف.

(٢) (يثقب) في ث، وفي ر: (تنقب).

(٣) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٤٢.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٦، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٧٥.

(٥) نوح/ ١٦.

(٦) الفرقان/ ٦١.

(٧) يونس/ ٥.

لأنّ النّور أضعف من الضّوء[1]، وظاهر الكلام مطابقاً لظاهر قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[2] حركة الشمّس والقمر في الفلك بذاتيهما والضّمير المجرُور أمَا راجع إلى السّفلى كالمنصوب في (زيّنها) على ما هو الاظهر وحينئذٍ لا يطابق ما فهم من قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[3] من أن لكلّ فلكاً آخر، فيمكن أن يكون المراد في الآية كونهما في فلك كما يفهم من كلام صاحب الكشاف[4] حيث جعل التنوين للعوض لا للتنكير أي كلّهم يسبحون في فلك، ويؤيد هذا [ظاهر][5] قوله(عليه السّلام) فِي: (فِي فَلَكٍ دَائِرٍ) وأمّا راجع إلى السّموات بقرينة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمسَ سِرَاجاً﴾[6]، و الظّرف أمّا بدل عن فيها فيفيد حركة السّفلى على تقدير أن يكون الفلك الدائر عبارة عنها ويمكن أن يستفادَ حينئذ استناد إحدى الحركتين الخاصّة واليوميّة إلى الفلك والاخرى إلى الشمّس والقمر نفسهما[7]، وامّا في موضع الحال عن المنصوبين فيمكن أن يكون المراد بالفلك الدّائر فلكاً جزئياً للسّفلى يكونان مركوزين فيه وقِسْ على ذلك لو عاد الضمير إلى السّموات، والفَلَكُ بالتحريك كلّ شيء دائر منه فَلْكة المِغْزل

---

(١) (الضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور ما كان مستفاداً من غيره) الفروق اللغوية: ٣٣٢.

(٢) يس / ٤٠.

(٣) يس / ٤٠.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٢/ ٥٧١.

(٥) [ظاهر] ساقطة من أ، ر، ع.

(٦) نوح / ١٦.

(٧) (نفسها) في ع.

بالتّسكين، ويقال: فلّك ثَديُ المرأة تفليكاً إذا استدار (**وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ**)، قد مَرَّ تفسير السّقف، والرّقيم في الأصل ((الكتاب))[1] فَعِيل بمعنى مفعُول، قال ابن الاثير: منه حديث علي (عليه السلام): في صفة السّماء (سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم)[2] والمائر المتحرك[3] وليس هذا بالمَورْ الذّي قال تعالى: ﴿**يَومَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً**﴾[4]، والكلمات الثلاثة تدل على حركة الفلك في الجملة، ولا ينافى حركة الكواكب حركة ذاتية كما هو مقتضى الظّواهر والله تعالى يعلم (**ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّموَاتِ الْعُلاَ، فَمَلأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلائِكَتِهِ**) الظّاهر أنّ كلمة (ثم) للترتيب المعنوي فيكون فتق السّموات بعد خلق الشّمس والقمر بل بعد جعلها سَبْعاً، وخلق الكواكب فيْها ويحتمل أن يكون للتّرتيب الذكرى، والظّاهر في المقام أنّ فتقها فَصل بعْضُها عن بعضٍ وهذا غير الفتق الذّي فسّر به في الرّواية قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الذَّينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقَا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾[5] من أنّ السّموات والارض كانتا رتقاً بالاستواء، والصّلابة ففتق الله السّماء سبحانه[6] بالمطر، والأرض بالنبات والشجر، ويدل الكلام كغيره من الرّوايات على بطلان ما زعمت المتفلسفة من تماسَ الافلاك وعدم الفصل بينها بهواءٍ

---

(١) الصحاح، مادة (رقم): ٥/ ١٩٣٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٢٥٤، وفيه: (ومنه حديث علي رضي الله عنه).

(٣) تاج العروس، مادة (مور): ٧/ ٤٩٦.

(٤) الطور/ ٩.

(٥) الانبياء/ ٣٠.

(٦) (سبحانه) ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.

ونحـوه، والأَطْـوار جمـع طَّـوْرٍ بالفتـح وهـو في الاصـل ((التّـارة))[1] قـالَ الله تعـالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾[2] قيـل أي طـوراً نطفـة، وَطْوراً علقـة، وطـوراً مضغـة، وقيـل أي حـالاً بعـد حـال، وقيـل أي خلقكـم مختلفـين في الصّفـات أغنياء وفقـراء وزمنـى واصّحـاء، والمناسب لكلامـه (عليـه السّـلام) في مقـام التّفضيـل مـا يقـرب مـن الأخير أي اصنافاً مختلفـة في عباداتهـم وسيجيء تفصيـل أحوالهـم وبيـان كثرتهـم في خطبـة الأشبـاح إن شـاء الله تعـالى، وفي روايـة الهـروي[3]/ و١١/ عـن الرّضـا (عليـه السّـلام) أنّ الملائكـة خُلقـت قبـل السّـموات، فقبـل[4]: فتقهـا كانـت في مكـان[...][5] يعلمـهُ الله تعـالى[6]، والآيـات القرآنيـة والأخبـار المتضافرة صريحـة في تجسـم الملائكـة وانكـاره كـما يظهـر مـن كلام بعـض الشّـارحين[7] جريـاً عـلى أصـول المتفلسـفين يُعَـدُّ[8] مـن إنـكار ضروريـات الدّيـن (**مِنْهُـمْ سُـجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لاَ يَنْـتَصِبُونَ، وصَافُّـونَ لاَ يَـتَـزَايَـلُونَ، و مُسَبِّحُونَ لاَ يَسْأَمُونَ**) السّـجُود والرُّكـوع بالضّـم فيهـا جمـع سـاجدٍ، وراكـع وفاعـل الصفـة يجمـع عـلى

(١) العين، مادة (طور):٧/ ٤٤٦.

(٢) نوح / ١٤.

(٣) عبد السلام بـن صالـح الهـروي بـن سـليمان بـن أيـوب ويكنـى أبـا الصلـت، مـولى عبـد الرحمـن بـن سـمرة، حافظـاً للاحاديـث، زاهـداً، متعبـداً، رحـل في طلـب العلـم إلى البـلاد، تـوفي سـنة (٢٣٦هـ). ينظر: تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي (ت ٤٦٣هـ): ١١/ ٤٨ - ٥٢، والانسـاب، السـمعاني (ت ٥٦٢هـ): ٥/ ٦٣٨، ٦٣٩، و سـير اعـلام النبـلاء: ١١/ ٤٤٦ - ٤٤٨، و النجـوم الزاهـرة في ملـوك مـصر والقاهـرة، يوسـف الاتابكـي (ت٨٧٤هـ): ٢/ ٢٨٧.

(٤) (فقيل) في ح، ر، ع، م، ن.

(٥) [لا] زيادة في أ، ع، لا يقتضيها السياق.

(٦) ينظر: عيون الاخبار، الصدوق (ت ٣٨١هـ): ١/ ١٢٣.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١ / ١٥٦.

(٨) (يقرب) في نسخة أ، ر، م.

فعولٍ إذا جاء مصدره عليه أيضاً، والانتصاب القيام، والصف ترتيب لجمع على خط كالصّف في الصّلاة، وفي الحرب، وقال أبو عبيدة: ((كلّ شيء بين السّماء والأرض لم يَضُمّ قُطرَيْه فهو صّافٌ))[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[2] أي نَشَرَتْ أجنحتها، وبالوجهين فسر قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[3] فقيل: هم الملائكة المُصّطَفّوُنَ في السّماء كالمؤمنين في الصلاة، وقيل هم الملائكة تصفّ أجنحتَها في الهواء إذا أرادت النّزول إلى الأرض واقفة ينتظر ما يأمُرها الله تعالى، ولعلّ الأنسب بكلامه(عليه السّلام) هو الأوّل وفسرت في الآية بالمؤمنين المصطَفين في صلَواتهم وجهَادِهم، و(التزايل): التّباين، والتفارق، والتسبيح هو التنزيه والتقديس والتّبرئة من النّقائص، والسأمة الملالة والضجر، يقال: سئم كعلم يسأم سأماً وسأمةً.

(**لاَ يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلاَ سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلاَ فَتْرَةُ الأَبْدَانِ، وَلاَ غَفْلَةُ النِّسْيَانِ**) غشيه كعلمه إذا جاءه أي لا يعرضهم النّوم وغيره، والفترة الانكسَار والضعف، والنّسيان خلاف الذّكر والحفظ كالسّهو وربما يفرق بينهما بزوال الصّورة عن الخزانة في النّسيان، وظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصّنف ويمكن أن يكون التّخصيص بها أو ببعضها لأمرٍ آخر غير الاختصاص (**وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأَلسِنَةٌ إلى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ، وَأَمْرِهِ**) الوحى في الأصل أن يلقى الانسان إلى صَاحبه شيئاً بالاستتار والاخفاء، ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والرّسالة و الإلهام، والاختلاف

(١) مجاز القرآن، أبو عبيدة: ٢/ ١٦٦.
(٢) النور / ٤١.
(٣) الصافات / ١.

التّردد ومنه الحديث:(من اختلف إلى المسجد أصاب احدى الثمان)[١]، والقضاء في الأصل القطع والفصل وقضاء الشيء أحكامه وامضاؤه والفراغ[٢] [منه][٣] ويكون بمعنى الخلق، وقال الازهري[٤] القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكلّ ما احكم عَملهُ أو أتّم أو ختم أو أدى[٥]أو أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضى فقد قضى[٦]، قال وجاءت هذه الوجوه كلّها في الحديث والألسنة إلى الرّسل هم الذين أشارَ سبحانه اليهم بقوله عزَّ شأنه: ﴿الله يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[٧]، ولعلّ الاختلاف بالأمر والقضاء أعّم من آداءِ الرِسَّالة، فيحمل على غيره تحصيلاً للتقابل، قال بعض الشارحين[٨]: المراد بالقضاء الأمور المقضّية، يقال هذا قضاء الله [أي مقضي الله][٩]، و لا يراد به المصدر، فإنّ معنى ذلك هو سطر ما كان وما يكون في اللّوح المحفوظ بالقلم الالهّي، وذلك قد فرغ منه كما قال

(١) الأمالي، الصدوق، (ت ٣٨١هـ): ٤٧٤، والأمالي، الطوسي (ت٤٦٠هـ): ٤٣٢.
(٢) (الفراع) في ث، تصحيف.
(٣) [منه] ساقطة من أ، ع.
(٤) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي، ولد بهراة بخراسان، اشتهر بالفقه واللغة، ارتحل في طلب العلم بعد ان سمع من الحسين بن إدريس وسمع ببغداد من أبي القاسم البغوي، من مؤلفاته: تهذيب اللغة، و وفوائد منقولة من تفسير المزني، وعلل القراءات، و الروح، مات سنة (٣٧٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣١٥ - ٣١٧، و الوافي بالوفيات: ٢/ ٣٤، و كشف الظنون: ١/ ٥١٥، والاعلام: ٥/ ٣١١.
(٥) (أودى) في ع.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (قضى): ٩/ ٢١١.
(٧) الحج / ٧٥.
(٨) شرح نهج البلاغة، ابن مِيثم البحراني: ١/ ١٦٣، وفيه: (وبالقضاء الامور المقضية إذ...).
(٩) [أي مقضي الله] ساقطة من ع.

صلى الله عليه وآله:((جفَّ القلم بمَا هو كائن))[١]، وفيه نظر واضح (**وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِه**) يمكن أن يكون الحفظة للعباد غير الحافظين عليهم الذين أشار سبحانه اليهم بقوله: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[٢] وهم المشار اليهم بقوله تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ**﴾[٣] أي بأمر الله / ظ١١/ من أن يقع في ركن، أو يقع عليهِ حائط، أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلو بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما مَلكان يحفظانه بالليل[٤]، وَ ملكان بالنّهاريتعاقبانه. هكذا ورد عن أبي جعفر (عليه السّلام) وعن أبي عبد الله (عليه السّلام) إن الآية إنّما نزلت (يحفظُونه بأمر الله)[٥] وفسرت الحفظة في هذه الآية بالكتبة، وقال في مجمع البيان: ((روي ذلك عن أئمتنا(عليه السّلام)))[٦]، ويمكن أن يكون المراد بها في كلامه(عليه السّلام) هم الكرام الكاتبون بتقدير مضاف وربما فهم من بعض الأخبار اتّحاد الكتبة والحفظة والسّدنة لأبواب الجنان هم المتولُون لأمور الجنان وفتح الأبواب وإغلاقها، وأصل السّدانة في الكعبة وبيت الاصنام. ((**وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ**)) في بعض النسخ (في الأرض أقدامهم) وهو أظهر والجمع على ما في

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ): ١/ ٣٠٧، و المعجم الكبير، الطبراني(ت ٣٦٠هـ): ١١/ ١٧٨،و مجمع الزوائد: ٧/ ١٨٩.

(٢) الانفطار / ١٠، ١١، ١٢.

(٣) الرعد / ١١.

(٤) (باللبل) في ر، تصحيف.

(٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/ ١٥.

(٦) المصدر نفسه: ٦/ ١٩.

الأصل أما باعتبار القَطعات والبقاع، أو لأنَّ كلا من الأرضين السبع موضع قدم بعضهم والوصف على الأوّل بالقياسِ إلى سائر الطّبقات وعلى الثاني بالقياس إلى السّماء، وَسيجيء بيان تعدد الأرضين وكونها سبعاً ان شاء الله تعالى. ((**وَالمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْناقُهُمْ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكتَافُهُمْ**[1])) المروق كالخروج لفظاً ومعنىً، يقال: مرق السَّهْمُ من الرّميّة إذا خرج من الجانب الآخر[2]، وسمّيت الخوارج مَارقة لقوله (صلى الله عليه وآله): ((**إنَّهُم يَمرُقون من الدّين كما يَمْرقُ السّهم من الرّمية**))[3] وهي فعلية بمعنى المرميّة وتفسيرها بالقوس كما وقع لبعض الفضلاء لعلّه لتوهُّمِهَا الرَّمْية بسُكون الميم وتأويل الخروج منها بالخروج من القوس أو حملها بمعنى ما يُرمى به، والأقطار: الجوانب[4]،وأركانهم جوارحهم التي يقومون بها ويستندون اليها، ولعل مناسبة أكتافهم لقوائم العرش قربها منها أو انها تشبهها في العظم وقائمة الشيء ما يقوم به والجمع كالمفرد بالهمزة دون الياء[5] على القياس ويمكن أن يكون المُوصوُفون بهذه الصّفات هم الحملة ويناسبهُ هذه المناسبة (**نَاكِسةٌ دُونَهُ أَبْصَارَهُمْ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ**)

---

(١) (أكنافهم) في ع.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (مرق): ٤/ ١٥٥٤ وبحار الانوار ٥٤/ ١٩١.

(٣) مسند أحمد: ١/ ٨٨، و صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ): ٤/ ١٧٩، و صحيح مسلم (ت٢٦١هـ): ٣/ ١١١، و سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ): ١/ ٦٠،و سنن الترمذي(ت(٢٧٩هـ): ٣/ ٣٢٦، و سنن النسائي (ت٣٠٣هـ): ٧/ ١١٩.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (قطر): ٢/ ٧٩٥.

(٥) (الباء) في ث، ع، تصحيف، ينظر: المبدع في التعريف، ابو حيان الاندلسي: ١٩١.

((النّاكس المطأطئ رأسه))[1]، وفي اسناده إلى الابصار دلالة على عَدمِ التفاتهم في النكس يميناً وشمالاً، والضّمير في (دونه وتحته) راجع إلى العرش، واللفاع ثوب يجلل به الجسد كلّه كساء كان أو غيره، وَتلّفع بالثوب اذا اشتمل به[2]، والمراد بمن دونهم أمّا بعض الملائكة أو البشر أو الجنّ أو الأعّم، [وناكسة ومضروبة بالرّفع على ما في بعض النّسخ وفي بعضها بالنّصب، ومتلفعين بالياء][3].

(**لاَ يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بالتَّصْوِيرِ، وَلاَ يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلاَ يَحُدُّونَهُ بِالْأَماكِنِ، وَلاَ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ**)لعل[...][4] المراد تقديس الملائكة عن اثباتهم لوازم الجسمّية والامكان له سبحانه صريحاً وتوبيخ المشبهّين من البشر ضمنا، والنظّائر جمع نظيرة وهي المثل والشّبه في الاشكال،والاخلاق، والاقوال، والافعال[5]، (والنظّير: المثل في كلّ شيء)[6] وفي بعض النّسخ (لا يشيرون اليه بالنّواظر) أي بالأبصار أي لا يجوزون عليه الرّؤية وفي بعضِها بالمواطن أي الامكنة.

(**منها في صفة خلق آدم (عليه السلام)**):

(**ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا، تُرْبَةً**

(١) الصحاح، مادة (نكس): ٣/ ٩٨٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الازهري، مادة (لفع): ٢/ ٤٠٢.

(٣) [وناكسة ومضربة بالرّفع على ما في بعض النّسخ وفي بعضها بالنّصب، ومتلفعين بالياء] ساقطة من أ، ر، ع، ن،وفي ث، م: (متلفين بالباء).

(٤) [لعل] زيادة مكرره في ر.

(٥) لسان العرب، مادة (نظر): ٥/ ٢١٩.

(٦) المصدر نفسه، مادة (نظر): ٥/ ٢١٩.

سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلاَطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ)، الحَزَن بالفتح المكان الغليظ الخشن والحُزونة بالضّم الخشونة[1]، والسّهل ضدّه، والعَذب بالفتح الذي لا ملوحة فيه، والسبخة الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد[2] تنبت / و١٢/ إلا بعض الشجر[3]، وسّنَّ الماء بالمهملة صّبه من غير تفريق، وأمَا الصّب المتفرق المنقطع فهو الشن بالمعجمة[4] قالوا في قوله تعالى: ﴿**مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾[5] المسنُون المتغيرّ[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ**﴾[7] في بعض التّفاسير، وقيل: المصُبوب[8]، وقيل: المحكوكَ من سَنَّ الحجر إذا احكمه[9]، والأظهر[10] في كلامه(عليه السلام) مَا ذكرناه أوّلًا، وقالَ [بعض][11] الشّارحين:((سّنها بالماء أي ملّسَها))[12]، واستشهد[13] بقول عبد الرّحمن بن حسان[14]، وقد حكاهُ الجوهري قال: إنّ يزيد بن معاوية قال

---

(١) ينظر، العين، مادة (حزن): ٣/ ١٦١.

(٢) (يكاد) في م.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (سبخ): ٤/ ٢٦٧.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (سنن): ٥/ ٢١٤١.

(٥) الحجر / ٢٦.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٢٤٥.

(٧) البقرة / ٢٥٩.

(٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦/ ١١٣، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٦/ ٣٣١.

(٩) ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ١٩/ ١٨٠.

(١٠) (الاطهر) في ر، تصحيف.

(١١) [بعض] ساقطة من ر، وفي ث: (بغص) تصحيف.

(١٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٨٦.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٦.

(١٤) (عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي (ت١٠٤هـ)، شاعر ابن شاعر كان

لأبيه: ألا ترى عبد الرّحمن بن حسَان يُشَبب بأبْنَتِكَ؟ فقال معاوية: وما قالَ؟: قالَ: قال:

هي زَهْراءُ مِثل لُؤلُوءة الْغَوّاصِ مـيُزَتْ مِنْ جـوْهَرٍ مَكْنُـونِ[1]

فقال معاوية: صدق. فقال يزيد: وإذا مَا نَسْبتَها لَم تَجِدْهـا في سَناءٍ مِنَ الْمَكارِمِ دُوْنِ، قال: وصدق، قال: وأين قوله: ثُمَّ خَاصَرْتُها إلى الْقُبَّةِ الْخَضْراءِ تمشي في مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ فقال معاوية: كذب[2]، قوله خاصرتها بالخاء المُعجمة والصّاد المُهْملة، قال في العين: ((فُلانٌ مُخاصِر فلانٍ أي اخذ بيده في المشي بجنبه))[3]، ثم ذكر البيت، وخلصت [كنصرت][4]أي صارت طينة خالصة، وفي بعض النسخ (حتى خضلت) [كفرحت][5] بتقديم الضّاد المعجمة على اللاّم أي أبتلّت[6] يقال: ((بكوا حتى اخضلوا لحاهم أي بلّوها بالدّموع))[7] ولعلّه أظهر، (ولاطها بالبلّة) أي جعلها ملتصقاً بعضها ببعضٍ بسبب البلة،

مقيما في المدينة وتوفي فيها،اشتهر بالشعر في زمن أبيه) الاعلام ٣/ ٣٠٣.

(١) هذه الابيات وما بعدها قالها حسان في رملة بنت معاوية كذا نسبها ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ١/ ٤٧٤.ونسبها أبو فرج الاصفهاني إلى (وهب بن زمعة) المكنى أبو دهبل ينظر: الاغاني ٧/ ٩١.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (سنن):٥/ ٢١٣٩، ٢١٤٠.

(٣) العين، مادة (خصر): ٤/ ١٨٣.

(٤) [كنصرت] ساقطة من ث، ر،ع، م، ن.

(٥) [كفرحت] ساقطة من ر، ع، م، ن.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (خضل): ٤/ ١٦٨٥.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (خضل): ٤ / ٢٠٨.

ويقال: لاطَ الشيء بقلبي أي لصق به[١]، ولَزَبت بالفتح أي لزقت[٢]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾[٣].

قيل اللاَّزب واللاَّزم بمعنى أبدلت من الميم الباء، (وقال ابن عبّاس: اللاّزب المُلتصق من الطّين الحرّ الجيّد)[٤]، (فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ، وَأعْضَاءٍ وَفُصُولٍ) جَبَل بالفتح أي خَلَقَ[٥]، والأحناء الأطراف جمع حنو بالكسر، والوصول هي الفصول باعتبار (أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ، لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ، وأجلٍ مَعْلُومٍ) أي جعلها جَامدة حتّى يكون أجزاؤها لازقة بعضها ببَعْض فلا يتفرق بسهولة، وأصلدهَا أي جعلها صلبة والصلد من الحجر ((الصلب الاملس))[٦]، وصلصلت أي صارت صلصالاً، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[٧]قال أبو عبيدة: ((الصّلصال الطّين الحر خلط بالرمّل فصار يتصلصل إذا جفّ، فإذا طبخ بالنّار فهو فخار))[٨]، ويتصلصل أي يصّوت، قيل: كانت الريح إذا مّرت به سمع له صلصله فلذلك سمّاه الله تعالى صلصالاً، [وقيل الصلصال المتغّير][٩]، وقيل الصّلصال الطّين اليابس

(١) ينظر الصحاح، مادة(لوط): ٣/ ١١٥٨، وينظر: لسان العرب، مادة (لوط): ٧/ ٣٩٥.
(٢) ينظر الصحاح، مادة (لزب): ١/ ٢١٩.
(٣) الصافات / ١١.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٢٩٩.
(٥) ينظر: العين، مادة (جبل): ٦/ ١٣٧.
(٦) تاج العروس، مادة (صلد): ٥ / ٦٤.
(٧) الحجر/ ٢٦.
(٨) الصحاح، مادة (صلل): ٥/ ١٧٤٥، وينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): ١/ ٣٥٠.
(٩) [وقيل الصلصال المتغّير] ساقطة من ع.

يصلصل أي يصّوت إذا نقر[١]، واللّام في قوله(عليه السّلام) (لوقت) يحتمل أن يتعلق بمحذوف أي كائنة لوقت فينفخ[٢] حينئذ روحه فيه، ويحتمل تعلّقه بـ(جبل) أي خلق هذه الصّورة لوقت نفخ الروح أو ليوم القيامة ويمكن أن يكون الوقت مّدة الحياة، وَالأجل منتهاها، أو يوم القيامة، و وصف الوقت بالمعدود باعتبار الاجزاء.

(**ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ**) إضافة الروّح إلى ضميره سبحانه للّتشريف المفهوم من الاختصَاصِ كبيت الله كما صرحت به الرّواية، وفي بعض الرّوايات في الجواب عن كيفيّة[٣] هذا النّفخ أن الرّوح متّحرك كالريّح مجانس لها، وإنّما اشتق اسمه منها وظاهرهَا كغيرها تجسّمُ الرّوح والأقوال في حقيقته متكثرة لا يسع المقام تفصيلها وأدلّة تجرده لا تخلو عن كلام (**فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصرَّفُ فيها[٤]، وَجَوارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا**) مثلت بضم المثْلثة كما في النسخ ويكونُ بفتحها أي قامت منتصبة، ويقال: مثل إذا زال عن موضعه، والفاعل ضَمير الصّورة، و(إنساناً) منصوب على الخبرية بتضمين الفعل معنى الناقصة كما قيل في قوله تعالى: ﴿**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرَاً سَوِيّاً**﴾[٥] أو[٦] الحالية كما قيل في مثله، وفي بعض النّسخ فمثلت بتشديد

(١) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (صلَّ): ١٢/ ١١٢.
(٢) (فينفح) في ث، م، م.
(٣) (كنفيه) في ر، تحريف.
(٤) وردت (بها) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٨٥، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٢١، ونهج البلاغة، تحقيق: هاشم الميلاني: ٤٤.
(٥) مريم / ١٧.
(٦) (و) في ث، ر.

المثلّثة على صيغة المؤنث المجهُول قال ابن الاثير: تقول[1]: مثلت بالتخفيف والتّثقيل؛ إذا صوّرت / ظ١٢/ مثالاً، ومنه الحديث: رأيت الجنّة والنار ممثلين في الجدار[2]. والإنسان على قول الجوهري هو: ((الانس))[3] أي((البشر))[4] بزيادة الالف والنّون، قال: ويجمع على أناسي (فتكون)[5] الياء عوضاً عن النّون وتقدير إنسانٍ فعلان، وإنّما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل[6]، وقال في العين: ((سّمى الإنسان من النسيان والإنسان في الأصل إنسيان؛ لأنّ جماعته أناسي وتصغيره إنيسيان))[7] ترجع المدّة التي حذفت وهو الياء وكذلك إنسان العين جمعه أناسي[8] قال: ((أناسِيّ مَلحُودٌ لها في الحَواجب[9]))[10] يَصِفُ إبلًا غارَتْ عيونها من التعب والسّير، وقال الزوزني[11]

(١) (يقول) في أ، ث، ع.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٢٩٥، وفيه: (يقال... رأيت الجنة والنار ممثلتين في قبة الجدار).

(٣) الصحاح، مادة (أنس): ٣/ ٩٠٤.

(٤) المصدر نفسه، مادة (أنس): ٣/ ٩٠٤.

(٥) (فيكون) في ث، ح، ع، م، تصحيف.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (أنس): ٣/ ٩٠٤، ٩٠٥.

(٧) العين، مادة (نسي): ٧/ ٣٠٤.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نسي): ٧/ ٣٠٤.

(٩) البيت من البحر الطويل وصدره: (إذا استوحشت آذانها استأنست لها) ديوان ذي الرمة ١/ ١٢٤.

(١٠) العين، مادة (نسي): ٧/ ٣٠٤.

(١١) حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، يكنى أبا عبد الله، عالم بالادب، قاضٍ، من أهل زوزن بين (هراة ونيسابور) من مؤلفاته: شرح المعلقات السبع، توفي سنة(٤٨٦هـ). ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٧٠٣، ومعجم المطبوعات العربية: ١/ ٩٨١، ٩٨٢، و هدية العارفين: ١/ ٣١٠، و الاعلام: ٢/ ٢٣١.

أناسي جمع إنسان العين مشدّد والآخر يخفف[1] ويشدّد، وفي التبّيان عن ابن عبّاس أنه ((انّما سّمي إنساناً لأنّه عُهِدَ اليه فنسى))[2]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[3] ويدلّ عليه رواية الصّدوق[4] (رضي الله عنه) في العلل[5] ورواية معاني الأخبار وفيها أنَّ ((معنى النساء انهنَّ انس للرّجال))[6]، والذّهن الفطنة والحفظ، ولعلّ المراد بالأذهان هاهنا القوى المُدركة أو الجمع لتعدّد المتعلّقات، والإجالة الادارة والتحريك والفكر جمع فِكرة بالكسر وهي الاسم من التّفكر التّأمل، وفي بعض النّسخ (يتصّرف بها)[7]، فيمكن أن يراد بالفكر القوى أو المبادئ و(يختدمها) أي يستخدمها والأدوات الجوارح فالفقرة كالتفسير لسّابقها أو أعمّ منها ومن القوى (**وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقّ وَالْبَاطِلِ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمُشَامِّ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ**) يُفَرُق بضم الراء من قولهم: فرقت بين الشيئين افرق

(١) (فحفف) في ر، تصحيف.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري: ١٤/ ٣٧.
(٣) طه/ ١١٥.
(٤) الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، القمي، الملقب بالصدوق، وكنيته أبو جعفر، مفسر فقيه، أصولي، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، من أهل خرسان له مصنفات كثيرة وصلت الثلاثمائة، منها: الخصال، والشرائع، والفضائل، و المواعظ والحكم، و السلطان، ومن لا يحضره الفقيه، وغيرها من المؤلفات، ورد بغداد، وتوفي بالري سنة (٣٨١هـ). ينظر: الفهرست، الطوسي: ٢٣٨، و ايضاح المكنون: ٢/ ١٢، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٤٣، ٤٤، و الذريعة: ١/ ٦٧، و معجم المؤلفين: ١١/ ٣.
(٥) ينظر: علل الشرائع: ١/ ١٦.
(٦) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: ٤٨.
(٧) منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٧٠، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٨٥.

فرقاً وفرقانا، وفي بعض النّسخ (يفرّق) بالتشديد، و الأذواق جمع ذوق وهو في الأصل اختبار الطّعم، ولعلّ المراد الطّعوم والمشام الرّوائح، والمراد بالمعرفة أمّا إدراك النّفس النّاطقة بناء على أنها هي المدركة مطلقاً أو أعمّ من إدراكها أو إدراك القوى الجزئية فالوحدة جنسّية.(**مَعْجُوناً بطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتبَائِنَةِ**[١] **مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمودِ، والمَساَءَةِ والسُّرُور**[٢]) معجوناً صفة لقوله(عليه السّلام): إنساناً أو حالٌ عنه، والطّينة أخّص من الطّين وطينة الإنسان خلقه وجبلّته والظّاهر أنّ المراد بالألوان الأنواع، والبِلّة بالكسر النّداوة، والاخِلاط جمع خِلط بالكسر وهو كل ما خالط الشيء وأخلاط الإنسان أمزجته[٣] الأربعة، والظّاهر أنّ البيان للّمجموع [مجملاً][٤] (**وَاسْتَأْدَى اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى**[٥] **الْمَلائِكَةَ وَدِيعتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ، في الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخنوعِ**[٦] **لِتكرِمَتِهِ**) استأدى وديعته أي طلب اداءها، والعهد المعهود المعروف الذي عاهدوا عليه أو الوصّية ومنه العهد الذي يكتب للُولاةِوعهدت إليه أي أوصيته، أو رعاية الحرمّة والحفاظ، والإذعان الذل والخضوع وكذّا

---

(١) (المتباينة) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٨٥، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٢١، ونهج البلاغة، تحقيق: هاشم الميلاني: ٤٤.

(٢) (والمساءة والسرور) لم ترد في نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ٢١.

(٣) (امرحبه) في ر.

(٤) [مجملًا] ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.

(٥) (سبحانه الملائكة) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٨٦، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٢١، ونهج البلاغة، تحقيق: هاشم الميلاني: ٤٥.

(٦) (الخشوع) في ع، تصحيف.

الخنُوع والتكرمة مصدر [كرّمه][1] كالتكريم ولكن التفعيل في غير النّاقص قياس مطرد والتفعلة كثيرة لكنها مسموعة وكذا في المهمُوز اللاّم نحو تخطئة، وتهنئة، وعن سيبويه[2] أنّ تفعله لازم في المهمُوز اللّام[3] كما في النّاقص[4] وتكون[5] التكرمة للموضِع الخاص لجلوس الرّجل من فراش أو سرير ممّا يُعَدَ لاكرامه، و وديعته سبحانه مَا أشار اليه بقوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[6] وكان ذلك بعدَ مَا أفسد بنو الجانّ في الأرض، فطهرها الله منهم وعهد إلى الملائكة في آدم (عليه السّلام) قبل خلقه كما ورد في الخبر/ و١٣/ (فقالَ: ﴿اسْجُدُوا لِآدم فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾[7] وَقَبِلَهُ) اختلفوا في هذا السّجود بعد الإجماع على انّه ليس للعبَادة فقيل كان آدم (عليه السّلام)

---

(١) [كرمه] ساقطة من م.

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر، ويكنى أبا بشر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة امام النحاة، وأول من بسط علم النحو ولد في أحدى قرى شيراز سنة (١٤٨هـ)، وقدم البصرة فأخذ النحو عن الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب وعيسى بن عمرو، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الاخفش وغيره، وسيبويه بالفارسية تعني رائحة التفاح، توفي شاباً سنة (١٨٠هـ)، صنف الكتاب الذي خط به علم النحو العربي، ينظر: المعارف: ٥٤٤، و اخبار النحويين البصريين، السيرافي (٣٦٨هـ)، و انباه الرواة على انباه النحاة، القفطي (ت٦٢٥هـ): ٢/ ٣٤٦- ٣٦٠، و وفيات الاعيان،ابن خلكان(ت٦٨١هـ): ٣/ ٤٦٣- ٤٦٥، و معجم المؤلفين: ٨/ ١٠، و الاعلام: ٥/ ٨١.

(٣) (باللام) في ع.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٢٧١.

(٥) (يكون) في أ، ر، ع، م، ن.

(٦) سورة ص: ٧١، ٧٢.

(٧) البقرة / ٣٤.

كالقبلة وهو عبادة لله، وقيل السّجود هو الخضوع والانقياد، قال (**تَرىَ الأكُمَ فِيْها سُجّداً لِلْحَوافِرِ**)[1] [أي][2] الجبَال الصّغار كانت مذّللة لحوافر الخيُول ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالنّجمُ والشَّجَرُ يَسجُدَان**﴾[3]، وقيل كان تعظيماً لآدم (عليه السّلام) وتكرمة له وهذا هو المطابق للأخبار ولكلامه(عليه السّلام)، واختلفُوا أيضاً في أنّ إبليس هل كان من الملائكة أم لا، والمشهور بين أصحابنا واليه ذهب الشيخ المفيد[4] (رضي الله عنه) إنّه لم يكن من الملائكة بل كان من الجنّ قال: وقد جاءت به الأخبار متواترة عن أئمة الهُدى (سلامُ الله عليهم أجمعين) وهو مذهب الإمامية[5] واختار[6] شيخ الطَائفة في التّبيان أنه منهم قال: (وهو المرويّ عن أبي عَبْد الله (عليه السلام) والظاهر في تفاسيرنا)[7]، والأظهر في مقام الجمع بين الأدلة والروايات كما

---

(١) البيت لزيد الخيل الطائي، من البحر الطويل، وصدره: بجيشٍ تضل البلق في حجراتهِ، ديوان زيد الخيل الطائي: ٦٦.

(٢) [أي] ساقطة من ر.

(٣) الرحمن / ٦.

(٤) محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن لقمان بن سعيد العكبري البغدادي، ابن المعلم، الملقب بالشيخ الطوسي، ويكنى، أبا عبد الله، كان فقيهاً عالماً بالأخبار وعلم الرجال، وعلم الكلام، والتفسير والنحو والشعر، قوي النفس، كثير البر، صاحب مؤلفات كثيرة منها: الارشاد،وأوائل المقالات، وتهذيب الاحكام، و الاستبصار فيما جمعه الشافعي من الاثار، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة (٤١٣هـ). ينظر: فهرست،ابن النديم: ٢٤٧، و سير اعلام النبلاء: ١٧/ ٣٤٤، ٣٤٥، و لسان الميزان، ابن حجر (ت٨٥٢هـ): ٥/ ٣٦٨، و كشف الظنون: ١/ ٧١، و هدية العارفين: ٢/ ٦١، ٦٢.

(٥) ينظر: أوائل المقالات، الشيخ المفيد: ١٣٣.

(٦) (ولاختار) في ع.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ١/ ١٥٠،١٥١.

يستفاد من بعض الأخبار أنه كان منهم بالولاء وكان بينهم بعد إهلاك بني الجانّ، وفي بعضها أنّ الملائكة كانت ترى أنه منهم وكان الله سبحانه يعلم أنه ليس منهم فلّما أمر بالسّجود لآدم ظهر أنه لم يكن منهم، ثم أنّ الظاهر من كلامه(عليه السّلام) أنّ إبليس كان له في السّماء نسل وذرّية والذي يظهر من الأخبار أن الملائكة بعد إهلاك الجان صعدوا به وحده فليس اتباعه إلا من نسله، فيمكن أن يكون عدم التعرض لقبيله في الأخبار بناء على عدم الاعتناء، ويحتمل على ظاهر بعض الاخبار من أنّ حدوث الذّرية له كان[...][1] بعد اهباطهِ إلى الأرض أن يكون المراد بقبيله طائفة خلقها الله تعالى في السّماء غير الملائكة، وقد فسّر القبيل بالجنود والأعوان كما فسّر بالنّسل والذرية، ويمكن أن يكون إسناد الاباء من السّجدة إلى القبيل من قبيل إسناد العقر إلى ثمود و سيجيء في كلامه(عليه السّلام) (**أيّها النّاس إنّما يجمع النّاسَ الرّضا والسّخطُ وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمّهم الله بالعذاب لَما عمّوه بالرّضاء، فقال سبحانه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾**[2]، والقبيل في الأصل الجماعة تكون من الثلاثة فصَاعداً من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب فإن كانُوا من أبٍ واحدٍ فهم قبيلة وجمع القبيل قُبُل بضمتين، والقبيلة قبائل[3]، قال الاخفش في قوله تعالى: **﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾**[4]: ((أي قبيلا قبيلاً))[5] ((**أعْتَرَتْهُمُ الحُمِيَّةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ، وتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ،**

(١) [كان] زيادة مكررة في ع.

(٢) الشعراء / ١٥٧.

(٣) ينظر: المخصص: ١/ ١٢٠.

(٤) الانعام / ١١١.

(٥) معاني القرآن، الاخفش: ٢/ ٥٠١.

وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصُّلْصَالِ) اعترا[1] أي غشيه وقصده، ((الحمّية: الانفة والانكار))[2]، [...][3] يقال: فلان ذو حَميةٍ إذا كان ذا غضب وأَنَفة، والشِقوة بالكسر نقيض السّعادة[4] والفتح لغةً فيه[5] وفي النسخ بالكسر، والتعزز التكبر وحُدَ التكبر برفع النفس إلى منزلة لا تستحقها واستوهنه أي عده وهناً ضعيفاً وقد مرَّ تفسير الصلصال **(فَأَعْطَاهُ اللهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسَّخْطَةِ، وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ، وَإِنْجَازاً لِلعِدَةِ فقالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾**[6] النَّظِرة بفتح النّون وكسر الظاء المعجمة ((التأخير والامهال))[7]، للسّخطة بالسّكون ((الغضب))[8] والبليّة والبلاء والبلوى واحد ويكون في الخير والشر[9] و الابتلاء الامتحان والاختبار واستتمام البلّية واتمامها وتتميمها بمعنى، العِدة بالكسر الوعد والهاء عوض عن الواو وإنجار الوَعْد احضاره، ولعل المراد بانجار العدة أن يعطيه ما وعده من الثواب على عبادته فاستجاب دعوته لما سأل الله الانظار بقوله: **﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾**[10]، وقول

---

(١) (اعتراه) في ث، وفي ح: (اعتراء)، تحريف.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٩، وينظر: لسان العرب، مادة (حمي): ١٤/ ١٩٩.
(٣) [و] زيادة في ح.
(٤) ينظر الصحاح، مادة (شقا): ٦/ ٢٣٩٤، وفيه: (الشَقَاء والشَقَاوة بالفتح نقيض السعادة).
(٥) جاء في الصحاح: ((وأشقاه الله يُشقيه فهو شَقِي بين الشِقوة بالكسر وفتحه لغةً) الصحاح: ٦ / ٢٣٩٤.
(٦) الحجر / ٣٧، ٣٨.
(٧) لسان العرب، مادة (نظر): ٥/ ٢١٩.
(٨) تاج العروس، مادة (سخط): ١٠/ ٢٧٧.
(٩) ينظر: العين، مادة (بلي): ٨/ ٣٤٠.
(١٠) الحجر / ٣٦.

بعض الشارحين: معناهُ أنَّ الله تعالى قد وعده الابقاء[1]، لا يخلو عن بعد، ويحتمل على بعد أن يراد بالعدة مَا وعد الله في عمله، أو اطلع عليه بعض ملائكته من ثواب المُحسْنين وجزاء المسيئين [بعد الابتلاء][2] بفتنة إبليس وحينئذ فَالسخطة والبليّة والعدة يعّم إبليس وسَائر المكلفين، ويوم الوقت المَعلوم، أمّا يوم القيامة كما يظهُر من بعض الرّواياتِ، أو يوم نفخ / ظ١٣/ الصّوُر مَا بين النّفخة الاوَلى والثّانية كما ورد في بعضها، أو يَوْم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصّخرة التّي في بيت المقدس كما في بعضها، ولا منافاة بينها لجواز أن يراد بالانظار تأخير العذاب إلى يَومْ الدّين وعدم المُعاجلة في الدّنيا وأن يذبح مَا بين النّفختين، ولعلّ يوم الوقت معلوُم لله سبحانه من أعلمه إيّاه لا لأبليس فاندفعَ ما يتوهم من أنه اغراء بالقبيح؛ لأنه إذا علم المكلف آخر أجله أقدم على المعصية بقلب فارغ، فإذا قرب الأجل تاب فيقبل[3] اللهُ توبته على أن قبول التّوبة في إبليس ممنوع، وقيل: انّما يتم الاغراء لو جاز منه التوبة وقد علم الله انّه لا يتوبُ للاصرار أو النّسيان أو معلوم له بأنّه يوم المجازاة. **(ثُمَّ اَسكَنَ سُبحَانَهُ آدَمَ داراً أَرغَدَ فِيهَا عِيشَتَهُ، وآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ)** أرغد عشيتَهُ أي جعلها رَغَداً وهو الواسِع الطّيب الذّي ليس فيه عناء و تعب والعيش الحياة، والعِيشة بالكسر الحالة التي يستمر بها الحياة، وفي بعض النسخ (عَيشَهُ)[4] بالفتح بدون التاء، والامن ضدّ الخوف

(١) لم اجد هذا القول ولا معناه عند الشارحين.
(٢) [بعد الابتلاء] ساقطة من أ، ع.
(٣) (فتقبل) في ر، تصحيف.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٩٣.

والمحلة مصدر قولك: حلّ بالمكان، والتعليق تجوز، والمراد بتلك الدّار الجنَة واختلف في أنها هل كانَتْ في الارض أم في السّماء؟ وعلى الثاني فهل [هي][1] جنّة الخلد أم غيرها؟ والأدلة لا تخلوا عن تعارض والتّفصيل في حدائق الحقائق[2] **(وحذّره اِبلِيسَ وَعداوَتهِ)** كما قال تعالى: **﴿قُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾**[3] **(فاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفاسَةً عَلَيهِ بِدَارِ المُقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّه، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ)** اغتر أي طلب غفلته وأتاه على غرة منه والغِرة [بالكسر][4] (الغفلة)[5]، واغتر فلان بالشيء أي خُدع به[6]، ونَفِسْتُ عليه الشيء وبالشيء بالكسر نَفاسَته بالفتح إذا لم تره له أهلاً، ونفست به أيضا بالكسر أي تجلت به، والمُقام بالضم مصدر أقام اقامة، ولا مقام لكم أي لا اقامه لكم ويكون للموضع أيضاً[7]، وهذا الكلام يشعر بأنّ جنّته كانت جنّة الخلد، ولعل المراد بالأبرار الملائكة، والعزيمة والعزم في الأصل توطين النفس على الفعل والقطع عليه ويستعمل بمعنى الجد والصّبر والثبات على الأمر والقوّة[8]، والوهن هو((الضّعف))[9] وهذا البيع كان بالأكل من الشجرة واختلفت الأقوال والأخبار في الشجّرة و

(١) [هي] ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.

(٢) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٦٦.

(٣) طه / ١١٧.

(٤) [بالكسر] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م، ن.

(٥) الصحاح، مادة (غرر): ٢/ ٧٦٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٧٦٨.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قوم): ٥/ ٢٠١٧.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (عزم): ١٢/ ٣٩٩، ٤٠٠.

(٩) القاموس المحيط، مادة (وهن): ٤/ ٢٧٦.

وجه الجَمْع ما يدل عليه رواية[1] الهروى عن الرّضا (عليه السّلام) من أنها تحمل أنواعاً[2]، وظاهر هذا الكلام كغيره من الآيات وَغيرهَا صدور المعصية عن آدم (عليه السّلام) وذلك عمدة ما استند به المخطئُون لأنبياء الله (عليهم السّلام)، وقد بسطنا القول في إزالة شبههم في حدائق الحقائق[3] **(وَاسْتَبْدَلَ بِالجَذَلِ وَجَلاً، وَبالِاغْتِرَارِ نَدَماً)** جذل كفرح لفظاً ومعنى[4] جذلًا محركة، والوَجَل بالتحريك ((الخوف))[5]، وعن الصّادق (عليه السّلام) إنّ آدم (عليه السّلام) بكى على الجنّة حتّى صار في خديه مثل الأودية[6] **(ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحانَهُ لَهُ في تَوْبَتِهِ، وَلَقّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتَهَ)** بسط له أي وسع عليه وفي أسماء الله الباسط؛لأنه يبسط الرّزق لعباده ويوسّعه عليهم و ويوسع عليهم الأمر بعد الضّيق ونقلهم من العسر إلى اليسر[7]، والضمير في توبة أمّا راجع إلى آدم (عليه السّلام) كالضمير في له أو اليه سبحانه كالضّمير في رحمته وكلمة (في) للظّرفية[8] المجازية، أو للّسببية وهي راجعة اليها، (ولقاه كلمة رحمته) أي استقبله بها بتعليمه إيّاها، يقال: لقي زيد خيراً فيعدّى إلى مفعول واحدٍ، فإذا ضُعّفت العين عدّى إلى المفعولين، قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَّاهُم نَظْرةً وَسُرُوراً**﴾[9]

---

(١) (ووابة) في ع، تحريف.
(٢) ينظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/ ٢٧٤.
(٣) ينظر: حدائق الحقائق: ٧٠، ٧١.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (جذل): ٤/ ١٦٥٤.
(٥) العين، مادة (وجل): ٦/ ١٨٢، و القاموس المحيط، مادة (وجل): ٤/ ٦٣.
(٦) ينظر: معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: ٢٦٩.
(٧) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي (ت ٣٣٧هـ): ٩٩.
(٨) (للطرفية) في ر، تصحيف.
(٩) الانسان/ ١١.

والكلمة تقع[1] على القليل والكثير[2]، يقولون: قال امرؤ القيس في كلمته أي قصيدته، فافرادها لا ينافي لفظ الجمع في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[3]، وقد ورد في الكلمات روايات/ و١٤/ وفي عدّة منها أنّه توسل بالخمسة أصحاب الكساء[4]، وفي رواية في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[5] يعني (الى القائم (عليه السّلام) أثنى عشر امّاماً تسعة من ولد الحسين (عليه السّلام))[6](ووعَدَهُ المَرَدَّ إلى جنَّتِهِ) المردّ هو الرد وظاهره أنّ جنَّة آدم (عليه السّلام)هي جنّة الخلد، ولو تْم الدّليل على خلافة لا يأبى عن التّأويل (فَاهْبَطَهُ إلى دَارِ اَلبَليَّةِ وَتَناسلِ الذرّيَّةِ) البليّة والبلوى والبلاء واحد و يكون في الخير والشْر وأصلها الامتحان و الاختبار كما مّر[7]، وقد تخصّ بالشرّ ولا يأبى عنه المقام وإن كان التّعميم أظهر، والنّسل الولد وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعضٍ[8](وذرأ الخلق يّذْرءَهُم ذرءً أي خلقهم و منه الذّرية وهي نسل الثقلين) إلا أنّهم تركوا همزها وقيل:(الذّرء مختصّ بخلق الذّرية)[9]، [والظاهر][10] من العطف أنّ الاهباط كان بعد قبول التوبة،

(١) (يقع) في ر، تصحيف.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (كلم): ٥/ ٢٠٢٣.

(٣) البقرة / ٣٧.

(٤) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ١/ ١٧٥.

(٥) البقرة / ١٢٤.

(٦) مجمع البيان: ١/ ٣٧٥.

(٧) ينظر: النص المحقق: ٢٢.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة(نسل): ١١ / ٦٦٠.

(٩) المصدر نفسه، مادة (ذرأ): ١ / ٧٩، ٨٠.

(١٠) [والظاهر] ساقطة من أ،ع.

وبه قال بعض المفسّرين[١] ويطابقه[٢] ترتيب الكلام في سورة طه[٣] وغيرها[٤]، لكنه خلاف ظاهِر[٥] الأخبار، والمشهور بين المفسّرين وظاهر قوله تعالى في سورة البقرة[٦] وهو أقوى من دلالة الترّتيب، ويمكن أن يكون المراد بالاهَباطِ في كلامه (عليه السّلام) إبقاءهُ في الأرض للتكليف والتّناسل[٧] لا النّزول قبل استقرار الأمر ومهبطه (سرنديب)[٨] على ما يظهر من بعض الاخبار[٩] و(أبو قبيس)[١٠] أو الصّفا على ما يدّل عليهِ بعضها ويمكن الجمع بحمل بعضها على المَسكن وقد اتفقت كلمة اهل الملل قاطبة سوى المجوُس على أنّ أوّل البشر هو آدم(عليه السّلام)، وزعمت الفلاسفة ومن يحذو

(١) التبيان، الطوسي: ١/ ١٧١، ١٧٢، و جوامع الجامع، الطبرسي: ٢/ ٥٠٥.
(٢) (وبطائفه بترتيب) في أ.
(٣) (فأكلا منها فبدت لهما سواءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى * قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مي هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) طه / ١٢١،١٢٢.
(٤) [وغيرها] ساقطة من أ، ر، ع، ن، وفي ث: (وغير).
(٥) (طاهر) في ر، تصحيف.
(٦) البقرة / ٣٧،٣٨.
(٧) ينظر: مجمع البيان: ١/ ١٧١.
(٨) (هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند طولها ثمانون فرسخاً....وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه ادم عليه السلام يقال له الرهون) معجم البلدان، الحموي: ٣/ ٢١٦.
(٩) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢/ ٩٢، الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ١/ ٣٦، ٣٧.
(١٠) (أبو قبيس بلفظ التصغير كأنّه تصغير قبس النار: وهو اسم الجبل المشرف على مكة،وجهة إلى قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها قيل سمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس؛ لأنّه أول من بنى فيه قبة، قال أبو المنذر هشام: أبو قبيس الجبل الذي بمكة كناه ادم عليه السلام بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم من مرختين نزلتا من السماء على أبي قبيس) معجم البلدان: ١/ ٨٠.

حذوهم إلى أنّه لا أوّل لنوع البشر، والمجوس لا يعرفون آدم ونوحاً وأول البشر عندهم (كيومرث)[1] ولبعض الشارحين في هذا المقام حكاية تأويلات واهية تؤدي إلى ردّ القرآن وإنكار الاديَان ومن الله العصمة والتّأييد.

(وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ)، الاصطفاء والاجتباء والاختيار نظائر وهو افتعال من الصّفوة للاتخاذ، وصفوة الشيء مثلثة[2] خياره وخلاصته أي أتخذ الصفوة للنّبوة[3]، وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس شبه خلوصهم من النّقائص والفساد بخلوص الصافّي من الكدر وسائر الادناسِ، والولد محركة وبالضّمِ والكسر والفتح واحد وجمع[4] وفي النسخ بالتحريك، وقول بعض الشّارحين أنّ الولد لا يقال على الواحد والجمع؛ لأنه مصدر في الأصل[5]، فاسد، والوحي في الأصل أن يلقي الإنسان إلى صاحبه كلاماً بالاستتار والاخفاء [كما مرّ][6]، ويطلق على وحي النّبوة والإلهام والإشارة والكتابة، والميثاق العهد مفعال من الوثاق وهو في الاصلِ حبل أو قيد يشدّ به الاسير

---

(١) (وتفسير كيومرث هو الحي الناطق وقد ورد في تواريخ الهند والعجم ان كيومرث هو ادم عليه السلام) الملل والنحل ١/ ٢٣٣.

(٢) وهو من باب المثلث المتفق المعاني ((يقال: أخذتُ صَفْوَةَ الشيء وصِفْوَتُهُ وصُفْوَتُهُ: أي أخلصَهُ وأفضَلَهُ)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ٢١٣.

(٣) (صفوة الانبياء للنبوة) في ح.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ولد): ٢/ ٥٥٣.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٠.

(٦) [كما مر] ساقطة من أ، ر،ع، م، ن.

والدابة[1]، والرِّسالة بالكسر وبالفتح اسم من الارسال وهو ((التّوجيه))[2]، وفي النسخ بالكسر[...][3] والامانة الأمان والثقة، ويكون بمعنى ضّد الخيانة وما ائتُمِنت عليه، وفي بعض النسخ (وعلى تبليغ الرّسالة ذمامَهُم) والذِّمام بالكسر ((الحرمة))[4] وهي مالا تهتك، ولعل المعنى أخذ على اداء الوحي منهم ميثاقاً وعلى التبليغ أماناً يوم الميثاق أو في غيره أو أكدّ عليهم القيام بما أمُروا به (**لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الأَنْدَادَ مَعَهُ**) العَهْد ما عاهدوا عليهِ واقّروا بأن لا يزولوا عنه، أو الوصّية ويكون بمعنى الحفاظَ ورعاية الحُرمة والمراد بعَهدْ الله الِيهَمْ مَا أشار [إليه][5] سبحانه بقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[6] قَالُوا بَلَى**﴾[7] أو[8] ما وصّاهم به من اَلعملّ / ظ١٤/ بطاعته والاجتناب عن مساخطه قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ**﴾[9] أو ما فطرهم عليه وركزه في عقولهم من القوة على معرفته والعلم بوجوب عبَادته وحق الله ما يجب على العباد القيام به وَ ينبغي الوفاء به، وجهله عدم العمل بمقتضاه أو إنكاره، وعدم معرفته،

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (وثق): ١٣/ ٤٧٢.
(٢) المخصص: ٣/ ٢٢٥.
(٣) [وبالفتح ايم من الارسال وهو التوجيه وفي النسخ بالكسر] مكررة في ر.
(٤) الصحاح، مادة (ذمم): ٥/ ١٩٢٦.
(٥) [إليه] ساقطة من ح.
(٦) (بربهم) في أ، ع.
(٧) الاعراف / ١٧٢.
(٨) (و) في ث، ح.
(٩) يس / ٦٠.

والأنـدَاد جمع نِـد بالكسر وهـو مثـل الـشيء الـذّي يضـادّه في أمـوره ويقـال: نـادّه أي خالفـهُ[١]، والـكلام إشـارة إلى وجـه الحكمـة الالهيّـة في بعـث الانبيـاء (عليهـم السّـلام).

(وَاُجْتَالَتْهُـمُ الشَّـياطِينُ عَـنْ مَعْرِفَتِـهِ، وَاقْـتَطَعَتْهُمْ عَـنْ عِبادَتِـهِ، فَبَعَـثَ فِيهِـمْ رُسُـلَهُ، وَوَاتَـرَ إِلَيْهِـمْ أَنْبِيَاءَهُ)اجتالتهـم أي أدارتهـم واسـتخفتهُم فجالـوا معهـم في الضّـلال يقـال: جَـالَ واجتـال إذا ذهـبَ وَجاء،((واجتـال الـشيء إذا ذهـبَ بـه وسَـاقه، والجائِـل الزائـل عـن مكانـه))[٢] ولـمّا كانـت المعرفـة هـي العهـد والفطـرة ومـن شـأنها الثبـات عليهـا جعلهـا (عليـه السّـلام) مكانـا لهـم، والاقتطـاع[٣] الأخـذ وفي الحديـث أو ((يقتطـع بهـا مـال امـرئ مسـلم))[٤] أي يأخـذه لنفسـه، وواتـر اليهـم أي أرسـلهم متفرقـين بينهـم فـترة وزمـان، ومنـه مواتـرة الصّـوم أن تصـوم يومـاً وتفطـر يوماًوتقضيـه[٥] وتـرا وتـراً، و أتبـع بعضهـم بعضـاً، كـما روى عـن ابـن عبـاس[٦] في قولـه تعـالى: ﴿ثُـم اَرسَـلْنا رُسُـلَنَا تَـترا﴾[٧]، وقـال في العـين: المتواتـرة:[٨] المتابعـة[٩]، وفي القامـوس:

---

(١) لسان العرب، مادة (ندد): ٣/ ٤٢٠.

(٢) لسان العرب، مادة (جول): ١١/ ١٣١.

(٣) (والاقطاع) في م، وفي ر: (الافتطاع).

(٤) مسند أحمد: ١/ ٣٧٧، وينظر: صحيح البخاري: ٣/ ٧٥، وينظر: سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٧٨.

(٥) (يقتضيه) في أ، ع.

(٦) ينظر: مجمع البيان: ٧/ ١٩١.

(٧) المؤمنون / ٤٤.

(٨) (المواترة) في ر.

(٩) نص الخليل: ((المواترة: المتابعة)) العين، مادة (وتر): ٨/ ١٣٣.

واتـر أي ((تابَعَ))[١] وليَس كـما ظَنَّـهُ الشـارح عبـد الحميـد بـن أبي الحديـد[٢] اقتصـارا عـلى مـا في الصحـاح[٣] قـالَ: وهـذا ممّـا تغلـط فيـه العَامـة فتظنّـه كـما ظـنّ القطـب[٤] الرّاونـدي[٥] أنّ المـراد بـه المرادفـة والمتابعـة. (لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّواْ عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفائِنَ الْعُقُولِ)استيداء[٦] الميثـاق المطالبـة بـما عاهـدوا عليـه وفطـرة الله هـي الملّـة التـي خلـق الله النـاس علَيهـا ولأجلهـا وأمرهُـم بالتّمسـك بهـا قـال الله تعـالى: ﴿فِطْرَتَ اللهِ التّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٧]، وقـال رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه): كلّ مولـوُد يولـد عـلى الفطّـرة حتـى يكـون [...][٨] أبـواه همـا اللّـذان

(١) القاموس المحيط، مادة (وتر): ٢/ ١٥٢.

(٢) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد عز الدين المدائني المعتزلي هو من الفضلاء المتشيعين والنبلاء المتبحرين، موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة، ولد في المدائن سنة (٥٨٦هـ)، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وكان على اطلاع واسع بالتاريخ وبرع في الانشاء، وله شعر جيد، من مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر، و القصائد العلويات، والعبقري الحسان في الادب، والاعتبار على الذريعة في اصول الشريعة، مات في بغداد، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة (٦٥٥هـ) وقيل سنة (٦٥٦هـ) وهو الاشهر. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٨/ ٤٦، و كشف الظنون: ٢/ ١٥٨٦، و هدية العارفين: ١/ ٥٠٧، و ومعجم المطبوعات العربية: ١/ ٢٩، و الذريعة: ٤/ ١٠، و الاعلام: ٣/ ٢٨٩، و معجم المؤلفين: ٥/ ١٠٦.

(٣) جاء في الصحاح: ((المواترة: المتابعة، ولا تكون المواترة بين الاشياء إلا إذا وقعت بينهم فترة، وإلا فهي مدركة ومواصلة، ومواترة الصوم: أن تصوم يوماً وتفطر يوماً أو يومين، وتأتي به وتراً وترا، ولا يراد به المواصلة؛ لأنَّ أصله من الوتر)) الصحاح، مادة (وتر): ٢/ ٨٤٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٩٩، ١٠٠، وفيه: (كما ظنّ الرّاوندي).

(٥) قال القطب الراوندي: ((و ((واتر)) أي تابع)) منهاج البراع في شرح نهج البلاغة: ١ / ٧٧.

(٦) (استبداء) في أ، ع، تصحيف.

(٧) الروم / ٣٠.

(٨) [يكون] زيادة مكررة في ع.

يهودانه وينصّرانه ويمجّسانه[1]، أو ما سبق في يوم أخذ الذّرية والاشهاد، وقيل في تفسير الآية: المراد بالفطرة ما دّلهم عليه ابتداء خلقه للأشياء[2]؛ لأنّه خلقهم وركّبهُم وَصورهم على وَجه يدل على أن لهم صَانِعاً قادِراً عَالِماً حيّاً قديماً واحدا لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وإضافة الميثاق يحتمل اللامية والبيانيَة و نسيان النّعمة ترك القيام بواجب شكرها والحجّة والبُرهَان والاحتجاج أقامته وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[3]، وثار الغبار إذا سطع وارتفع وأثارهُ غيره وأثارة الدفينة اخراجها والإضافة في دفائن العقول، أما بمعنى في أي العلوم الحقه والعقائد اليقينّية الكامنة في العقول لترك النظر في الدلائل والبراهين، أو بمعنى اللاّم أي العلوم التّي يمكنها استخراجها، فكأنها[4] لها أو بيانية والمراد بدفائن العقول [العقُول][5] المنغمرة[6] في الجهالات المُستترة بها واثارتها إزالة الشّبهة وإزاحة الجَهالات عنها وحينئذ يمكن أن يراد بالعقول الصُور العقلية

(وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمُقْدِرَةِ؛مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفوعٍ،وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ)

المقدرة مثلثة[7] الدّال المقدرة أي القوة، وفي النسخ بالضم، وآية الشيء علامته، والسّقف سقف البيت واسم للسّماء والأوّل أنسب وان أريد بالسّقف السّماء،

(١) ينظر: صحيح البخاري: ٢/ ١٠٤ و الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٩.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣ / ٢٢٢.

(٣) النساء / ١٦٥، وفي ع، تحريف: ((لئلا يكون على الناس حجة بعد الرسل)).

(٤) (وكأنها) في أ، ن، وفي ع: (أو كأنها).

(٥) [العقول] ساقطة من أ، ث، ع.

(٦) (المتغمرة) في ث.

(٧) من الثلث المتفق المعاني، يقال: ((وقدوت عليه مَقْدَرَة ومَقْدِرَة و مَقْدُرَة)) المثلث، الطليوسي: ٢/ ١٤٦.

والمِهاد بالكسر ((الفراش))[1] والموضع يهيأ للصّبي واسم للأرض أيضا[2]، والوَضْع مقابل الرفع واراءة الآيات التنبيه على دلالتها وهي كالبَيان لإثارة دفائن العقول ويمكن/ و١٥/ تعميم الأوّل على بعض الوجوه.(**وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ،وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ،وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ، وأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِم**) المعايش جمع معيشة وهي ما تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة، والعيش الحياة وَ العيش الهنئ أن يأتيك الرّزق من غير كدّ وتعب، والياء في معايش لا تقلب همزة في الأكثر[3] وكذا كلّ ما وقع بعد الف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة سواء كانت أصلية كما في مقاوم ومرايب، أو زائدة للإلحاق كجداول وعثائر، فيبقى على حالها وإن كانت الواو والياء مدّة زائدة في المفرد قلبت همزة كما في تنائف وكبائر وكذا في صيغة فاعل ممّا أعلّ فعله نحو قائل وبائع بخلاف نحو عاور، و قد يهمز معايش[4] تشبيهاً لمعيشة بفعلية[5] وكذا قد يهمز المنائر في جمع منارة تشبيهاً لها بفعاله،والفصيح المناوروالتزم الهمز في مصائب تشبيهاً لُمصيبة بفعيلة[6]،-ومنهم من يرى الهمز في معائش لحناً

(١) لسان العرب، مادة (مهد): ٣/ ٤١٠.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٣/ ٤١١.

(٣) ينظر: المنصف، ابن جني: ١/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(٤) (معا) في ع.

(٥) ينظر المنصف، ابن جني ١ / ٣٠٧، ٣٠٨، وشرح شافيه ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي: ٣ / ١٣٤، ومنها قراءة نافع وابن عامر، وعبد الرحمن الاعرج، وزيد بن علي، والاعمش بالهمزة في قوله تعالى: ((ولقد مكناكم في الارض وجعلناكم فيها معايش قليلا ما تشكرون)) الاعراف / ٩، ينظر: التبيان في تفسير القران، الطوسي: ٤/ ٣٥٣، ٣٥٤، جامع البيان عن تاويل أي القران، محمد بن جرير الطبري: ٨/ ١٦٥..

(٦) شرح شافيه ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي: ٣/ ١٣٤ وفيه: (والتزم الهز في مصائب) وينظر: المبدع في التصريف: ١٩٢.

واسناد الاحياء إلى المعائش[1] من قبل الإسناد إلى السبب العادي، ولعلّ المراد بالإحياء إبقاء الحياة، والأَجَلُ: غاية الوقت ومدّة الشيء[2] وإفناء الأول بالبلوغ، والثاني بالإنقضاءوالإسنّاد من قبيل الإسنّاد إلى المقارن، والأوصّاب الأمراض جمع وصَب بالتحريك[3]، والهرم محركة ((أقصى الكبر))[4] يقال: هرم كفرح واهرمه الدّهر، وقيل ولعلّ المراد به لازمة من الوهن والضّعف وأحداث الدّهر نوائبه التّي تحدث يوماً فيوماً، وَالتتابع التّوالي والكلمة في النسخ بحذف أحدى التائين **(وَلَمْ يُخْلِ اللهُ سُبحانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنَزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لاَزِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّة قَائِمَةٍ)**النّبئ بالهمز من النباء وهو الخبر؛ لأنّ النبي مخبر عن الله سبحانه وبلا همز وهو الأكثر وهكذا في النسخ أمّا تخفيف من المَهمُوز بقَلْب الهمزة ياء، أو لأنَّ أصله من النَبْوة بفتح النون وسكون الباء أي الرفعة؛ لأن النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق[5]، وقد سبق في شرح خطبة الكتاب الفرق بين النبي والمرسلِ والتّوصيف من قبيل التخصيص أو تأكيد على الترادف[6]، والحجّة ((البرُهان))[7] ولزومُها كونها بحيث لاترفع، والمراد بها الإمام المنصوص عليه، والمحجة ((جادة الطّريق))[8]، والقائمة الدّائمة

(١) (المعاش) في م.

(٢) ينظر: العين، مادة (أجل): ٦/ ١٧٨.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (وصب): ١/ ٧٩٧.

(٤) لسان العرب، مادة (هرم): ١٢/ ٦٠٧.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (نبأ): ٦/ ٢٥٠٠.

(٦) ينظر: النص المحقق: ٢.

(٧) المصدر نفسه، مادة (حجج): ١/ ٣٠٤.

(٨) تاج العروس، مادة(حجج): ٣/ ٣١٨.

المستمرة التّي لا يترك[1] العمل، والمراد بها الشريعة والترديد لمنع الخلو كما اشعر به كما أول الكلام.

(**رُسُلٌ لاَ تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِم، وَلاَ كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ**) أي: هم رسل كذلك و((التقصير في الامر: التواني فيه))[2] وقصرّ به أي جعله مقصراً، وفي بعض النسخ (يقصر) بالياء المثناة من تحت.

(**مِنْ سَابِقٍ سُمّي لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَه**) الغابر الماضي والآتي وهو من الأضداد[3] والمراد الثّاني بقرينة السّابق أي من نبي سابق عرف من يأتي بعدّهُ ببيان الله أو متأخر عرفه وبيّنه للنّاسِ نبي قبله كما بشر عيسى (عليه السلام) بنبيّنا (صلى الله عليه وآله)، ويمكن أن يكون الفاعل في عرفه الضّمير الرّاجع إلى الله سبحانه أي متأخر بين الله له من كان قبله من الأنبياء (عليهم السّلام) وهذا أنسب بالقرينة السّابقة من وجه (**عَلَى ذلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ، وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ**)، قال بعض الشّارحين: (نسلت القرون أي ولدت))[4]، وقال بعضهم[5]: ((أي درجت[6] ومضت مأخوذة[7] من نَسل ريش الطّائر ونسل الوبر اذا وقع))[8]

---

(١) (تترك) في ر.

(٢) الصحاح، مادة(قصر): ٢/ ٧٩٤.

(٣) ينظر: الاضداد، الانباري: ١٢٩.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٢.

(٥) (بعصهم) في ث، تصحيف.

(٦) (ورجت) في ث.

(٧) (ماخوذ) في ث، ر، ح.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٠٠.

وسقطَ، والأظهر انّه من قولهم: نسل في العَدْو ينسل كيضرب إذا أسرَعْ[1]، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾[2]، والقرن ((الوقت من الزّمان))[3]، وقيل: عشرة، وقيل: عشرون وهكذا إلى ثمانين، وقيل مائة [سنةٍ][4]،[5] [قالوا: مسح رسول الله رأس غلام وقالْ: عِش قرناً، فَعاشَ مائة سنةٍ[6]، وقيل: مائة وعشرون سنة[7]][8] والدّهر((الزّمان / ظ١٥/ الطّويل))[9]، أو الزّمان مُطلقاً أو ألف سنة، وسلف مثل طلب أي ((مضى))[10]، وسلفُ الرّجل أباؤه [وقرابته][11] المتقدّمون، والخلف بالتسكين والتحريك من يجيء[12] بعد من مضى وخلف أي بقى، قال الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾[13] (إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ

(١) ينظر: الصحاح، مادة (نسل): ٥/ ١٨٣٠.
(٢) يس / ٥١.
(٣) تاج العروس، مادة (قرن): ١٨ / ٤٤٤.
(٤) [سنه] ساقطة من أ، ع.
(٥) ينظر: الازمنة والأمكنة: ١٧٧.
(٦) ينظر: الفايق في غريب الحديث: ٣/ ٧٩، و النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٥١.
(٧) ينظر: الازمنة والأمكنة: ١٧٧.
(٨) [قالوا: مسح رسول الله رأس غلام وقالْ: عِش قرناً، فَعاشَ مائة سنةٍ، وقيل: مائة وعشرون سنة] ساقطة من ث.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (دهر): ٦/ ٤٢٧.
(١٠) تاج العروس، مادة (سلف): ١٢ / ٢٧٩.
(١١) [قرابته] ساقطه من أ، ر، ع، ن.
(١٢) (يجي) في ح.
(١٣) مريم / ٥٩.

سُبْحانَهُ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)[1] **لإِنْجازِ عِدَتِهِ، وَتمْامِ**[2] **نُبُوَّتِهِ)** البَعْث: ((الإِرْسَال))[3]، وسمى نبيّاً محمداً (صلى الله عليه وآله) تعليماً، أو الهاماً من الله تعالى، وتفاؤلاً بحمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة، وقيل لجدّه عبد المطلبّ، وقد سّماه يوم سابع ولادته لموت أبيه قبلَها لِمَ سّميت أبنك محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك، فقال: رجوت أن يحمد في السّماء والارضِ، وقد حَقق الله رجاءه، والعدة الوعد، وإنجازه إحضارهُ، والضّمير راجع إلى الله [سبحانه][4] أمّا في نبوّته، فقال بعض الشّارحين: إنه راجع إلى محمّد صلى الله عليه وآله[5]، ولعلّ الأولى إرجاعه أيضاً إلى الله سبحانه أي بعثه ليتم به النّبوة ويختمها به **(مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّين مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيماً مِيلَادُهُ)** الشهرة وضوح الامر، والسمة ((العلامة))[6] يقال: وسمتهُ وَسْماً وسِمَةَ إذا أثرت فيه، والميلاد الوقت الذّي يولد فيه، والمولد الموضِع كذا في الصّحاح[7]، ويظهر من كلام صَاحب القامُوسِ أن المولد للوقت أيضاً، وقد تضافرت الرّوايات بأخذ الميثاق على الانبياء بالإقرار بنبوّة نبيّنا (صلى الله عليه وآله)، وبولاية علّي بن ابي طالب (عليه السّلام)، والأئمَة من ذّريته (صلوات الله عليهم أجمعين) وسماته الكريمة وأعلام نبوتّه مذكورة في كُتُبِ المعْجزات

(١) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠١.

(٢) (إتمام) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٣.

(٣) العين، مادة (بعث): ٢/ ١١٢.

(٤) [سبحانه] ساقطة من أ، ث، ر، م.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٢.

(٦) تاج العروس، مادة (وسم): ١٧ / ٧٢٦.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (ولد): ٢/ ٥٥٤.

وغيرها من كتب الأخبار، وأمّا ميلاده (صلّى الله عليه وآله)، فالمشهور بين أصحابنا أنّه اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل[1]، وذهب محمدّ بن يَعقوب الكليني[2] (رضي الله عنه) إلى أنّه اليوم الثّاني عشر منه[3] وهو الذّي صححه الجمهور وكرم ميلاده أبهر من الشمس في رابعة النّهار (**وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ**) الملّة ((الدّين وَالشّريعة))[4]، والهوى مقصورة مَيل[5] النفس إلى شيء وَما أحبته والجمع الأهواء[6]، والطّرائق جمع طريقة وهي الحالة وَطريقة الرّجل مذهبُهُ[7]، والتشتت التّفرق والانتشار[8] والحمل أمّا مُبالغة أو على حذف مضاف أو تقدير مبتدأ أي مللهم ملل متفرقة وهكذا وذكر الأهواء والملل يفيد فائدة التأكيد، أو الملل ما سّنه النبي وإن نسخ بعضها و الأهواء مَا وضعُوه بميل طَبائعهم والطّرائق أعمّ منهما أو الأهْواء مَا وضعوه للأغراض الدُّنيْاوية، والطّرائق ما اتّبعوه لخطاء (**بَيْنَ مُشَبِّهٍ لله بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْمُشِيرٍ إِلَى**

(١) ينظر: كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩هـ): ٧٢.

(٢) محمد بن يعقوب بن أسحاق الكليني الرازي، ويكنى أبا جعفر، فقيه إمامي، ثقة عارف بالأخبار، من أهل كلين (بالري)، من كتبه الكافي صنفه في عشرين سنة، و الرد على القرامطة، ورسائل الائمة، توفي سنة (٣٢٩هـ) في بغداد. ينظر: الفهرست، الطوسي: ٢١٠، ٢١١، و إكمال الكمال، ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ): ٧/ ١٨٦، و الذريعة: ٦/ ١٧٩، ١٨٠، و الاعلام: ٧/ ١٤٥.

(٣) ينظر: الكافي، الكليني: ١/ ٤٣٩.

(٤) الصحاح، مادة (ملل): ٥/ ١٨٢١.

(٥) (مثل) في ع، تصحيف.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (هوا): ١٥/ ٣٧٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (طرق): ١/ ٢٢١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شتت): ٢/ ٤٨.

غَيْرِهِ) الإلحاد في الأَصل ((الميل والعدول عن الشيء))[1]، والانحراف عَنِ الاستقامَة ومنه للحد الذي يحفر في جانب القبر خلاف الضّريح الذي يحفر في وسطه[2]، ويطلق على المِراءِ والجِدالِ ومن المشبهة لله بخلقه المجسّمة ومن جوّز عليه سُبحانه الحركة والانتقال والحلول في الأجسَام ومعانقة الاولياء، ومنهم طائفة من عبدة الأوثان يقولون: نعبد أصنامنا؛ لأن الله تعالى قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصّور[3]، واليهود والنَّصارى أن أثبتوا الابن على الحقيقة وإلا فهم من الملحدين[4] في أسمائه، ومن هؤلاء عبدة الاوثان الذّين اشتقوا لأصنامهم أسماء من أسماء الله تعالى كاللاّت[5] من الله، والعزى[6] من العزيز[7] والمناة[8] من المنان[9] كما قيل،ومنهم من أطلق اسمه على غيره كمن يسمّي الصّنم الهاً[10] والمُسيلمة رحمن اليَمامة[11]، أو سمى الله

---

(١) تاج العروس، مادة (لحد): ٥/ ٢٣٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (لحد): ٣/ ٣٨٨.

(٣) ينظر: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، محمد الازرقي:١/ ١٢٦.

(٤) (فمن الملحدين) في ر.

(٥) صخرة مربعة كانت بالطائف اخذوا يعبدوها، وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وقد بنوا عليها بناء. ينظر: الاصنام، الكلبي: ١٦.

(٦) وهي أعظم الاصنام عند قريش، كانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح، وكانت بوادي من نخلة الشامية يقال له حُراض. ينظر: الاصنام، الكلبي: ١٦.

(٧) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٠٩.

(٨) من أقدم الاصنام، كان منصوباً على ساحل البحر بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تعظمه، وتذبح حوله. ينظر الاصنام: ١٣.

(٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢/ ٢١٨.

(١٠) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤/ ٢٥.

(١١) ينظر: الكشاف: ٣/ ٩٨.

تعالى بما لا يجوز تسميته به كتسميته أبا (العُزير) والمسيح من غير إرادة المعنى الحقيقي كما مّر وهذه الوجوه ذكرُوهَا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾[1]، لكَن في كلامه (عليه السّلام) إدخال من زعم[2] الصّنم الهاً على الحقيقة في المشير إلى غيره أولى، ومن زعم[3] الأصنام شفعاء عندّ الله وقال: ﴿مَا / و١٦/ نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[4]، واقتصر على التّسمية فهو داخل في الملحد في اسمه وامّا المشيرون إلى غيره فمنهم عبدة الأوثَان لو قالوا بأن الجسم المنحوت خالق للعالم وقد استبعد طائفة أن يقول أحد[5] به للعلم الضّروري بخلاَفه،ومنهم الثنوية القائلوُن بالنّور والظّلمة، ومنهم الدّهرية الذّينَ قَالوُا: ﴿مَاهِيَ إلاَ حَياتُنَا الدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحْيا وَمَا يُهلِكُنَا إلاَ الدَّهرُ﴾[6] وَكانوا يسبون الدَّهرَ إذا لم يدركوا ما املوا[7]، ومنهم عبدة الشمس والقمر والكَواكب ونحوهم من أصحاب الملل الباطلة[8] **(فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجُهَالَةِ)** أنقذهم أي نجّاهم والظّاهر أنّ المكان هاهنا مصدر كان

(١) الاعراف/ ١٨٠.
(٢) (رغم) في أ، ع تصحيف.
(٣) (رغم) في ع، تصحيف.
(٤) الزمر/ ٣.
(٥) (أخذ) في ع، تصحيف.
(٦) الجاثية / ٢٤.
(٧) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ابن حزم: ١/ ٢٠٧، وينظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ١/ ١٤٣.
(٨) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني: ٢/ ٢٥٩،٢٥٨.

التّامّـة (**ثُـمَّ اخْتَـارَ سُـبْحَانَهُ لِمُحَمَّـدٍ صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلـه**[١] **لِقَـاءَهُ، وَرَضِـيَ لَـهُ مَـا عِنْدَهُ**) لقـاء الله كنايـة عـن المصـير إلى دار البقـاءِ والمشـهوُر أن وفاته(صلى الله عليـه وآلـه) كان يـوم الاثـنـين لليلتـين بقيتـا مـن صفـر سـنة عـشرة مـن الهجـرة قبـض مسمُوماًذكره الشيخ رحمه الله في التهذيب[٢]، وقـال محمـد بـن يعقـوب (رضي الله عنـه): قبـض (صـلى الله عليـه وآلـه) لاثنتـي عـشر ليلـةٍ مضـت مـن ربيـع الأوّل يـوم الاثـنين وهـو ابـن ثـلاث وسـتين سنةٍ[٣]، وفي تفسـير الثعلبـي[٤] انّـه (صـلى الله عليـه وآلـه) قبـض يـوم الاثنين[لليلتـين][٥] خلتـا مـن ربيـع الأوّل حـين زاغـت الشّـمسِ[٦] (**وَأَكْرَمَـهُ عَـنْ دَارِ الدُّنْيـا، وَرَغِـبَ بِـهِ عَـنْ مَقـامِ الْبَلْـوى؛ فَقَبَضَـهُ إِلَيْـهِ كَرِيـماً (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلـهِ)**[٧])، [و][٨] في بعـض النسـخ فاكرمـهُ بالفـاء، ومقارنـة البلـوى مـكان مقـام البلـوى [والبلـوى][٩] والبليـة والبـلاء واحـد وأصلهـا الامتحـان والاختبـار كـما سـبق[١٠] والأنسـب أن يـراد بهـا الآفـات والمصائـب

(١) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠١.
(٢) ينظر: تهذيب الاحكام، الطوسي (ت٤٦٠هـ): ٦ / ٢.
(٣) الاصول من الكافي، الكليني: ١/ ٤٣٩.
(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ويكنى أبا إسحاق من أهل نيسابور، أحد أوعية العلم، كان بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ ، من مؤلفاته: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، و العرائس في قصص الانبياء، توفي سنة (٤٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٣٠ - ٤٣٧، و كشف الظنون: ٢/ ١١٣١، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٦٦٣، و الاعلام: ١/ ٢١٢.
(٥) [لليلتين] ساقطة من أ.
(٦) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي (٤٢٧هـ): ٢/ ٢٩٠.
(٧) (صلى الله عليه واله) لم تذكر في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠١.
(٨) [و] ساقطة من أ. ر.
(٩) [والبلوى] ساقطة من أ.
(١٠) ينظر: النص المحقق: ٢٢.

(وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأنْبِياءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، ولاَ عَلَمٍ قَائِمٍ كِتَابَ رَبِّكُمْ[1]، مُبَيِّنا حَلالَهُ وَحَرَامَهُ) خلّف بالتشديد أي ترك وراءه، والهمل محركة ضوّال الإبل التي تركت مهملة لا رعاءَ لها ولا فيها من يصلحها ويهديها[2]، ومثلها النّفش إلا أنّ النّفش[3] لا يكون الّا ليلًا والهَمل يكونُ ليلاً ونهاراً[4]، يقول: تركتها همَلًا أي سُدىً إذا ارسلتها لَيْلًا ونهاراً بلاَ راعٍ[5]، والطريق يذكر ويؤنث تقول: الطّريق الأعظم والطّريق العظمى[6]، والعلم محركة ((الجبل))[7] والمَنصُوب في الطّريق والمنار يهتدي بهَا، و(كتاب ربّكم) منصُوب على أنه عطف بيان لما في قوله(عليه السّلام): مَا خلفّت الانبياء وحينئذ يكون المراد بالطريق الواضح، والعلمِ القائم هو القرآن، أو الشريعة التي كان تخليف القرآن سبباً في وضوحهَا، وظهورها، وَيكون مبنياً منصُوباً على أنّه حال من فاعل (خلّف)، وقي لالمراد بها خلّفَ هو الإمام (عليه السّلام) أي نصب فيكم وصيّاً ونصَّ عليه على سنن الانبياء(عليهم السلام) فيكون قوله (عليه السّلام): إذ لم يتركوهم هملاً اشارة إلى الدّليل على وجوب نصب الإمامِ ومبنّياً حالاً من مَفعُول خلّف، وكتاب منصوبا على أنّه مفعول مبنيّاً وكذا حلاله، وحرامهُ على البدلّية من الكتاب،

(١) (ربكم فيكم) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٤.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (همل): ١١/ ٧١٠.
(٣) (النفس) في أ، ع تصحيف.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نفش): ٣/ ١٠٢٢، ومفردات ألفاظ القرآن: ٨١٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (همل): ٥/ ١٨٥٤.
(٦) ينظر: المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ): ١٤٧.
(٧) الصحاح، مادة (علم): ٥/ ١٩٩٠.

وهـذا الوجـه وإن كان لا يخلـو عـن بعـد لفظـاً إلا أنّـه أقـرب معنـى فـإنَّ بَيـان الحـلال والحـرام، والفرائـض، والفضائـل وغيرهـا عـلى الوجـه التفصيـلي هـو وظيفـة الإمـام وشـأنه(عليه السّـلام)، ويحتمـل أن يتكلّـف عـلى الوجـه الأوّل لظهـور الإشـارة إلى نصب الإمـام (عليـه السلام) بـأن يقـال تـبيينه(صلى الله عليه وآلـه) للحـلال والحـرام هـو نصـه عـلى الإمـام (عليـه السّـلام)، فالمبين هـو الرّسـول (صـلى الله عليـه وآلـه)، ولكـن بنصـب الإمـام (عليـه السّـلام) والمـراد بالحـلال أمّـا المُبـاح، أو مـا يشـملَ المكـروُه (وَفرائِضَـهُ وَفضَائِلَـهُ) أي واَجباتـه ومندُوَباتـه، أو مَـا يشـمل المكـروُه (وَنَاسِـخَهُ وَمَنْسُـوخَهُ) النسـخ عـلى وجوه[نسـخ][1] القـرآن بالقـرآن، وبالسـنّة والسـنّة بهاوبـه والأمثلـة مذكـورة في محلّهـا (وَرُخَصَـهُ وَعَزَائِمَـهُ) الرّخصـة/ ظ١٦/ في الأمر خـلاف التشـديد، وعزائم الله مَـا قطـعَ الله عـلى العبـدِ بفعلـه، والعـزم هـو القطـع عـلى الأمـر والجـد فيـه[2]، والرّخصـة كقولـه تعـالى: ﴿فَمَـنِ اضْطُـرَّ غَـيْرَ بَـاغٍ وَلَا عَـادٍ فَـلَا إِثْـمَ عَلَيْـهِ﴾[3]، والعزيمـة كقوله[تعـالى] [4]: ﴿أَقِـمِ الصَّـلَاةَ لِدُلُـوكِ الشَّـمْسِ﴾[5] (وخَاصَّـهُ وعَامَّـهُ) يمكـن أن يـراد [...][6] بالخـاص مَـالا يجـري في سـائر المكلّفـين كقولـه تعـالى: ﴿وَامْـرَأَةً مُؤْمِنَـةً إِنْ وَهَبَـتْ نَفْسَـهَا لِلنَّبِـيِّ﴾[7] وان يـراد [....][8] بالعَـام

(١) [نسخ] ساقطة من ح.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (عزم): ٥/ ١٩٨٥.

(٣) البقرة / ١٧٣.

(٤) [تعالى] ساقطه من ث، ح، ن، م.

(٥) الاسراء / ٧٨.

(٦) [به] زائدة في ح.

(٧) الاحزاب / ٥٠.

(٨) [به العام] في ث، ح، م.

المخصّص كقوله تعالى:[](١) والعام على الأوّل كقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾(٢)، وَعلى الثّاني كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾(٣) (وعِبَرَهُ وأَمْثَالَهُ) العِبرة بالكسر مَا يعتبره الانسان ويستدلّ به على غيره، والمثل بالتحريك وبالكسر كالشّبه بهما وقد مرّ بيانه في شرح خطبة الكتاب(٤)، والكتاب الكريم مشحُون بالعبر من أحوال الماضين ودلائل القدرة، وضروب الأمثال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾(٥) (وَمُرْسَلِهُ وَمَحْدُودَهُ) الإرسال الإطلاق و الإهمال(٦)، والحدّ الفصل بين الشّيئين(٧)، والظّاهر أنّ المراد بالمرسل والمحدُود المطلق والمقيد كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾(٨)، وقوله سُبحانه: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾(٩) (ومُحكَمَهُ ومُتَشَابِهَهُ) المحكم مأخوذ من احكمت الشيء إذا اتقنته(١٠)، والمتشابهات من الأشياء المُتماثلات وذكروا في محكم القرآن ومتشابهة وجوهاً أظهرها ما روي عن جابر أن المحكم ما يعلم تعيين تأويله و المتشابه خلافه(١١)، سمّي متشابهاً

(١) [] بياض في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن.
(٢) النور / ٣٢.
(٣) البقرة / ٢٨٢.
(٤) ينظر: النص المحقق: ٤.
(٥) البقرة / ٢٦.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (رسل): ١١/ ٢٨٥.
(٧) ينظر: العين، مادة (حد): ٣/ ١٩.
(٨) النساء / ٩٢.
(٩) النساء / ٩٢.
(١٠) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٢٠٧.
(١١) ينظر: أحكام القرآن، الجصاص (ت ٣٧٠هـ): ٢ / ٤، و متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ): ١ / ٢.

لتماثل معانيه وتشابهها في الفهم، أمّا المحكم فكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾[1]، والمتشابه فكقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[2] (**مُفَسِّراً جُمَلَه**[3] **ومُبَيِّناً غَوامِضَهُ**) التّفسير الإبانة[4]وكشف المغطى والغامض من الكلام خلاف الواضح (**بَيْنَ مَأخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ، ومُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ**)الظّرف[5] متعلّق بمحذوفٍ تقديره حال كون الكتاب دائر أو هو دائر بين ما كلف العباد بعلمه كقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ﴾[6] وبين مَا لم يكلفوا به كالمتشابهات ومقطّعات أوائل السّور. (**وبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ، مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ**) ذهب أصحَابنا وجمهور العامة إلى جواز نسخ القرآن بالسّنّة المتواترة[7]، وأنكره الشافعي[8][9]، وهذا الكلام حجة عليهِ،

(١) يونس / ٤٤.

(٢) طه / ٥.

(٣) (مجمله) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٤.

(٤) (التفسير الأول الانابة) في ح.

(٥) (الطرف) في ر، تصحيف.

(٦) محمد / ١٩.

(٧) ينظر: أصول السرخسي، السرخسي (ت ٤٩٠هـ): ٢/ ٦٧.

(٨) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن السائب بن عبد الله بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الشافعي، ويكنى أبا عبد الله، ولد سنة (١٥٠هـ) بعسقلان مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً، سكن مع أمه في مكة وهو ابن سنتين، عرف بفطنته وذكاء، وحفظه، افتى وهو ابن عشرين عاماً، وهو أحد الامة الاربعة عند أهل السنة، من مؤلفاته: اختلاف الحديث، واثبات النبوة والرد على البراهمة، و الاملاء الصغير، المبسوط في الفقه، مات في مصر سنة (٢٠٤هـ). ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (ت٣٤٦هـ): ٣/ ٤٣٦، و سير اعلام النبلاء: ١٠/ ٥، ٦، و هدية العارفين: ٢/ ٩، و معجم المؤلفين: ٩/ ٣٢، و الاعلام: ٦/ ٢٦.

(٩) ينظر: الرسالة، الشافعي: ١٠٦.

وأما بالآحاد فأكثر العلماء على عدمه، وقد مثلوا له بنسخ حبس الزانية[١] حتى تموت بالرّجم، والجلد والتغريب[٢] والجز على تفصيل وخلاف وفيه كلام. (**وَواجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ**) مثل له بعض الشّارحين بصوم عَاشُورا قال: ((كان وَاجباً بالسّنة، ثم نسخه صوم شهر رَمضان الواجب بنص الكتاب))[٣]، وفيه نظر لعدم دلالة هذا الإيجاب على ذلك النسخ، وإنما النّاسِخ أمر آخر وإنّ قارن نزول الآية، ومثَل بعضهم بالتوجه إلى بيت المقدس حيث نسخ بالآية، و فيه نظر لبعد اطلاق الرّخصة على إيجاب الترك، ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ**﴾[٤] حيث دلت السنّة على أنّ القصر عزيمة وكذلك آية الصفا والمروة[٥] وبقوله تعالى: ﴿**قُل لاَّ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً**﴾[٦] الآية حيث دلت السنّة على حرمة غير مَا ذكر في الآية، والمناقشة[٧] في اطلاق الأخذ والترك هينّ ولا ضرورة في الحمل على النسخ المصطلحِ فتأمّل. (**وَبَيْنَ واجِبٍ بوَقْتِهِ**[٨] **وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ**) كالواجبَات المؤقتة والمُحرمات في الأوقات المَخصُوصة، قال تعالى: ﴿**وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا**

---

(١) (الرانية) في ث، ر.

(٢) (التعريب) في ث، وفي ع: (التعزير)، تحريف.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

(٤) النساء / ١٠١.

(٥) ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾البقرة / ١٥٨.

(٦) الانعام / ١٤٥.

(٧) (والمنافسة) في أ، (والمناقسة) في ر.

(٨) (لوقته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠٢.

دُمْتُمْ حُرُمًا﴾(1)، وفي بَعض النسخ لوقته باللّام بدل الباء (ومُبَايَنُ بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ) المُباينة المفارقة وباين وبين كذا وكذا أي جعلهم فارِقاً له،والمحارم جمع محَرم بالفتح وهو الحرام و((الوعد يستعمل في الخير والشّر، يقال: وعدته خيراً، و وعدته شراً))[2] (فإذا اسقطوا الخَيْر والشّر قالوا في الخير: الوعد والعدة، وفي الشّر الايعاد والوعيد)[3]/ و١٧/ قال الشّاعر:

وإنِّي وإن أَوْعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ   لمخْلِفَ إِيعَادِي ومنجز موعدي[4]

والنّيران جمع نار وهي من الواو؛ لأن تصغيرها نويرة والجمع نَور وأنورُ ونيرَانُ أيضاً انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلَها[5]، وارصَدَ أي اعدَّ وهَيّأ ورصدهُ أي ترقبه، والغفرانُ مصدرِ،يقال:غفر اللهُ لهُ غفراً ومغفرةً وغفراناً، وكلمة مباين في النسخ بالجّر على صيغة الفاعلِ و المفعول معاً، وقال بعض الشارحين: الواجب أن يكون مباين[6] بالرفع لا بالجّر فإنه ليس (بمعطوفٍ)[7] على ما قبله ألا ترى أنَ جميع مَا قبله يستدعي الشيّء وضّده، أو الشيء ونقيضه؛ وقوله عليه السلام[8]: ((ومباين بين محارمه) لا نقيض له ولا ضّد

---

(1) المائدة / ٩٦.

(2) الصحاح، مادة (وعد): ٢/ ٥٥١.

(3) المصدر نفسه، مادة (وعد): ٢/ ٥٥١.

(4) البيت لعامر بن الطفيل، من البحر الطويل: ديوان عامر بن الطفيل: ٣٦٠ وقد رود فيه: وإنِّي وإن أَوْعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ لأُخْلِفَ إِيعَادِي وأنجز موعدي.

(5) ينظر: التكملة: ٤٠٣.

(6) (ومباين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

(7) (معطوفاً) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

(8) (وقوله: ومباين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

له؛ لأنّه ليس القرآن العزيز على قسمين: أحدهما مباين بين محارمه، والآخر غيّر مباين، فإنّ ذلك لا يجوز، فوجب رفع (مباين) وأن يكون خبر مبتدأ محذوفٍ[1]، وفيه نظر إذ (الظاهر)[2] من المباينة بين المحارم تقسيمها إلى قسمين وظاهر أن بعض الآيات ليس فيها ذلك فالمعنى أن الكتاب بين مباين وبين ما ليس كذلك ونظيره الفقرة التّالية له، وقال بعضهم: ((ومباين بين محارمه عطف على المجرُورات السَّابقة والياء[3] مفتوحة وفي معنى الكلام وتقديره لطف فإن المَحارم لما كانت هي محال الحكم المسّمى بالحُرمة صَار المعنى: وبين حكم مباين محاله هو الحُرمة))[4]، ولا يخفى أنه على تقدير كسر الياء يمكن أن يكون الضمير في محارمه راجعاً إلى الكتَاب، أو إلى الله تعالى ويكون المعنى أنّ الكتاب بين ما يفرق بَين المحارم، وما ليس كذلك ثم انّ كلامه (عليه السّلام) يدل على انقسام الذّنب إلى كبير وصغير كما ذهب اليه طائفة من أصحابنا منهم المحقق و أكثر المتأخرين وهو المطابق لظاهر قوله سبحانه: ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**﴾[5]، وقوله عزّ وجل: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**﴾[6] واللّمم صغائر[7] الذنوب[8] على المشهور

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.
(٢) (الظ) في ث، ح.
(٣) (الباء) في ر، تصحيف.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٢٢.
(٥) النساء / ٣١.
(٦) النجم / ٣٢.
(٧) (صعائر) في أ.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (لمم): ٥/ ٢٠٣٢.

ويدلّ على الانقسام كثير من الاخبار ولا ينافي ذلك اشتراك الذّنوب في مخالفة أمره سُبحانه، والنّهي عن استصغار الذنب؛ لأنّ غفران الصغائر إنّما هو تفضّل من الله سبحانه وإنجاز للوعد؛ لا أن[1] العبد يستحقّ العفو عنه وعقابه عَلَيْهَا ظلم كما زعمته المعتزلة، قال شيخ الطّائفة (رحمه الله) في التّبيان[2] بعد حكاية قول المعتزلة: ((فعلى مذهب المعتزلة من اجتنب الكبائر واوقع الصّغائر فإنّ الله يكفر الصغائر عنه ولا يَحسن مَع اجتناب الكبائر عندهم المؤاخذة بالصّغائر ومتى واخذه بها كانَ ظُلماً وعندنا انَّه يحسَنْ من الله تعالى اَنْ يؤاخذ العاصي بأيّ معصيته فَعلها ولا يجب عليه اسقاط عقاب معصيته لمكان اجتناب مِا هو أكبر منها غير انا نقول إنه تعالى وعد تفضّلا منه أنّ من اجتنب الكبائر يكفر عنه ما سَواها بأن يسقُط عِقابَها عنه تفضُّلا ولو واخذه بها لم يكن ظالماً ولم يعين الكبائر التّي إذا اجتنَبها كفر ما عداها لأنه لو فعل ذلك لكان اغراء بما عداها وذلكَ لا يَجُوز في حكمته تعالى))[3] (انتهى)، ولعلّ مراده (رضي الله عنه) بقوله قبل هذا الكلام المعاصي وإن كانت كلّها عندنا كبائر من حيث كانت معصيته لله تعالى فإنا نقول إنّ بعضها أكبر من بعض ففيها إذاً كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه نفي الصغر عن بعض الذنوب بمعنى عدم استحقاق من فارقها[4] العقاب وكون العقاب عليها ظلماً[5] لا عدم الانقسام إلى قسمَينْ وغفران بعضها تفضّلا منه سبحانه

(١) (لأن) في، ث، ع.
(٢) (البيان) في ع، تحريف.
(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ١٨٣.
(٤) (قارفها) في أ، ر، ع، م، تصحيف، وفي ث: (قاومها)، تحريف.
(٥) (طلمّا) في ث، تصحيف.

كما زعمهُ الطّبرسي[1] (رحمهُ الله) في كتاب مجمع اَلبيان[2] حيث اسند القول بأن الذّنُوب كلّها كَبائر إلى اصحَابنا ولا يخفى على من راجع الكتابين أن التّباين في أكثر المواضِع كالأصلِ لهذا الكتاب ولو كان مراد الشّيخ (رحمه الله) نفي الانقسام مطلقاً لم يكن لسقوط العقاب عما سوى الكبائر[3] تفضّلا وانّ المؤاخذة ليس ظلماً، ولعدم تعيين الكبائر / ظ١٧/ التّي إذا اجتنَبها[4] المكلّف كفّر الله عنه ما عداهَا كما صرح به معنى، وكون المراد باجتناب الكبائر في الآية وفي كلامه اجتناب الذّنوب والمنهيّات بأسرهَا الاَ واحدة من المعاصي كانت أصغر من جميعها حتى يكون ذلك الاجتناب مكفراً لتلكَ السيئة، ويكون الجمع في الآية باعتبار تعّدد المكلّفين، أو تكرر صدُورُهَا من مكلف بعيد غاية البعد، وفي رواية الصّدوق (رضي الله عنه) عن الصّادق (عليه السّلام) (من اجتنب الكبائر كفّر الله عنه جميع ذنوبه)[5]، وذلك قوله عزّ وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾[6]، ولَعلّ في قول الشيخ (رَحِمهُ الله) المعاصي وإن كانت كلّها

---

(١) الفضل بن الحسن بن الفضل، أمين الدين، أبو علي الطَبْرَسي من علماء الإمامية، مفسر، محقق، ترجع نسبته إلى طَبْرِس، من مؤلفاته: تفسير مجمع البيان، و تاج المواليد، و جوامع الجامع، الكاف الشاف من كتاب الكشاف، وغيرها، توفي سنة (٥٤٨هـ)، ينظر: معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٢٢٧، وهدية العارفين: ١/ ٨٢٠، والذريعة: ٥/ ٢٦٨، و الاعلام: ٥/ ١٤٨.

(٢) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٣/ ٧٠.

(٣) ينظر: الكبائر، محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ٢٤.

(٤) (اجتبها) في ر.

(٥) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣/ ٥٧٥.

(٦) النساء/ ٣١.

عندنا كبائر من حيث كانت معصيته لله ايماء إلى مَا ذكرنا من أنّ المراد نفي الظُّلم على تقدير المعاقبة لا ما يفهم من ظاهر القول بأن اطلاق الكبر والصّغر اضافيّة والله تعالى يعلم، وقد قال بنفي الانقسام وكون الوصف اضافياً طائفة مِن العامة واسندوه إلى ابن عَباس وغيره من المفسرين، وقد فصّلنا الكلام فيه في كتاب حدائق الحقائق[1] ولا يذهب عليك أنّ ظاهر الآية وكلامه (عليه السّلام) لا يدل على خصوص ما ذهبت اليهِ المعتزلة كما زعمه بعض الشّارحين[2]. (**وبَيَن مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، ومُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ**) مثلوه بالقراءة فإنَّ القليل منها مقبُول، والكثير منها موسع مّرخصٍ في تركه وَمِنها (**وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ**) الفرض في اللّغة ((التوقيت))[3] و((التقدير))[4]، وأصلهُ من ((فرض القوس وهو الحز الذّي يقع فيه الوتر))[5]، ويطلق على الواجب مطلقاً وعلى ما دّل القرآن على وجوبه، وقيل: الفرض آكد من الواجب، وقيل: الفرض الواجب بجعل جاعل؛ لأنه فرضه على صاحبه، والواجب قد يكون واجباً من غير جعل جاعل فالفرض على هذا هو الواجب الذي لم يستقل العقل في الحكم بوجوبه، والحَج بالفتح في اللغة القصد المتكرر أو مطلقاً[6]، والحِج بالكسر الاسم، وفي النسخ بالفتح[7]،

(١) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ١١٢ - ١١٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

(٣) القاموس المحيط، مادة (فرض): ٢/ ٣٣٩.

(٤) تاج العروس، مادة(فرض): ١٠ / ١٢٣.

(٥) الصحاح، مادة (فرض): ٣/ ١٠٩٧.

(٦) ينظر: العين، مادة (حج): ٣/ ٩.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٦.

وقيل الفتح والكسر لغتان، وخصّ في الشرع بقصد معين ذي شروطٍ معلومة، ويمكن أن يحمل في كلامه (عليه السّلام) على المعنى اللغوي، والحرام كما في بعض النّسخ ماله حرمة والحرمة كلّ ما لا يجوز انتهاكه وسمّيت الكعبة حراماً لأن الله عزّ وجل حرم أن يصّاد صيدها أو يعضد شجرَها أو يختلي خلاهَا أو يؤخذ لقطتها إلاّ على وجه أو يخرج الجاني منهَا (الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ) القبلة ((الجهة))[1] وكلّ ما يستقبل والحالة التي تقابل[2] الشيء غيره عليها كما أنّ الجلسة هي الحال التي يجلس عليها ثم صّارت علماً لما يستقبل في الصلاة[3] والظاهر من هذا الكلام كون القبلة عين الكعبة ولما كان[4] تكليف النّاسِ مطلقاً كما هو ظاهر اللّفظ بالتّوجه إلى عينها حقيقة من قبيل التكليف بما لا يطاق فإرادة الجهة بالنسبة إلى البعيد غير بعيدٍ، وعرّفها بعض الاصحاب بأنها السِّمت الذّي يحتمل كون البيت فيه ويقطع بعدم خروجه عنه لإمارة شرعية (**يَرِدُونَهُ وُرُدَ الْأَنْعَامِ،وَيَأْلَهُونَ[5] إِلَيْهِ وُلُوهَ[6] الْحَمَامِ**) وورود الماء حضوره للشرب، والماء وِرد بالكسر والتشبيه في الشوق والازدحام، وقيل في عدم اطلاعهم على أسرار الحج و[و][7]ظائفه[8]، و الولوه كما[9] في

(١) لسان العرب، مادة (قبل): ١١ / ٥٤٥.
(٢) (يقابل) في ث،ح، م، تصحيف.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (قبل): ١٥/ ٥٩٦.
(٤) (كانت) في أ.
(٥) (يولهون) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠٦.
(٦) (وله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠٦.
(٧) [و] ساقطة من ث.
(٨) (وطائفة) في أ، ع، وفي ث: (وفطائفه)، تصحيف.
(٩) (كما) في ح.

النسخ التي رأيناها امّا مصدر آله المهموز لكن هذا المصدر غير مذكُورٍ في كلام أهل اللّغة، أو مصدر ولِه بالكسر بمعنى تحيّر، ويألهُون بمعنى يولهون، وأصل الهمزة الواو[١] كما ذكره القطب الرّاوندي[٢](رحمه الله (تعالى)[٣])، وأورد عليهِ [الشارح][٤]عبد الحميد بن أبي الحديد بأن ((فعولًا لا يُجوز أن يكون مصدراً من فَعِلت بالكسر))[٥] وكان في نسخته (ولَهَ الحَمام)[٦] بالتحريك، قال: الوله شدّة الوجد؛ حتّى يكاد العقل يذهب، ومن روى: (يألهون اليه ولوه الحَمام) فسّره بشيء آخر، وهو: يعكفون عليه / و١٨/ عكوُف الحمام. و أصل (الهَ) عبد، ومنه الآله، أي المعبُودِ. ولما كان العكوف على الشيء كالعبادة له لملازمته والانقطاع اليهِ قيل: اله فلان إلى كذا، أي عكف عليه كأنّه يعبده، قال: ولا يمتنع أن يكون مصدراً لالهَ المفتوح كقولك: دخل دخولاً[٧] (انتهى)، وقد ذكر في القاموسِ (وله) كـ((وعد))[٨] فيكون وجهاً لكلام القطب الرّاوندي[٩] (رحمه الله)، والحمام مثل في الشّوق

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٠٦.

(٢) سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، يكنى أبا الحسن، قطب الدين، عالم، أديب، امامي، من تصانيفه: الخرائج والجرائح، تهافت الفلاسفة،و غريب النهاية، وتحفة العليل، وغيرها من المصنفات، توفي في بلدة (قم) سنة (٥٧٣هـ). ينظر: هدية العرفين: ١/ ٣٩٢، و الاعلام: ٣/ ١٠٤، و معجم المؤلفين: ٤/ ٢٢٥.

(٣) (تعالى) زيادة في ث.

(٤) [الشارح] ساقطة من ث،ح.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٧.

(٦) المصدر نفسه: ١/ ١٠٧.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٠٧.

(٨) القاموس المحيط، مادة (وله): ٤/ ٢٩٥.

(٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ١٠٦.

إلى وكره وفرخه، وقال في حياة الحيوان في طبع الحمام:((انّه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ))[1] ويعود اليه بعدمَا اصطيد وغاب عنه عشر سنين[2] (**جَعَلَهُ سُبْحانَهُ عَلامَةً لِعَظَمَتِهِ**[3]، **وَإذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ**) قد فصل (عليه السّلام) هذا المعنى في الخطبة القاصعة وسنقف عليه في شرحهَا أن شاء الله تعالى. (**وَاخْتارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمّاعاً أَجَابُوا إِلَيهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ**) السماع جمع سامِع وهو من الأوزان[4] التّي يجمع عليهَا فاعل الصّفة غالباً، والمراد بالدّعوة أمّا التكليف الظّاهري، أو دعوة إبراهيم (عليه السّلام) بأمره سبحانه لما بنى البيت فنادى هلم إلى الحج فأجابه من أجاب في أصلاب الرجال لبيكَ داعَي الله مرّة ومرّات فحجوا كذلك، ومن لم يلب لم تحج كما روته العامة والخاصّة. وروى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) هذا الوجه في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ**﴾[5] والضّمير في(اليه) أمّا راجع إلى ما يرجع اليه أخواته، أو إلى البيت والظّرف متعلّق بالفعل بتضمين معنى التّوجه أو بالدعوة وتصديق الكلمة أمّا تأكيد لإجابة الدّعوة، أو المراد به إطاعة التكليف الظّاهري والعكس لا يخلو عن بعد (**وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلائِكَتِهِ المُطِيفِينَ**

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدميري: ١/ ٣٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٦٥.

(٣) (علامة لتواضعهم لعظمته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٠٦، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥.

(٤) (أوزان) في ع.

(٥) الحج / ٢٧.

بِعَرْشِهِ) أطـاف بالـشيء ((أي:أَحـاطَ بِـهِ، فَهـو مُطيـفٌ))[١] قالـه في العـين، (وأطـاف بـه أي الم بـه وقاربـه)[٢]، وقـد وردت الاخبـار في حـج الانبيـاء (علـيهم السـلام) **(يُحْـرِزُونَ الْأَرْبَـاحَ فِي مَتْجَـرِ عِبَادَتِـهِ، وَيَتَبَـادَرُونَ عِنْـدَهُ مَوْعِـدَ مَغْفِرَتِـهِ)** الاحرازالحيـازة والجمـع[٣]، والمتجربالفتـح مصـدر، أواسـمِ مـكان والاضافـة بَيانّيـة[٤]أو لاميّـةٍ، والتبادرالتّسـارع[٥]، والموعِـد بالكـسر يحتمـل الوجهـين والاضافـة لاميّـة **(جَعَلَـهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى لِلْإِسْـلاَمِ عَلَـماً، ولِلْعَائِذِيـنَ حَرَمـاً)** العَلَـمُ بالتحريـك العلامـة والجبـل و كلُّ مَـا يُهتـدى بـهِ[٦]، ولعـلّ المـراد [عـلى الأوّل][٧] كـون البيت أي حجّـه مـن علامـات الاسـلام كـما أن بعـض العبَادات مـن علامـات الايـمان، فالعَطْـف يحتـاج إلى ارتـكاب مَـا يشـبه الاسـتخدام لعَـدم الحاجـة إلى تقديـر المضـاف وجعـل الحـج حرمـاً للعائذيـن بَعيـد، وفي بعض النّسـخ و(للعَابديـن) بالباءِالموّحـدة، والـدّال المُهملـة فـلا يبعـد حينئـذٍ تقديـره، ويمكـن عـود المنصـوب إلى الحـج فكونـه علـماً للإسـلام وحرمـاً للعَابديـن عـلى مـا في بعـض النسـخ، وعـلى الاصِـل يمكـن أن يـراد بالعَائذيـن المسـتجيرون مـن العـذاب ولـو أريـد بالعلـم مَـا يهتـدى بـهِ وعـاد الضّمـير إلى البيـت، فالمعنـى واضـح عـلى النّسـختين، ولـو عـاد إلى الحـج فكونـه حرمـاً للعَائذيـن بالمعجمـة كـما سـبق وقـد

---

(١) العين، مادة (طاف): ٧/ ٤٥٨.

(٢) الصحاح، مادة (طوف): ٤ / ١٣٩٧.

(٣) معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي: ٤٨.

(٤) (بيانيد) في ر.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (بدر): ٤/ ٤٨.

(٦) ينظر: العين، مادة (علم): ٢/ ١٥٢، ١٥٣.

(٧) [على الاول] ساقطة من ع.

سبق بَيان كون البيت حرماً في تفسير البيت الحرام (**فَرَضَ حَجَّهُ، وَأَوْجَبَ حَقَّهُ**[١]، **وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ**) قد مرّ بَيان [الفرض][٢] والواجب والكتاب الفرض والحكم، والوِفادة بالكسر الاسم من قولهم: وفد فلان على الامير أي: قصده لزيارة، أو[٣] استرفاد وأصله الورُود للرسَّالة[٤]، والمجرُورات إمّا راجعة إلى الله سُبحَانه، أو إلى البيت والمال[٥] واحد وقد ورد أنّ الحاج، والمعتمر وفد الله إن سألُوه اعطاهم، وإن دعوه اجَابَهم، وإن شفعُوا شفعَهُم، وإن سكتُوا ابتدأهم، ويعوّضوُن بالدّرهم الف درهم (فَقَالَ[٦]: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾[٧] الحَج بالفتح مصدر، وبالكسر اسم، وقيل إنّه مصدر أيضا، وقرئ في [الآية][٨] على الوجهين[٩] ويوجدان / ظ١٨/ في النسخ، والنّاس عام أبدل منه من استطَاعَ بدل البعض، وتفسير الاستطاعة موكوُل إلى محلّهِ وفي ذكر

---

(١) (فرض حقه، وأوجب حَجَّه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥.

(٢) [الفرض] ساقطة من أ، ع.

(٣) (و) في ع، تحريف.

(٤) (فا لمال) في ث، ح.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (وفد): ٢/ ٥٥٣.

(٦) (فقال سبحانه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥.

(٧) ال عمران / ٩٧.

(٨) [الآية] ساقطة من أ.

(٩) قرأها بالكسر أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص، والباقون بالفتح. ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٨٨، وتقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ١٨٢، ١٨٣.

الكفر مكان التّرك تغليظ لا يخفى وقد ورد في الاخبار: من مات ولم يحجّ فليمت إن شاء يهودياً و إن شاء نصرانياً[1] وفي الآية ضروب من التأكيد في أمر الحج فصّلهَا المفسّرون[2].

(ومن خطبة له (عليه السلام) بَعدَ انصِرافِهِ مِن صفِيَن)

صفيّن كسّجين اسم الأرض التّي كانَتْ فِيْهَا الوقعة العُظمى وهي من أرض الشّام قرب الرقة بشاطئ الفرات[3] غير منصرف للتأنيث والعلميّة، والنّون فيهَا أصلّية (**أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ، واسْتِسلَاماً لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ**) استتم الشيء وتمّمه وأتّمه بمعنى وَ استتم النّعمة طلب اتمامها والظّاهر أنّ المراد بالحمد الشكر، وفي الكَلام ايماء إلى قوله تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[4]، والاستِسلام ((الانقياد))[5] والعزة: القوة والشدّة والغلبة[6]، والعصمة: المنع والحفظ[7] وكلّ من المَنصُوبَات الثلاثة مفعُول له لقوله (عليه السّلام): احمده، وكون استتمام النعمة غاية للحمد ظاهر، وأمّا الانقياد للعزة فيمكن أنَّ يكون المراد به ظهوره وترتيب الاثر عليه، ويمكن أن يقال: الانقياد هو الطّاعة ولا ريب في حصولها بالحمد ويمكن أن يكون

(١) نص الحديث (من لم يمنعه عن الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً) سنن الدارمي، عبد الله الدارمي: ٢/ ٢٨، ٢٩.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٣/ ١٥٢، و تفسير الرازي (ت ٦٠٦هـ): ٨/ ١٦٢ - ١٦٤، و تفسير البحر المحيط، أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): ٣/ ١٢.

(٣) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٣/ ٤١٤.

(٤) إبراهيم / ٧.

(٥) لسان العرب، مادة (سلم): ١٢ / ٢٩٣.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (عزز): ٣/ ٨٨٦.

(٧) ينظر: الصحاح: مادة (عصم): ٥/ ١٨٩٦.

من قبيل قعدت عن الحرب جبناً[1] فإن الانقياد القبلي من أسباب الشّكر والحمد، وما ذكره بعض الشارحين[2] من أنّ العبد يستعد بكمال الشّكر لمعرفة المشكُور[3] وهيَ مستلزمه للانقياد لعزته والخضوع[4] لعظمته وهو في ذلك ناظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[5] فلا يخلو[6] عن بعد، ولمّا كان استتمام النعمة التي من جملتها الهدايات الخاصة والتوفيقات الالهيّة وكذا الانقياد للعزة من أسباب العصمة عن المعصية آخر الاستعصام عنهما وجعله بعض الشارحين[7] وسيلة إلى الغايتين السابقتين وهو كما ترى (**وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إلى كِفَايَتِهِ؛ إِنَّهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلاَيَئِلُ مَنْ عَادَاهُ، وَلاَ يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ**) العون: ((الظهير على الامر))[8] واستعنت فلاناً وبفلان طلبت منه الاعانة، وَالفَاقة: ((الفقر والحاجة))[9] يقال: افتاق الرّجل، ولا يقال: فاق، وكفاية الرّجل القيام بـمَا يحتاج اليه، وَوَءَلَ[10] كوعد التجأ إلى موضِع ونجا منه ما روى في حديثه (عليه السّلام) أنّ درعه كان صدراً بلا ظهر فقيل له لَواحترزت من ظهرك فقال: إذا امكنتُ مِن ظهري فلا وألت أي لانجوت،

---

(١) (جنباً) في ح، تصحيف، وفي ث: (حبناً) تصحيف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٧.
(٣) في شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٧. (المشكور وهو الله).
(٤) في شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٧ (الخشوع).
(٥) إبراهيم / ٧.
(٦) (تخ) في ع، اختصار كلمة (تخلو).
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٧.
(٨) لسان العرب، مادة(عون): ١٣/ ٢٩٨.
(٩) المصدر نفسه، مادة (فوق): ١٠ / ٣١٩.
(١٠) (ووأل) في أ، ر، ع.

ولعلّ المراد بالمُعادَات تترك[1] الاستعَانة ولمّا كان كمال الكافي وتمامُ الفاقة إلى كفايته بعدم ضلال من هداهُ الرّاجع إلى كمال عمله وعدم من افتقار من كفاه العائد إلى كمال قدرته وهلاك من أعرض عنه العَائد إلى انحصَار الكافي فيه علّل (عليه السّلام) الاستعانة المعلّلةِ بالفاقة بالأمُورِ الثّلاثة (**فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ، وأَفْضَلُ مَا خُزِنَ**) قال بعض الشّارحين: الضّمير يعود إلى الحمد المّدلول عليه بالفعل[2]، وقال بعضهم: ((يعود إلى الله سُبحانه ولمّا كانت ذاتهُ[3] مقدّسة عن الوزن والخزن[4] اللذين هما من صفات الاجسَام فبالحرى أن يكون المقصود رجحان عرفانه في ميزان العقل إذ لا يوازنه عرفان مَا عَداهُ بل لا يخطر ببال العَارف عند الاخلاص سَواهُ))[5] ولَعلّ الأولى على فرض التقدير تقدير الفضل والجُود حتى يكون التّعليل لعدم افتقار من كفاه المتّصل بهذا الكَلام، ويمكن أن يكون التّعليل لمجمُوع الحمد والاستعانة (**وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ**[6] **شَهَادَةً مُمْتَحَناً إخْلاصُها، مُعْتَقَدا مُصَاصُهَا**) الشّهادة الإخبار بالشيء عن مشاهدة، أو ما يقوم مقام المشاهدة، ومنه الشهادة / و١٩/ عند القاضي؛ لأنّها أخبار عن العلمِ، والامتحان الاختبار، و((الممتحن المصّفى المهذّب يقال: محنت الفضّة أي: صفيتها وخلّصتها بالنارِ))[7]،

(١) (ترك) في ث، ر.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١/ ١١٥.
(٣) (داته) في ث.
(٤) (الحزن) في، ح، ر، وفي ث، ن: (الخرن)، تصحيف.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٧.
(٦) (وأشهد أنَّ لا اله إلا الله وحده لا شريك له) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦.
(٧) لسان العرب، مادة (محن): ١٣ / ٤٠١.

والمُصاصِ بالضّم ((خالص كلّ شيء))[١]، وفلان مُصَاصِ قومه أي أخلصهم نسباً[٢] يستوى الواحدِ والأثنان والجمع والمؤنث أي اشهدُ شهادة امتحن اخلاصها فظهر خالصاً مصفى من الشّوائب اعتقد خالصها من حيث خلوُصها (**نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبداً مَا أَبْقَانَا، وَ نَدَّخِرُهَالِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا**) تمسّكت بالشيء وامتسكت به واستمسكت به وامسكت به كلّه بمعنى [...][٣] اعتصمت به (وندّخرها) في كثير من النسخ[٤] بالدّال المهملة المشدّدة على صيغة الافتعال، وفي بعضها بالمعجمة السّاكنة وفتح الخاء وهما بمعنى، والأهَاويل جمع أهوال والأهوال جمع هول كأنعام و أَناعيم، والهَوْل المخافة من الأمر، والمراد بما يَلْقانَا شَدائد الآخرة أو ما هو أعمّ منها (**فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ**) عزائم الامور ما وكدت رأيك عليهِ وقطعت على فعله، وعزائم الله فرائضه التّي أوجَبها والمراد بعزيمة الايمان ما لابدّ له منه، وفاتحة الشيء أوّله، والمرضاة والرّضا والرّضوان واحد والدحر الدفع بعنف على سبيل الاهانة و الاذلال، و الظّاهر أن المدحرة مصدر والحمل على المبالغة [لا][٥] كما زعم بعض الشارحين[٦] أنّها اسم مكان (**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمُشْهُورِ،**

(١) لسان العرب، مادة (مصص): ٧/ ٩١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (مصص): ٧/ ٩١.
(٣) [أي] في: ث، ح، ر، م، ن، زيادة لا يقتضيها السياق.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٤، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٩.
(٥) [لا] ساقطة من ع.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٦.

وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ) المشهور الواضحِ تقول[1]: شهرت الامر وشهراً فاشتهر أي وضح، والعلم بالتحريك كل ما[2] يهتدى به والعلامة والراية، وفي بعض النسخ (العِلم) بالكسرِ، والمأثور: المنقول، تقول[3]: أثرت الحديث إذا ذكرته عن[4] غيرك، قال بعض الشارحين[5]: العلم المأثور يجوز أن يعني [به][6] القرآن[7]؛ لأنّه المحكي، والعلم ما يهتدى به، والمتكلمون يسمعون المعجزات أعلاماً، ويجوز أن يريد به أحد معجزاته غير القرآن؛ فإنها كثيرة ويؤكد هذا قوله بعده: (والكتاب المسطُور)، وإن جاز أن يكون تأكيداً على قاعدة الخطابة، وقال بعضهم: ((المأثور المقدم على غيره، والمأثور أيضاً المنقول))[8]، ((وكونه مأثورا إما إشارة إلى كونه مقدماً على سائر الأديان كما يقدم العلم ويهتدي به قوم بعد قوم، أو إلى نقله من قرن [الى قرن][9]))[10] (انتهى)، والظاهر أنه حمل العلم على معنى الراية وجعل العلم كالتفسير للدين وهذا وإن كان لا يخلو عن مناسبه إلا أن هذه التفسير لَيْسَ بمأثور في كتب اللّغة نعم يناسب معنى الايثار وهو الاختيار ومع ذلك كون

(١) (يقول) في أ، ر، ع.

(٢) (كلما) في أ، ع.

(٣) (يقول) في أ، ر، ع.

(٤) (من) في أ، ع.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٧.

(٦) [به] ساقطة من ع.

(٧) (بالقرآن) في ع.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٦.

(٩) [إلى قرن] ساقطة من أ، ع.

(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٠.

هـذا النّـوع مـن التقديـر إيثـاراً لا يخلـو عـن شيء وعـلى تقديـر الصّحـة فـالأولى جعـل العلـمِ عبـارة عـن القـرآن، أو غـيره مـن المعجـزات كـما تقـدم، والسـطر ترتيـب الحـروف على وجـه مخصوصٍ تقـول[١]: سـطرت الكتـاب اسـطره سـطراً أي كتبتـه، ((والسّـطر: الصّـف مـن الـشيء))[٢] يقـال: غـرس سـطرا وبـنى سـطرا[٣] وأصلـه المصـدر والقـرآن مَسـطور؛ لأنَّـه مكتـوب عنـد الله في اللّـوح المحفُـوظ[٤]، أو لأنَّـه يكتبـه المؤمنـون في الصّحائـف، وَالألـواح وبالوجهـين فسر قولـه تعـالى: ﴿**وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**﴾[٥]وقيل: القـرآن مسـطور؛ لأنَّـه سـطر حقائقـه في ألـواح النّفُـوس، (**وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ، والْأَمْرِ الصَّادِعِ**) السّـطوع الارتفـاع[٦]، ولمـع الـبرق كمنـع لمعـاً ولمعانـاً أي: أضـاء، والوَصْـف للتأكيـد، والصـدع والفـرق والفصـل نظائـر وأصلـه ((الشـق))[٧]، وصَـدع بالحـق إذا تكلـم بـه جِهـارا[٨]، وفي الـكلام إشـارة إلى قولـه تعـالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾[٩]قيـل أي أظهـر وأعلـن وصرح بـما أمـرت بـه غـير خائـف، وقيـل: فافرق بـين الحـقّ والبَاطِل بـما أمـرت بـهِ، وقيـل: شـق جماعَاتهـم بالتوحيـد. (**إِزَاحَةً لِـلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً**

---

(١) (يقول) في أ، ر، ع.

(٢) الصحاح، مادة (سطر): ٢ / ٦٨٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سطر): ٢/ ٦٨٤.

(٤) ينظر: مجمع البيان ٩/ ٢٧١، والتبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٠٢، و الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٦.

(٥) الطور / ٢.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (سطع): ١١ / ٢٠٨.

(٧) العين: ١/ ٢٩٢.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (صدع): ٣/ ١٢٤٢.

(٩) الحجر/ ٩٤.

بِالْبَيِّنَاتِ، وتَحْذِيراً / ظ١٩/ **بِالْآيَاتِ، وتَخْوِيفاً لِلْمَثُلَاتِ**[١]) زاح الباطل أي زال وذهبَ وازاحه غيره والشّبهة الباطِل يشبه الحق وسيجيء تفسيرها في كلامه (عليه السّلام)، والبيّنات الدلالات الواضحة الفاصلة بين القضية الصّادقة والكاذبة مأخوذة من إبانة احد الشيئين عن الآخرليزُول التباسه به،والآية ((العلامة))[٢]، أو التي فيها عبرة، أو التّي فيها الحجة،والآية من القرآن جماعةحروف وكلمات من قولهم خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم، والمراد بالآيات ما اشتمل من القرآن على الوعيد ونحوه، أو مَا نزل بالأمم المَاضين،والمَثُلات جمع مثله بفتح الميم وضم المثلثة فيهما وهي ((العقوبة))[٣]، والأنسب أن يكون إزاحة الشّبهات عبارة عن إبطال الملل الباطلة، والآراء الفاسدة، والاحتجاج بالبينات عن الاستدلال على المطالب اليقينّية[٤] والتّحذير بالآيات التخويف بما نزل بالأمم [مّما][٥] يدل عليه الكتاب الكريم وغيره من العقوبات الدنياوية والتخويف بالمثلات عن الإنذار بالعقوبات الآخروية، والأخيرتان تحتملان العكس، (**وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ**) الفتن جمع فتنة وهي في الاصل ((الامتحان والاختبار))[٦]تقول[٧]: فتنت الذهب إذا أدخلته النّار لتعلم جودته، ويكون

(١) (بالمثلات) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦.
(٢) العين، مادة (أيا): ٨/ ٤٤١.
(٣) الصحاح، مادة (مثل): ٥/ ١٨١٦.
(٤) (التقينيه) في ر.
(٥) [مما] ساقطة من أ، ع.
(٦) الصحاح، مادة (فتن): ٦/ ٢١٧٥.
(٧) (يقول) أ، ع، ر، ن.

بمعنى الابتلاء بالشدائد والعذاب والكفر والقتال والضّلال واختلاف النّاسِ في الآراء والفضيحة وغير ذلك، وانجذم بالجيم والذال المعجمة أي انقطع[1]، وفي بعض النّسخ بالزّاي[2] بمعناه ومنه قلم جزم للذّي لا حرف له، والحبل بالسّكون ((الرسن))[3] وكلّ ما يتوصل به إلى شيء والعهد والأمان والوصَال[4] وتزعزع أي تحّرك واضطرب تقول[5] زعزعته فتزّعزع، والسّواريجمع سَارية وهي الاسطوانة والظاهر أنّ الواو في قوله (عليه السّلام): (والنّاس في فتن) للحال والعامِل ارسله والفتن فتن الجاهلّية وحال البعثة، وانجذام حبل الدّين تشتت الأمُور واختلاف النّاس في آرائهم واضطراب دعَائم اليقين عدم ثبات أركان الدّين لغلبة الشرك وجوّز بعض الشارحين[6] أن يكون ابتداء كلام وغرضه (عليه السّلام) ذمّ اصحابه وذكر مساوئ أهل زمانه لينتهبُوا من رقدة الغفلة ويشمروا عن سَاق الجد؛ لإقامة مراسم الملة التّي من جملتها الجهاد الذّي هو من أهمّ المطالب في ذلك الزّمان، وأن يكون المراد بتزعزع سوارى اليقين موت أصحابه الذين[7] كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم، أو خوْفهم من الاعداء المارقين عن الدّين (**وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وضَاقَ الْمُخْرَجُ، وعَمِيَ الْمُصْدرُ**)النَجر بفتح

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (جذم): ١٢ / ٨٨.
(٢) (بالراي) في أ، ث، ع، ن.
(٣) العين: ٣/ ٢٣٦.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (حبل): ٤/ ١٦٦٤.
(٥) (يقول) في أ، ح، ر.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤١.
(٧) (الدين) في أ، ع، تصحيف.

النّون وسكون الجيم ((الاصل والطّبع))[1] وسوق الابل شديدا[2]، واختلافه اختلاف النّاس في مذاهبهم وآرائهم أو أصولهم وقواعدهم أو في الفطرة و الخلقة، وتشتت الامر تفرقة، ويمكن أن يراد به الاختلاف في الفروع، والمخرج محل الخروج من الشبهة الواردة، أو الفتن، أو الخروج منها وفي النسبة تجوّز كنسبة العمى إلى المصدر وهو محّل الرّجوع عن المقصِد أو الرّجوع نفسه[3] **(فَالْهُدَى خَامِلٌ، والْعَمَى شَامِلٌ، عُصِيَ الرَّحْمنُ، ونُصِرَ الشَّيْطَانُ، وخُذِلَ الإيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وتَنكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، ودَرَسَتْ سُبُلُهُ، وعَفَتْ شُرُكُهُ)** الخامل ((السّاقط الذي لا نباهة[4] له))[5]، وانهارت أي: تساقطت وانهدمت والانهيار كالانهيالُ لفظاً ومعنىً[6]، والدّعائِم جمع دِعامة بالكسر وهي ((عِمادُ البيت الذي يقومُ عليه))[7] ويسمّى سيد القومُ دعامة[8]، ومعلم الشيء/ و٢٠/ ما جَعل علامة له يستدّل بها عليه وقيل معالم الشّيء: اثارهُ، وتنكرت أي: تغيّرت إلى مجهولٍ، ودَرَسَ رسم الشَيء أي: ذّهب

---

(١) لسان العرب، مادة (نجر): ٥/ ١٩٣.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (نجر): ٢/ ٨٢٣.

(٣) ينظر: الصحاح مادة، (صدر): ٢/ ٧١٠.

(٤) (بناهه) في أ، ع، ر، م.

(٥) لسان العرب، مادة (خمل): ١١/ ٢٢١.

(٦) (الانهيار: موضع لين ينهار،.... وكل ما سقط من أعلى جرف أو شفير ركبة في أسفلها، فقد تهور وتدهور) لسان العرب، مادة (هور): ٥/ ٢٦٨.و (يقال رمل هيل، وهائل، للذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط) تاج العروس: ١٥/ ٨٢١.

(٧) لسان العرب، مادة (دعم): ١٢/ ٢٠٢.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (دعم): ١٦ / ٢٤١.

وبطل وكذلك عفى، والشُرُك بضمتين جَمْع شراك كَكِتاب وهي الطّرائق[1]، وفي بعض النّسخ (شَرَكَة) بالتحريك جمع شَرَكة كذلك وهي ((معظم الطّريق ووسطه))[2] (**أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهلهُ؛ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ، وقَامَ لِوَاؤُهُ.**) الورُود حضُور الماء للشَرب[3]، والنَهَل بالتحريك ((عين ماء ترده الابل في المراعــي، وتسمى المنازل التّي في المفاوز على طرق السّفار مناهل؛ لأنّ فيها ماء))[4]، والأعلام جَمع علم وهو اللّواء، والانسب بقيام اللّواء أن يكون الباء في بهم للاستَعانة وإن كان مَا قبله يحتمل التعدية(**فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطِئَتْهُم بِأَظْلَافِهَا، وقَامَت عَلَى سَنَابِكهَا**) الدَوس بالفتح ((الوطء بالرجل))[5]، والخف للبعير والنعام بمنزلة القدم للإنسان، والحافر للخيل، والظِلف بالكسِر للبقر والشاة والظبي، والسنبك كقنفذ ((طرف مقدم الحافر))[6] بمنزلة برثن الأسد، وأصابعَ الانسان، ومخلب الطائر ومنسم البعير، قال بعض الشارحين[7]: [الظرف][8] يحتمل أن يكون متعلقاً بقوله (عليه السلام): سارت أعلامه، وقام لواءه، ويحتمل التعلق بمقدر يكون خبراً ثانياً لقوله والناس، وهذه الفتن هي التي أشار اليّها أولاً، وإنّما أوردهَا ثانياً بزيادة أوصَاف فشبهها بأنواع الحيوان، ويحتمل أن يكون

(١) ينظر: الصحاح،مادة (شرك): ٤/ ١٥٩٤.
(٢) المصدر نفسه، مادة (شرك): ٤/ ١٥٩٤.
(٣) ينظر لسان العرب، (ورد): ٣/ ٤٥٦.
(٤) تاج العروس، مادة (نهل): ١٥/ ٧٦٢.
(٥) القاموس المحيط، مادة (دوس): ٢/ ٢١٧.
(٦) الصحاح، مادة (سبك): ٤/ ١٥٨٩.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٢، ٢٤٣.
(٨) [الظرف] ساقطة من ع، وفي أ (الطرف) تصحيف.

هناك اضمار أي داستهم باخفاف إبلها، وحينئذ يكون التجوز في نسبته الوطء والدّوس والقيام اليّها فقط وهو المجاز [في الاسناد][1] (انتهى). وفيه تأمّل (**فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفتُونُونَ**) التائه الضّال المتّحير فحائرون كالتّفسير له والمفتُون من أصابته الفتنة وقد مرّ تفسيرُها (**فِي خَيْرِ دَارٍ وشَرِّ جِيرانٍ؛ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ؛ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ، وجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ**) الظاهر أن السّهود جمع سُهد بالضّم وهو السّهر والأرق[2] لا مَصدر سَهِدَ كفَرِح كما زعمه بعض الشّارحين[3]؛ لأنّ مصدر فَعِل بكسر العين لا يجيء على فعول بالضّم والجمع أنسَبَ بالدموع، والملجم الممنُوع عن الكلام وعمّا يريده لخوف ونحوه[4]، واختلف الشارحون لهذا الكلام فقيل: المراد بخير دار أرض الشّامِ؛ لأنّها الأرض المقدّسة، وشر جيران أصحاب معاوية ونومهم سهود؛ لأنهم لا ينامون اهتماماً بأمر القتال، وكحلُهم دموع لبكائهم على قتلاهم، والعالم هو [عليه السّلام][5]، والجاهِل معاوية[6]، وقيل خير دار الكوفة وشّرجيران أصحابه (عليه السلام) الذّين خذلوه وقعدوا عن نصره[7]، ونوم الناس مطلقاً سهود لخوفهم وابتلائهم بالفتن [وكحلهم دموع لبكائهم على المقتولين أو نوم المتخاذلين سهود لخوفهم من معاوية [و][8]

(١) [في الاسناد] ساقطة من ع.

(٢) الصحاح، مادة (سهد): ٢/ ٤٩٢.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٣٦.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (لجم): ١٧/ ٦٣٩.

(٥) [عليه السلام] ساقطة من أ، موجوده في ح، ر.

(٦) ينظر: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ١١٣.

(٧) منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١ / ١٣٣.

(٨) [و] ساقطة من أ، ع.

أصَحابه][1] وكحلهم دموع للبكاء على القتلى، أو لنفاقهم[2] فإنه إذا تم نفاق المرء ملك عينه وبناء الوجهين على أن يكون الكلام بياناً لحال أهل زمانه (عليه السّلام) لا زمن البعثة، وقيل: خير دار دارالدنيا وهي دار فاضلة لمن قام فيها بأمر الله كما سيجيء في كلامه (عليه السّلام) وشر جيران أهلها الجهالأ والمخاذلُون لمن انتصر بهم على أعداء الدّين ونومهم سهود لوقوع الفتن بهم وكحلهم دموع لابتلائهم بالمصائب والارض مكانهم من الدّنيا والعالم الملجم بلجام الذل من قام فيهم بالأمر بالمعروف والجاهل المكرم الاشرار الجهال وهذا الوجه يصلح وصفا لكلا الزمانين. وقيل: (خير دار) مكة، (والجِيّران) قريش[3] وهذا لفظ النّبي (صلى الله عليه وآله) في وصف حال البعثة ((كنت في خير دارٍ، وشر جيران))، ثم حكى (صلى الله عليه وآله) ما جرى له مع عقبة بن أبي معيط، والحديث مشهور، (ونومهم سهود، وكحلهم / ظ٢٠/ دمُوع) مثل قولك: جودهم بخل، وأمنهُم خوف، أي لو استماحهم (صلى الله عليه وآله) النوم لجادوا عليه بالسّهوُد عوضاً عنه[4]، ولو استجادهم الكحل لكان كحلهم[...][5] الذي يصلُون به الدّمُوع، ثّم قال (عليه السّلام): (بأرض عالمها ملجم) أي: من عرف صدق [محمد][6]

(١) [وكحلهم دموع لبكائهم على المقتولين أو نوم المتخاذلين سهود لخوفهم من معاوية وأصَحابه] ساقطة من ث.
(٢) (لبقاقهم) في أ.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٨.
(٤) والصواب عوضا منه..
(٥) [كحلهم] مكررة في ع.
(٦) [محمد] ساقطة من أ، ع.

(صلى الله عليه وآله) وآمن به في تقية وخوفٍ. (وجاهلها مكرم) أي: من جحد نبوته وكذبه في عز ومنعة[1] وهذا الوَجْه أظهر الوجوه إلاّ أنه يمكن أن يكون المراد بكون نومهم سهوداً وكحلهم دموعاً [في][2] بعض مَا سبق من شدة الفتن وتظاهرهَا والضمير في نومهم و كحلِهم يمكن أن يعود إلى الناس عامة والى الجيران أي انّهم كانوا يؤذون رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع ابتلائهم بالشدائد والبلايا والقتل والقتال أو إلى أصحاب الرّسول (صلى الله عليه وآله) خاصة، فيكون بياناً لشدّة بلائه (صلى الله عليه وآله) وَابتلاء أصحابه وتَحملّهم اذى القوم، وقال بعض الشارحين: الظاهر [أن][3] هذا الذي أورده السّيد رضي الله عنه من هذه الخُطبة فصول ملتقطة ليست على نظامِها التّي خرجت عليه فإن كان كذلك فربما يلوح منها لو انتظمت مقاصد توضح ما اختلفوا فيه والله تعالى يعلم.[4]

(ومنهَا ويعني آل النّبي صلى الله عليه وآلهِ هُمْ مَوْضعُ سِرِّهِ، وَلَجَاء أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، ومَوْئِلُ حُكْمِهِ، وكُهُوفُ كُتُبِه، وجبَالُ دِينِهِ) اللّجا موضِع الالتجاء كالملجأ ويقال: لجأت اليهِ والتجأت اليه لجاءً بالتحريك و ملجأً و((العيبة ما يجعل فيه الثياب))[5]، والموئِل بالكسر الملجأ الذّي ينجو من التجأ اليه[6]، والحُكم بالضّم العلم والفقه والقضاء بالعدل والمنع عن الجهلِ

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٨، ١١٩.
(٢) [في] ساقطة في ث، ح، ر.
(٣) [أن] ساقطة من ا، ع، موجودة في ث، ح، ر.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٤.
(٥) لسان العرب، مادة (عاب): ١/ ٦٣٤.
(٦) ينظر: الصحاح،مادة (وأل): ٥/ ١٨٣٨.

والسّفه، ((والكهف كالبيت المنقور في الجبل والجمع الكهوُف، ويقال فلان كهف أي ملجأ))[1]، وجبال[2] الدّين عبَارة عما يستقر به الدّين ويحفظهُ عن الميدَان بأهله والتزَّلزل والاضطراب كما يستقر الارض بالجبَال، أو عمّا يهتدى النّاس به في طرق الدّين كما يهتدى النّاس في السفيافي بالجبَال وفي دلالة على علّو شأنهم ورفعة درجتهم والستة المَجرورات أمّا راجعة إلى الله سبحانه، فالكتب هي الكتب السماوية وقد وردت في الاخبار أنها كما انزلت عندهم عليهم السّلام، وامّا عائدة إلى الرّسول (صلى الله عليه وآله)، فالمراد بها الكتاب الكريم كما أنزل والجفر والجامعة وغيرها كما يدلّ عليهِ كثير من الأخبار(**بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاء ظَهْرِهِ، وأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِه**) ((الارتعاد الاضطراب يقال: أرعده فارتعد والاسم الرِعدة))[3] بالكسر وبالفتح أيضاً، والفريصة[4] اللحمة بين الجنب[5] والكتف[6] التي [لاتزال][7] [...] [8] ترتعد من الدّابة وجمعها فريص وفرائص[9] وارتعاد الفرائص[10] كناية عن الخوف، والضّمير المرفوع في أقام راجع إلى الله سُبحانه أو إلى الرّسول(صلى الله عليه وآله)، والمجرُوران رَاجعان

(١) الصحاح، مادة (كهف): ٤/ ١٤٢٥.
(٢) (حبال) في أ، ث، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (رعد): ٢/ ٤٧٥.
(٤) (الفريضة) في ث، ر، تصحيف.
(٥) (الحبّ) في ث، تحريف.
(٦) (الكتب) في ر.
(٧) [لاتزال] ساقطة من ث.
(٨) [ولا] زيادة في ث، ح، ولا يقتضيها السياق.
(٩) (فريض وفرائض) في ث، ر، تصحيف.، ينظر: الصحاح، (فرص): ٣/ ١٠٤٨.
(١٠) (الفرائض) في ث، ر.

اليهِ(صلى الله عليه وآله) على مَا ذكره بعض الشّارحين[1] أو إلى الدّين[2] على ما هو الاقرب لفظاً ومعنىً ومنهَا في المنافقين في كثير من النسخ الصّحيحة ويعني قوماً آخرين بدل قوله في المنافقين، قال بعض الشارحين: اشارته هذه ليست إلى المنافقين كما ذكره السّيد (رضي الله عنه)، وانّما هي اشارة إلى من تغلب عليه، وجحد حقه كمعاوية وغيره، ولعل الرضي عرف ذلك وكنى عنه[3]، والظاهر أن مراده (عليه السّلام) من تقدم على آل الرّسول (صلى الله عليه وآله) وتعبير السّيد بأحدِ اللفظين لنوع من التقية. (**زَرَعُوا**[4] **الفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الغُرُورَ، وحَصَدُوا الثُّبُورَ**) الفُجُور الفسق والكذب وأصله الميل[5]، والغُرور بالضّم الخدعة[6]، وحصد الزرع كنصر وضرب قطعه بالمنجل،والثبور الهلاك والخُسران أيضا ولّما كان فُسوقهم وميلهم عن الحق الصّريح أعنى إتباعه (عليه السّلام) ممّا يزداد في نفسه وينتشر آثاره بغرُورهُم وغرور الشَّيطان ويثمر الهلاك والخسران في الدّنيا والآخرة شبهه (عليه السّلام) بالحب في نموّه وانتشار عروقه في الارض وازدياده بالسّقي وانتفاع الزآرع به واستعار لفظ الزرع والسّقي والحَصْد. (**لاَ يَقَاسُ بآلِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**[7] **أَحَدٌ**[8]، **وَلا**

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٥.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٢٠.

(٤) (فذرعوا) في ع.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (فجر): ٥/ ٤٧.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (غرر):٢/ ٧٦٩.

(٧) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٩.

(٨) (من هذه الامة أحد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧.

يُسَـــوى بِهِـمْ مـن جَـرَتْ/ و٢١ / نِعْمَتُهُـمْ عَلَيْـهِ أَبَـداً) قستُ الـشيء بالـشيء أي قدَّرتُـهُ عـلى مثالـه وقاسـه قـدرَه، و((المقياس:المقـدار))[١]، وسـوّيته بـه وسَـاويت بمعنـى وفي بعـض النسـخ لا يُسـاوى بهُـم وفي الجريـان تشـبيه للنّعمـة بالمـاء السّـائل في عمومـه وشـموله، والنّعمـة النّعـم[٢] الدّنياويـة والآخرويـة مِـن بـدء الايجـاد فإنـه لولاهـم لمـا خلـق الله أرضـا ولا سـماء، ولا جنـاً ولا اِنسـاً كـما يـدلّ عليـهِ الاَخبـار، ثـم الحيـاة بالنّجـاة مـن الأعـداء للصّحابـة وغيرهـم بسـيفه (عليـه السّـلام)، ثـم الهدايـة إلى طـرق[٣] الرّشـاد وقـد انتهـى المخالـف والمؤالـف اليـه وأدعـى أربـاب العلـوم الاقّتبـاس مـن شـوارق اَنـواره وأقـرَّ كلّ ذي فَضِـل بالاسـتفاضة مـن بحـار علـوم الطّاهريـن مـن ذرّيتـه مـن بعـده (سـلام الله عليهـم أجمعـين) **(هُـمْ أَسَـاسُ الدِّيـنِ، وَعِـمَادُ الْيَقِـينِ، إليهـم يَفِـيءُ الغَـالِي، وبِهِـمْ يُلْحَـقُ التَـالِي)** الاسَـاس بالفتـح أصـل البنـاء وأصـل كلّ شيء كالأسّ مثلثـة[٤] والاسـس محركـة ويفـيء أي يرجـع[٥] يقـال: ((فـلان سريـع الفـيء منغضبـه))[٦]، والغلـو مجـاوزة الحدّ[٧]،والتـالي المتأخّـر، يقـال: مـا زلـت اتلـوه حتـى اتليتـه أي تبعتـه حتـى تقدمتـه وصّـار خلفـي[٨]ولعـلّ

---

(١) العين، مادة (قيس): ٥/ ١٨٩.

(٢) (نعم) في أ، ر، وفي ث: (بالنعم).

(٣) والصواب طرائق.

(٤) (الَأسُّ والإِسُّ والُأسُّ: الَأسُّ بفتـح الهمـزة: مصـدر أَسَّ الشـاة إذا زجرهـا،... ويقـال للشـاة إذ زجـرت إس بكسر الهمـزة، والُأسُّ بالضـم خاصـة: أصـل البنيـان ومنـه اشـتقَّ أُسُّ الحسـاب)) المثلـث، البطليـوسي: ١/ ٣١٦،٣١٥.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (وفاء): ١/ ١٢٥.

(٦) المصدر نفسه، مادة (وفاء): ١/ ١٢٥.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (غلا): ٦/ ٤٤٨.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (تلا): ٦/ ٢٢٨٩، ٢٢٩٠.

المراد لابد لكل أحد من التمسك بحبلهم فمن أفرط، أو فُرط يرجع إلى الطّريق الاوسط وهو الاقتداء بهم واتباع آثارهم (**وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الوَصِيَّةُ والوِرَاثَةُ**) خصائص الشّيء لوازمه، والوِلاية بالكسر الامارة والسّلطان، وأمّا الوَلاية بالفتح فهو النّصر والحُبّ[1] وهما مصدران[2]، وقال سيبويه بالفتح مصدر، وبالكسر اسم كالامارة والنقابة[3]، والوِراثة بالكسر يشمل وراثة الخلافة والعِلم والمَال والسّلاح، وفي الكلام ردّ لما رووه ((ونحن[4] معاشر الانبياء لا نورث))[5]، والمراد بتخصيصهم بخصائص الخلافة، والولاية نفيهما عن غيرهم بنفي اللّوازم، والوصّية النّص على الطّاهرين عليهم السّلام، وقد حكى الشارح عبد الحميد بن أبي حديد أبياتاً كثيرة لشعراء صدر الاسلام يتضمّن تسميته (عليه السّلام) بوصّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)[6]. (**الآنَ إِذْ رَجَعَ الحقُّ إلى أَهْلِهِ، ونُقِلَ إلى مُنْتَقَلِهِ**) هكذا في أكثر النسخ[7]، وفي بعضها على ما ذكره بعض الشّارحين[8] (قد رجع) موضع (إذ رجع)، وفي بعض النسخ (وكان قد رجع)[9]، والأمر على الاخيرين[10] واضح، وأما على

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (ولي): ١٥/ ٤٠٧.

(٢) ينظر: المهذب في علم التصريف ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩.

(٣) القول ذكره الجوهري في الصحاح، مادة (ولي): ٦/ ٢٥٣٠، وينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٣٤.

(٤) (نحو) في أ، ع.

(٥) فتح الباري، ابن حجر: ١٢/ ٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٢٣ - ١٢٩.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٨.

(٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١١٠، هامش: (١).

(١٠) (الاخير) في أ، ع.

الأصل فيحتمل أن يكون (الآن) مبتدأ و(إذ رجع) خبره بناء على جَواز كون (إذ) اسماً كما يظهر من [كلام][1] صاحب الكشاف[2]، والفاضل التفتازاني[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾[4] وذكر ابن هشام[5] في (المغني)[6] أنّه قيل في قولك: (بينما أنا قائم إذ جاء عمرو) أنّ (بين) مبتدأ و(إذ) خبره، والمعنى: حين أنا قائم حين جاء زيد[7]، ويحتمل أن يكون (الآن) ظرفاً[8] للفعل، و(إذ) زائدة للتوكيد نقل ذلك ابن هشام عن أبي

(١) [كلام] ساقطة من ع.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٧٧.

(٣) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الملقب بسعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد سنة (٧١٢هـ) بتفتازان من بلاد خرسان، وأقام بسرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها توفي سنة (٧٩٣هـ)، من كتبه تهذيب المنطق، والمطول، و مقاصد الطالبين، والنعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، والمختصر. ينظر: هدية العارفين: ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، والاعلام: ٧/ ٢١٩، ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٢٢٨، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٦٣٥.

(٤) ال عمران/ ١٦٤.

(٥) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري، ولد بمصر سنة (٧٠٨هـ)، تفقه للشافعي ثم تحنبل، اتقن العربية ففاق الاقران، بل الشيوخ، من مؤلفاته، الغاز نحوية، اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، مغني اللبيب، الجامع الصغير، الجامع الكبير، وغيرها، توفي في مصر سنة (٧٦١هـ): ينظر معجم المطبوعات العربية: ١/ ٢٧٣ - ٢٧٦، و كشف الظنون ٢/ ١٠٢١، و هدية العارفين: ١/ ٢٦٥، و الاعلام: ٤/ ١٤٧.

(٦) (المعنى) في ث، ح، تصحيف.

(٧) (حين أنا قائم أنا حين جاء زيد) في ر، وفي ث: (حين قائم أنا حين جاء زيد).

(٨) (طرفاً) في، تصحيف.

عبيدة، وابن قتيبة[1][2]، أو يكون للتحقيق كقد كما نقله عن بعضهم،واحتمال كون الظرف متعلّقا بما قبله وإذ[3] تعليلية[4] حتى يكون [المراد][5] بالوصية وَالوراثة ما ترتب عليه الأثر بعيد والمنتقل بالفتح اسم مكان من الانتقال، ويجيء المكان والزّمان من المزيد فيه على لفظ المفعول كالمصدرِ قياسا لا ينكسر فلا حاجة إلى ما تكلفه بعض الشارحين من أن في الكلام تقدير مضاف أي (الى موضِع منتقله)[6] أي انتقاله، والمراد بموضِع الانتقال أمّا الموضع الذّي يليق بأن ينتقل الحق اليه ويستقر فيه، أو الموضع الذّي كان فيه بأمر الله فنقله الناقلون إلى غيره ظلماً، والأوّل أظهر.

ومن خطبة له (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية

هذه الخطبة من مشاهير خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وروتها العامة والخاصّة في كتبهم و(شرحُوها)[7]، وضبطوا كلماتها فمن أصحابنا رواهَا شيخ

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، لقب بالدينوري لأنه كان حاكم دينور، برع في الادب ومعرفة الانساب والاخبار والعربية، أخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره،، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن درستويه وغيره، من مؤلفاته، ادب الكاتب، والمعارف، و غريب القرآن، وغريب الحديث، وعيون الاخبار وغيرها من الكتب، مات سنة (٢٧٦هـ) ينظر: الانساب: ٤/ ٤٥٢، و سير اعلام النبلاء: ١٣/ ٢٩٨ - ٣٠٢، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٢١١، و معجم المؤلفين: ٦/ ١٥٠، و الاعلام: ٤/ ١٣٧.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٥.

(٣) (إد) في ر، تصحيف.

(٤) (تعليلته) في ر.

(٥) [المراد] ساقطة من م.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٢١.

(٧) (وسرحوها) في ح، تصحيف.

الطّائفة (رضي الله عنه) / ظ٢١/ مسندا في أماليه[١]، ورئيس المحدثين (رحمه الله) في كتابي العلل[٢]، ومعاني الأخبار[٣] بسندين، والقطب[٤] الرّاوندي (رحمه الله) في شرحه[٥] على ماوجدته بخطّ بعض الفضلاء بسند، واسندهَا الشيخ المفيد (قدس الله روحه) في ارشاده إلى أهل النّقل قال: رووها من طرق مختلفة عن ابن عبّاس[٦]، ومن أهل الخلاف رَوَاهَا ابن الجوزي[٧] في مناقبه وابن عبد ربّه[٨] في

(١) ينظر: الامالي، الطوسي: ٣٧٢.
(٢) ينظر: علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ١٥٠.
(٣) ينظر: معاني الاخبار: الشيخ الصدوق: ٣٦١.
(٤) (الفطب) في أ، تصحيف.
(٥) ينظر: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ١١٨.
(٦) ينظر: الارشاد، الشيخ المفيد: ١/ ٢٨٧.
(٧) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر القرشي، التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي الملقب جمال الدين، المكنى أبا الفرج،الواعظ الحافظ العلامة، المفسر الفقيه الاديب المؤرخ، ولد في بغداد سنة (٥١٠هـ) تقريباً، من مؤلفاته: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، بستان الواعظين ورياض السامعين، ولمغني في علوم القرآن، ونزهة الاعين في علم الوجوه والنظائر، وغيرها من الكتب، مات في بغداد سنة (٥٩٧هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٣/ ١٤٠ - ١٤٢، و كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠١، و معجم المؤلفين: ٥/ ١٥٧، و الاعلام: ٣/ ٣١٦، ٣١٧.
(٨) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جدير بن سالم أبو عمر القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن الاموي، ولد سنة (٢٤٦هـ) كان عالم الاندلس بالأخبار والاشعار، من مؤلفاته: الارشاد في اللغة، و اللباب في معرفة العلم والادب، والعقد الفريد، وغيرها من المؤلفات، مات بقرطبة سنة (٣٢٨هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٣، و الوافي بالوفيات: ٨/ ٨ - ١١، و هدية العارفين: ١/ ٦٠، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ١٦٢ - ١٦٣، و الاعلام: ١/ ٢٠٧.

الجزء الرابع من كتاب العقد[1]، وأبو علي (الجبائي[2])[3] في كتابه وابن الخشاب[4] في درسه على ما حكاه بعض الاصحاب والحسن [بن عَبْد الله][5] بن (سعيد)[6] العسكري[7] في كتاب النهاية لفظ الشّقشقة[8] ثم قال: ومنه حديث علي (عليه السلام) في خطبة له تلك شِقْشِقَه هَدَرَتْ ثمّ قرت[9]، وشرح كثيراً من ألفاظها

(١) (العقل) في ع، تحريف. بحثت عن الخطبة الشقشقية في العقد الفريد ولم اجدها، وقد ذكر عبد الزهراء الحسيني الخطيب صاحب كتاب مصادر نهج البلاغة وأسانيده في ١/ ٣٢٩، انها قد حذفت من كتاب العقد الفريد.

(٢) (الجبائر) في ث، تحريف، وفي ح: (الحبائي)، تصحيف.

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، يكنى أبا علي، من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، واليه نسبة الطائفة (الجبائية)، له اراء ومقالات انفرد بها في المذهب، ولد سنة (٢٣٥هـ) واشتهر بالبصرة، له تفسير مطول، مات سنة (٣٠٣هـ).ينظر: الانساب: ٢/ ١٧، و وفيات الاعيان: ٤/ ٢٦٧، والوافي بالوفيات: ٤/ ٥٥

(٤) ابن الخشاب: هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، وكنيته أبو محمد ويعرف بابن الخشاب، من أهل بغداد مولداً ووفاةً، كان عارفاً بعلوم الدين مطلقاً، على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة، مشهوراً بالأدب، والنحو، والتفسير، والحديث حفظ الكتاب العزيز بالقراءات المشهورة، من مؤلفاته «المرتجل» و«نقد المقامات الحريرية» و«الرد على التبريزي» و«شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة»، ولد ابن الخشاب، عام(٤٩٢هـ)، وتوفي عام (٥٦٧هـ).ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان:٣/ ١٠٢-١٠٤،والاعلام:٤/ ٦٧.

(٥) [بن عبد الله] ساقطة من م.

(٦) (مسعود) في ح تحريف.

(٧) الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري ويكنى، أبا أحمد فقيه أديب، ولد في عسكر مكرم، واليها نسبته، انتهت اليه الرئاسة والتحدث والاملاء للاداب والتدريس بخورستان، وكان يملي الناس بعسكر، وبتستر، ومدن ناحيته، من مؤلفاته: الحكم والامثال، التصحيف، راحة الارواح، الزواجر والمواعظ، مات سنة (٣٨٢هـ):الانساب:٤/ ١٩٣، و سير اعلام النبلاء: ١٦/ ٤١٣ - ٤١٥، و كشف الظنون: ٢/ ٩٥٦، و الاعلام: ٢/ ١٩٦.

(٨) (الشقشقية) في ر.

(٩) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٤٩٠، وفيه: (علي في خطبة).

كما سنشير اليه إن شاء الله تَعالى، وقال: الفيروز آبادي[١] في القامُوسِ في تفسيرها (الشقشقة بالكسر: شيء كَالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج، والخطبة الشّقشقية العلوية لقوله لابن عّباس لما قالَ: لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت: يا ابن عّباس هَيهات تلك شقشقه هَدرت ثم قَرّتْ[٢]، وقال الشّارح عبد الحميد بن أبي حديد: قد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخي[٣] إمام البغداديين[٤] من المُعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيد الرّضي بمدّة طويلة. ووجدت أيضا كثيراً منها في كتاب أبى جعفر بن قبّة[٥] أحد متكلّمي الإماميّة وهو الكتاب المعروف بكتاب «الانصاف». وكان أبو جعفر هذا

---

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، ويكنى أبا طاهر، من أئمة اللغة والادب، ولد بكارزين (شمال شيراز) سنة (٧٢٩هـ)، وانتقل إلى العراق، ورحل إلى مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، من مؤلفاته: نزهة الاذهان في تاريخ اصفهان، و انواء الغيث في اسماء الليث، و القاموس المحيط، وغيرها من الكتب، مات في (٨١٧هـ). ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ١٤/ ١٣٣، ١٣٤، و هدية العارفين:٢/ ١٨٠، ١٨١، و معجم المؤلفين: ١٢/ ١١٨، و الاعلام: ١٤٦، ١٤٧.

(٢) القاموس المحيط: ٣/ ٢٥١، وفيه: (لما قال له).

(٣) أبو القاسم البلخي قال عنه ابن النديم (كان يطوف البلاد. ويجول الارض، حسن المعرفة بالفلسفة،والعلوم القديمة...، ورأيت شيئاً كثيراً في علوم كثيرة، مسودات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتاب تام، وقيل إن بخرسان كتبه موجودة). الفهرست: ٣٥٧.

(٤) (البغداديتين) في أ، ر.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن قبّة الرازي ويكنى بأبي جعفر، متكلم بغدادي كان معتزلًا، ثم انتقل إلى مذهب الشيعة الإمامية، توفي بحدود(٦٠٠هـ) ومن مصنفاته: كتاب الانصاف في الإمامة، وكتاب الرد على أبي علي الجبائي، وكتاب الرد على الزيدية، وكتاب المستثبت في الرد على أبي القاسم البلخي. ينظر: هدية العارفين:٢/ ١٠٦، و معجم المؤلفين: ١٠/ ١٤٨، ١٤٩.

من تلامذة الشيخ أبى القاسِم البلخي، ومات قبل أن يكون الرّضي موجوداً[1] ثم حكى عن شيخه مصدق بن شيث الواسطي[2] إنّه قال: لما قرأت هذه الخطبة على الشيخ أبى محمد عَبْد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب، قلت له: أتقول أنها منحولة! فقال: لا والله، وإنّي لأعلم[3] أنهّا كلامه، كما أعلم أنك مصّدق. قال: فقلت له إنّ كثيرا من النّاسِ يقولون إنها من كلام الرضي، فقال لي: آنّى للرّضي ولغير الرّضي هذا النفس وهذا الاسلُوب! قد وقفنا[4] على رَسائل الرّضي، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور[5]، ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة وقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرف أنها خطوط [من][6] هو[7] من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرّضي[8]، وقال الشارح: كمال الدين بن ميثم البحراني[9]:

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٥، وبحار الأنوار: ٢٩/ ٥٠٧،٥٠٨.

(٢) هو مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي أبو الخير النحوي، من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصلح، قدم بغداد،وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب النحوي، وعلي أبي الغنائم حبشي بن محمد الضرير الواسطي، ولد سنة (٥٣٥هـ) وتوفي ببغداد سنة (٦٠٥هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي: ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) (اعلم) في ر.

(٤) (وفقنا) في ر، ع.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٥ وينظر: بحار الانوار: ٢٩/ ٥٠٧-٥٠٨.

(٦) [من] ساقطة من أ، ع.

(٧) (هي) في أ، ث، ح، ر، ع، م.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:١/ ١٧٥.

(٩) هو ميثم بن علي بن ميثم البحراني، كمال الدين، فقيه شيعي، عالم بالأدب والكلام، من أهل البحرين، توفي في بلده سنة (٦٧٩هـ) من مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، وشرح المائة كلمة، والقواعد. ينظر: هدية العارفين ٢/ ٤٨٦، و معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٨٢٢، و الاعلام: ٧/ ٣٣٦.

وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خطّ الوزير أبي الحسن عليّ بن محمد بن الفرات[1] كان وزير المقتدر بالله[2] وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني أنّ تلك النّسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة[3]، وأقول من الشواهد العادلة على بطلان دعوى من زعم أن الخطبة من كلام السّيد (رضي الله عنه) أن القاضي عبد الجبّار[4] المعروف بقاضي القضاة وهو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب[5] المغني[6] لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها على الطّعن في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة

---

(١) علي بن محمد بن موسى أبو الحسن ابن الفرات، وزير من الدهاة الفصحاء الادباء، مهد لدولة المقتدر بالله العباسي، ولد بالنهروان سنة (٢٤١هـ)، تولى الوزارة ثلاث مرات، سجن أكثر من مرة، مات في سنة (٣١٢هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٣/ ٤٢١ - ٢٤٤، و النجوم الزاهرة: ٣/ ١٦٥، و الاعلام: ٤/ ٣٢٤.

(٢) جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، المقتدر بالله ابن المعتضد بن الموفق من خلفاء بني العباس، ولد سنة (٢٨٢هـ) ببغداد،، وأمة رومية، وقيل تركية اسمها شغب، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي وكان صغيرا يبلغ ثلاث عشرة سنة، فاستصغره الناس، لذلك خلعوه، ونصبوا عبد الله المعتز، وبعد يومين رجع المقتدر بعد دفعه المال للمعتز، مات سنة (٣٢٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، ى٠ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ٧/ ٢٢٢ - ٢٢٦، واللباب في تهذيب الانساب: ٣/ ٢٤٦، و تاريخ الخلفاء، السيوطي (ت٩١١هـ): ٤٠٨، ٤٠٩، و الاعلام: ٢/ ١٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة، كمال بن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، وفيه: (إني وجدتها).

(٤) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل بن عبد الله الهمداني، ويكنى أبا الحسن، شيخ المعتزلة في عصره، فقيه أصولي متكلم، مفسر، كان مقلداً الشافعي في الفروع، ورد بغداد وحدث بها، ثم استدعاه الصاحب إلى الري فتولى قضاء فيها والتدريس، مات سنة (٤١٥هـ) ينظر: سير اعلام النبلاء: ١٧/ ٢٤٤، ٢٤٥، و هدية العارفين: ١/ ٤٩٨ - ٤٩٩، ومعجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٢٦٩، و معجم المؤلفين: ٥/ ٧٨،و الاعلام: ٣/ ٢٧٣،٢.

(٥) (كياب) في ث.

(٦) (المعنى) في أ، ث، ر، ع، تصحيف.

اليه (عليه السّلام)، وذكر السّيد الاجل علَم الهدى (قدّس اللهُ رُوحه) كلامه في الشافي وبين بطلانه وهو أكبر من أخيه الرّضي (رضي الله عنه)، وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان للقدح في استناد الخطبة اليه (عليه السلام) مساغ لما تمسّك قاضي القضاة بالتّأويلات البعيدة في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما قدح في كثير من الروايات المشهورة وذلك وأضح عند من راجع كتابه وكفى للمنصف وجود الخطبة في كتابي العلل ومعاني الاخبار للصدوق (رحمه الله) وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[1] وهي السنة التي تناثرت[2] فيها النجوم، وكان مولد الرضي (رضي الله عنه) سنة تسع وخمسين/ و٢٢/ وثلاثمائة[3]،وكان مولد السّيد بعد وفاة الصّدوق (رحمه الله) بثلاثين سنة وإنكار استناد الكتب المعروفة إلى مصنّفيها من قبيل القدح في الضّروريات ومنشأ انكار انتساب الخطبة اليه (عليه السّلام) استبعاد ذمّة (عليه السّلام) لمن تقدم عليه وتظلّمه منهم وليس ذلك الاّ لقلّة تتبع السّير والاثار أو رفض الإنصاف وقد ذكرنا من كلماته (عليه السّلام) في التظلّم وبث الشكوى في كتاب حدائق الحقائق[4] ما لا يجود مجتمعاً في كتاب ولا يبقى معه للمنصف شك، وارتياب، وقد اعترف الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[5] في شرح قوله (عليه السّلام): (وقد قال لي قائل: إنك على هذا

(١) وفاة الشيخ الصدوق سنة (٣٨١هـ) ذكرها البغدادي في ايضاح المكنون: ٢/ ١٢، وهدية العارفين: ٢/ ٥٢، واغا بزرك في الذريعة:١/ ٨١، والزركلي في الاعلام: ٦/ ٢٧٤. وسنة (٣٢٩هـ) التي ذكرها ابن كلستانة هي سنة وفاة والده علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ينظر: ايضاح المكنون: ١/ ١٢٦، والاعلام: ٤/ ٢٧٧.

(٢) (ساثرت) في أ،ع، وفي ث: (سائرت)، وفي ر: (ساترت)، تحريف.

(٣) ينظر: الاعلام: ٦/ ٩٩، ومعجم المؤلفين: ٩/ ٢٦١.

(٤) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ١٤٧، ١٤٨.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٤٣، وفيه: (وقد قال قائل).

الامر يا ابن أبي طالب لحريص بتواتر هذا المعنى عنه (عليه السلام) واعتذر عنه بوجوه تمجها اذان أولي الألباب، ومن الله نرجو الهداية والتأييد في جميع الأبواب.

(أَمَا وَاَللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا (فلانٌ)[1]) تقمّص الشيء أي اتخذه قميصا والتفعل بهذا المعنى مطَاوع لفَعَّلَ الذّي هو لجعل الشيء ذا أصله إذا كان اسماً لا مصدراً يقال: ردَّيتَه الثوّب فتردّى أي جعلته ذا رداء فصارَ كذلك، و وسدْته الحجر أي جعلته وسَادَة له فتوسَّدَ، وصيغة[2] فعّل هذه تعدى إلى مفعولين ثانيهما بيان لأصل الفعل فالثوّب بيان الرّداء، والحجر بيان الوسادة؛ ولهذا[3] يتعدى هذا المطاوع إلى مفعول واحدٍ هو ثاني مفعولي فعّل، والضّمير في تقمّصها راجع إلى الخلافة التي سبق ذكرهَا كما يظهر من الرّوايات المُسندة التي اشرنا اليها[4]، وقال بعض الشارحين[5]: لم يذكر المرجع [ها هنا][6] للعلم به [كقوله][7] سبحانه: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[8] أي الشمس، وكقوله عزّ وجل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[9] يعني الأرض، وفلان كناية عن أبي بكر، وفي بعض النسخ مصرحَ به، وكان في نسخه الشّارح عبد الحميد بن أبى الحديد بلفظ (ابن أبي قُحافة)[10] بضّم القاف

(١) (ابن أبي قحافة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٠.
(٢) (صنعه) في أ، ث، ع.
(٣) (ولذلك) في ث، ح، ر، تحريف.
(٤) (فيها) في ث، ر، تحريف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد:١/ ١٣١، وينظر: بحار الانوار: ٢٩/ ٥٠٩.
(٦) [ها هنا] ساقطة من أ، ع.
(٧) [كقوله] ساقطة من أ، ع.
(٨) سورة ص/ ٣٢.
(٩) الرحمن / ٢٦.
(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٠.

وتخفيف الحاء المهملة، والظّاهر أن التعبير بلفظ الكناية نوع تقية من السّيد (رضي الله عنه) والنّسخ التي صحّحها وعرضت عليه كانت متعدّدة كما يظهر للمتتبع، فيمكن أن يكون عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف، ويمكن أن يكون تقية من الناسخين، ويدل على أن الكناية ليست من لفظه (عليه السّلام) أن قاضي القضاة في المغني[1] [بعد][2] ذكر الفقرة تصدى لدفع دلالة تعبيره (عليه السّلام) عن[3]أبي بكر بلفظ ابن أبي قحّافة دون الألقاب المادحة على استخفاف به، فقال: قد كانت العادة في ذلك الزّمان أن يسمي احدهم صاحبه ويكنّيه ويضيفه إلى أبيه، حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله(صلى الله عليه وآله): يا أبا محمد فليس [في][4] ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضِع وبإزاء هذه الأَخْبار المروية ما رويناه من الاخبار في تعظيمه (عليه السّلام) لهُما ويعضدها الاخبار عن الرّسول (صلى الله عليه وآله) في فضلهما[5]، وأجاب عنه السّيد الاجل (رضي الله عنه) في الشافي بأنه ليس هذا النّوع من التّعبير صنع من يريد التعظيم والتّبجيل وقد كانت لأبي بكر عندكم من الالقاب الجميلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه كالصّديق وخليفة رسول الله[6] والعُدول عن مثلها بإضافته إلى أبيه لايكون إلاَّ لنوع من التحقير، وما ذكره [...][7]من عادة العرب؛ فإنَّما هو فيمن لم يكن له مثل تلك الألقاب

(١) (المعنى) في أ، ث، ع، م.
(٢) [بعد] ساقطة من أ، ع.
(٣) (من) في أ،ع.
(٤) [في] ساقطة من أ.
(٥) ينظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار: ٢٠/ ٢٩٥ (القسم الأول).
(٦) ينظر: الشافي في الإمامة: ٣/ ٢٦٨.
(٧) [و] زائدة في أ، ع، لا يرتضيها السياق.

عند النَّاس، وَمعاذ الله أنْ[1] ينادى الرَّسول (صَلىَ الله عليه وآله) باسمه إلا شاك، أو جاهل من عوام[2] الأعراب الذين لا يعرفون ما يجب في هذا الباب هذا كلامهما و مماكسة قاضي القضاة في التحقير المُستْفاد من التعبير مع وجود ما هو أذل[3] منه في الخُطبة لا يخلو عن غرابة وفي الكلام إيماء إلى عدم الاهلية لها وفي التدرج إلى الأصرح رعاية للبلاغة، والتعبير بتكلّف لبس القميص الشامل [الملاصق للبدن دون الرّداء ونحوه؛ للتنبيه على شّدة/ ظ٢٢/][4] حرصه عليها (**وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى**) الواو للحال، وقطب الرّحى هي الحديدة: التّي رُكبت في وَسط الحجر السَّفلى مِنْ حجري الرَّحى التي (تدور)[5] حولها العُليا[6]، أي: تقمص الخلافة مع علمه بأنَّي مدار أمرها، ولا ينتظم إلا بي، و لا عوض له عني، كما أن الرَّحى لا (تدور)[7] إلا بالقطب، و لا عوض لها عنه، وقال بعض الشَّارحين: ((عندي أنه أراد أمراً آخر، وهو أنّي من الخلافة في الصّميم، وفي وسطها وبحبوحتها، كما أن القطب وسط دائرة الرَّحى))[8]، والظَّاهر أن غرضْه[9] تطبيق الكلام

---

(١) (أي) في أ، ع، تحريف.

(٢) (طعام) في أ، ث، ع، وفي ح، م، ن: (طغام).

(٣) (أذل) في أ تصحيف.

(٤) (الملاصق للبدن للتنبيه دون الراء ونحوه على شدة) في أ، ث، ر، ع، م، وفي ن: (الملاصق دون الرداء ونحوه للبدن للتنبيه على شدة).

(٥) (يدور) في أ، ث، ح، ر،ع، م، ن تصحيف، والأنسب ما أثبتناه.

(٦) ينظر: العين، مادة (قطب): ٥/ ١٠٨، وينظر: لسان العرب، مادة: (قطب): ١/ ٦٨٢.

(٧) (يدور) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والأنسب ما أثبتناه.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٢.

(٩) (عرضه) في ث، ح، تصحيف.

على معتقده[1] من التفضيل لا نفي الأهلية ويشق عليه حينئذٍ تفسير الكلمات الآتية على أنّ اعتبار الكون في الوسط لا ينافي ما ذكرنا في وجه التشبيه فليعتبر الجميع حتى يكون أتمّ، وأبلغ، ويوافق مَا بعده من الكلام في الدّلالة على نفي الاهلية؛ وإنّما لم يكشف (عليه السلام) القناع عن محض[2] الحق الصرّيح لنوع من التقية، كما يظهر لمن تدبر في كلماته (عليه السلام) في التظلم والشكوى، وقال قاضي القضاة في (المغني)[3] المراد بهذا الكلام أنه أهل لها، وإنَّه أصلح منه يبين[4] ذلك أن القطب من الرحى لا يستقل بنفسه ولابدّ في تمامه من الرّحى فنبه بذلك على أنّه أحّق وان كان قد تقمصها، وردّ عليه السّيد الأجّل في الشّافي[5] بأنَّ هذا التأويل مع أنه لا يجري في[6] غير هذا اللّفظ من الألفاظ المرويَّة عنه (عليه السلام) فاسد لأنَّ مفاد هذا الكلام ليس إلاَّ التفرد في الاستحقاق وإنَّ غيره لا يقوم مقامه لا أنَّه أهل للأمر وموضع له قوله: (إنَّ القطب لا يستقلّ بنفسه) تأويل على عكس المراد؛ فإنَّ المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللّغة عدم انتظام دوران الرَّحى بدون القُطب لا عدم استقلال القطب بدون الرَّحى، وقال بعض الشَّارحين[7]: قد جَمَعَ هذا التَّشبيه أنواعه الموجودة في كلام العرب وهي ثلاثة: تشبيه محله منها بمحل القطب من الرَّحى، وهو تشبيه المعقول بالمعقُول؛

(١) (مقعده) في أ، ع.

(٢) (محص) في ح، ن.

(٣) (المعنى) في ث، ح، تصحيف.

(٤) (تبين) في أ،ع.

(٥) ينظر: الشافي في الإمامة: ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٦) (عن) في ث، ر.

(٧) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٤.

فإنَّ محل القطب هو كونه نظام أحوال الرَّحى وذلك أمر معقول، و تشبيه نفسه بالقطب وهو تشبيه المحسُوس بالمحسوسِ، و تشبيه الخلافة بالرَّحى، وهو تشبيه المعقول بالمحسُوس.

(**يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ**)الانحدارالانهباط عن موضع عال[1]، ورقى اليه كرضى صعد كارتقى وترقى، وانحدار السَّيل عنه (عليه السلام) كنايَّة عن افاضة العلوم، والكمالات والنعم الدُّنياوية والاخروية على المواد القابلة تشبيها لنفسه بالجبل[2] العالي والعلوم وغيرها بالسَّيل في العموم، والنفع والناس بالأراضي الهابطة، وقال بعض الشَّارحين المعنى إني فوق السَّيل بحيث لايرتفع اليَّ[3] وهو كما ترى ثم انه (عليه السلام) ترقّى في الوصف بالعلوّ فقال: لا يرقى الي الطَّير فإنَّ مرقى الطَّير أعلى من منحدر السَّيل فكيف [ما][4]لا يرقى اليه، والغرض باثبات أعلى مراتب الكمال الاشارة إلى بطلان خلافة[من][5] تقمصها؛ لقبح تفضيل المَفْضول، وترجيح المَرجوح. (**فَسَدَلْتُ دوُنَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً**) سَدل الثوب يسْدِلهُ بالضم أي: ((أرْخاه وأُرسَلَه))[6]،ودُونَ الشيء ((أمامه))[7]،وقريب[8]منه[9]،

(١) ينظر: الصحاح،مادة (حدر): ٢/ ٦٢٥.
(٢) (الحبل) في ع.
(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٢.
(٤) [ما] ساقطة من ث، ر.
(٥) [من] ساقطة من أ، ع.
(٦) لسان العرب: مادة (سدل): ١١/ ٣٣٣.
(٧) أساس البلاغة، مادة (دون): ٢٨٩.
(٨) (قرب) في أ، ع،تحريف.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (دون): ٥/ ٢١١٥.

والمعنى:ضربت بيني وبينها حجاباً، وقطعت النَّظر عنها، والكشح بالفتح ((ما بين الخاصرة[1] الى الضّلِع الخلف))[2] وهو أقصر الأضلاع من لدن السَّرة إلى المتن، وهوموضع موقع السَّيف للمتقلد وفلان طوى ((كشحه))[3] / و٢٣/ عنَّي أي: أعرَضَ مهاجراً ومال عني[4]، قال بعض الشَّارحين: ((من كان إلى جانبك الأيمن (ماثلاً)[5] فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنهُ))[6] ثمَّ قال: ((وعندي أنهَّم أرادوا غير ذلك، وهو أنَّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه، كما أن من أكل وشبع فقد[7] ملأ كشحه))[8]، **(وَطَفِقْتُ أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ)** طفِق فِيْ فِعْلٍ أي: أخذ وشرع[9]، وفلان أرتأى في الأمر إذا فكر في طلب الأصلح ((وهو أفتعل من رؤية[10] القلب، أو من الرأي))[11]، والصّولة الحملة والوثبةَ[12]، يقال:((رُبَّ قول أشَّد من صَوْلٍ))[13]، واليد الجَّذاء

(١) (الحاصرة) في أ، ع، وفي ث: (الحاضرة)، تصحيف.
(٢) العين، مادة (كشح): ٣/ ٥٧.
(٣) (كسحه) في ح، تصحيف.
(٤) ينظر: العين، مادة (كشح): ٣/ ٥٧، وينظر: الصحاح، مادة (كشح): ١/ ٣٣٣.
(٥) في النسخ جميعها (مثلا)، والتصويب من شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١/ ١٣٠..
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٠.
(٧) في المصدر نفسه: ١/ ١٣٠: ((من أكل وشبع ملأ كشحه)).
(٨) المصدر نفسه: ١/ ١٣٠.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (طفق): ١٣/ ٣٠٠.
(١٠) (رونا) في ع.
(١١) لسان العرب، مادة (رأى): ١٤/ ٢٩٩.
(١٢) ينظر: تاج العروس، مادة (صال): ١٥/ ٤١٥.
(١٣) جمهرة الامثال:١/ ٤٧٦،(يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به) مجمع الامثال:١/ ٣٠٢.

بالجيم والذّال[..][1]المعجمة ((المقطوعة))[2]، والمكسورة أيضاً على ما ذكرهُ الجوهري[3]، وقال ابن الأثير في النهاية في حديث علي(عليه السَّلام):((أصول بيد جذَّاء[4]، كنَّى به عن قصورِ أصحابه، وتقاعدهم عن الغزو فإنَّ الجند للأمير كاليد، ويروى بالحاء المهملة، وفسَّره في موضعه باليد القصيرة التي لا تمد إلى مايراد[5]، قال: ((وكأنهَّا بالجيم أشبه))[6]، والنسخ التَّي عندنا متفقة على الجيم، والذّال[7] المعجمة، والطُخية بالضم على ما في أكثر النسخ ((الظَّلمة))[8]، أو ((الغيم))[9]، وفي بعضها بالفتح، قال في القاموس: الطُّخية[10] ((الظُّلْمَةُ ويُثَلَّثُ))[11]ولم يذكر الجوهري سوى الضم، وفسَّره بالسَّحاب[12]، وفي النهاية الطخية[13] (الظلمة والغيم)[14]، والعمياء تأنيث

(١) [والذال] زيادة مكررة في ع.
(٢) لسان العرب، مادة (جذذ):٣/ ٤٧٩.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (جذذ): ٢/ ٥٦١.
(٤) وفي رواية ابن الاثير: ((أصول بيد جذاء أي مقطوعة كنى به عن قصور أصحابه...)) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٥٠.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٥٦.
(٦) المصدر نفسه: ١/ ٣٥٦.
(٧) (الدال) في م.
(٨) لسان العرب، مادة (طخا): ١٥/ ٥.
(٩) المصدر نفسه:، مادة (طخا): ١٥/ ٥.
(١٠) (الطُحيه) في ث، ح، ر، ن، تصحيف.
(١١) القاموس المحيط، مادة (طخا): ٤/ ٣٥٦.
(١٢) ينظر: الصحاح، مادة (طخا): ٦/ ٢٤١٢.
(١٣) (الظحية) في ث، ح، ر، ن، تصحيف.
(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١١٦.

الاعمـى ووصـف الطخيـة بهـا؛لأنَّ الرَّائـي لا يبـصر فيهـا شـيئاً يقـال مفـازة عمياءأي لا يهتدي فيها الدَّليل، وهو مبالغة في وصف الظَّلمة بالشدة، وحاصل المعنى إنَّي[لَمَّا][1] رأيت الخلافة في يد من لم يكن أهلًا لها كنت متردداً متفكراً بين قتالهم بلا أعوان، وبين الصَّبر على معاينة الخلق في ضلالة وجهالة في شَّدة (**يَهْـرَمُ فيهَا الكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّه**)هَـرِمَ كفـرح بلـغ أقـصى الكـبر[2]، والشـيَّب بالفتـح بَيـاض الشـعر، قيـل: هـو والمَشيبُ واحـد[3]، و((قـال الاصمعي[4]: الشَـيْبُ بَيـاضُ الشَـعَرِ))[5]، ودخـول الرَّجـل في حَّـدِ الشيَّب، وقـال في العين[6]: شـاب الرجـل شيباً وشيبة ورجـل أشيب وقـوم شيب ولا ينعـت بـه بالمـرأة بـل يقـال: شـابَ رأسُـها. والكـدَحُ الكَـدُ والعَمـل والسَّـعي[7]، والجمـل[8] الثلاثـة أوصـاف للطُّخيـة[9] العميـاء

(١) [لما] ساقطة من أ، ع.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (هرم): ١٢ / ٦٠٧.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شيب): ١/ ١٥٩.

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الاصمعي البصري، ويكنى (أبا سعيد)، ولد بالبصرة، وعرف بعلمه باللغة والشعر ومعرفة الاخبار والبلدان، كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، من مؤلفاته: خلق الانسان، و الاجناس، و الانواء، و الهمز، و المقصور والممدود وغيرها من المؤلفات، مات سنة (٢١٦هـ). ينظر: فهرست ابن النديم: ٦٠، ٦١، و سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٧٥، ١٧٦، و تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٦/ ٣٦٨، و هدية العارفين: ١/ ٦٢٣، ٦٢٤، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ٤٥٦، ٤٥٧.

(٥) الصحاح، مادة (شيب): ١/ ١٥٩.

(٦) قول متصرف به، ينظر: العين، مادة (شيب): ٦/ ٢٩٢.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (كدح): ١/ ٣٩٨، وينظر: لسان العرب، مادة (كدح): ٢/ ٥٦٩.

(٨) (الحمل) في ث، تصحيف.

(٩) (للظحية) في ث، ر، ن. و في ع (للطحية).

وايجابها لهرم الكبير وشيبَ الصَّغير أمَّا لكثرة الشدائد فيها؛ فإنَّها ممَّا يسرع بالهرم والشيب، وأمَّا لطُول مدّتها، وتمادي أيَّامَها ولياليها، وأمَّا للأمرين جميعاً، ولعلَّ الأوَّل أظهر وعلى الوجهين الأوّلين فسرَّ قوله تعالى: ﴿**يَوماً يَجْعَلُ الوِلْدانُ شِيْباً**﴾[1]، وكدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه أعني التَّعب، ومقاساة الشدَّة في الوصول إلى حقه، وقيل يسعى فلا يصل إلى حقه فيمكن أن يراد بالكدح معناه، وقيل المراد إنَّ المؤمن المجتهد في الذَّب عن الحقَّ، والأمر بالمعروف يسعى فيه ويكدّ، ويقاسي الشَّدائد حتى يموت. (**فَرَأَيْتُ أنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي العَيْنِ قَذًى، وَفي الحَلْقِ شَجىً، أَرَى تُراثي نَهْباً**) كلمة (ها) في (هاتا) للتَّنبيه و(تا)[2] للإشارة إلى المؤنَث أشير بهَا إلى الطخية[3] الموصوفة، وأحجى أي أولى وأجدَرُ[4] قال الشَارحان: هذا أحجى من كذا أي: أليق وأقرب بالحجى، وهو العقل[5]، وقال في النَّهاية: أحجى بمعنى أولى وأجدر[6] وأحق من قولِهم حجا بالمكان إذا أقام وثبت[7]، ولعل مَا ذكره أحجى، والقَذى جمع قذاة[8]، وهو ما يسقط في العين، وفي الشرَّاب

---

(١) المزمل / ١٧.

(٢) (نا) في ر، تصحيف.

(٣) (الظحية) في أ، ث، ر، وفي ع، ح، ن (الطحية).

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حجا): ١٤/ ١٦٧.

(٥) تصرف علاء الدين كلستانه بنقل النص، ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٠، وينظر: شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني:١/ ٢٥٣.

(٦) وفي رواية ابن الاثير: (أجدر وأولى) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٤٨.

(٧) المصدر نفسه:: ١/ ٣٤٨.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (قذى): ١٥/ ١٧٣.

أيضاً من تبن أو تراب أو وسخ [1] والشجى ما اعْتَرَض في الحَلْق وَنَشِبَ مِنْ عَظْمٍ ونحوه [2]، و((التّرُاث ما يخلفه الرَّجُل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو)) [3]، والنَّهَبْ السَّلْب والغارة والغنيمة [4]، والجملة بيان لوجود القذى والشجى، والحاصل إنّي بعد التّردد في القتال استقر رأيي على أنَّ الصبر أجدَر؛ وذلك لأداء القتال إلى استئصال ال الرَّسُول(صلى الله عليه وآله)، وزوال كلمة الإسلام؛ لغلبة الأعداء/ **ظ٢٣/** كما صَّرح به (عليه السَّلام) في بعض أخبار التظَّلم، قال بعض الشَّارحين [5]: اعلم أنَّ في الكلام تقديماً وتأخيراً والتقدير: وَلا يَرْقى إليَّ الطَّيرُ، فَطفِقَتْ ارتأي بين كذا وكذا، فرأيتُ الصَّبرِ عَلى هَاتا أحجى فَسَدَلْتُ دُونها ثوباً، وَطَوَيْتُ عَنْها كشحا، وصبرت وفي العَيْن قَذىً إلى آخر الفصل؛ لأنه لا يجوز أن يسدل دوُنَها ثوباً ويَطوْى عَنْها كشحا، ثم طفق يرتأي [بين] [6] أن ينابذهم أو يصبر؛ ألا ترى [أنه] [7] إذا سدل دونها ثوباً وطوى عنها كشحا فقد تركها، ومن يترك لايرتأي في المنابذة، والتقديم والتأخير طريق لا حبٍ، وسبيلَ مَهْيَعٌ في لغة العرب، قال الله سبحانه: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا**﴾ [8]

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (قذى): ٦/ ٢٤٦٠.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (شجا): ٤/ ٣٤٧.

(٣) لسان العرب / مادة (ورث): ٢/ ٢٠١.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (نهب): ١/ ٧٧٣.

(٥) قول متصرف به: ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٣.

(٦) [بين] ساقطة من ث، ر.

(٧) [انه] ساقطة من ع.

(٨) الكهف / ١، ٢.

وهـذا كثير (انتهى) والتقديم في الآيـة قـول بعـض المفسريـن[1] لكـن وجـوده في الـكلام ممَّـا صرَّح بـه كثير، وأمَّا في كلامـه (عليـهِ السَّـلام) فيمكـن أن يقـال: سـدل الثوْب، وطيّ الكشـح لم يكـن عـلى وجـه البتَّ، وتصميـم العـزم عـلى الـترك بـل المـراد تـرك العجلـة، والمبـادرة إلى الطلـب مـن غـير تدَّبـر في عاقبـة الأمـر فأعـرض (عليـهِ السَّـلام) عـن الطَّلـب وصـبر حتـى نظـر في الأمـر وتفكـر[2] في مصالـح الصَّـبر، والطّلـب ومضارَّهمـا[3] فلـماَّ استقر رأيـه عـلى الصَّبرْ تـرك المنابـذة رأسـاً وأعـرض عَنْهـا إعراضـاً تامـاً، ولعـلَّ سـدل الثـوب وطـي الكشـح أنسـب بـما عـدا الـتَّرك[4] رأسـاً (**حَتَّى مَضىَ الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلىَ بِهـا إِلىَ فُلَان**[5] **بَعْدَهُ**) مـضى لسبيله قـال بعـض الشَّـارحين[6]: تقديـره: مـضى عـلى سبيله كقولـه:

فَخَرَ صَريْعاً لِلْيَدَيْـن وَلِلْفَـم[7] وَ أدْلى بها إلى فـلان أي: ألقاهَـا اليـه ودفعهَـا، صرح بـه بعـض المفسَّريـن[8] في قولـه تعـالى: ﴿**وَتُدْلُـواْ بِهَـا إِلَـى الْحُـكَّامِ**﴾[9]،

---

(١) ينظـر: مجمـع البيـان:١/ ٢٦٢، وينظـر: أنـوار التنزيـل وأسرار التأويـل: ٣/ ٢٧٢، وينظـر: الاتقـان:١/ ٣٣.

(٢) (ويفكر) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (رماضارهما) في ر.

(٤) (للترك) في ر.

(٥) (ابن الخطاب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٩.

(٦) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٩.

(٧) البيـت لربيعـة بـن مكـدم، وصـدره: *وهتكـت بالرمـح الطويـل إهابـه*، ينظـر: الأغـاني:١٦/ ٣١٤، وينظـر: نهايـة الأرب في فنـون الأدب: ١٥ / ٣٧١.

(٨) ينظـر: الكشـف والبيـان عـن تفسـير القـرآن: ٢/ ٨٣، وينظـر: التبيـان في تفسـير القـرآن: ٢/ ١٣٩، وينظـر: جوامـع الجامـع، الطـبرسي: ١/ ١٨٧.

(٩) البقرة/ ١٨٨.

وتفسيره بالرَّشوة بيان لحاصل المعنى فلا حاجة إلى ما ارتكبه بعض الشَّارحين[1] من أنَّه من قبيل التَّشبيه بالرشوة، إذ الدفع كان على غير جهة الاستحقاق، والتَّعبير بلفظ فلان كما سَبَقَ، وفي نسخة ابن أبي الحديد[2] بلفظ ابن الخطَّاب، وإدلاؤه الَيْهِ بها نصبه إياه للخلافة وكان ابن أبي الخطَّاب يسمَّي نفسه خليفة أبي بكر، ويكتب إلى عماله من خليفة أبي بكر حتى جاءه لبيد بن ربيعة[3] وعدي بن حاتم[4] فقالا لعمرو بن العَاص[5] استأذن لنا على أمير المؤمنين فخاطبه عمرو بن العَاص بأمير المؤمنين، وجرى ذلك في المكاتيب

(١) ينظر: منهاج البراعة، القطب الراوندي: ١/ ١٢٤.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ١/ ١٣٩.

(٣) (هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد، أدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم، ويعد من الصحابة،...وهو أحد أصحاب المعلقات) الأعلام:٥/ ٢٤٠، وينظر: معجم المؤلفين: ٨/ ١٥٢.

(٤) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، المكنى أبو طريف، أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء، شهد فتح العراق، وشهد أيضاً وقعة الجمل، وصفين، والنهروان مع الإمام علي (عليه السلام)، سكن الكوفة وتوفي سنة (٦٧هـ)، وقيل سنة (٦٨هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار،ابن حبان(ت٣٥٤هـ):٧٥، وينظر: سير أعلام النبلاء:٣/ ١٦٢ـ ١٦٥)، وينظر: الأعلام: ٤/ ٢٢٠.

(٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي القرشي، وكنيته أبو عبد الله، وأمه النابغة بنت حملة، سبية من بني جلان، ولد سنة (٥٠ ق هـ) كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية ولاه النبي (صلى الله عليه واله) إمرة جيش ذات السلاسل، فتح قنسرين ومصر،ولما وقعت الحرب بين الإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية كان بجانب معاوية، ولاه معاوية من بعدها على مصر سنة (٣٨هـ) توفي بالقاهرة سنة (٤٣هـ).ينظر: أسد الغابة: ٤/ ١١٥ ــ ١١٨، و الاعلام: ٥/ ٧٩.

من يومئذ،ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البرّ[1] في كتاب الاستيعاب[2]، ثمَّ تمثل (عليه السلام) بقول الاعشى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ[3]

تَمَثَّل بالبَيْت وتَمَثَل بَيْتاً أنشده، والأعشى هو أعشى قيس واسمُه ميمون بن جندل[4]، وشتان من أسماءالأفعال بمعنى بَعُد [أو افترق][5] وفيه معنى التعجب أي مَا أشدَّ الافتراق وكذلك في غيره من أسماء الأفعال إذا كان بمعنى الخبر، ويقال: (([شتَّان ما هما][6]، وَشتَّانَ ما عمرٌو وأخوه))[7]،

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الشهير بابن عبد البر القرطبي، وكنيته أبو عمر، وهو محدث،وحافظ، مؤرخ، عارف بالرجال والأنساب،مقرئ، فقيه، نحوي،ولد بقرطبة سنة (٣٦٨هـ) وتوفي بشاطبة سنة (٤٦٣هـ) من تصانيفه آداب العلم، الاجوبة المرعبة على المسائل المستغربة من صحيح البخاري، الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،وغيرها من الكتب.ينظر: هدية العارفين:٢/ ٥٥٠،و الأعلام:٨/ ٢٤٠،ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٣١٥.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٥١.

(٣) ديوان الاعشى الكبير: ١٤٧، البيت من البحر السريع،قاله في هجاء علقمة بن علاثه ويمدح عامر بن الطفيل وينظر: الأغاني:١٦/ ٤٣٦، وينظر: خزانة الأدب: ٦/ ٢٥٩.

(٤) وهو من بني قيس، يقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، لقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، توفي سنة (٧هـ). ينظر: الأعلام: ٧/ ٣٤١.

(٥) (أو افترق) ساقطة من أ، ر، ع، م، ن، وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني: ١/ ٥٧٥، ومعاني النحو:٤/ ٣٩.

(٦) [شتان ما هما] ساقطة من ع.

(٧) الصحاح، مادة (شتت): ١: ٢٥٥.

وقال بعض اللُّغويين: ([يقال][1]: شتَّان ما بينهما)[2]، وأنكره الاصمعي[3]، والكور بالضم رَحْل البعير بأداته[4]،والضَّميرراجع إلى الناقة، (وحيان كان صَاحب حصن باليمامة، وكان من سادات[5]بني حنيفة مطاعاً في قومه يصله كسرى في كلِّ سنته، وكان في رفاهية ونعمة، مصوناً من وعثاء السَّفر، ما كان يسافر أبداً، وكان الأعشى ينادمه وكان أخوه جابر أصغر سنا منه، يروى أنّ حيان [...][6]عَاتب[7] الأعَشى في نسبته إلى أخيه فاعتذر بأن الروّي اضطرنّي إلى ذلك، فلم يقبل عذره، ومعنى البيت كما أفاده السَّيد الاجَّل المرتضى[8] (رضي الله عنه) إظهار البعد بين يومه، وبين يوم حيّان لكونه في شدة من حر الهواجر، وكون حيّان في راحة وخفض[9] وكذا غرضه (عليه السَّلام) بيان البون البعيد بين يومه صَابراً على القذى والشجى، وبين يومهم فائزين بما

(١) [يقال] ساقطة من أ، ع.
(٢) تاج العروس، مادة (شتت): ٣/ ٧٧، و ينظر: لسان العرب، مادة (شتت):٢/ ٤٩.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (شتت):٢/ ٤٩، و تاج العروس، مادة (شتت): ٣/ ٧٧.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (كور): ٢/ ٨١٠، وينظر: لسان العرب، مادة (كور): ٥/ ١٥٤.
(٥) (ذات) في أ،ع، تحريف.
(٦) [بن] زائدة لا يقبلها السياق.
(٧) (عابت) في أ، ث، ع.
(٨) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، ويكنى أبا القاسم، متكلم، فقيه،أصولي، مفسر،أديب، نحوي، لغوي، شاعر، نقيب الطالبين، ولد في بغداد، من مؤلفاته: الشافي في الإمامة، و الامالي، و المسائل الناصرية، و تنزيه الانبياء، مات سنة (٤٣٦هـ) في بغداد. ينظر: كشف الظنون: ١/ ٧٩٤، و معجم المطبوعات العربية: ١/ ١١٢٣، ١١٢٤، معجم المؤلفين: ٧/ ٨١، و الاعلام: ٤/ ٢٧٨.
(٩) ينظر: رسائل المرتضى: ٢/ ١٠٩.

طلبوه من[1] الدنيا، وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي له، وهو مما تمثَّل به (عليه السَّلام)على ما في بعض النسخ، وهو قوله:

أَرَمْي بِهَا الْبِيْدَ[2] إذَا هَجَّرَتْ وَأنتَ بَيَن الْقَرِو وَالْعَاصر/ و ٢٤/

والبِيد بالكسر جمع بَيْداء وهي المَفَازة قالوا والقياس بيداوات[3]، والهَاجِرَة نصفُ النَّهار عند شدة الحرّ[4]وقيل: ((من الزّوال إلى العصر))[5]؛ لأنَّ الناسَ يستكنّون في بيوتهم وكأنَّهم[6] قَدْ تهاجرُوا، والتّهجير والاهجار ((السّير في الهاجرة))[7] ويقال هجَر الرَاكب وهجر النّهار[8] وهّجر المكان أيضا على التجوز في الاسناد، و((القرو قدح من الخشب))[9]،((وقيل: إناء صغير))[10] أو إجّانة للشرب[11]، والعَاصر الذي يعصر العنب للخمر، أي: أنا في شدة من حر الشمس أسوق ناقتي في الفيافي[12] وأنت في عيش وشرب

(١) (في) في ر.
(٢) (لبيد) في ع.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (بيد): ١/ ٤٤٧،وينظر: لسان العرب،مادة (بيد): ٣/ ٩٧.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (هجر): ٢/ ٨٥١.
(٥) الأزمنة والأمكنة: ٢٤٥.
(٦) (فكأنهم) في ر، ث،، م.
(٧) الصحاح، مادة (هجر): ٢/ ٨٥١.
(٨) (النار) في ر.
(٩) الصحاح، مادة (قرا): ٦/ ٢٤٦٠.
(١٠) لسان العرب، مادة (قرا): ١٥/ ١٧٤.
(١١) ينظر: تاج العروس، مادة (قرو): ٢٠ / ٧٥.
(١٢) الفيافي: جمع فيف، وهي المفازة التي لا ماء فيها. ينظر: العين، مادة (فيف): ٨/ ٤٠٧، ٤٠٨.

وليس معنى البيت ما ذكره بعض الشارحين[1] من أنَّ غرض[2] الشاعر [ما][3] أبعد ما بين يوم يبين يومي على كور الناقة أدأب وانصب وبين يومي منادما حيّان أخي جابر في خفض ودعة وزعم أن غرض التمثل اظهار[4] البعد بين يومه (عليه السَّلام) بعد وفاة الرَّسول (صلى الله عليه وآله) مقهوراً ممنوعاً عن حقه، وبين يومه في صحبة النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى ما زعمه يكون الاضافة في يوم حيَّان لملابسة ضعيفة (**فَيَا عَجَبَا! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا[5] لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ!**) أصل يا عجبا [يا عجبي][6] بإضافة العجب إلى ياء المتكلّم قلبت الياء الفاً؛ لأنَّ الألف والفتحة أخف من الياء والكسرة[7] كأنَّ المتكلّم ينادي عجبه ويقول له: احضر[8] فهذا أوان حضُورك، و(بينا) هِيَ (بين) الظَرفية[9] اشبعَتْ فتحتها فَصارت الفاً، ويقع بعدها (إذا)[10] الفجائية[11] غالباً[12]، نصَّ سيبويه كما حكاه في

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٧.

(٢) (وعرض) في ث، ر، تصحيف.

(٣) [ما] ساقطة من أ، ع.

(٤) (اطهار) في ح، ن، تصحيف.

(٥) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١/ ١٣٩.

(٦) [يا عجبي] ساقطة من ر.

(٧) ينظر: أمالي ابن الشجري، (ت ٥٤٢هـ): ٢/ ٧٤.

(٨) (اخضر) في أ، ن، تصحيف.

(٩) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٢، النحو الوافي: ٢/ ٢٦٧، ومعاني النحو: ٢/ ١٨٠.

(١٠) (إذ) في ث، ر، م.

(١١) (لفجائية) في ر.

(١٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١٩٨.

المغني[1] على أن (إذ) بعد (بينا) و(بينما) للمفاجأة، [...][2] قال [صاحب المغني][3]: ((وهل هي ظرف زمان أو ظرف مكان أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف مؤكد أي زائد؟ أقوال))[4]، ثم فصل القول في عاملهَا على الظرفية[5]،والاستقالة طلب الاقالة وهو في البيع فسخة للنَّدم، ويكون في البيعة[6] والعَهْد أيضاً [7]، و تقول: قلتُه البيع بالكسر كما تقول أقلته، واستقالة أبي بكر قوله بعد ما بُويع: (أقيلوني فَلَسْتُ بِخَيركم وعلي فيكم) وقد روى خبر الاستقالة الطبري[8] في تاريخه[9]، والبلاذري[10] في أنساب

(١) (المعنى) في أ، ث، ر، تصحيف.

(٢) [ثم] زيادة في ح.

(٣) [صاحب المغني] ساقطة من أ، ث، ر، ع، ن.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٥.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٥.

(٦) (للبيعة) في ث، ر.

(٧) ينظر: المخصص: ١/ ١٣٥، وينظر: لسان العرب،مادة (قال): ١١/ ٥٨٠.

(٨) هم محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير الطبري الآملي، ويكنى (أبا جعفر)، علامة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه، فهو مفسر، ومقرئ،و محدث، و مؤرخ، و فقيه أصولي، ولد سنة (٢٤٤هـ) وطاف في الاقاليم وادرك الاسانيد العالية بمصر والشام والكوفة والبصرة والري، من مؤلفاته: الوصايا، ادب القاضي، جامع البيان في تفسير القرآن، و البسيط في الفقه وغيرها من المؤلفات، مات في سنة (٣١٠هـ).ينظر: فهرست ابن النديم: ٢٩١، و كشف الظنون: ٢/ ١٤٢٩، و هدية العارفين: ٢/ ٢٦، ٢٧، معجم المؤلفين: ٩/ ١٤٧.

(٩) روى الطبري (وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني) تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٠.

(١٠) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي، ويكنى (أبا جفر) وقيل (أبا بكر)، كان كاتباً بليغاً و شاعراً محسناً، ومؤرخ عارف بالانساب والاخبار والبلدان، وكان أحد النقلة من الفارسية إلى العربية، من كتبه: البلدان الصغير، و البلدان الكبير، و أنساب الاشراف، مات

الاشراف[1]، والسّمعاني[2] في الفضائل، وأبو عبيدة في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض أصحابنا، ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول في صحته وأن أجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه (عليه السَّلام) شاهداً على صحَّته وكون العقد لاخرين أوقات الاستقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد الزَّمان أو لأنَّ الظَّاهر من حال المستقيل لعلمه بأنَّ الخلافة حقّ[3] لغيره بقاء ندمه وكونه متأسفاً دائماً خصُوصَاً عند ظهور إمارة الموت والظرف أعني قوله (عليه السَّلام) بعد وفاته ليس ظرفاً لنفس الفعل أعنى العقد بل لترتب الاثار على المعقود بخلاف قوله (عليه السَّلام) في حياته ولَّما احتضر أبوبكر أحضر عثمان وأمره أن يكتب عهداً وكان يمليه عليه فلمَّا بلغ قوله أمَّا بعد أُغمِيَ[4] عليه فكتب[5]عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطَّاب فأفاق أبو بكر فقال: أقرأ فقرأه فكبرأبو بكر وقال: أراك خفتَ أن يختلف النَّاس إن مّت في غشيتي قال نعم قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام

سنة (٢٧٩هـ). ينظر: فهرست ابن النديم: ١٢٥، ١٢٦، و سير اعلام النبلاء: ١٣/ ١٦٢، ١٦٣، و هدية العارفين: ١/ ٥١، و معجم المؤلفين: ٢/ ٢٠١، ٢٠٢.، (البلادري) في: أ، ع، م، ن.

(١) روى البلاذري (الا وإني قد وليتكم ولست بخيركم،... أيها الناس أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم) أنساب الأشراف: ١/ ٥٩٠، ٥٩١.

(٢) عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي الشافعي، يكنى (أبا سعد)، مؤرخ، رحالة من حفاظ الحديث، مفسر، نسابه، فقيه، ولد بمرو سنة (٥٠٦هـ)، من كتبه: طراز الذهب في ادب الطالب، و معجم البلدان، و الانساب، وتاريخ مرو، و غيرها من الكتب، مات بمرو سنة (٥٦٢هـ). ينظر: كشف الظنون: ١/ ٣٧٠، و معجم المؤلفين: ٦/ ٤، و الاعلام: ٤/ ٥٥.

(٣) (حتى) في ر.

(٤) (اغمر) في ث، تحريف، وفي ر: (اعمي)، تصحيف.

(٥) (فكبت) في ح تحريف.

وأهلـه ثـمَّ أتـمّ العَهْـد وأمـره أن يقـرأهُ عـلى النَّـاس، وتـوّفي ليلـة الثلاثـاء لثـمان بقـين مـن جمادي الآخـرة مـن سـنة ثـلاث عـشرة عـلى مـا ذكـره الشـارح عبـد الحميـد بـن أبي الحديـد[1]، وقـال ابـن عبـد الـبر في الاسـتيعاب[2] قـول الاكثـر إنـه تـوفى عـشيّ يـوم الثلاثـاء المذكـور، وقيـل ليلتـه وقيـل عـشي يـوم الاثنـين قـال: ومكـثَ في خلافتـه سـنتين وثلاثـة أشـهرٍ إلاَّ خمس ليـال [أوسَبْعَ ليـال][3]، وقيـل أكثـر مـن ذلـك إلى عشريـن يومـاً، والسَّـبب عـلى مـا حـكاه عـن الواقـدي[4] انَّـه اغتسـل[5] في يـوم بـارد فحـمَّ (ومـرض خمسـة عـشر يومـاً)[6]، وقيـلَ سُـل، وقيـل سـمَّ[7] وغسـلته زَوجَتَـه أسـماء بنـت عميـس[8]، وصـلَّى عليـه عمـر بـن الخطَّـاب،

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٤٢.

(٢) ينظر: الإستيعاب: ٣/ ٩٧٦، ٩٧٧.

(٣) [أو سَبْعَ ليال] ساقطة في أ، ع.

(٤) محمد بن عمر بن واقد الواقدي الاسلمي مولى الاسلمين بني سهم و بني أسلم، ويكنى (أبا عبد الله)، عالماً محدثاً عارفاً بالاخبار، ولد سنة (١٣٠هـ) من كتبه: المغازي، و المبعث، و أخبار مكة، و فتوح الشام، فتوح العراق وغيرها من الكتب مات سنة (٢٠٧هـ) فهرست ابن النديم: ١١١، و سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٥٤ – ٤٦٩، و كشف الظنون: ٢/ ١٢٣٧، و هدية العارفين: ٢/ ١٠.

(٥) (اعتسل) في أ، تصحيف.

(٦) (و مرض خمسة عشر يوماً) في ر، م، متأخر.

(٧) [وقيلَ سمَّ، وقيل سُل] في ث، ح، ر.

(٨) أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي، صحابية كان لها شأن أسلمت قبل دخول النبي إلى دار الارقم بمكة وهاجرت إلى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً وعوفاً، ثم قتل جعفر شهيداً في وقعة مؤتة، فتزوجها الخليفة أبو بكر، فولدت له محمداً وبعد وفاة أبو بكر تزوجها الإمام علي (عليه السلام)، وصفت بأنها مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين. ينظر: الأعلام: ١/ ٣٠٦.

دفن ليلاً في بيت عائشة. (**لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا**) اللاَّم جواب للقسم المقدر، وشَدَّ أي صَارَ شديداً، وكلمة ما مصدرّية والمصدر المُستفاد منها مع مَدْخُولها فاعل شدَّ، ولا يستعمل/ ظ٢٤/ هذا الفعل إلاّ في التعجب صرّح به الشيخ الرَّضي[١] وقال: لا يستعمل من شديد فعل ثلاثي في غيره استغناءً بـ (إشتدَّ) كما استغنى بافتقر[٢] عن فَقَر، وبارتفع عن رفع، فقالوا: افتقر فهو فقير، وارتفع فهو رفيع، واشتدَّ فهو شديد، وهو بالفتح على صيغة المعلوم في النسخ وإن جاز فيه الضَّم كسائر ما كان على (فَعُل) بضَّم العين إذا أريد به المَدْح أو التعَّجب لدلالة التغير في اللَّفظ على التغير في المعنى إلى المدح أو التعّجب (وتشطَّر) أمّا مأخوذ من الشّطر بالفتح بمعنى النّصف يقالُ فُلان شطَّر ماله أي: نصفه[٣]، فالمعنى أخذ كلّ منهما نصفاً من ضَرَعَى الخلافة، وأمّا منه بمعنى خِلف النّاقة بالكسر أي: حلمة ضرعها محركَّة يقال: شطَّر ناقته تشطيراً إذا صرّ (خلفين)[٤] من أخلافِها أي شدَّ عليهما الصرِّار[٥]، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا ترضع منه الولد[٦]، وللنَّاقة أربعة أخلاف خلفان قادمان[٧] وهما اللذان يليان السّرة،وخلفان آخران[٨]، وسمّي (عليه السَّلام) خلفين منها ضرعاً لاشتراكهما في الحلب دفعة ولم نجد التشطَّر على صيغة التفعل في كلام

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ١/ ٧٨.
(٢) (بافقر) في أ، ع، ن.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شطر): ٢/ ٦٩٧.
(٤) (حلفين) في أ، ح، ع، ن، تصحيف.
(٥) (الضرار) في أ، ع، تصحيف، و ينظر: الصحاح، مادة (شطر): ٢/ ٦٩٧.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (صرر): ٢/ ٧١١.
(٧) (دمان) في ع.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (شطر): ٤/ ٤٠٧.

اللّغويين[1]، وفي رواية الشيخ المفيد (قدس الله رُوحه) في ارشاده[2] و شيخ الطّائفة (رحمه الله) في أماليه (شاطرا ضرعَيْها)[3] على صيغة المفاعلة، يقال: شاطَرتْ ناقتي إذا احتلبت شطراً وتركت الآخر، ((وشاطَرتُ فلاناً مالي إذا ناصفته))[4]، وقد ورد في عدة روايات أنّه [قال][5] (عليه السلام) لعمر بن الخطاب بَعْدَ يوم السقيفة: ((أُحلب حَلباً لَكَ شطرهُ اشدُده له اليَومَ يردُده عَلَيْكَ غداً))[6] وقد مَهّدَ عمر بن الخطّاب أمر البيعة لأبي بكر يوم السّقيفة ثم نصَّ أبو بكر عليه لمّا حضر أجله وكان قد استقضاه في خلافته وجعله وزيراً في أمرِها مُساهما في وزرهَا فالمشاطَّرة (تحتمل)[7] الوجهين (**فَصَيرَّهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيها، وَالْاعْتِذَارُ مِنْهَا**) وفي كثير من النّسخ الصَّحيحة ويكثر العِثارُ[8] وَالاعتذار بدون كلمة فيها، الحوزة بالفتح الناحية[9] وفيها دلالة على خروج الامر عن موضعه،

(١) (اللعويين) في م.

(٢) جاء على صيغة التَّفعل، في رواية الشيخ المفيد: (لشد ما تشطرا ضرعيها) الإرشاد: ١/ ٢٨٨.

(٣) الأمالي، الطوسي: ٣٧٣.

(٤) الصحاح، مادة (شطر): ٢/ ٦٩٧.

(٥) [قال] ساقطة من ث، ح، وفي ر: (انه عليه السلام قال).

(٦) الاحتجاج، الطبرسي:١/ ٩٦، وينظر: أنساب الأشراف:١/ ٥٨٧، وينظر: الشافي في الإمامة:٣/ ٢٤٠، وبحار الأنوار:٢٨ / ١٨٥.

(٧) (يحتمل) في أ، ث، ح، ر، ع،، م تصحيف.

(٨) (العشار) في أ، ث،ع.

(٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (حوز):٢/ ١١٧.

والحوزة أيضاً الطَّبيعة[1]، والغِلَظ كعنب[2] ((ضدّ الرِّقة))[3] يقال: غَلُظ الشيء كَكَرُمَ، وقيل كضَرَب أيضاً فهو غليظ وغلاظ كغراب، وفي النسخ بضَّم الَّلام، وَالكَلم بالفتح الجرح والاسناد[4] توسَّع كالوصف في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيناهُم مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[5] وخشن كَكَرُمَ ضِدُّ لانَ وخشونة المسّ الايذاء والاضرار وهي غير ما يستفاد من الخشناء فإنَّه عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينالُ ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قَصدهَا، والعَثْرَةُ بالفتح ((الزَلَّة))[6]، وعَثَر كضَرَب ونَصرَ وعَلِم وكَرُم عَثراً وعِثاراً بالكسر وعَثِير انكبَّ على وجهه لما اصابَ رجله في المشي من حجر ونحوه، قال بعض الشارحين: يمكن أن يكون (من) في الاعتذار[7] منهَا للتعليل أي ويكثر اعتذار[8] النَّاسِ عن أفعالهم وحركاتهم[9]؛ لأجل تلك الحوزة وبعده واضح والظاهر [أن][10] المفاد على تقدير إرادة الناحية تشبيه المتولّي للخلافة بالأرض الخشناء في ناحية الطريق المستوي، وتشبيه الخلافة بالراكب السَّائر فيها أو بالناقة أي

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (حوز):٥/ ٣٤٣.
(٢) (العنب) في أ، ع، وفي ث: (كعتب).
(٣) لسان العرب، مادة (غِلَظُ): ٧/ ٤٤٩.
(٤) ينظر لسان العرب، مادة (كلم): ١٢/ ٥٢٤.
(٥) هود/ ٥٨.
(٦) الصحاح، مادة (عثر): ٢/ ٧٣٦.
(٧) (الاعتدار) في م.
(٨) (اعتدار) في م.
(٩) ينظر، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٤٦.
(١٠) [ان] ساقطة من أ، ع.

أخرجَها عن مسيرها المُستوى وهو من يستحقها إلى تلك الناحية الحزينة[1] فيكثر عثارها أو عثار مطيّتها فيها فاحتاجت إلى الاعتذار من عثراتها الناشئة[2] من خشونة الناحية وهو في الحقيقة اعتذار من النَّاحية، فالعاثر والمعتذر حينئذ هي الخلافة توسّعاً والضَّمير المجرور في (منهَا) راجع إلى الحوزة أو إلى العثرات المفهومة من كثرةالعثار ومن صلة للاعتذار أو للصفة المقدرة صفة للاعتذار أو حالاً عن (يكثر) أي الناشئ أو ناشئاً منها وعَلى مَا في كثير من النَّسخ يكون الظَرف المتضمن/ و ٢٥/ لضمير المَوصوف أعني فيها محذوفاً والعثار والاعتذارعلى النَّسختين اشارة إلى الخطأ في الاحكام وغيرها، والرَّجوع عنها كقصة الحاملة والمجنونة، وميراث الجدّ وغيرها، وفي رواية الطَّبرسي (رحمه الله) في الاحتجاج ((يكثر فيها العِثارُ ويَقلّ فيها الاعْتِذَارُ))[3]،فالمعنى انَّه كان يعثر كثيراً ولا يعتذر منها لعدم المبالاة أو للجهلِ أو لأنَّه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر، فالمراد بالاعتذار ابداء العُذر ممن كان معذوراً ولم يكن مقصَّراً (**فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَم، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ**) الصَّعبة من النوق غير المنقادة[4]، وَأشْنَقَ بعيره أي جذب رأسَها بالزّمام ويقال أشنَق البعير بنفسه إذا رفع رأسه[5] يتعدى ولا يتعدى، واللّغة المشهورة شنق كنَصر متعدّياً بنفسه ويستعملان باللام كما صرّح به في النهاية[6]

---

(١) (الحزنة) في ث، ح، ر، م.

(٢) (الناسية) في أ، ث، ر، ع، ن، تصحيف.

(٣) روى الطبرسي: (ويكثر العثار فيها، والإعتذار منها) الإحتجاج: ١/ ٢٨٥.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (صعب): ١/ ٥٢٤.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (شنق): ٤/ ١٥٠٤.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٥٠٥.

وسيجيء في شرح كلام السيّد ان شاء الله[١] بعد تمام الخطبة، واللّام على ما ذكره السّيد للازدواج[٢]، والخَرْم بالخاء المعجمة المفتوحة والرَّاء المهملة السَّاكنة الشق[٣]، يقال: خرمَ فلاناً كضرب ((أي: شق وترة أنفه، وهي مابين منخريه، فخرم هو كفرح أي تخرمت وترته))[٤] والأخرم الذّي قطعت وترة انفه أو طرف أنفه شيئاً لا يبلغ الجدع[٥]، والمفعول محذوف وهو ضمير (الصَّعبة) كما يظهر من كلام بعض اللّغويين أو أنفها كما يدلّ عليه كلام السَّيد، وابن الاثير، وبعض الشَّارحين(وأسْلَسَ لها) أي أرخى زمامها لها، والشيء السلس المنقاد[٦]،وتقَّحم أي رمى نفسه في مهلكة، والقحمة بالضم المَهلكة والوَرطَة[٧]، وتقحَّم الإنسان الأمر أي رمى[٨] نفسه فيه من غير رويّة وتثبت[٩]، وذكروا في بيان المعنى وجوهاً منها: أنَّ الضَّمير في صاحبَها يعود إلى الحوزة المكنَّى بها عن الخليفة أو أخلاقهِ والمراد بصاحبها [من يصاحبها][١٠] كالمستشار وغيره والمعنى أنَّ المصاحب للرَّجل المنعوت حاله في صعوبة الحالِ كراكب الناقة الصَعبة فلو تسرَّع إلى انكار القبائح من أعماله أدى إلى الشقاق

(١) (ان شاء تعالى) في ث، ر.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٤٧.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خرم): ٥/ ١٩١٠.
(٤) تاج العروس، مادة (خرم): ١٦/ ١٩٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (خرم): ١٦/ ٢٠٠.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (سلس): ٦/ ١٠٦.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة(قحم): ١٢/ ٤٦٤.
(٨) (مى) في أ.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (قحم): ١٢/ ٤٦٢.
(١٠) [من يصاحبها] ساقطة من أ، ع.

بينهما وفساد الحال، ولو سكت وخلاَّه وما يصنع [أدَّى][1] إلى خسران المال، ومنها أن الضمير راجع إلى الخلافة أو إلى الحوزة والمراد بصاحبهَا نفسه (عليه السَّلام) والمعنى أن قيامي في طلب الامر يوجب مقاتلة ذلك الرَّجل وفسادِ أمر الخلافة رأساً وتفرق نظام المسلمين وسكوتي عنه يورث التقحم في موارد الذّل والصَّغار ومنهَا أن الضَّمير راجع إلى الخلافة وصاحبهَا من تولى أمرها مراعياً للحقّ وَما يجب عليه والمعنى أنَّ المتوَلى للخلافة أن أفرط في احقاق الحق وزجر النَّاس عما يريدونه بأهوائهم أوجب ذلك نفار طبائعهم وتفرقهم عنه لشدَّة الميل إلى الباطِل وإن فرَّط في المحافظة على شرائطها القاه التفريط في موارد الهَلَكَة[2] وَضَعْف هذا الوجِه وبعده عن المقام واضح وأقربها أوّلها ويمكن فيه تخصيص الصَّاحب به (عليه السَّلام) فالغرض بيان مقاسَاته الشَّدائد في أيَّام تلكَ الحوزة الخشناء للمصاحبة، وقد كانت ترجع اليه (عليه السَّلام) بعد ظهور الشناعة في العثرات، وتستشيره في الأمور للأغراض **(فمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ)** مُنِي على صيغة المجهُولِ أي أبتُلِي يقال مناهُ الله يَمينَه ويَمنُوه أيضاً أي ابتلاهُ، والعَمر بالفتح والعُمر بالضم واحد وهما مَصْدَران يقول: عَمِرَ الرّجل بالكسر يَعْمَرُ بالفتح عَمْراً و عُمْراً على غيرقياس لأنَّ قياس مصدر فَعِلَ إذا كان لازماً التحريك[3] أي عاش زماناً طويلاً كذا قال الجوهري[4] وقال غيره: عمَر الرَّجل كفرح

(١) [أدى] ساقطة من ث، ع.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) (بالتحريك) في ح اذا كان (فعل) لازما فقياس مصدره (فَعِلَ) سواء كان صحيحاً أم كان معتلا نحو فَرِح فَرَحاً / المهذب في علم التصريف، ص٢٣٢..

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عمر): ٢/ ٧٥٦.

ونَـصَرَ وضَرَبَ، وهمـا وإن كانـا بمعنـى إلاَّ أنَّـه لا يسـتعمل في القسـم إلاَّ العمـر بالفتـح فـإذا أدخلـت عليـه الَّـلاَم[(١)] رفعتـه بالابتـداء فقلـت: لعُمـر الله [كـذا][(٢)]، والـلاَّم لتوكيـد الابتـداء والخبر محذوف والتَّقديـر: لَعَمْرُ الله قَسَـمي وإن لم تـأْتِ بالـلاَّم نصبتـه نَصـبْ المَصـادر وقلـت: عَمْـرَ الله مَـا فَعَلْـتُ كذاوالمعنـى عـلى التقديريـن أحلـف[(٣)] ببقـاء الله وَدوامِـه[(٤)]. والخَبْـطُ بالفتـح / ظ٢٥/ السَّـير عـلى غـير معرفـة وفي غـير جـادَّة[(٥)]، والشِـماس بالكسرِ النِفـار يقـال: شَـمَسَ الفـرسُ شُمُوسـاً وشِمَاسـاً أي [...][(٦)] (منـع ظَهـره فهـو فـرس شَـمُوسٌ بالفتـح وبـهِ شِمَاسٌ[(٧)]، وقـال في العين[(٨)]: ورجـل شموس أي عَسِر وإنَّـه لـذو شَمَاسٍ شـديد أي عسر وخـلاف على من نازعـه وشَمَسَ لي فلان إذ أبـدا لـك عداوتـه كأنـه قـد هـم أن يفعـل، والتلوّن في الإنسـان أن لا يثبُـت عـلى خلـق واحـد، والاعـتراض السَّـير عـلى غـير اسـتقامة كأنـه يسـير عرضـاً ويفعـل[(٩)] ذَلـكَ البعـير الخابـط، ويقـال: اعـترض الفـرس في رسَـنه أي لم يسـتقمْ لقائـده واعـترض فـلان فلانـا أي وقـع فيـه واعترَضـتُ البعـير ركبتـه وهـو صَعـبٌ والغـرض بيـان شـدة ابتـلاء النَّـاس في خلافتـه بالقضَايـا الباطلـة لجهلـه واسـتبداده برأيـه مع تسرعَّـه إلى الحكم

(١) (السلام) في أ، تحريف.

(٢) [كذا] ساقطة من ث، ح، ر، م، ن.

(٣) (أخلف) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عمر): ٢/ ٧٥٦.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (خبط): ١٠/ ٢٢٩.

(٦) [أي] زائدة مكررة في ع.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (شمس): ٣/ ٩٤٠.

(٨) قول متصرف به، ينظر: العين، مادة (شمس): ٦/ ٢٣٠.

(٩) (وانما يفعل) في ث، ر.

وايذائهم لحدَّته وبالخشونة في الأقوال والأفعال الموجبة لنفارهم عنه أو بالنفار عن الناسِ كالفرس الشَّموسِ، والتلوَّن في الآراء والأحكام لعدم ابتنائها على أساس ثابت وبالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده، أو بالوقوع في النَّاس في مشهدهم ومغيبهم، أو بالحمل على الأمور الصَّعبة والتَّكاليف الشَّاقة، ويحتمل أن يكون الخبط والشماس والتلوَّن والاعتراض أوصافاً للنَّاسِ في مدَّة خلافته فإنَّ خرُوج الوالِي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها أحياناً وكذا تلونه واعتراضه يوجب تلوّنهم واعتراضهم على بعض الوجوه، وخشونته تستلزم[1] نفارهم وقد فصل تلك الجمل موضعه (**فَصَبَرْتُ عَلَىَ طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جماعةٍ**[2] **زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ**) المِحْنَة البلية التي يمتحن بها الإنسان أي يختبر بها[3]، والزعم بالضم والفتح والكسر أيضاً قريب من الظن، وقال ابن الاثير: ((انَّما يقال زعموا في حديث لاسند له ولا ثبت فيه))[4]، وقالَ الزَّمخشري[5]: ((هي ما لا يوثق به

(١) (يستلزم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، والصواب ما اثبتناه.

(٢) (ستةٍ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٥٧.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (محن): ١٨/ ٥٢٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٠٣.

(٥) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر الزمخشري، ويكنى (أبا القاسم) مفسر، فقيه، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب ناظم، ولد بزمخشر من قرى خوارزم، وقدم بغداد وسمع الحديث والفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها فسمي (جار الله)، من كتبه: ربيع الابرار ونصوص الاخبار، والفائق في غريب الحديث و اطواق الذهب وغيرها من الكتب، مات بجرجانية خوارزم سنة (٥٣٨هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٥/ ١٦٨ – ١٧٣، و سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٥١ – ١٥٣، و كشف الظنون: ٢/ ١٥٧٤، و هدية العارفين: ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، و معجم المؤلفين: ١٢/ ١٨٦.

من الأحاديث))[1] وفي الرّواية عن الصَّادق(عليه السَّلام) (كل زعم في القرآن كذب)[2] وكانت مدَّة خلافته على ما ذكرها ابن عبد البرّ في الاستيعاب ((عشر سنين وسّتة أشهر))[3]،قال: وقتِل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاث وعشرين[4]، وقال الواقدي وغيره: لثلاث بقين من ذي الحجَّة طعنه أبو لؤلؤة فيروز[5] غلام المغيرة بن شعبة[6]، ثم ذكر القصة[7]، واشتهر بين الجمهُورمن الشيعة أنَّه قتل في اليوم التاسع من ربيع الأوَّل وهو

---

(١) لسان العرب، مادة (زعم): ١٢/ ٢٦٧.

(٢) الكافي، الكليني: ٢/ ٣٤٢.(رواه عن أبي عبد الله عليه السلام).

(٣) الاستيعاب:٣/ ١١٥٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:٣/ ١١٥٢.

(٥) كان نهاوندياً فأسرته الروم أيام الفرس، وأسره المسلمون بعد فنسب إلى حيث سبي، عمل لدى المغيرة بن شعبة في الوقت الذي كان الخليفة عمر منع دخول العجم للمدينة، إلاَّ انه استأذنه بدخوله المدينة وبقائه فيها كونه نقاش نجار وحداد، ورأى فيه منافع لأهل المدينة فوافق الخليفة، وكان من أسباب كره فيروز للخليفة وقتله له انه كان قد شكى له من مبلغ الخراج الذي فرضه عليه المغيرة فرد الخليفة بأنَّه ليس بالكثير بالنسبة لعمله، فتوعد به، وتربص له عند دخوله المسجد في صلاة الصبح فطعنه ثلاث طعنات، ثم نحر نفسه. ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٢١، ومروج الذهب ومعادن الجوهر:٢/ ٣٢٠، و البداية والنهاية:٧/ ١٢٧، والأعلام: ٥/ ٤٥.

(٦) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله، أحد ولاة العرب، صحابي يقال له مغيرة الرأي ولد في الحجاز سنة (٢٠ ق هـ)، برحها في الجاهلية مع جماعة من بني مالك فدخل الاسكندرية وافدا على المقوقس، وعاد إلى الحجاز، فلما ظهر الاسلام تردد في قبوله إلى ان كانت سنة (٥هـ) فأسلم وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب على البصرة، وامره عثمان على الكوفة ثم عزله، ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل إلى أن مات سنة (٥٠هـ). ينظر: الاعلام ٧/ ٢٧٧.

(٧) ينظر: الاستيعاب:٣/ ١١٥٢، ١١٥٣.

مطابق لرواية عليّ بن طاووس[1] رحمه الله عن أبي الحسن علّي بن محمد العسكري (عليه السَّلام) قال ويدّل عليه روايات، ونفاه شيخنا المفيد قدَّس الله روحه، وابن إدريس[2][3] وادعى اجماع أهل السَّير على خلافه، والمشهور قتل لأربع[4] بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين كما ذكره الاستيعاب[5] والجماعة التي اشار اليها (عليه السَّلام) مجلس الشورى وهم ستة على المشهور عليّ (عليه السَّلام)، وعثمان، وطلحة[6]، والزبير[7]، وسعد بن أبي

---

(١) رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني الحسيني، وكنيته أبو القاسم عرف بورعه وزهده من تصانيفه: (كشف المحجة)، و(كتاب الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات)، توفي سنة (٦٦٤هـ). ينظر الذريعة: ١/ ١٢٣، والكنى والألقاب: ١/ ٣٤٠.

(٢) محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، فقيه شيعي، وأصولي مجتهد من مؤلفاته: الحاوي لتحرير الفتاوي، و خلاصة الاستدلال، و السرائر وغيرها من المؤلفات، مات سنة (٥٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٣٣٢، ٣٣٣، والوفي بالوفيات: ٢/ ١٢٩، و هدية العارفين: ٢/ ١٠٥، و معجم المؤلفين: ٩/ ٣٢.

(٣) ينظر: السرائر، ابن إدريس الحلي: ١/ ٤١٨.

(٤) (للأربعين) في أ، ع.

(٥) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٥٢.

(٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، يكنى أبا محمد، وكان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات، وطلحة الجود، ولد سنة (٢٨ ق هـ)، وكان من المهاجرين الأولين، كان في الشام فتخلف عن معركة بدر، وشهد أحد والخندق، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان ؛ وذلك لأن نوفل بن الحارث وقال بعضهم أخاه عثمان ـ وكان من أشداء قريش ـ رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فأمسكهما وشدهما في حبل، قتل يوم الجمل وهو يقاتل الإمام علي (عليه السلام) سنة (٣٦هـ) ودفن في البصرة. ينظر: التاريخ الكبير، البخاري: ٤/ ٣٤٤، المعارف: ٢٢٩،٢٢٨،١٥٤، وأنساب الاشراف: ٢/ ٢٧٩، والاعلام: ٣/ ٢٢٩.

(٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي، أبو عبد الله، وهو ابن عمة النبي (صلى

وقاص[1]، وعبد الرحمن بن عوف[2]، وقال الطبري: لم يكن طلحة ممّن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة[3]، وقال أحمد بن أعثم[4] لم يكن طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلاثة أيّام فإن جاء والاّ فاختارَوا رجلاً من الخمسة[5] (فَيَاَللهِ وَلِلشُّورَى) الشورى كبشرى مصدر بمعنى المشورة تقول[6]: منه شاوَرْته في الامور واستشرته، واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على المستغاث أدخلت للدّلالة على اختصاص بالنداء للاستغاثة[7]

الله عليه وآله وسلم)، فأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، ولد (٢٨ق هـ)، شهد بدر وهو ابن تسع وعشرين سنة، قتل يوم الجمل في جمادي الآخرة سنة (٣٦هـ) قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع من البصرة. ينظر: الأنساب، السمعاني: ١/ ١٣٩، الاعلام: ٣/ ٤٣.

(١) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن مرة لبن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويكنى أبا إسحاق ولد سنة (٢٣ق هـ) وهو صحابي، أمير، شهد بدر، فتح العراق، ومدائن كسرى، اسلم وهو ابن السابعة عشر ولاه عمر بن الخطاب الكوفة، ثم عزله، ثم ولاه عثمان بعده الكوفة،ثم عزله، مات في قصره بالعقيق سنة (٥٥هـ). ينظر: المعارف: ٢٤١ – ٢٤٢، وأنساب الأشراف: ١٠/ ١٢، والعبر في خبر من غبر، الذهبي: ١/ ٦٠، والأعلام: ٣/ ٨٧.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد الزهري القرشي وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم،اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة) وسماه الرسول صلى الله عليه واله وسلم عبد الرحمن ولد سنة (٤٤ ق هـ) وشهد بدراً، وأحد، توفي سنة (٣٢هـ). ينظر: الاعلام: ٣/ ٣٢

(٣) ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٤.

(٤) أحمد بن أعثم الكوفي، ويكنى (أبا محمد)، مؤرخ شيعي، من كتبه: الفتوح، و تاريخ المعصومين، مات سنة (٣١٤هـ). ينظر: الذريعة: ٣/ ٢٢٠.

(٥) ينظر: الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي: ٢/ ٣٢٨.

(٦) (يقول) أ، ع.

(٧) تفتح اللام عند دخولها على الاسم المستغاث للدلالة على الإستغاثة، وتكسر اللام مع المستغاث من أجله. ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور: ٢/ ٢١٠.

وأمَّا في وللشورى مكسورة دخلت على المُستغاث له والواو زائدة أو عاطفة على محذوف مستغاث لـهُ أيضاً قال بعض الشارحين: ((كأنَّه قال: فيا لله لعمر وللشوّرى أولى وللشورى ونحوه))[1]، والظاهر: فيا لله[2] لما أصابني منه أو لنوائب الدَّهر عَامَّة،/ و٢٦/ وللشورى خاصة، والاستغاثة للتألم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل ولا يستأهل للخلافة كما يظهر من تتمَّة الكلام. وجملة القول في هذه القصَّة إنَّه لما طعن عمر بنَّ الخطاب، وأيقن بالموت قيل له: لو استخلفت فقال: لو كان أبو عبيدة حيًّا لأستخلفته، ولو كان سالم حيًّا لاستخلفته، فقال الرجل: وَلِّعبد الله ابنك، فقال: قاتلك الله استخلف رجلاً عجز عن طلاق أمرأته، ثم قال: عليكُم بالرَّهْطِ الذَّين مَات رسول الله[صلى الله عليه وآله][3] وهو راضٍ عنهم وسمّى الستة، وقال: قد رأيت أن أجعلها شُورى بينهم ليختاروا لأنفسهم، ثمَّ دعاهم فقال لهم: أكلكم يطمع فيْها ! فسكتوا على غيظ، فأعاد، فقال زُبيْر: ما الذَّي يبعدنا عنها! وليتها أنت ولسنا دونك في قريش، ولا في السَّابقة والقرابة، فقال: الا أخبركم عن أنفسكم، قالوا: قل فإنا لو استعفيناك لم تعفُنا، فقال: أمَّا أنت يَا زبير فَوَعْقَةُ[4] لَقِسَ[5]، مؤمن الرَّضا، كافر الغضب، يوماً انسان، ويوماً

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٦١.

(٢) (فيا الله) أ، ح،ع.

(٣) [صلى الله عليه وآله] ساقطة من ح، ن.

(٤) رجل وعِق: أي عسر، وبه وعقه وهي الشراسة، وشدة الخلق، وهو أيضاً الذي يضجر ويتبرم مع كثرة صخب وسوء خلق. ينظر: الصحاح، مادة (وَعِق): ٤/ ١٥٦٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠٧، ولسان العرب، مادة (وَعِق): ١٠/ ٣٨٢.

(٥) لقس (الذي لا يستقيم على وجه) لسان العرب، مادة (لَقِس): ٦/ ٢٠٨.

شَيْطان، ثـم أقبل على طلحة وكان لـه مبغضاً لما قاله يـوم نـصّ أبي بكـر عليه فقال: أقـول أم أسكت؟ قال: قل فإنك لا تقـول مـن الخير شيئاً، قال: أمَّا انِّي أعرفك منذ اصيبت أصبعك يوم أحد واعلم البَأوَ[1] الذي حدث لك ولقد مات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ساخطاً عليك للكلمة التَّي قلتها يوم انزلت آية الحجاب[2]، ثـم أقبل على سعد فقال انَّما أنت صَاحب مِقنب[3] وقنص وقوس واسهم وما زُهْرُة[4] والخلافة، ثم مدح عبد الرحمن بالايمان و ذمه بالضّعف ثم أقبل على علي (عليه السَّلام) فقال: لله أنت لولا دعابة فيك أما وَ الله لئن وليتهم لتحملنَّهم على المحَّجة البيضاءِ والحق الواضِح، ثمَّ أقبل على عثمان فقال: كأنَّي بك قد[5] قلّدتك قريش هذا الامر لحبّها إيَّاك فحملت بني أميَّة وبني أبي معيط على رقاب الناس فذبحوك على فراشك. هذا خلاصة مَا حكاه الشَّارح عبد الحميد بن أبي الحديد[6] عن كتاب السفيانية لأبي عثمان الجاحظ[7] قال، وقال شيخنا أبو عثمان لو قال

---

(١) البأو: العجب، والفخر، والكبر، والتعظم. ينظر: أساس البلاغة، مادة (بأو): ٢٩، ومعجم مقاييس اللغة، مادة (بأو): ١/ ٣٢٨، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩١، وفي ر: (الباء).

(٢) الأحزاب/ ٥٣.

(٣) المقنب: (ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل. والمقنب أيضا: شئ يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده). الصحاح: ١/ ٢٠٦، وينظر: لسان العرب، مادة (قنب): ١/ ٦٩٠

(٤) وهي قبيلة سعد بن وقاص، وقبيلة زهرة بن كلاب، من قريش عدنانية، كانت منهم جماعة ببلاد الإشمونين، وما حولها من صعيد مصر. ينظر: معجم قبائل العرب، عمر كحاله: ٢/ ٤٨٢.

(٥) (وقد) في ث، ر.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٥٩،١٥٨.

(٧) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، ويكنى (أبا عثمان)، مولى لأبي القلمس، لغوي، عرف بالبلاغة والفصاحة والبيان، تلميذ النظام البلخي، ولد بالبصرة، من مؤلفاته: البخلاء، و

لعمر قائل كيف تقول لطلحة ما قلت وقد زعمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن السّتة لرماه بمناقضته ولكن من الذَّي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون ذلك فكيف هذا، ثم دعا أبا طلحة الانصاري فقال: إذا عدْتم من حفرتي، فاختر خمسين رجلاً من الانصار حاملي سُيوفهم، واجمع هؤلاء السّتة في بيت ليختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب اعناقهما، وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة، فأنظر الثلاثة التَّي فيها عبد الرحمن بن عوف، فإنَّ أصرَّت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها، وإن مضت ثلاثة أيَّام ولم يتفقوا، فاضرب أعناق السَّتة، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم، فلمَّا خرجوا من عنده قال علي (عليه السَّلام) للعبّاس عُدِل بالأمر عنيّ يا عمّ، قال: وما علمك، قال: قرن بي عثمان وقال: كونوا معَ الاكثر فإن رضي رجلان[رجلاً][1] ورجلان رجلًا، فكونوا مع الذّين فيهم عبد الرَّحمن فسعد لايخالف ابن عمَّه،وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان فيوليها[2] أحدهما الآخر فلو كان [الاخران][3] معي لم يغنيا شيئاً رَواهُ الطبري[4] وابن الاثير في الكامل[5] وفي رواية القُطب الرَّاوندي(رحمه الله) انّه

البيان والتبيين، و الابل، والاصنام، و تحصين الاموال وغيرها من المؤلفات، مات بالبصرة سنة (٢٥٥هـ). ينظر: فهرست ابن النديم: ٢٠٨، و وفيات الاعيان: ٣/ ٤٧٠ – ٤٧٥، و معجم الادباء: ١٦/ ٧٤، و هدية العارفين: ١/ ٨٠٢، ٨٠٣، و الاعلام: ٥/ ٧٤.

(١) [رجلًا] ساقطة من ر، وفي ث: (كونوا مع الاكثر فإن رضي رجلان ورجلًا).

(٢) (فولها) في أ، ع، ن.

(٣) [الاخران] ساقطة من ث، وفي ر: (الآخر)، تحريف.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٤.

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ: ٣/ ٦٧.

قال (عليه السَّلام): ادخل في الشورى لتظهر مناقضة فعله[1] لروايته أنَّ النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت، وقد أهلَّني اليوم للخلافة[2] **(مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِه[3] النَّظَائِر)** اعترض الشيء صارع كالخشبة المعترضة في النَّهر، و(الريَّب: الشك)[4] والمراد بالأوَّل أبو بكر، وأُقرنَ اليهم على لفظ المجهُول أي اجْعَل قرينا لهم ويجمع بيني وبينهم، وكان أبو بكر وطلحة [...][5] يقال لهما القرينان؛ لأنَّ عثمان بن عُبيد[6] الله أخا طلحة أخذهما[7] فقرنهما بحبل[8]، والنظائر[9] الخمسة أصحاب الشورى/ ظ٢٦/ أو الأربعة كما تقدَّم، والتَّعبير بالنظائر على المُماشاة؛ لأنَّه جعلهم عمر نظراء أو لكون كل منهم نظيراً للآخرين ونفى الريَّب لوضوح الامر، وقيَّام الحَّجة، وتنزيل ارتياب المرتابين بمنزلة العدم **(لكنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا)** قال في النَّهاية: في حديث علي (عليه السلام) لكني أسففت اذِ أسفوا، أسف الطَّائر[10] إذا دنا من الأرض، وأَسَفَ الرَّجل للأمر إذا قاربه[11]

---

(١) (فعلية) في ث، ر.

(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٨.

(٣) (هذا) في ح.

(٤) العين، مادة (ريب):٨/ ٢٨٧.

(٥) [لا] زيادة في أ.

(٦) (عبد) في ث.

(٧) (اخدهما) في ح، ن، وفي أ، ث، ع: (احدهما) تصحيف.

(٨) ينظر: المعارف، ابن قتيبة: ٢٢٩.

(٩) (النطائر) في ح تصحيف.

(١٠) (الطائرين) في ث، ر.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٧٥، وفيه: (في حديث علي لكني...).

وطِرتُ أي ارتفعت استعمالا للكلّي في أكمل الافراد بقرينة المُقابلة، قال بعض الشَارحين: أي لكني طلبت الأمر ان كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزلة؛ لأنّه حقّي فلم استنكف من طلبه[1]، والاظهر إنيَّ جريت معهم على ما جروا، ودخلت في الشّورى مع انّهم لم يكونوا نظراء لي، وتركت المنازعة رعاية للمصلحة (**فَصَغَى رَجُلُ مِنْهُم لِضِغْنِهِ، وَمالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وهَنٍ**) صغى يصغي يصغُوا أي مال، وكذلك صغى بالكسر ومنها صغيت اليه إذا مِلْت بسمعك نحوه[2] والضِّغن بالكسر الحقْدِ و العداوة[3] يقال: ضغِن عليه بالكسر، والصِهْرُ بالكسر: ((حُرْمَة الخُتُونَةِ))[4] أي: خلطه تشبه القرابة يحدثها[5] التّزويج، وقال الخليل: الاصهار أهل بيت المرأة[6]، ومن العرب من يجعل الصّهر من الاحماء والاختان جميعاً، (وهن) على وزن أخ: كلمة كناية، ومعناه شيء وأصله هَنَوُ، تقول[7]: هذا هَنُك، أي شيئُك)[8] قاله الجوهري، وقال الشيخ الرَّضي:((الهن:الشيءالمنكر الذّيْ يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح و[9] غير ذلك))[10] والذّي مال للضغن سعد بن أبي

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٥٨.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (صغا): ٦/ ٢٤٠٠، ٢٤٠١.
(٣) ينظر: العين، مادة (ضغن): ٤/ ٣٦٦.
(٤) العين، مادة (صهر): ٣/ ٤١١.
(٥) (ويحدثها) في ث، ر.
(٦) ينظر: العين، مادة (صهر): ٣/ ٤١١.
(٧) (يقول) في أ، ث، ر، ع، تصحيف.
(٨) الصحاح، مادة (هنو): ٦/ ٢٥٣٦.
(٩) ورد في شرح الرضي على الكافية: ١/ ٨١: (أو غير ذلك).
(١٠) شرح الرضي على الكافية: ١/ ٨١.

وقاص؛ لأَنَّه (عليه السَّلام) قتل أباه يوم بَدْر، ((وسعد أحد من قعد عن بيعة علي (عليه السَّلام) وقت رجوع الامر اليه))[1] كذا قال القطب الراوندي (رَحِمُه الله)، ورَدّه الشَّارح عبد الحميد بن أبي الحديد بأنَّ أبا وقاص واسمه مالك بن أهيب[2] بن عبد مناف مَات في الجاهلية حتف أنفه[3] قال: والمراد به طلحة بن عبيد الله وضغنه؛ لأَنَّه تيمي[4] وابن عم أبي بكر وكان في نفوسِ بني هاشم حنقٌ[5] شديد من بني تيم[6] لأجل الخلافة[7]، وبالعكس والرّواية التي جاءت (بأنَّ)[8] طلحة لم يكن حاضراً يوم الشورى إن صحت فذو الضَّغن هو سعدٌ؛ لأنَّ أمَّه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمسٍ[9]، و(الضغينة)[10] التَّي كانت عنده من قبل أخواله[11] الذين قتلهم علي (عليه السَّلام)، ولم يعرف أنَّه (عليه السَّلام) قتل أحداً من بني زهرة لينسب الضغن[12] اليهِ، والذَّي مال لصهره هو

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٧.

(٢) (أُهيب) في م، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد: ١/ ١٦١.

(٤) (يتمي) في أ، ث، ر، تحريف، وفي م (يّمّى).

(٥) (حنو) في ث، ح، ر، وفي ع: (حتق).

(٦) (تميم) في ح.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١/ ١٦٠، ١٦١.

(٨) (وإن) في ح.

(٩) ينظر: المعارف، ابن قتيبة: ٢٤١، وأنساب الإشراف: ١٠/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١/ ٩٦.

(١٠) (الضعية) في أ، ث، ع، وفي ح: (الضغية)، و في ر، ن: (الصغينة).

(١١) حنظلة بن أبي سفيان قتله الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم بدر. ينظر: المغازي، الواقدي: ١/ ١٤٧، والمعارف: ٣٤٥.

(١٢) (الضعن) في أ، وفي ر (الصغن) تصحيف.

عبد الرَّحمن [بن عوف][1]؛ لأنَّ أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت زوجة[2] عبد الرَّحمن[3]، وهي[4] أخت عثمان من أمهِ[5] ((أرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس))[6]، وَلَعَّل المراد بالكناية رجاؤه أن ينتقل الأمر اليهِ بعد عثمان، وينتفع بخلافته، والانتساب الَيْهِ باكتساب الأموال والاستطالة والتَّرفع على النَّاسِ أو نوع من الانحراف عنه (عليه السَّلام) وقد عَدَّ من المنحرفين أو غير ذلك ممَّا هو (عليهِ السَلام) أعلم به، ويحتمل أن يكون الظَّرف متَّعلقاً بالمعطوُف [و المعطوف][7] عليه كليهما فالكناية تشمل ذا الضَّغن أيضاً، والمشهور في كيفية انعقاد الخلافة لعثمان أنَّه لما اجتمع أهل الشورى أشهدهم طلحة على نفسه انَّه وهب حقه لعثمان لعلمه بأنَه لا ينعقد الامر له فأراد تقوية عثمان واضعاف[8] جانبه (عليه السَّلام) لضغنه[9] فلماَّ رأى زبير ذلك قال: وأنا أشهدُكم أني قد وهبت حقي لعلي (عليهِ السَّلام)؛ وذلك لما دخله من حمية النَّسب؛ لأنه كان ابن عمَّة أمير المؤمنين (عليه السَّلام) وهي صفية بنت عبد المطلب[10]، وَكانَ أبُو

(١) [بن عوف] ساقطة من أ، ر، ع، م، ن.

(٢) (روجة) في أ، تصحيف.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٧٦.

(٤) (وهو) في أ، ع، تحريف.

(٥) ينظر: الأعلام: ٥/ ٢٣١.

(٦) الأنساب، السمعاني: ٥/ ٦١.

(٧) [والمعطوف] ساقطة من أ.

(٨) (أصعاف) في ث، تصحيف.

(٩) (لضعنه) في أ، ع، ن، وفي ث: (لصنعه).

(١٠) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، عمة الرسول (صلى

طالب (عليه السَّلام) خالَهُ[1]، فبقي أربعة، فوهب سعد حقَّه لأبن عمّه عبد الرَّحمن وكان يعلم أنَّه لا يتم له فقال عبد الرَّحمن لعلي (عليه السَّلام) وعثمان: أيّكما يخرج نفسه ويكون اليهِ الاختيار؟ فلم يتكلم أحد منهما / و٢٧/ فقال: إنِّي قد أخرجت نفسي على أن اختار أحدكما، فبدأ بعلي (عليه السَّلام) وقال: أبايعك على كتاب الله، وسنة رسوله، وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فقال (عليه السَّلام) بل على كتاب الله وسَّنة رسوله، ومبلغ علمي، فعدل الى[2] عثمان فقال: نعم، فعاد اليه (عليه السَّلام) فأجاب[3] بما ذكر حتى تم ثلاثة مرَّات، فصفق يده على يد عثمان [وقال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين][4]، فقال[5] (عليه السَّلام): والله ما فعلتها إلاَّ لأنَّكَ رجوت منه ما رجا صاحبكما من صَاحِبهِ، دَقَّ الله بينكما عِطْرَ مَنْشِمٍ[6]، روى الشَّارح عبد الحميد بن أبي

الله عليه واله وسلم)، وأخت حمزة بن عبد المطلب، أمها هالة بنت وهيب، لم يختلف في إسلامها، وهي من أوائل المهاجرات، تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية، أخو سفيان بن حرب، وبعد موته تزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير وعبد الكعبة، ماتت سن (٢٠هـ). ينظر: المعارف: ١٢٨، و أنساب الأشراف: ٩/ ٢٤٠، والأنساب: ١/ ١٣٩، وأسد الغابة: ٥/ ٤٩٢، ٤٩٣، و سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٧٠، ٢٧١، و الاعلام: ٣/ ٢٠٦.

(١) ينظر: أنساب الاشراف: ٩/ ٢٤٠، والانساب: ١/ ١٣٩.

(٢) (على) في أ،ع.

(٣) (وأجاب) في أ، ع.

(٤) [وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين] ساقطة من أ،ع.

(٥) (وقال) في أ، ع.

(٦) (قال الأصمعي: منشم بكسر الشين، اسم أمرأة، كانت بمكة عطارة، وكانت خزاعة وجرهم أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم،، فكان يقال: (أشأم من عطر منشم، فصار مثلاً) الصحاح: ٥/ ٢٠٤١. وينظر: جمهرة الأمثال: ١/ ٤٤٥، ومجمع الأمثال: ١/ ٣٩٤، ٣٩٥.

الحديد عن أبي هلال العسكري قال: قال في كتاب الاوائل استجيبت دعوة علي (عليه السَّلام) فيهما فما ماتا الاَّ متهاجرين متعاديين، قال: ولما بنى عثمان قصره وصنع طعاماً كثيراً ودعا النَّاسِ كان فيهم عبد الرَّحمن فنظر إلى البناء والطعام، وقال: يا ابن عفان لقد صدقنا عليك مَا كنَّا نكذب فيك، وإنِّي استعيذ بالله من بيعتك، فغضب عثمان، وقال: اخرجه عني يا غلام، فأخرجوُه وأمر النَّاسِ أن لا يجالسُوهُ، ثم مرض عبد الرَّحمن فعاده عثمان وكلَّمه فلم يكلمه حتى مات.[1] **(إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ خَضْمَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ)** الحِضن[2] بِكسر المهملة ((ما دون الابط إلى الكشح))[3] ومنه احتِضان الشيء أي: حملك إيَّاه في حضنِك، والنَفَجَ بالجيم الرّفع يقال: بعيرٌ مُنْتَفِج الجنبين إذا امتلأ من الأكل فارتفع جنباه، ورجل منتفج الجنبين إذا افتخر بما ليس فيه[4] وظاهر المقام التشبيه[5] بالبعير، وقال ابن الاثير: كنى به عن التعاظم والخيلاء[6]، قال: ويروى: نافخاً بالخاء المعجمة أي منتفخاً[7] مستعداً لأن يعمل عمله[8] من الشر[9]، والظاهر على هذه الرواية أنَّ المراد كثرة الأكل،

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٦٨، ١٦٧.

(٢) (الحصن) في ث، ر، تصحيف.

(٣) الصحاح، مادة (حضن): ٥/ ٢١٠١.

(٤) العين، مادة (نفج): ٦/ ١٤٥، ونظر: لسان العرب، مادة (نفج): ٣/ ٦٤.

(٥) (التسبيه) في ث، ح، تصحيف.

(٦) ورد في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٨٩: ((كنى به عن التعاظم والتكبر والخيلاء)).

(٧) (منتفحاً) في أ، تصحيف.

(٨) (عليه) في ح.

(٩) قول متصرف به، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٩٠.

و((النثيل[1]: الرَّوْث))[2]، و المعتَلَف بالفتح موضِع الاعتلاف وهو أكل الدابة العلف[3]، أي: كان همَّه الاكل والرَّجيع كالبهائم، وفي رواية الصّدوق رضي الله عنه (بين ثيلهِ[4] ومعتلفهِ) وحكى تفسيره عن الحسن[5] بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: الثَّيْل قضيب الجَمْل، وإنَّما استعاره للرَّجل هاهنا والمعتلف الموضِع أي بين مطعمه ومنكحه[6]، وقال في القاموس[7]: الثِّيل بالفتح و بالكسر وعاء قضيب البعير أو القضيب نفسه، والخَضْم ((الأكل بجميع الفم))[8] ويقابله القضم أي: ((بأطراف الاسنان))[9]، وقال في النهاية[10]: في حديث علي (عليه السلام) فقام معه بنو أمية يخضمون[11] مَالِ الله خضم[12] الابل نبتة الربيع، الخضم الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بأدناها، ومنه حديث أبي ذر (تأكلون خضماً، ونأكل قضماً))[13]، وقيل: الخضم

---

(١) (النبثل) في ر.

(٢) لسان العرب، مادة (نثل): ١١/ ٦٤٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (علف): ٩/ ٢٥٥.

(٤) (مثلة) في ث، وفي ر: (الثلثه).

(٥) (الحسين) في أ.

(٦) ينظر: معاني الأخبار، الصدوق: ٣٦٣.

(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ثيل): ٣/ ٣٤٤.

(٨) العين، مادة (خضم): ٤/ ١٧٩، وينظر: الصحاح، مادة (خضم): ٥/ ١٩١٣.

(٩) الصحاح، مادة (قضم): ٥/ ٢٠١٣.

(١٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٤.

(١١) (يحضمون) في أ، ث، ح، ر، ع، ن، تصحيف.

(١٢) (حضم) في ع.

(١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٤.

خاص بالشيءالرَّطب[١]، والقضم باليَابس[٢]، والفعل خضِم كعِلم على قول الجوهري[٣]، وابن الاثير[٤]، وفي القاموسِ ((كسمع وضرب))[٥] والمضارع موجود في النسخ الصَّحيحة على الوجهين، والنبتة بالكَسر والفتح النبات[٦] وكلاهما مَوجُودان في النَّسخ وصرّح الشَّارحَان[٧] بالكسر، و(تكون)[٨] النِبتة بالكسر لضرب من فعل النبات، يقال: إنه لحسن النبتة صرح به في العين[٩]، والكلام اشارة إلى تصرَّف عثمان، وبني أميَّة في بيت مال المسلمين، واعطائه الجوائز، واقطاعه القطائع كما روى أنه دفع إلى أربعة من قريش زوّجهم بناته أربعمائةالف دينار، وأعطى مروان[١٠]مائة الف عند فتح أفريقيا،

(١) ينظر: المخصص، مادة (خضم): ١/ ٢٧، و لسان العرب، مادة (خضم): ١٢/ ١٨٢.

(٢) ينظر: المخصص، مادة(قضم): ١/ ٢٧، ولسان العرب، مادة (قضم): ١٢/ ٤٨٧.

(٣) لم يذكره الجوهري في مادة (خضم): ٥/ ١٩١٣.

(٤) لم يذكره ابن الأثير في النهاية ٢/ ٤٤.

(٥) القاموس المحيط، مادة (خضم): ٤/ ١٠٧.

(٦) (البنات) في ع.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٦٨، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٠.

(٨) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، و الصواب ما أثبتناه.

(٩) ينظر: العين، مادة (نبت): ٨/ ١٣٠.

(١٠) مروان بن الحكم بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي، يكنى أبا عبد الملك، وكان ليقب بـ(خيط باطل) ولد سنة (٢هـ) أول من ملك من بني الحكم واليه ينسب بنو مروان، جعله الخليفة عثمان كاتباً له، ولما قتل الخليفة عثمان خرج مروان إلى البصرة وقاتل في معركة الجمل، وشهد صفين وكان مع معاوية، ولما ولي معاوية الخلافة ولاه المدينة سنة (٤٢هـ) ثم عزله سنة (٤٨هـ) وولى سعيد بن العاص ثم ولاها لمروان سنة (٥٤هـ) وعندما توفي معاوية بن يزيد بن معاوية تولى مروان الحكم بعد ان خرج إلى الجابية شمالي حوران فبايعه اهل الاردن، ثم دخل الشام وحكم فيها وكانت مدة حكمة تسعة اشهر وثمانية عشر يوماً، مات

ويروى خمس أفريقية، وكان [قد][1] أشترى الخمسَ فوهبه له، وولى الحكم بن أبي العاص[2] صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة الف فوهَبَها له حين أتاه بها، وأعطى سعيد بن العاص مائة الف وغير ذلك ممَّا فصل في محله/ ظ٢٧/ (إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ[3]، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ[4] بِهِ بِطْنَتُهُ[5]) الانتكاث الانتقاض يقال: نكث فلان العهدِ والحَبْل فانْتَكَثَ أيْ نَقَضَه فاتَقَضَ[6]، وفتل[7] الحَبلَ[8] برَمه وَلَّى شُقَيْهْ، والاجهاز[9] اتمام قتل الجريح واسراعه[10]،

مروان بالطاعون سنة (٦٥هـ)، وقيل قتلته زوجته ام خالد. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٥/ ٣٥،و الاستيعاب:٣/ ١٣٨٧، ١٣٨٨، و اسد الغابة: ٤/ ٣٤٨، و فوات الوفيات: / ٥٠٤،٥٠٣، و الاعلام:٧/ ٢٠٧.

(١) [قد] ساقطة من أ، ع.

(٢) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي، عم الخليفة عثمان بن عفان، وأبو مروان بن الحكم، أسلم يوم فتح مكة اخرجه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من المدينة وطرده منها لأنه كان يتسمع ما يسره الرسول صلوات الله عليه إلى كبار الصحابة ويفشيه إلى الكفار، كما كان يحاكي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في مشيته وبعض حركاته، نزل الحكم هو وأولاده في الطائف وبقي فيها إلى أن ولي عثمان الخلافة فبعث اليه فرجع إلى المدينة وبقي فيها إلى أن مات في سنة (٣٢هـ).ينظر: الاستيعاب: ١/ ٣٥٩، وأسد الغابة: ٢/ ٣٣ ـ٣٥، و سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٠٧، والاعلام: ٢/ ٢٢٦.

(٣) (انتكث مكثه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٦٨.

(٤) (كتب) في ث، تصحيف.

(٥) (بطنه) في ع.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نكث): ٢/ ١٩٧.

(٧) (قتل) في ث، تصحيف.

(٨) (الحمل) في أ، ع.

(٩) (والاحهاز) في ث، تصحيف، وفي ع: (والاجتهاز)، تحريف.

(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (جهز): ٣/ ٨٧٠.

وفيه ايماء إلى ما أصابه قَبْل القتل من طعن اسنة الالسنة[1] وسقوطه عن أعين النَّاسِ، وكبا الفرس سقط على وجهه وكبًّا بهِ أسْقطُه[2]، والبطنة الكِّظة[3] أي: الامتلاء من الطَّعام امتلاء شديداً[4]،والحاصِل أنه استمرت أفعاله[5] المذكورة إلى أن رجع عليه حيله وتدابيره الفاسدة ولحقه وخامةالعاقبة، فخرج عليه طائفة فقتلوه، واختلف في مقتله فقيل [قتل][6] قبل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وقيل يوم التروية رواهما في الاستيعاب عن الواقدي[7]، وقيل يوم الترَّوية سنة ست وثلاثين، وقيل أيَّام التَّشريق رواهما في الكامل[8] وفي تاريخ أحمد بن أعثم[9] يوم الجمعة لثمان عشرة [أيام أو سبع عشرة][10]مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين،وراهما في الاستيعاب[11] عن

---

(١) (لالسنة) في ع.

(٢) ينظر الصحاح، مادة (كبا): ٦/ ٢٤٧١.

(٣) (الركضة) في ع.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (بطن): ١٣/ ٥٢،٥٣.

(٥) (استمر افعالهم) في جميع النسخ، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٦) [قتل] ساقطة من ح، وفي ر (قل).

(٧) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٤٤.

(٨) ينظر: الكامل في التاريخ: ٣/ ١٧٩.

(٩) ينظر: الفتوح: ٢/ ٤٣٣.

(١٠) [أيام أو سبع عشرة] ساقطة من ح.

(١١) هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف الحافظ المدائني، ويكنى (أبا الحسن)، مولى سمرة بن حبيب وقيل سمرة بن جندب، وقيل عبد الرحمن بن سمرة، أصله بصري، ثم انتقل إلى المدائن - وهي مدينة قديمة على دجلة – فنسب اليها، ثم انتقل إلى بغداد، كان عالماً بأيام الناس، صدوقاً، من مؤلفاته: صفة النبي، و رسائل النبي، و أخبار ثقيف، و اخبار الخليل، وغيرها من المؤلفات، مات سنة (٢٢٥هـ). ينظر: المعارف: ٥٣٨، و فهرست ابن النديم: ١١٣، ١١٤، و اللباب في تهذيب الانساب: ٣/ ١٨٢، و هدية العارفين: ١/ ٦٧٠ – ٦٧٢.

المدائني[١] ومدة خلافته اثني عشر سنة إلّااثني عشر يوماً، أو إلّا ثمانية أيَّام أو قريب من ذلك[٢] (فَما رَاعَنِي إلاَّ وَالنَّاسُ يَنثالونَ عَليَّ[٣] مِنْ كُلِّ جانِب) الرَّوع بالفتح (الفَزَع)[٤] والخوف[٥]، يقال: ((رُعْتُ فُلاناً وَرَوَّعتُهُ فَارْتَاعَ أي: افزعته فَفَزِعَ))[٦]، ((وراعني الشيء أي: أعجبني))[٧]، والظاهر في المقام الأوَل والثَوْلُ بالفتح هو صبُّ مَا في الإناء[٨]، ((وَانثَالَّ انصبَّ))[٩] وفي بعض النسخ الصحيحة،(والنَّاسُ إليَّ كَعُرفِ الضَّبْع ينثالون)[١٠] وعرف الضبع والفرسِ وغيرهما بالضَّم ما نبت من الشعَّر الغليظ على عنقِها، والضَبُعُ الجنس من الحَيوان المعروف، والمذكّر منه ضِبعَان كسِرْحان، والانثى ضِبْعَانَةٌ والجَمْع للذكر والانثى ضِبَاعَ بالكسِر كَسبعٍ وَسِباعٍ[١١]، وعرف الضَّبع مَّما يضرب به المثل في الازدحام أي: مَا أفزعني [حالة الاحالة][١٢] ازدحام النَّاسِ للبيعة؛ وذلك لعلمهم بقبح العدول عنه (عليه السَلام) إلى غيره (حَتَّى لَقَدْ

(١) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٤٤.
(٢) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٤٩.
(٣) (... إلا والناس إلي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧١.
(٤) العين، مادة (روع): ٢/ ٢٤٢.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (روع): ٨/ ١٣٦.
(٦) الصحاح، مادة (روع): ٣/ ١٢٢٣.
(٧) المصدر نفسه، مادة (روع): ٣/ ١٢٢٣.
(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ثول): ٣/ ٣٤٤.
(٩) المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٤.
(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ١١٩، هامش: ٢، في نسخة (نا، ب، ص، الف)، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧١.
(١١) ينظر: الصحاح، مادة (ضبع): ٣/ ١٢٤٧، ١٢٤٨، وتاج العروس: ١١/ ٢٩٥.
(١٢) [حالة الا حالة] ساقطة من أ، ع.

وُطِئَ الْحَسَنانِ، وَشُقَّ عِطْفايَ)الوَطْـوء الـدوْسِ بالقـدم[1]، (والوطـأة موضـع القـدم)[2]، [و][3] الحسـنان الحسـن والحسـين (عليهـما السَّـلام) عـلى قـول الشَّـارحين[4] ويناسبه قولـه (عليـه السَّـلام) في وصـف البيعةوسيجيء في الكتاب (**ثُـمَّ تَداكـكتـم عَـلَيَّ تـداكَ الابِـل الهيـم عَـلى حيَاضِهـا يَـومَ ورودِهـا حَتَّـى انْقَطَعـت النَّعْـلُ وَسَـقَط الـرِداءِ وَوُطـئَ الضَّعيْفُ**)ونقـل عـن السَّـيد الاجَّـل المرتـضى رضي الله عُنـه انَّـه قـال: روى أبوعمر محمـدّ بـن عبـد الواحـد[5] غـلام ثعلـب[6] في قولـه

(١) ينظر، لسان العرب، مادة(وطأ): ١٩٥.

(٢) الصحاح، مادة (وطأ): / ٨١.

(٣) [و] ساقطة من ع.

(٤) ينظـر: منهـاج البراعـة في شرح نهج البلاغـة:١/ ، وينظـر: شرح نهـج البلاغـة، ابـن أبي الحديـد: ١/ ١٧١، ١٢٩.

(٥) محمـد بـن عبـد الواحـد بـن أبي هاشـم أبـو عمـر الزاهـد المطـرز البـاوردي، المعـروف بغـلام ثعلـب، أحـد أئمـة اللغـة، صاحـب ثعلـب ورافقـه ؛ لذلـك عـرف بغـلام ثعلـب، ويلقـب بالمطرز؛ لأنـه كان يطـرز الثيـاب، ينسـب إلى البـاورد وهـي (أبيـورد بخراسـان) مـن مؤلفاتـه: المداخـل، وتفسـير أسـماء الشـعراء، و غيرهـا مـن المؤلفـات، مـات ببغـداد سـنة (٣٤٥هـ). ينظـر: فهرسـت ابـن النديـم: ٨٣، ٨٤، و كشـف الظنـون: ٢/ ١٢٧٣، و الاعـلام: ٦/ ٢٥٤.

(٦) أحمـد بـن يحيـى بـن زيـاد بـن سيار النحـوي الشـيباني بالـولاء، المعـروف بثعلـب، ويكنـى أبـا العبـاس، إمـام الكوفيـين في النحـو واللغـة، كان ثقـة، حجـه، صالحـاً مشـهوراً، سـمع ابـن الاعـرابي والزبـير بـن بـكار، وروى عنـه الاخفـش الاصغـر، وابـو بكـر الانبـاري وغيرهـم، مـن كتبـه: الفصيـح، و شرح ديـوان الاعشـى، و معـاني الشـعر، و اعـراب القـرآن وغيرهـا مـن الكتـب، مـات في بغـداد سـنة (٢٩١هـ). ينظـر: إنبـاه الـرواة عـلى أنبـاه النحـاة: ١/ ١٧٣ – ١٨٦، و معجـم الادبـاء: ٥/ ١٠٢ – ١٤٦، وفيـات الاعيـان: ١/ ١٠٢ – ١٠٤، و الاعـلام: ١/ ٢٦٧، وفي م (تغلـب)، وفي ر (يغلـب).

(عليه السلام) انَّهما الأَبهامان[1] وانشد لِلشَّنْفرى[2]: مهضومَة الكَشحَيْن خَرْماء الحَسَن، وروى[3] أنَّ أمير المؤمنين (عليه السَّلام) إنَّما كان يومئذ جالسًا محتبياً وهي جلسة رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسَّماة بالقرفصاء وهي جمع الركبتين وجَمْع الذيل، فلَّما اجتمعُوا ليبايعوُه زاحموا حَّتى وطئوا ابهاميه، وشقّوا ذيله، قال ولم يعن الحسن والحسين (عليهما السَّلام) وهما رجُلان كسائر الحاضرين، وعْطِفاءُ[4] الرَّجلِ بالكسرِ جانِباه[5]، ويقال: ثَنى فلانٌ عنِّي عطِفَه، أي أعرضَ عنى، وعطف جانبه[6]، ولعلَّ المراد بشق العطفين شق جانبي قميصه (عليه السَّلام) أو ردائه (عليه السَّلام) لجوس الناس أو وضع الأقدام وزحامهم[7] حوله، وقال بعض الشارحين[8]: المعنى خُدش جانباي لشدة الاصطكاك والزحام، وفي بعض النسخ الصحيحة (وَشُقَّ عِطافِي)[9]، والعِطافُ كالرداء الرداءوسمّي به؛ لوقوعه على عطفي الرجل[10]، وهو أنسب إلاَّ أنَّ الأوَّل أشهر رواية (**مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ**)

(١) هو ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنفري، شاعر من الطبقة الثانية، من أهل اليمن.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٦٥.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٦٥.
(٤) (عطفا) في ث، ن.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عطف): ٤/ ١٤٠٥.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عطف): ٤/ ١٤٠٥.
(٧) (ورخامهم) في ر.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧١.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (عطف): ٩/ ٢٥١.
(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١١٩، هامش: ٤ وفيه: (في نا: عطافي).

[الرَّبِيض](1)والرَّبِيضة الغنم المجتمعة في مَرْبَضِها بالكسرِ أي (مأواها)(2) من رَبَض بالمكان(3) كَضَرَبَ إذا لَصَقَ وأقام ملازماً له،ووجه التّشبيه ظاهر، وقال بعض الشَّارحين: (اشارة إلى بلادتهم ونقصان عقولهم؛ لأنَّ الغنم توصف بقلة الفطنة)(4) **(فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طائِفَةٌ، ومَرَقَتْ أُخْرَى، وفَسَق(5) آخَرُونَ)** نهض كمنع قام، ونكثَ العَهْدِ كنصر نكثاً بالفتح نقضه(6)، والاسم النِكث بالكسر، والمروق الخروج قال/ و28/ ابن الاثير: في حديث الخوارج:(يمرُقون من الدّين مروق السَّهم من الرَّمية) أي: يَخرِقونه(7) ويتعدوَّنه كما يخرق السَّهم الشيء المرمى به ويخرج منه(8)، وفسق الرَّجل كَنَصَرَ وضَربَ فجر وأصله الخروج، يقال: فَسَقَتِ الرطبةُ إذا خرجت عن قشرها(9)، والمراد بالطَّائفة النَّاكثة أصحاب الجمل، وروى انَّه (عليه السَّلام) كانَ يتلو وقت مبايعتهم(10): **﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾**(11) وبالمارقة أصحاب النَّهروان، والفاسقة أصحاب صفيّن، وقد ورد في الروايات العاميَّة

(1) [الربيض] في ع.
(2) (مأويها) في أ، ح، ع، ر، تحريف، (مأوها) في ث.
(3) ينظر: الصحاح، مادة (ربض): 3/ 1076.
(4) بحار الأنوار، المجلسي: 29/ 539،وينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1/ 130.
(5) (قسط) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: 31.
(6) ينظر: لسان العرب، مادة (نكث): 2/ 196.
(7) (يحرقونه) في ث، ر، تصحيف.
(8) وفي رواية ابن الاثير: ((... أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه...)) النهاية في غريب الحديث والأثر: 4/ 320.
(9) ينظر: الصحاح، مادة (فسق): 4/ 1543.
(10) (متابعتهم) في أ، ع.
(11) الفتح / 10.

والخاصيَّة عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال (عليه السَّلام): **(ستقاتل بعدي النَّاكثين والقاسطين والمارقين)**[1]، والخبر من أعلام النبَّوة، و((القُسُوطُ الجَوْر والعدولُ عن الحَّق))[2]، يقال قَسَطَ كضربَ قَسْطاً بالفتح، قال الله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**﴾[3] ((والقِسْطُ بالكسر العَدْلُ، تقول[4] منه: أَقْسَطَ [الرجلُ][5] فهو مُقْسِطٌ))[6]، قيل: والهمزة كقولهم: شَكا اليَهِ فأشكاه (**كَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْمَعُوا الله**[7] **سُبْحانَهُ**[8] **يَقُولُ**: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْأخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَساداً والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[9] الظاهر أنّ الضَّمير راجع إلى الخلفاء الثلاثة لا إلى الطوائف كما توهم إذ عرض الخطبة ذكرهم لا الطَّوائف، وهو المناسب لما بعد الآية سيما ضمير الجمع في سمعُوهَا ووعوها، والأصل عدم التجوز بإرادة بعض الطَّوائف، وإرادة الجميع أيضاً بعيد لما ذكروا الغرض تشبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدَّنيا وزخارفها للأغراض الفاسدة بمن أعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية، وشرائط الفوز بثوابها، وجملة (يقول) في موضِع الحال، والمشار اليَها في الآية هي الجنَّة، والاشارة للتعظيم أي تلك التي بلغك وصفها، والدَّار

(١) بحار الأنوار: ٣٠/ ٥٨٨، وينظر: كنز العمال: ١٦/ ١٩٤.
(٢) الصحاح، مادة (قسط): ٣/ ١١٥٢.
(٣) الجن / ١٥.
(٤) (يقول) في أ، ث، ر، ع، تصحيف.
(٥) [الرجل] زيادة يتطلبها السياق، وقد وردت في نص الصحاح، مادة (قسط): ٣/ ١١٥٢.
(٦) الصحاح، مادة (قسط): ٣/ ١١٥٢.
(٧) (لم يسمعوا كلام) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٧١.
(٨) (حثيث) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٧١.
(٩) القصص / ٨٣.

صفة، والخبر جملة نجعلها، والعلوّ هو التكبر على عباد الله، والغلبة عليهم والاستكبار عن العبادة، والفساد الدّعاء[1] إلى عبادة غير الله أو أخذ المال، وقتل[2] النفس بغير حق، أو العمل بالمعاصي والظّلم على الناس والآية بعد قصّة قارون وقبلها[3] حكاية فرعون قيل[4] في العلو إشارة إلى فرعون لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ﴾[5]، والفساد إلى قارون لقوله عزّ وجل: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾[6] ويمكن أن يكون الإشارة في كلامه (عليه السَّلام) بالأوّل إلى الأوّلين، وبالثَّاني إلى الثالث لكون بدعه أظهرا وبهما اليهم جميعاً لاتصافهم بهما أو إلى جميع من ذكر على احتمال بعيد كما ذكر وعَاقبةالشيء آخره، والمراد العاقبة الجميلة المحمودة، وفي الآية تشديد في الوعيد بتعليقه على الارادة، وروى الطَّبرسي رحمُه الله في مجمع البيان عنه (عليه السَّلام) أنه قال: ((إن الرَّجل ليعجبه[7] شراك نعله فيدخل في هذه الآية))[8]، قال: (يعني أن من تكبر على غيره بلباسٍ يعجبه، فهو ممَّن يريد علوّاً في الارض)[9]، وعنه (عليه السَّلام) انه كان يمشي في الأسواق يرشد الضال، ويعين الضَّعيف،

(١) (الدعا) في أ، ع.
(٢) (قيل) في أ، ع، ن، تصحيف.
(٣) (وقيلها) في ث، تصحيف.
(٤) (قبل) في ع.
(٥) القصص / ٤.
(٦) القصص/ ٧٧.
(٧) (لتعجبه) في ر.
(٨) مجمع البيان: ٧/ ٤٦٤.
(٩) المصدر نفسه: ٧/ ٤٦٤.

ويمَّر بالبيّاع[1] والبقال فيفتح[2] عليه القرآن، ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]، ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتَّواضع من الولاة[4]، وأهل القدرة من سائر الناس (**بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُها**) وعى الحديث كرمى فهمه وحفظه، وحلا فلان بعيني وفي عَينيي بالكسر إذا أعجبك، وكذلك حلا بالفتح يحلو حلاوة، وقال ابن الاثير[5]: ((في حديث علي (عليه السلام): (لكنهم حليت[6] الدنيا في أعينهم) تقول: حلي الشيء بعيني يحلا[7] إذا استحسنته، وحلا بفمي يحلو))، وراقني الشيء [يروقني][8] أي أعجبني والزّبرج ((الزّينة منَ وشِيْ أو جَوهر أو نحوِ ذلك))[9]: قال الجوهري: ويقال: الذّهب[10]، وقال ابن الاثير: في حديث علي (عليه السَّلام) ورَاقَهُم زبرجها الزبرج الزّينة والذهَّب والسَّحاب[11] (**أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ/ ظ٢٨/**

(١) (البياء) في ث، تحريف.
(٢) (ففتح) في أ، ر، ع، وفي ث: (فيقح)، تحريف.
(٣) القصص/ ٨٣.
(٤) (الولادة) في أ.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٣٥ ونص ابن الاثير (وفي حديث...) بالواو.
(٦) (حلبت) في ر.
(٧) (محيلا) في أ،ع.
(٨) [يروقني] ساقطة من ع.
(٩) الصحاح، مادة (زبرج): ١: ٣١٨.
(١٠) نص الجوهري: ((ويقال: الزبرج الذهب)) الصحاح، مادة (زبرج): / ٣١٨.
(١١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٩٤.

الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوجُوُدِ النَّاصِرِ) فلقت الشيء كضربته شققته، والحَبَّة بالفتح الحنطة والشَّعير ونحوهما[1] واما بالكسر فبزُوُر البقُولِ وحبّ الريَّاحين ونحوهما ممَّا ليس بقُوت[2]، وبرأ أي: خلق، قيل فلماّ تستعمل فيغير الحياة، فيقال: برأ اللهُ النَّسَمَة، وخلق السّموات والأرض والنَّسمة محركة الانسان أو النَّفس والرّوُح وكثيراً ما كان (عليه السَّلام) [يُقسِمْ][3] باللّفظة، ولعَّل المراد بفلق الحبة شَقها بإخراج النَّبات منها، وقال ابن عبّاس، والضَّحاك في قوله تعالى: ﴿**فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى**﴾[4] أنَّ المعنى خالقها ومنشئها[5]، وقيل: المراد ما في الحبّ والنوى من الشق[6] وهو بعيد، والقسم باللفظين لما في ذلك الفلق و الخلق من لطائف الحكمة، وبدائع الصَّنعة وحضُور الحاضر أمَّا وجود من حضر للبيعة فما بعده كالتفسير، أو تحقق البيعة على ما قيل، أو حضوره سبحانه وعلمه كما قيل أيضاً، أو حضور الوقت الذي وقته الرَّسول (صلَّى الله عليه وآله) للقيام بالأمر (**وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى**[...][7] **الْعُلَمَاءِ أَنْ لا يُقَارُّوا**[8] **عَلَىَ كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ**) كلمة مَا مصدرية وجملة أن لا يقارّوا بعد التَّأويل بالمفرد في موضِع النَّصب مفعُول للآخر أو موصولة والعائد مقدر والجملةبيان لما أخذه الله بتقدير حرف الجّر أو بدل منه، أو

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حبب): ١/ ١٠٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (حبب): ١٢٩٣، وتاج العروس: ١/ ٣٩٦.

(٣) [يُقسم] ساقطة من ث، ر.

(٤) الأنعام/ ٩٥.

(٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٦) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤/ ١٨٨.

(٧) (على) مكررة في ر.

(٨) (ألا يقاروا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٢.

عطف بَيان والعُلماء أمّا الائمة (سلام الله عليهم) أو الأعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس في الغيبة لمن جمع الشرائط والمقارة[١] على ما ذكره الجوهري أن تقر صَاحَبك وتسكن[٢] وقال بعض الشارحين: ((اقرار كلّ واحِدٍ صَاحبه على الأمر وتراضيهما به))[٣]، والكِظَّةُ بالكسر ما يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام[٤]، والسَّغب بالتحريك ((الجُوع))[٥]، وتلك المقارّة تَرك النهي عن الظلم والانتصاف للمظلوم (**لَأَلْقَيْتُ حِبْلَهَا عَلَىَ غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرِهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا**) الضَّمائر راجعة إلى الخلافة للتقدم، أو دلالة المقام كما تقدم، والغارب ((مابين السَنام والعنق))[٦] أو مقدم السّنام والقاء الحبل عليه ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيه لترعى حيث تشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها [وذكر الحبل][٧] تخييل، والكأس اناء فيه شراب ولا يقال لها إذا خلا[٨]، وقيل مطلقاً، وهي مؤنثة قال الله تعالى: ﴿**بِكَأْسٍ مِنْ مَعِيْنٍ * بَيْضَاءَ**﴾[٩] وسقيها بكأسِ أوَّلها تركها والاعراض عنها لعدم الناصر، قال بعض الشارحين: التعبير بالسقي بالكأس لوقوع الناسِ بذلك الترك في

---

(١) (المفازة) في أ، ث، ع.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (قرر): ٢/ ٧٩٠، ونصه (وقارة مقارة أي قر معه وسكن).

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٤.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (كظظ): ٣/ ١١٧٨.

(٥) معجم مقاييس اللغة، مادة (سغب):٣/ ٧٧، وفي ع: (الحوع) تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (غرب):١/ ١٩٣.

(٧) [وذكر الحبل] ساقطة من ح، ث، ر.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (كأس):٣/ ٩٦٩،والمخصص:٣/ ٧٩،٨٠، ولسان العرب،مادة (كأس):٦/ ١٨٩.

(٩) الصافات/ ٤٥،٤٦.

طخية[1] عمياء وحيرة تشبيه[2] السّكر[3] (**وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ**) ألفَيتُم أي وجدتُم واضافة الدّنيا إلى ضمير المخاطبين لتمكنّها في ضميرهم ورغبتهم فيها والاشارة للتحقير، والزّهد خلاف الرغبة والزّهيد القليل وصيغة التفضيل على الأوّل على غير القياسِ كأشهر وأشغل، والعنز بالفتح أنثى المعز، وعَفْطتها[4] مَا يخرجُ من أنفها عند النَّثْرة[5] وهي منهَا شبه العَطْسة، كذا قال بعض الشارحين ويخدشه أنَّ المعروُف في العنز النفْطَة بالنّون وفي النَّعجة العفطة بالعين[6]، صرح به صاحب العين[7] والجوهري[8]، ومنه قولهم: ((ما له عافِطَةٌ ولاَ نافِطَةٌ))[9] ((كقولهم: مَا له ثاغية ولا راغيَةُ أي لا شاه تثغُو ولا ناقة ترغو))[10] والثُغاء والرغاء بالضم والمدّ فيها صوتها، وقال بعض الشارحين: ((العفطة من الشاه كالعطاس من الانسان))[11] وهو غير معروف وقال ابن الاثير: في حديث علي (عليه السلام) من عَفطَة عنزٍ:

(١) (طحية) في ث، ر، تصحيف.

(٢) (يشبه) أ،ث، ح، ر، ع، ن، تصحيف.

(٣) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٦٨.

(٤) (وعطفتها) في ث، ر، تحريف.

(٥) (النثرة للدواب: شبه العطس للناس، إلّا أنه ليس بغالب، ولكنه شيء يفعله بأنفه...) العين٨/ ٢١٩.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٣.

(٧) ينظر: العين، مادة (عفط): ٢/ ١٨.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (عفط): ٣/ ١١٤٣.

(٩) المصدر نفسه، مادة (عفط): ٣/ ١١٤٣.

(١٠) المصدر نفسه، مادة (عفط): ٣/ ١١٤٣.

(١١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٥٤.

أي ضرطة عنز[1]. (قالوُا: وَقَام إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ/ و٢٩/ إلى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطَبَتِهِ، فَنَاوَلُه كِتَاباً فَأَقْبَلَ ينظر فِيهِ؛ فلمّا فرغ من قراءته قَالَ لَهُ ابْنُ عباس رَحِمَةُ الله عليهِ[2] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيَن، لَوِ اطَّردتْ مَقَالتكَ[3] مِنْ حَيْثُ أَفَضَيْتَ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ يا ابن عباسٍ! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ) أهل السَّواد ساكنوا القرى، وتسمى القرى سَواداً لخُضْرتها بالزّروع والأشجار، والعَرب تسمي الأخضر أسودّ[4]، و منه قولهم: ((روضة مدهَامّة))[5]، أي: شديدة الخضرةِ كأنهَّا سوداء، وأدهمّ كأحمر أسود[6]، وناوله أي أعطاهُ وأطردت مقالتك على صيغة الخطاب من باب الأفعال، ونصب المقالة على المفعولية كما في كثير من النسخ تقول[7]: اطْرَدْتُ الشيء أي اتبعت بعضه بعضاً فاطَّرد[8]، وفي بعضها على صيغة المؤنث الغائب من باب الافتعال، ورفع المقالة على الفاعلية، والجزاء محذوف أي كان حسناً، والافضاء في الأصل الخروج إلى الفضاء أي: السّاحة ومَا اتَسع من الارض،قال بعض الشّارحين: كأنّه يشبهه (عليه السَّلام) حيث سكت بمن خرج من خباء أو جدار إلى فضاءلأن النفس والقوى عند الانشاء والانشاد تجتمع إلى القلب

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٢٦٤.

(٢) (رحمة الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٣.

(٣) (خطبتك) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٣.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (دهم): ١٢/ ٢١٠، وينظر: تاج العروس، مادة (دهم): ١٦/ ٢٦٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٦٤.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (دهم) ١٢/ ٢٠٩.

(٧) (يقول) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (طرد): ٣/ ٢٦٨.

فإذا فرغ الانسان تفرقت وخرجت عن حَجْر الاجتماع واستراحت[1]،وهَيهات اسم يدّل على التبعيد، قال الشيخ الرَّضي (رحمه الله): وفيه معنى التعجب[2]، فالمعنى مَا أبعد اطراد المقالة، والشقشقة بالكسر جلدة حمراء كالريّة يخرجها الجمل من جوفه ينفخ فيها (فتظهر)[3] من شدقه عند هياجه[4]، وأمَّا بالفتح فمصدر قولك: شقشَقَ الفحل شقشقة إذا هدر[5]، وهديره ترديده الصّوت في حنجرته[6]، واسناد الهدير إلى الشَّقشقة تجوّز وقَرَّت أي: سكنت،يقال[7]: قرِرت بالكسر، وبالفتح أقر بالكسر،وفي الكلام اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام؛ أمَّا لعدم التأثير في السَّامعين كما ينبغي، أو لقلَّة الاهتمام بأمر الخلافة من حيث انَّها سلطنة أو لنوع من التقية في المبالغة في الشكوى أولغير ذلك.(**قالَ: ابن عَباسٍ فَوَالله مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلاَمٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى ذِلك الْكَلاَمِ ألايَكونَ أمِيرُ المؤْمنِيْنَ (عَلَيه السَّلام) بلَغَ[8] مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ**) الأَسَفُ بالتحريك أشدّ من الحُزن[9]، والفعل أسِفَ كَعلِم، وقطّ من الظُّروف الزمانية بمعنى أبداً[10]،

(١) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.
(٢) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٩٠. وفيه: (ففيه معنى التعجب).
(٣) (فظهر) في ث، وفي ح: (فنطهر) تصحيف.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (شقق): ١٠ / ١٨٥.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شقق): ١٠ / ١٨٥.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (هدر): ٢/ ٨٥٣.
(٧) (و يقال) في ث، ر.
(٨) (أمير المؤمنين بلغ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٣.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (أسِف): ٤/ ١٣٣٠.
(١٠) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٩٤، و النحو الوافي: ٢/ ١١٤.

وهو من القطّ بمعنى القطِع[1] حكى الشَّارح عبد الحميد بن أبي الحديد عن ابن الخشاب:انه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: وهل بَقِي في نفس ابن عمّك أمرٌ لم يبلغه لتتأسف والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين[2]. قوله (عليه السَّلام) في هذه الخُطبَة: (**كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشَنَقَ لَهَا خَرَمَ وإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقحَّمَ) يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهَا[3] فِيجَذْبَ الزِّمام[4] وَهِيَ تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا وَإِنْ أَرْخَى لَهَا شَيْئاً مَعَ صُعُوْبَتِها تَقحَّمَتْ بْه فَلَمْ يَمْلِكْهَا. يُقَالُ: أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ فَرَفَعَهُ، وَشَنَقَهَا أَيْضاً، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّكِيتِ في» إِصْلاَحِ المُنْطِقِ» وَإِنَّمَا قَالَ: (أَشْنَقَ لَهَا)، وَلَمْ يَقُلْ (أَشْنَقَهَا) لأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي مُقَابِلَةِ قَوْلِهِ:(أَسْلَسَ لَهَا) فَكَأَنَّهُ (عليهِ السَّلام)[5] قَالَ: إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ بِمَعنى[6] أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا)**. إلى هاهنا كلام السّيد (رضي الله عنه) في كثير من النسخ، وفي بعضها زيادة قوله: **وَفِي الحُديثِ أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ) خَطَبَ النَّاسَ عَلَى نَاقَةٍ[7] قَدْ[8] شَنَقَ لَهَا وَهِيَ[9] تَقْصَعُ (بِجِرَّتِهَا)[10][11]، وَمِن الشَّاهِدِ عَلَى أَنَّ أَشْنَقَ بِمَعْنَى شَنَقَ قَوْلُ**

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٢.

(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد:١/ ١٧٤، ١٧٥.

(٣) (عليه) في أ، ح.

(٤) (الزمان) في أ، تحريف.

(٥) (فكأنه قال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.

(٦) (يعني) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.

(٧) (خطب على ناقة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.

(٨) (وقد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.

(٩) (فهي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٤.

(١٠) (بحرتها) في ث، ح تصحيف.

(١١) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل:٤/ ١٨٦،وسنن الدارمي: ٢/ ٤١٩، و سنن الترمذي:

عديٍّ بنِ زَيْدٍ الْعبَاديّ[1]:

سَاءَهَامَا بنَا تبَيَّنَ فِي الْأَيْدِ وَ (إِشْنَاقُهَا)[2] إِلَى الْأَعْنَاقِ[3]

أي: تَعليقهـا الجَرةَ بالكسرِ ((مَا يخرجه البعير من بطنه ثم يبلعه))[4] وتقصع ((بجرتّها))[5] أي: تردّها إلى جوفها، وقيل: أي تخرجها/ ظ٢٩/ فتملأ فاهَا، وإنما تفعل ذلك إذا كانت مطمئنّة، وإذا خافت شيئاً لم تخرجها وأصله من تقصيع اليرّبُوع وهو اخراجه تراب قاصعَائه أي: حجرهُ، وقال الجوهري: قال أبوعبيد: قَصْعُ الجرة شِدَّةُ المضغ، وضمُّ بعَضِ الأسنان على بَعضٍ جعله من قَصع القَمْلة وَهو أن تهشِمها وتقتلها[6]، والعِبادي نسبة إلى عِباد بالكسر، وهي قبائل شتّى من بُطوُن العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة[7]، وكان عدي في حبس النّعمان وقد غُلت يداهُ إلى عنقه فزارتهُ ابنة له صغيرة تسمى

٣/ ٢٩٤، و الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٧٧.

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب من زيد مناة تميم، كان يسكن بالحيرة وهو أول من تعلم الكتابة من بني أيوب، عمل ترجماناً لأبرواز ملك فارس، وكاتبة بالعربية، وروي عن ثعلب انه قال: عدي بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة. ينظر: المعارف: ٦٤٩، والشعر والشعراء: ١/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٩.

(٢) (اسناقها) في ح، ث، تصحيف.

(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي: ١٥٠، ولسان العرب: ١٠/ ١٨٨، و تاج العروس: ١٣/ ٢٥٧، وروي الشطر الأول (وساءة ما بنا تبين في الأيدي) الأغاني: ٢/ ٤٠٥.

(٤) لسان العرب، مادة (جرَّ): ٤/ ١٣٠.

(٥) (بحرتها) في ث، ح تصحيف.

(٦) (تهشمها ويقتلها) في أ، وفي ث: (تهشمها وتقبلها)، وفي رواية الجوهري (يهشمها ويقتلها) الصحاح، مادة (قصع): ٣/ ١٢٦٦.

(٧) ينظر: اللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٣١١، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان: ١/ ٢٠٦، و المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ): ٢/ ٥٠.

هنداً فلما رأته على تلك الحال بكت، وقالت: ما هذا الذي في يدك وعنقك يا أبه؟ فقال:

وَلَقَدْ غَمَّنِي زِيَارَة ذي قُر　　بـىْ لِقُربْنَا مُشْتَاقِ

سَاءَها مَا بنا تبين في الأَيْدي　　وأشناقها إلى الاعناق

و(تبيّن) على لفظ الماضي أي ظهر، ويروى: (مَالها) باللاَم وضمير الغائبة، وأشناقها بالرّفع عطفاً على[ما][1]،ويروى بالجرّ عطفاً على الأيدي، قال بعض الشارحين[2] للرضيّ (رحمه الله): إذا كان الحديث قد ورد هكذا أن يحتج به على جواز (أشنق لها) فإنَّ الفعل فيه قد عُدّيَ باللاّم لا بنفسه، وقال في النّهاية في شَرحْ حديثه (عليه السّلاَم): ((ويقال: شنَقَ لها وأشنَقَ لها ومنهُ حديث جابر فكان رسُول الله (صلى الله عليه واله) أوّلَ طالِعٍ فأشْرعَ ناقَتَهُ فَشَربتْ وَشَنق لها[3]، وأشَرعها أي: أدخلها في شريعة الماء.

[وَ][4] [مِن خُطبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلاَمُ)][5]

ذكر هذه الكلمات شيخنا المفيد (قدسّ الله روحه) في الإرشَاد[6]، وقال: ومن كلامه (عليه السّلاَم) حين قتل طلحة والزبير وانفضّ أهل البصرة،

(١) [ما] ساقطة من أ، ع.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٤٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٠٦. وفيه: (صلى الله عليه واله وسلم).

(٤) [و] ساقطة من ث، ع.

(٥) [من خطبة له عليه السلام] ساقطة من ث.

(٦) الإرشاد: ١/ ٢٥٣، وفيه (...حين قتل طلحة وانفضّ أهل البصرة).

ورواها أيضاً بعض الشارحين(١)، وقال الشّارح عبد الحميد بن أبي الحديد: هذه الكلمات ملتقطة من خطبه طويلة مَنسُوبة اليه (عليه السّلاَم) قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم [عليها](٢) أهواءهم لا توافق(٣) ألفاظها طريقته (عليه السّلاَم) في (الخطب)(٤)، ولا تناسب فَصاحتُها فَصاحتَه، ولا حاجة إلى ذكرها ونحن نشرح هذه الألفاظ؛ لأنّها كلامه (عليه السّلام) لا يشك في ذلك من له ذوق ونقد ومعرفة بمذاهب الفصحاء؛ ولأنَّ الرواية لها كثيرة؛ ولأنَّ الرّضي (رحمهُ الله) قد التقطها وصححها وحذف ما عداها(٥). **(بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمُ الْعَلْياء)** الضّمير راجع إلى أهل بيت الرَّسالة ويشمل الرَّسول (صلى الله عليه وآله) والخطاب للحاضرين، ويعّم الحكم غيرهم، وَالظَّلْماء بالفتح جهالة الجاهليَّة وغيرها،وتسنّم فلان النَّاقة إذا ركب سنَامَها، وتسَّنَم الشَّيء عَلاَهُ(٦)، ((وَسَنَامُ كُلِّ شيَء: أعلاهُ))(٧) والعَلْياء بالفتح ((كلّ مكان مشرف))(٨)وموصُوف الظّلماء والعَلْياء محذُوف **(وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ(٩) عَنِ السّرارِ)** الانفجار السَّيلان، والمعنى خرجتم كما يخرج الماء من الارض، وأمَّا الانفجار

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٦، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٠.
(٢) [عليها] ساقطة من أ، ع.
(٣) (لا يوافق) في أ، ث، ح، ر، ع، م.
(٤) (الحطب) في ح، تصحيف.
(٥) قول متصرف به: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٦.
(٦) لسان العرب، مادة (سنم): ١٢/ ٣٠٦.
(٧) الصحاح، مادة (سنم): ٦/ ٢٤٣٦.
(٨) المصدر نفسه، مادة (علا): ٦/ ٢٤٣٦.
(٩) (افجرتم) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٤.

بمعنى الدّخول في الفجر فليس في كلام اللّغويين، وفي بعض النسّخ الصَّحيحة (أفجرتم) على صيغة الأفعال أي دخلتم في الفجر، قال بعض الشارحين: هذه الرواية أصح وأفصح؛ لأن (انفعل) لا يكون إلاَّ مطاوع (فعل) نحو كسرته فانكسر إلاَّ ما شذَّ من قولهم: (أغلَقتُ البابَ فانغَلقَ)، وأزعجته فانزعج، وأيضاً فإنَّه لا يقع إلاَّ حيث يكونُ علاج وتأثير نحو انكسر وانحطم؛ ولهذا قالوا: إنّ قولهم انعدم خطأ، وأمّا(أفعل) فيجيء لصيرُورة الشّيء على حال وأمر، نحو أغَدّ البعير، أي صَار ذا غدة، فأفجرتُم أي صرتم ذوي فجر[1]، وأمّا (عن) فللمجاوزة على حقيقة معناها أي منتقلين، ومتجاوزين، و السِّرار بالكسر كما في النَّسخ وكذلك بالفتح اللّيلة أو اللّيلتان مِن آخر الشهّر[2] يستسر الهلال فِيْهما ويختفي بنور الشمس[3] **(وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ؛ وَكَيْفَ يُراعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْه الصَّيْحَةُ!)** الوَقْرُ بالفتح الثِقْلَ في الأذن أو ذَهَابُ السَمْع / و٣٠/ كله، يُقالُ: وقِرَتْ أذنُه على ما لم يسم فاعله، كما يقال: وقِرَتْ أي: صَمَّت، والقياسُ في مصدره التّحريك إلاَّ أنَّه جَاءَ بالتّسكين[4]، والفقه بالكسر العلم والفهم[5] يقول: فقِه كفرِح[6] إذا فهم وفَقُه ككرمُ إذا صَار فقيهاً، والواعية ((الصّراخ والصّوت لا الصّارخة))[7]

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٧.
(٢) (النهار) في أ.
(٣) ينظر: العين، مادة (سر): ٧/ ١٨٧، وينظر: الصحاح، مادة (سرر): ٢/ ٦٨٢، ولسان العرب، مادة (سرر):٤/ ٣٥٧.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (وقر): ٢/ ٨٤٨.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (فقه): ١٣/ ٥٢٢.
(٦) (كفرج) في أ.
(٧) القاموس المحيط، مادة (وعى): ٤/ ٤٠٠.

قال ابن الاثير ((في مقتل كعب بن الاشرف أو أبى رافع «حتّى سَمِعْنَا الواعِيَةَ» هو الصُّراخُ على الميّت ونَعْيه ولا يبنى منه فعل))[1]، وقال في القامُوسِ: ((وهم الجوهري))[2] يعني [في][3] قوله: الواعية الصارخة، فلا وجه لما تكلَّفه بعض الشَّارحين من أنَّه (عليه السَّلام) كنى بالواعية عن نفسه إذ صَاح فيهم بالموعظة الحَسنة والحثّ على الأُلفة وأن لا يشقوا عصَا المُسلمين فلم يقبلوا[4][5]، والظّاهر أنَّه جعل التاء للمبالغة والجملة دعاء بالوقر على سمع لم ينتفع صاحبهُ به ولم يجب من دعا الىَ الله أو أخبار، والمعنى الأصّم حقّ الأصّم من كان كذلك، والنبأة بالتسكين ((الصّوت الخفّي))[6]، والمراد بالصّيحة القويُّ منهَا، ومُراعاة النبأة استماعها والقيام بحقها، ولعلّه (عليه السّلاَم) شبههم حيث لم ينتفعوا بالمواعظ الالّهية، والزَواجر النّبوية بمن أصّم أذنه صوت قوي فلا يسمع صوتاً [وسمى موعظة نفسه صوتاً][7] خفيّاً بالنّسبة [اليهما][8] أو جَعل هذه الموعظة خفيّا بالنّسبة إلى مَواعظه السّابقة، أو إلى الجميع ولا حَاجة إلى ما ذكره بعض الشَّارحين من أنّ المعنى وجدته الصّيحة أصّم كقولك: أحمدت فلاناً أي وجدته محمودا حتى لا يرد

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠٨.
(٢) القاموس المحيط، مادة (وعى): ٤/ ٤٠٠.
(٣) [في] ساقطة من أ، ع.
(٤) (يقتلوا) في أ.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧١.
(٦) لسان العرب، مادة (نبأ): ١/ ١٦٤.
(٧) [وسمي موعظة نفسه صوتاً] ساقطة من ر.
(٨) [اليهما] ساقطة من أ، ع، وفي ث: (الى).

ان الاستفساد لا يجوز [على][1] الحكيم والمكلف لا يفسد بالموعظة[2]، قال: وبهذا[3] تأوَّل أصحابنا قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[4]، ويرد عليهِ: أنّ هذا التأويل لا يجرى فيما بعد هذا الكلام، وهو قوله عزّوجل: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[5]، وتأويل اللّاحق يجري في السّابقُ (رُبِطَ جنانُ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخُفَقانُ) الرّبط الشد، يقال: رَبَطَهُ (كضربه ونصره)[6] فهو ربيط، وَمُربوط[7]، ((والجَنان بالفتح:القلب))[8]، والخفقان بالتحريك التّحرك والاضطراب، والظّاهر أنه دعاء بالسّكون والاطمئنان للقلوب التي ما زالت خائفة مضطربة من خشية الله سبحانه أي: أعقبه الله سكينةً وثباتاً بخوفها وتقواها[9]، ويحتمل الاخبار، وفي بعض النسخ (رَبَطَ)[10] على صيغة المعلوُم كأنَّ تلك القلوب كانت تربط أنفسها.(مَازِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ) عاقبه الشيء آخره وما يتبعه، والغدر ضدّ الوفاء، والتوّسم التفّرس وهو معرفة الشيء بسماته وعلاماته[11]،

---

(١) [على] ساقطة من أ، ع.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٨ وفيه: (وبهذا...).

(٤) الجاثية / ٢٣.

(٥) الجاثية / ٢٣.

(٦) (كنصره وضربه) في ث، ح، ر، م، ن.

(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ربط): ٢/ ٣٦٠.

(٨) لسان العرب، مادة (جنن): ١٣/ ٩٣.

(٩) (بخوفه وتقواه) في ث، ح، ر.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٥.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (وسم): ٥/ ٢٠٥٢، و لسان العرب، مادة (وسم): ١٢/ ٦٣٧.

وحْلِيّـةُ الرجـل بالكسر ((صِفَـته))[1]، والغِّـرة بالكسـر ((الغفلـة))[2]، وَغـرَّهُ غُرُوراً فَاغـتر أي خَدَعَـهُ فَخُـدِعْ[3] والاضافة في عواقب الغدر أمّا بيانيـة أي: ما زلـت منتظـرا غدركـم ونقضكـم بيعتـي عالماً بالسّـمات والعلامـات أنكـم تغـترّون بالشـبه والاباطيـل أو لامّـية أي منتظـراً نـزول الخـزي والمصائـب بكـم لعلمـي بأنكـم سـتغدرون[4] بأخبـار مـن رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) أو بالتّفـرس ومتفرسّاً فيكـم أنكـم تغـتروّن والمخاطب أمـا بقايا أصحـاب الجمـل خاصّـة أو مـع المقتولـين مـن هـم كطلحـة والزّبـير، وقـال بعـض الشـارحين[5]: هـذا كخطاب النّبـيّ (صـلى الله عليـه والـه) أهـل القلـيب[6] وهـم جيـف منتنـة يـا عتبـة بـن ربيعـة[7] يـا شـيبة[8] [بـن ربيعـة][9] يـا عمـرو بـن هشـام[10] (**سَتَـرنِي عَنْكُـمْ جِلْبَابُ**

---

(١) الصحاح، مادة (حلا): ٦/ ٢٣١٨.

(٢) لسان العرب، مادة (غرر): ٥/ ١٦.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (غرر): ٢/ ٧٦٩.

(٤) (ستعذرون) في أ، ث، ع.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٨.

(٦) (القلب) في أ،، ث، ع، ن.

(٧) هـو عتبـة بـن ربيعـة بـن عبـد شـمس وكنيتـه أبـو الوليـد، مـن سـادات قريـش في الجاهليـة،كان ضخـم الجثـة عظيـم الهامـة، شـهد بـدراً مـع المشركـين وقُتـل فيهـا سـنة (٢هــ). ينظـر: الأعـلام: ٤/ ٢٠٠.

(٨) أخـو عتبـة بـن ربيعـة، قاتـل المسـلمين في غـزوة بـدر وقُتِـل فيهـا سـنة (٢هــ) قتلـه حمـزة بـن عبـد المطلـب عـم الرسـول (صـلى الله عليـه والـه وسـلم). ينظـر: تاريـخ مدينـة دمشـق، ابـن عسـاكر: ٣٨ / ٢٥٩.

(٩) [بن ربيعة] ساقطة من أ، ع.

(١٠) عمـرو بـن هشـام بـن المغـيرة بـن عبـد الله بـن عمـر المخزومـي القـرشي، أشـد النـاس عـداوة للنبـي محمـد (صـلى الله عليـه والـه وسـلم)،وحـاول أن يقتلـه أثنـاء صلاتـه صلـوات الله عليـه، وهـو أحـد سـادات قريـش ودهاتهـا في الجاهليـة، كان يقـال لـه أبـا الحكـم دعـاه المسـلمون أبـا جهـل. ينظـر:

الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ) الجِلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع للمرأة دون الملحفة، وقيل: إزار ورداء، وقيل: كالمقنعة تغطى بها المرأة رأسها / ظ٣٠/ وظهرها وصدرها[١] والظّاهر أن المعنى: سترني عن أعينكم فلم تعرفوا ما أقدر عليه من الغلظة والعنف جلباب ديني وخوفي من الله، فمنعني من العمل فيكم بالغلظة التي تستحقونها بما أعرفه من ضمائركم من النفاق، وخبث السّيرة، فعملت فيكم بالرفق وهذا كقول المهذر وأنت لا تعرفني ولو شئت لعرفتك نفسي، وقال بعض الشّارحين[٢]: أوضح الوجوه فيه أنّ إظهاركم[٣] الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم، وإنّما أبصرت نفاقكم وبواطنكم الخبيثة بصدق نيتي كما يقال: المؤمن ينظر بنور الله، ولعلّ هذا الوجه أنسب بما رواه بعضهم ستركم عنّي جلبابُ الدّين[٤]، وفسرّ بعض الشّارحين قوله (عليه السلام) **((وبصرنيكم صدق النّية))** بأنه إذا صدقتم نياتكم ونظرتم بأعين لم تطرف بالغش والحسد عرفتم عظيم منزلتي[٥] وردّ بأنّه لو أراد هذا لقال وبصرّكم إيّاي[٦] مع انّ التعليق بالشّرط خلاف الظّاهر والواو للعطف أو للحال بتقدير قد **(اَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الحَقِّ فِي**

السيرة النبوية، ابن هشام: ١/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء: ١/ ١٧١ والسيرة النبوية،ابن كثير: ١/ ٤٧٣، الأعلام: ٥/ ٨٧.

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (جلب): ١/ ٢٧٢.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٦.

(٣) (اظهار) في أ، ع، تحرف.

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٩.

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٩.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:: ١/ ١٧٨.

جَوَادِّ الْمُضَلَّـةِ؛ حَيْـثُ تَلْتَقُونَ وَلاَ دَلِيـلَ، و[...][1] **تَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ)** السَنَن بالتحريك ((الطَّرِيقة))[2]، ((والجادة: معظم الطَّريقة))[3]، والمضلّة بفتح الميم وكسر الضّاد كما في النّسخ وكذلك بفتحها الأرض يضل فيها الطّريق، واحتفار الأرض حفرهَا، وأَماهَ الحافِر إذا بلغ الماء، وَمَاهت الركية ظهر ماؤها وكثر[4]، والهمزة في الماء بدل من الهاء أي وقفت على منهج الحق حيث تشعبت طرق الضّلال عن اليمين والشّمال وأنتم تائهون حائرون لا تجدون[5] دليلا، ولا تجدون سبيلاً، وتجتهدون في طلب ماء يدفع عنكم العطش، ويزيل الظّمأ فلا تجدون فأرشدتكم) إلى سواء الصّراط **(الْيَومَ أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْماءَ ذَاتَ الْبَيَانِ)** الاعجم الذي لا يقدر على التكلّمِ أَصلاً، والذّي لا يفصح وإن كان من العرب، والبهيمة عجماء لأنّها لا تتكّلم[6]، قال بعض الشارحين: المراد بهَا الرموز المندرجة في الخطبة فهي لغموضها لا نطق لها وهي جلية عند أولي الألباب فكانت[7] ذَواتِ اَلبيان كما قيل: ما الأمور الصّامتة الناطقة؟ فقيل[8]: الدّلائل المخبرة، والعِبرَ الواعظة[9]، وقال بعضهم: المراد العِبَر الواضحة والمثلات التّي حلّت بالفاسقين وما هو واضح من فضله (عليه

---

(١) (ولا) زائدة في أ، ع.

(٢) الصحاح، مادة (سنن): ٥/ ٢١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، مادة (جدد): ٢/ ٤٥٢، ولسان العرب، مادة (جدد): ٣/ ١٠٩.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة(موه): ١٣/ ٥٤٦.

(٥) (لا يجدون) في أ، ث، ر، م، تصحيف.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (عجم): ٥/ ١٩٨٠، ١٩٨١، وفي أ، ع: (يتكلم) تصحيف.

(٧) (وكانت) في ا، ع.

(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٧٩.

(٩) (الواضحة) في أ، ع، تحريف.

السَّلَام) عليهم وما ينبغي لهم أن يعتبروُه من حال الدّين واتباع أمر ربّ العالمين فهذه الأمور لا تنطق بلسَان المقال، وتفصح عن المقاصد ببيان الحال وانطاقها[1] التعبير عن مؤدّاهَا[2] (**عَزَبَ**[3] **رَأيُ أمْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي**)عَزَبَ عنِي كنصر وضربَ ((بَعُدَ وغَاب))[4]، والكلام يحتمل الاخبار، والدعاء أي: أبعده اللهُ.(**مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُه. لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ؛ أَشْفَقَ**[5] **مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضُّلاَلِ**) الوُجْس كالوعْد الخوف ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾[6] أضمر والإشفاق الخوف، و الدُوَل بضم الدال وفتح الواو وفي أكثر النسخ جمع دولة بالفتح أي: [غلبه][7] أحد الخصمين، وقيل: جمع دولة بالضم وهو المال الذّي يتداوله النّاسِ مّرة لهذا ومّرة لذاك وجمع الدَوْلَةُ في الحَربْ دول بكسر الدَّال، و: قيل الدَّولة والدُّولة يكونان في المالِ والحرب[8]، وفي بعض النّسخ و(دولة الضّلال) بفتح الدّال على لفظ المفرد أي: لم يعرض لي شكّ في الحقّ قطّ، ولعل الغرض ردع من شك من المخاطبين في قتال أهل الجمل؛ لأنّهم من أهل القبلة وتعريض بهم،ثم دفع (عليه السَّلاَم) الوهم الناشئ في المقام أعني جواز الشك في الحق لمثله من لفظ الآية في موسى (عليهِ السَّلام) بأن خوفه لا ينافي اليقين الحاصِل له من قوله

(١) (انطاق) في أ، وفي ع: (الانطاق).
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٤.
(٣) (غرب) في ث، ر، تصحيف.
(٤) الصحاح، مادة (عزب): ١/ ١٨٠.
(٥) (بل أشفق) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥.
(٦) طه / ٦٧.
(٧) [غلبه] ساقطة من أ، ع.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (دول): ٤/ ١٦٩٩، ١٧٠٠.

تعالى لما قال هو وهارون: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾[1] فقال عزّ وجل: ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[2] فهو (عليه السّلاَم)/ و ٣١/ وإن كان علم بإخباره سبحانه أنه لا يصيبه أذى من فرعون وسحر السّحرة، لكن لعّله لم يعلم أنه يغلب على السّحرة في هذا اليوم، فخاف [من][3] أن يؤخر سبحانه ابطال كيدهم لمصلحة أحاط بها علمه الشامل فتكون الغلبة للضلال حتّى حين، فأوحى الله عز وجل [اليهِ][4]: ﴿لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾[5] وبعد ورُودِ هذا الوجه عنه (عليه السّلاَم) لا يلتفت إلى ما ذكره المفسرّون في هذا المقام، وجوّز بعض الشّارحين أن (تكون)[6] كلمة (أشفق) صيغة التفضيل منصوبه على الصفة لخيفة، والتقدير: لم يُوجس موسى اشفاقا أشدّ من اشفاقه من غلبة الجهّال، ودول الضلال، والمقصود أن خوفه لم يكن على مجرّد نفسه، بل أشدّ خوفه على الديّن[7]، وتعسّفه واضح (الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَىَ سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ)التواقف بتقديم القاف وقوف [كل][8] بإزاء الآخر، ولعلَّ الإبهام في الكلام مثله في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[9]

---

(١) طه / ٤٥.
(٢) طه / ٤٦.
(٣) [من] ساقطة من أ،ع، ن.
(٤) [اليه] ساقطه من أ، ع.
(٥) طه / ٦٨،٦٩.
(٦) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، ن، والانسب للسياق ما اثبت في المتن.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٥.
(٨) [كل] ساقطة من أ، ع، ن.
(٩) سبأ / ٢٤.

وقال بعض الشّارحين: ((الموافقة مفاعلة من الطّرفين والخطاب لمُقابليه في القتال والمراد أنّي واقف على سبيل الحقّ، وأنتم واقفون على سبيل الباطل))[1]، ولعّله استفاد التعيين من الكلام السّابق وعبرّ بالموافقة بلفظ المفاعلة؛ لموافقة البابين في المعنى وعود اختلافهما إلى أمر لفظي (**مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ**) الظَمَأ بالتحريك شدة العطش [أوالعطش][2]، والاسم الظِمأ بالكسر[3] والكلامُ في موضع المثل (وعروض)[4] العطش عند عدم الوثوق من المشاهدات و نظيره غلبة الجوع في القحط والصّوم والمراد نفي شدة الظّمَأ والفرد الكامل منه، ولعل المعنى انكم أن وثقتم بقولي[5] وأيقنتم بالحق كنتم أبعد عن الريّب كما أنه لم يختلجني شك في وجوب قتالكم وإن كنتم من أهل القبلة وإنّي على الحقّ وأنتم على الباطِل.

ومن كلامٍ له (عليه السّلاَم)

لِما قبض رسول الله (صلى اللهُ عليه وآله) وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة المعروف بين أهل السّير مخاطبة أبي سفيان وإنّه (عليه السّلَام) أجابهُ بهذا الكلامّ أو غيره ممّا يدل على[6] أنه أراد تهيج الشرّ لا إقامة سنن الحقّ ومتابعة الرّشاد (**أَيُّهَا النَّاسُ؛شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ**)، قال بعض الشارحين: شبه (عليه السّلَام) الفتنة بالبحر المُتلاطِم

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٥.
(٢) [او العطش] ساقطة من أ، ع.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (ظمأ): ١/ ٢٠٣.
(٤) (وعروص) في ث، ح، تصحيف.
(٥) (بقول) في أ.
(٦) (عليه) في ث، ر.

فاستعار لفظ الأمواج، وكنى بها عن حركة الفتنة وقيامها، و وجه المشابهة الاشتراك في كونهما سبباً للهلاك، واستعارَ السّفن لكلّ ما يكون وسيلة إلى الخلاصِ من الفتنة من مهادنة أو حيلة مخلصة أو صبر[١]، ولعّل الأظهر تشبيه الفتن بالأمواج فإنّها تتضاعف[٢] وتترادف [...][٣]وينشأ بعضها من بعضٍ فالإضافة كإضافة اللجين إلى الماء، ويناسبه جمع الفتن، وقيل: المراد كونوا مع أهل البيت (عليهم السّلاَم) اشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله): **(مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق)**[٤] وأورد عليه بأنه[...][٥] لا شبهة في أنهم (عليهم السّلاَم) سفن النجاة ولكنّهم لم يرادوا بهذه اللّفظة؛ لانّ المراد هاهنا التّقية، واتباع الذين عقد لهم الأمر والكون معهم (عليهم السّلاَم) نقيض[٦] ذلك، ويمكن دفعه بأنّ الكون معهم (عليهم السّلَام) [...] [٧]يعم التقية في موضعهَا والنهوض بالطلّب في محلّه، فالمعنى لا تخلفُوا عن أمري في الأمرين نعم لإبقاء الكلام على اطلاقه وجه غير بعيد **(وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ)** ((التعْريج على الشيء الإقامة عليهِ، يقال: عَرج على المنزلِ إذا حُبسَ[٨] مَطيّتَه

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٧.
(٢) (يتضاعف) في ث، ر، تصحيف.
(٣) [ما] زيادة في ر، م، لا يقبلها السياق.
(٤) مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٨.
(٥) [لا شبهة عليه بأنه] زيادة مكررة في أ، لا يقتضيه السياق.
(٦) (يقتض) في أ، وفي ث: (نقبض).
(٧) [يقتض ذلك ويمكن دفعه بأن الكون معهم عليهم السلام] زيادة مكررة في أ.
(٨) (جلس) في ع، تحريف.

عليـه))[1]، وأقـام وعـن الـشيّء تركـه بتضمـين معنـى العـدول والاعـراض، لا أنـه يعـدّى بعـن كـما زعمـه بعـض الشـارحين[2]، والمنافـرة المباعـدة، والتِيجـان بالكسر جمع التـاج وهـو مـا يصـاغ للملـوك مـن الذّهـب والجوهـر وأصـل اليـاء واو والتّعبير عـن تـرك المفاخـرة بوضعـه لاستلزام لبسـه العظـم والكـبر والغـرض ردع المخاطبـين عـن تهيـج الـشر للتعظـم والتّجـبر/ **ظ٣١/** والقصـد إلى المبايعـة للأغـراض الفاسـدة لا لتشـييد أركان الدّيـن. (**أَفْلَـحَ**[3] **مـن نَهَـضَ بِجَنَـاحٍ، أَوِاسْتَسْـلَمَ فَـأَرَاحَ**، ((الفَـلاحُ الفـوز والنَجـاة والبَقاء))[4]،**مَـنْ** والفعـل أفلـح كالنّجـاح [وأنجح][5]،والنّهـوض القيـام ونهـض الطائـر إذا بسـط جناحـه ليطـير، والاستسـلام الانقيـاد وأراحَ أي:جعـل النّـاس ونفسـه في راحـة ولم يُلقهـم في المتاعـب والمهالـك، والـكلام يحتمـل الاخبـار والدّعـاء، والظّاهـر أنّ المعنـى فـاز مـن قـام في طلـب المقصُـود إذا تهَيـأ أسـبابه ووجـد أعوانـا، والجنـاح عبـارة عنهـا أو انقـاد لمـا يجرى عليـهِ وقعـد عـن الطّلـب رأسـاً إذا فقـد أسـبابه، وقـد صَرح (عليه السّلاَم) في كثير مـن الكلـمات التّظلّـم بـأنَّ قعـوده عـن الطَلـب كان لفقـد الأعـوان، لا مـا ذكـره بعـض الشـارحين مـن أنـه اسـتعار النّهوض بالجنـاح للاعتـزال أي نفـض يديـه كطائـر ينهـض بجناحيـه[6]، واعتـزل عـن النّـاسِ وسـاح

(١) الصحاح، مادة (عرج): ١/ ٣٢٨.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٨٥ .

(٣) (افلج) في ع، تصحيف.

(٤) الصحاح، مادة (فلح): ١/ ٣٩٢.

(٥) [وانجح] ساقطة من أ، ع.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٨٣ .

[1] في الارض أو فارق الدنّيا ومات ولوبقى فيهم ترك المنازعة (**مَاءٌ**[2] **آجِنٌ وَلُقمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا**) الآجِنُ: المتغيّر الطعم والرائحة[3]، والفعل كضَرَبَ وفَرَحَ ونَصَرَ آجْنا وأجُونَا، والغصّة بالضم ما اعترض في الحلق[4] يقال: غصصت بالماء و باللّقمة كعلِمتْ فأنا غاصٌّ، أي: الخلافة والامارة مطلقاً كالماء واللّقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدّنيا ويناسبه التّألم بالماء واللّقمة عاجلا وفي أوّل الأمر أوانها تستتبع المشقة عاجلاً لو كانت حقّاً، [و][5] عاجلًا وآجلاً لو كانت بَاطلة، ويمكن أن يُراد [أن][6] ما انعقدت في السقيفة كالماء الأجن الذي يجد شاربه الألم من أوّل شربة، فيكون اشارة إلى المشقّة العاجلة وكاللقمة التي (تعترض)[7] في حلق آكلها فلا يكادُ يسيغها بعدَ ما ذاق لذة طَعمها[8]، فيكون اشارة إلى العذاب في الاخرة (**وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ**)اجتنى الثمرة وجناها قطفها[9]، وَأَيْنَعَ الثمرة (نضجت)[10] وأدركت[11] أي من اجتنى ثمره في غير وقتها لا ينتفع بها كزارع

(١) (وساخ) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، تصحيف.
(٢) (هذا ماء) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (أجن): ٥/ ٢٠٦٧.
(٤) ينظر المخصص، مادة (غصص): ١/ ٣٢.
(٥) [و] ساقطة من أ، ع.
(٦) [أن] ساقطة من أ.
(٧) (يعترض) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، تصحيف، والمناسب للسياق ما اثبتاه في المتن.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٨٢.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (جنى): ١٩ / ٢٩٤.
(١٠) (نصجت) في أ، ث، ح، ع، تصحيف.
(١١) ينظر: لسان العرب، مادة (ينع): ٨/ ٤١٥.

أرض لا يقدر على الاقامة فيها [أو][1] يخرجه عنها مالكها، ويمكن أن يكون المراد بالزّارع في غير أرضه من تقمص[2] الخلافة ولحقه والوبال في الآخرة، والتشبيه في مطلق [عدم][3] الانتفاع وإن كان في كلّ من وجه أي الطلب في غير وقته، ومع عدم الأسباب كالزرع في أرض الغير في عدم الجدوى والانتفاع (**فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى المُلْكِ وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ مِنَ المَوْتِ. هَيْهَاتَ بَعْدَ الليتا**[4] **والَّتِي!**) الجزع ((نقيض الصَّبْر))[5] (جزع)[6] كفرح، واللَّيّتا بفتح اللاّم، وتشديد الياء تصغير التّي، وجوّز بعضهم ضم اللّام، وفي النّسخ بفتحها، والليتا والتّي من أسماء الدّاهية[7]، الليتا[8] للصّغيرة، والتّي للكبيرة، قيل: تزوج رجل امرأة قصيرة سّيئة الخلق فقاسى منهَا الشدائد، ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها أضعاف القصيرة فطلقها، وقال: بعد الليتا[9] والتي لا أتزوج أبداً، فَصار مثلاً[10]، ومعنى الكلام ما أبعد ظنّ الجزع من الموت في حّقي بعدمَا ارتكبته من الشّدائد، والقيت نفسي فيها من الحروب والوقائع. (**وَاللهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بالمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ**) الأنس

---

(١) [أو] ساقطة من م.

(٢) (يقمص) في ر، م، تصحيف.

(٣) [عدم] ساقطة من ث، م.

(٤) (اللتيا) في ث، م.

(٥) الصحاح، مادة (جزع): ٣/ ١١٩٦.

(٦) (حزع) في ح، تصحيف وفي ر، م،(حتى جزع).

(٧) ينظر: القاموس المحيط: ٤/ ٣٨٤، و تاج العروس، مادة (لتى): ٢٠/ ١٤٢.

(٨) (فاللتيا) في ث، م.

(٩) (اللتيا) في ث، ع.

(١٠) ينظر: جمهرة الأمثال: ١/ ٢٢٣، ومجمع الأمثال: ١/ ٩٧.

((ضدّ الوحشة))[1]، وتفسيره بالسّرور كما وقع لبعض الشارحين[2] من قبيل التفسير باللازم لاستلزام الأنس السّرور بعد الوصول، والأنس بالموت من حيث إنّه يوجب الخلاص عن سجن الدنيا ومقاسَاة الشدائد لا ينافي الرضّا بالحياة؛ لأنّها من قضاء الله إذ الأوّل مقتضى الطّبع مع قطع النظر عن مصالح الحياة والأمُور الخارجة، والثاني بحكم العقل وغرضه (عليه السّلَام) ردّ ما توهَموه من خوفه الطّبيعي من الموت والظاهر أنّ التّفضيل / و٣٢/ من حيث الشدّة لا أن ميل الطفل طبيعي حيواني فانٍ، وميله (عليه السّلاَم) عقلي باقٍ كما زعمه بعض الشارحين[3] (**بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ**) ((دَمَجَ الشيءُ دُمُوجاً إذا دَخل في شيء واستحكم فيه))[4] وادمجته[5] إذا لففته[6]، وقال في النهاية في تفسير قوله (عليه السلاَم): ((أي: اجتمعت عليه وانطويت واندرجت))[7]، والكَنَّ [بالفتح][8] السّتر[9]، وبالكسر كلّ شيء وقى شيئا وستره وكننت الشيء اكننته إذا سترته واضمرته[10] وَباحَ بالشيءَ يَبُوحُ به إذا أعلنه وأظهرهُ،

(١) تاج العروس، مادة (أنس): ٨/ ١٨٨.
(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ١٤٦.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٧٩.
(٤) الصحاح، مادة (دمج): ١/ ٣١٥.
(٥) (ادلجته) في ن، تحريف.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (دمج): ٢/ ٢٧٥، وفي أ،ع (لفضته).
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٣٢.
(٨) [بالفتح] ساقطة من أ، ع.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (كنن): ٦/ ٢١٨٨، وفي أ (بالستر).
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (كنن): ١٢/ ٣٦٠، ٣٦١.

والرِّشَاء بالكسرِ والمدّ الحبل والجمع أَرْشَيِةٌ[١]، والطّوِيّ ((البئر المطويّة))[٢] وهو في الأصلِ صفة ولذلك يجمع على أطواء[٣] كشِريف وأشراف ويتيم وأيتام، ثم نقل إلى الاسمية وتأنيث الصفة لأنه بئر، ولعل المعنى أن قعودي عن القتال ليس للجزع من الموت بل لأنطوائي على علم خصّني به الرّسولُ (صلى الله عليه وآله) الذي من جملته الأمر بترك المنازعة في مبدأ الأمر، ولو أخبرتكم بما تضمنه ممّا يجري في خلافة من تقدم علي وغلبته[٤]بني أميّة وما يؤول اليه الأمر لاضطربتم كالحبل في البئر البعيدة و على هذا فالمانع من القتال بعض أجزاء هذا العلم والموجب للاضطراب بعض آخر ولا محذور إذ المجموع واحد باعتبار، ويحتمل أن يراد بالعلم ما يؤول اليه الأمر على تقدير المنازعة من ذهاب الإسلام واستيصال أهله وغلبه الكفّار، وقيل: المراد يمنعني عن المنافسة[٥] في الخلافة شغلي بما انطويت عليه من العلمِ بالآخرة ومَا شاهدته من نعيمها وبؤسها، ولو كشفتها لكم لاضطربتم خوفاً من الله وشوقاً إلى ثوابه و لذهلتم عن المنافسة[٦] في الدنيا ويخدشه أن ذلك العلم لا يوجب القعود عن طلب الخلافة التّي أمره الله بهَا وإن كانت مطلوبة لبعض الناس من حيث إنّها أمارة وسلطنة[٧].

(١) ينظر: الصحاح، مادة (رشا): ٦/ ٢٣٥٧.
(٢) العين، مادة (طوي): ٧/ ٤٦٦.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (طوي): ٦/ ٤٦٦.
(٤) (غلبتهم) في ر.
(٥) (المناقسة) في أ، وفي ع (المناقشة).
(٦) (المسافسة) في ث، ر، وفي م (المناقشة).
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٨٠.

[ومن كلام لَهُ (عليه السلام)][1] لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير، ولا يرصد لهما القتال

اشار في الأمرِ بالرأي [أي][2] أمر بما رآه أصلح يتعدى بـ (على) وباليد بـ(إلى)، و((الإرصاد: الأعداد))[3]،يقال: رصدت فلاناً إذا قعدت على طريقه تترقبه وأرصدت له العقوبة إذا أعددتها له كأنك أقعدتها على الطّريق مترقبة له[4]قيل: أقبل (عليه السّلَام) يريد الطّواف وقد عزم[5] على قتالهما وكانا ذهَبا بعائشة إلى البصرة فقال بعض أصحابه: الرأي أن لا تطلبهم ولا تقاتلهم، وقيل كان ذلك بعد مَا نزل بالربذة[6] يطلبهما ليقاتلهما (**وَاللهِ لَا أَكُونَ كَالضَّبُعِ تَنَامُ[7] عَلَى طُولِ اللَّدْمِ؛ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتِلَهَا رَاصِدُها**) الضبع الجنس المعروف مؤنثة سماعاً والذكر منها ضِبْعان كسرحان، والأنثى ضبعانة، وجمعها ضباع كسباع، وتنام أي تصبر تجوزاً أو على التضمين،واللدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرضُ ليس بالشديد[8] قاله الاصمعي،

---

(١) [] بياض في م.

(٢) [أي] ساقطة من ث، ر، م.

(٣) لسان العرب، مادة (رصد): ٣/ ١٧٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رصد): ٣/ ١٧٧.

(٥) (غرم) في م، تصحيف.

(٦) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طرق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري اقام بها إلى أن مات، خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ثم استأمن اهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليها فارتحل عن الربذة أهلها فخربت. ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٤.

(٧) (ثنام) في م، تصحيف.

(٨) الصحاح، مادة (لدم): ٥/ ٢٠٢٨، وفيه: (و ليس بالصوت الشديد).

وقال: أبو عبيد يأتي صائد فيضرب بعقبه الأرض عند باب مَغارِهَا ضربا خفيفاً وذلك هو اللدم ويقول: خامري أمّ عامِر مِراراً بصوت ضعيف فتنام على ذلك الضبع فيجعل الحبل في عرقوبِهَا ويجرها فيخرجها[1]، وخامري أي استتري والزمي مكانك[2]، وأمّ عامر كنية لها[3]، والخَتَل والمُخاتلة المخادعة[4]، وراصدُها صَائدها المترقب لها، والمعنى لا أصبر حتى يتم كيدهم فلا أقدر على دفعه ويتسلطوا عليّ (**وَلكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ، وَبِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ، أَبَداً حَتىَّ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي**) المريب: الشاك[5] يقال: ((أرابَ الرجل أي صار ذا ريبة))[6]، وهِيَ: التهمة والشّك وهو في مقابلة السامع أي من يسمع الحق بسمع القبول ويأتي على يومي أي ينقضي مدة حياتي (**فَوَاللهِ مَازِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى/ ظ٣٢/ يَومِ النَّاسِ هذا**) الاستئثار الإنفراد بالشيء ورجل مستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أشياء[7] حسنة فيمنعهم إيّاها وهم، مستأثر عليهم على لفظ المفعول وهذه من الكلمات الصّريحة في التظلم.

---

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٩١، وينظر: حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين دميري(ت٨٠٨هـ): ١/ ٥٠٦.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (خمر): ٦/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عمر): ٢/ ٧٥٩.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (ختل): ١٤/ ١٩٢.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (ريب): ١/ ٤٤٢.

(٦) المصدر نفسه، مادة (ريب): ١/ ٤٤٢.

(٧) (شيئاً) في أ.

ومن خطبة له (عليه السَّلام)[١]

(اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلاَكاً، وَاتَّخَذَهُمْ لهُ أَشْرَاكاً) مِلاكُ الأمر بالكسر ما يقوم به، ويقال: القلب ملاكُ الجسد، والاشراك أمّا جمع [شريك][٢] [...][٣] كشريف وأشراف أي عدّهم من شركائه في اضلال الخلق، وأما جمع شرك بالتّحريك كجبل و أجْبال أي جعلهم حبائل لاصطياد الناسِ (فبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ) بَاضَتْ الدجّاجة فهي بَائِضٌ وَ بَيُوضٌ، ويقال: بَيُوض إذا أكَثرت وفرخت الطّائرة[٤][][٥] والبيضة وأفرخت وفرّخت صار لها فرخ وهو ولدها والأنثى فرخة، وفي الاخبار أن الشياطين [ليس][٦] فيهم نتاج بل تبيض وتفرخ، ودبّ الصّبي مشى مشياً رُوَيداً[٧]، ودرج أي: ((مشى))[٨]، والدرّاجة [التي][٩] يدرج عليها الصبي وهي كالعجلة الصغيرة[١٠]، قيل: الدرج أقوى من الدبيب وهو المناسب للكلام، وأمّا قولهم فلان أكذب من دبّ ودرج فمن درج مضى لسبيله أي: أكذب

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [شريك] ساقطة من أ، ع، ن.

(٣) [كشريك واشراك] في م.

(٤) (الطائر) في ث، ح، م، وفي ر (الظائر) ينظر: الصحاح، مادة (بيض): ٣/ ١٠٦٨.

(٥) [] بياض في ث، ح، م.

(٦) [ليس] ساقطة من أ، ع.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (دبب): ١/ ١٢٤، وتاج العروس، مادة (دبب): ١/ ٤٧٨.

(٨) الصحاح، مادة (درج): ١/ ٣١٣.

(٩) [التي] ساقطة من أ،ع.

(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (درج): ٢/ ٢٦٦.

الأحياء[1] والأموات، والحجور جمع حجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو الحِضن[2] أي ما دون الأبط الى[3] الكشح وجانب الشيء ونشأ فلان في حجر فلان أي في ستره وحفظه[4] والكلام أمّا محمول على الحقيقة وإن الشيّطان إنما يفعل ذلك بمن اتبعه اتباعاً كاملاً فالفاعل في الفعلين المتأخرين غيره في السّابقين أو المراد الجنس مع قطع النظر عن الإفراد أو على التوسّع كناية عن شدة المُلازمة والمتابعة (**فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ**) الزّلل بالتحريك ((الخطأ والذّنب))[5] وأصله من زَلّ كملَّ زليلاً ومزلة[6] بكسر الزّاي إذا زلق قدمه في طين ونحوه[7]، والباء في ركب بهم[8] للتّعدية والاستعانة لايخلو عن بعد، والخطل بالتحريك ((المنطق الفاسِد المُضطرب))[9]، يقال: خطِل في كلامه بالكسر، وأخطل. (**فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَيْطَانُ [فِي سُلْطَانِهِ]**[10]**، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ**) اللّفظ منصوب على المصدر بتقدير فعلوُا أو عن بعض الأفْعالِ السّابِقة لتضمنه معناه،

(١) (الاحيا) في أ، ع.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (حجر): ٤/ ١٦٧، وفي أ، ع (الحصن).
(٣) (أي) في أ، ع، ن.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حجر): ٤/ ١٦٧.
(٥) لسان العرب، مادة (زلل): ١١/ ٣٠٦.
(٦) (من ذل كمل ذليلا ومزلة) في أ،، ر، ع، م.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (زلل): ١١/ ٣٠٦.
(٨) (لهم) في أ، ع، ن.
(٩) تاج العروس، مادة (خطل): ١٤/ ٢٠٢.
(١٠) [في سلطانه] ساقطة من ث، م.

وشركه كَعلمه صار شريكاً[لـهُ][١]، والسُّلطان قدرة الملك ومن جعل له ذلك وإن لم يكن [...][٢]ملكاً (قال الله تعالى: ((**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً**))[٣] والضّمير في (سلطانه) راجع إلى الموصول أي صَارَ الشيّطان [شريكاً][٤] له في قدرته الّتي أعَطاهُ الله وسّلطه بها على جّوارحه أو إلى الشيّطان أي كأنّهُم الأصل في سُلطانه وقدرته على الاضلال [و][٥]في نفاذ أمره في اتباعه.

[ومن كلام له (عليهِ السّلام)][٦] يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

(**يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلبِهِ؛ فَقَدْ أَقَرَّ بُالْبَيْعَةِ، وَادَّعَى الوَلِيجَةَ. فَلْيَأْت عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ**) الحال يذكر ويؤنث[٧]، ويزعُم كينصُر قريب من يظنّ قيل إنما يقال فيما لا يوثق به من الأحاديث كما سبق[٨]، وَ الوليجة ما أضمره الانسان في قلبه من الولوج بمعنى ((الدخول))[٩]، والأمر المعروف البيّنةوالبرهان أي إذا لم يقم بينه على الأمر الخفي فهو مؤاخذ بإقراره، حكى بعض الشارحين إنّه كان يقول:

---

(١) [له] ساقطة من أ، ث،ع.

(٢) [له] زيادة في أ، ع، وساقطة في ح، ث، ر، م، ن.

(٣) الإسراء / ٣٣.

(٤) (شريكاً) ساقطة من ث، ر، م.

(٥) [و] ساقطة من أ،ع، ن.

(٦) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث، م.

(٧) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٦٠.

(٨) ينظر: صحيفة ٢٢.

(٩) العين، مادة (ولج): ٦/ ١٨٢.

تـارة بايعـت بيـدي لا بقلبـي، وتـارة [أنّـه][1] أكـره[2] عليهـا، وتـارة[3] أنّـه ورى توريـة وأتـى بمعاريـض لا تحمـل عـلى ظاهرهـا[4]، وإنـه (عليـه السّـلَام) لمـا استأذن هـو، وطلحـة في العمـرة وخرجـا مـن عنـده قـال لأصحابـه: (والله لاترُونهـما إلا في فئـة يقتـلان فيهـا).

[ومن كلامٍ له (عليهِ السَلام)][5]

(**وَقَـدْ أَرْعَـدُوا وَأَبْرَقُـواْ ومَـعَ هَذَيْـنَ الأَمْرَيْـنِ الْفَشَـلُ**) قـال صاحـب العَـيْن: ((أَرْعَـدَ لي فـلان وأَبْـرَقَ إذا هـدّد و أوعـد مـن بعيـد يرينـي علامـاتٍ بأنّـه يـأتي إلى شراً))[6] وأنشـد[7] أبيَاتـا[8] ثـم قـال: ((ويقـال: يرعـد ويـبرق لغتان))[9] وانـكار الاصمعي[10] وقولـه إن الصّحيـح رعَـد وبـرق[11] ضعيـف، وكفـى حُجـة عليـه [...][12] وروده[13] في كلامـه (عليـه السّـلَام) والفَشَـل بالتحريـك الجبـن

---

(١) [انه] ساقطة من ث، ر.

(٢) (اكثر) في ع.

(٣) (ونارة) في ر.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٩٤.

(٥) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في م.

(٦) العين، مادة (رعد): ٢/ ٣٤.

(٧) (واشد) في ث، ر، م، تحريف.

(٨) البيت للكميت وهـو مجزوء الكامـل: أبـرق وأرعـد يـا يزيـد فـما وعيـدك لي بضائـر. ديـوان الكميـت: ١٣٢.

(٩) العين، مادة (رعد): ٢/ ٣٤.

(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (رعد): ٢/ ٤٧٥.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة (رعد): ٣/ ١٨٠.

(١٢) [و] زيادة في أ، ع.

(١٣) (ودروه) في ر.

والضّعف، قال بعض الشّارحين: الاشارة بهذا الكلام إلى طلحة والزّبير وسيجئ في كلامه (عليه السّلاَم) تهديدهم ووعيدهم إيّاهُ[١] (**وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتى نُوقِعَ، وَلَا نُسِيلُ حَتى نُمْطِرَ**) أوقعتُ بالقوم و وقّعتُ بهم إذا بالغت في قتالهم، وسال الماء سيلاناً وأساله غيره[٢] / و٣٣/ أي لا ينفك تهديدنا عن الايقاع ولا يتقدّم عليه كما لا يتقدم السّيل على المطر فإن التّهديد قبله كما فعله الخُصوم من قبيل[٣] ادّعاء اجراء السّيل من غير امطار أو[٤] المراد لا نهدّد حتى نعلم الإيقاع ونوطن أنفسنا على الحرب لا كفعلهم من التّهديد مع الخوف، وقال بعض الشّارحين: المراد إذاأوقعنا[٥] بخصمنا[٦] أوعدنا [حينئذ][٧] بالإيقاع غيره من خصومنا[٨].

[ومن خطبة له (عليه السّلام)][٩]

(**أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجْلِهِ**) هذا الفصلِ ملتقط من خطبة له (عليه السّلاَم) لّما بلغه أنّ طلحة والزّبير خلعا بيعته، وهو غير منتظم وقد أورد السّيد (رضى الله عنه) فصلا آخر منها وما يظهر

(١) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٨٤.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (سيل): ١١ / ٣٥٠.
(٣) (قيل) في ث، وفي ر، م: (قبل).
(٤) (و) في أ،ع.
(٥) (أوقعتا) في م.
(٦) (لخصمنا) في ث.
(٧) [حينئذ] ساقطه من ث.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٠.
(٩) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث، ر، م.

من كلام بعض الشّارحين من أنّ المراد معاوية وأصحابه لعلّه سهو[1]. وحِزب الرجل أصحابه، وجَلَبهُم[2] أي: ساقهم من موضِع إلى آخر، واستَجْلب[3] طلب أن يُجلَبْ[4] لَهُ، والخيل[5] الفرسان قال الجوهري: ((ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[6] أي: بفُرسانك وَرجّالَتِكَ وَالخَيْلُ أيضاً الخيُول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[7]))[8]، وقال ابن الاثير: في الحديث (يَا خَيل الله اركبي) هذا على حذف المضاف أي: يا فرسان[9] خيل الله[10]، والرَّجْل بالفتح جمع راجل كالركّب جمع راكب، والمراد بالشيطان وحزبه أمّا إبليس وقبيله أو قائد الجيش واتباعه (تشبيهاً)[11] لهم بهم في الإضلال (وَإِنَّ مَعِي لِبَصِيرَتي؛ مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي، وَلَا لُبِّس عَلَيَّ) البصيرة الاستبصار في الشيّء ويطلق على الحجة والبُرهان والتّلبيس التّدليس والتّخليط كالّلبس بالفتح إلاّ أنّ التشديد للمبالغة، وفي بعض النسخ الصحيحة(وَإِنَّ بَصِيرَتي لمَعَي) والمعنى ما ضللت من تلقاء

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٢.
(٢) (وجبلهم) في أ، ع.
(٣) (استحلب) في أ، ع، تصحيف.
(٤) (يحلب) في أ، ع.
(٥) (مع الخيل) في ر.
(٦) الإسراء/ ٦٤.
(٧) النحل/ ٨.
(٨) الصحاح، مادة (خيل): ٤/ ١٦٩١.
(٩) (قربتان) في م.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩٤، وفيه: (خيل الله اركبي).
(١١) (تسبيها) في ح، تصحيف.

نفسي، ولا بإضلال غيري إيّاي والضّلال لا ينفك عن أحدهما و(**أَيْمُ اللهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ، لَايَصْدُرونَ عَنْهُ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ**) أصل اَيْمُ اللهَ بفتح الهمزة وضمّ الميم ايمُنُ الله بضم الميم والنون (حذفوا)(١) [النّون](٢) تخفيفا وهو اسم وضِع للقسم(٣)، وألفه(٤) ألف وصل عند أكثرهم(٥) ولم يجيء في الأسماءالف وصل مفتوحة غيرها، وقيل جمع يمين(٦)، وكانوا يحلفون باليمين يقولُون: يمين الله لا أفعل، ثم جمعوا اليمين على أيمن فحلفوا به،ثم حذفوا النّون كما حذفوا في لم يكن، والألف الف قطع وإنّما طرحت في الوصلِ لكثرة استعمالِهم، وفيها لغات كثيرة (٧)،و(لُأفرِطَنَّ) في بعض النسخ الصّحيحة(٨) بضمّ الهمزة أي:لأملأنّ، من أفرط (مزادته)(٩) إذا ملأها حتى

---

(١) (حذف) في ث، وفي ح (حدفوا)، تصحيف.

(٢) [النون] ساقطة من أ، ع.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٩٧.

(٤) (والف) في ع.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٩٧، والمقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٨٦٩.

(٦) وهو مذهب الكوفيين: ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو بركات الانباري: ١/ ٤٠٤، مسألة [٥٩]، وشرح الرضي على الكافية: ٤/ ٣٠٦، وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع يمين، ينظر: المقتضب:٢/ ٥٩٧.

(٧) ذكر الأنباري أكثر من عشر لغات وهي: (اِيْمُنُ الله، وأَيْمُن الله، وأَيْمُ الله، وإيمُ الله، وأَمُ الله، ومُ الله، ومَ الله، و مِ الله،و لَيْمُنُ الله، ومُنُ الله، ومُنُ الله، ومُنْ رَبِّي، ومِنْ رَبِّي)الإنصاف: ١/ ٤٠٩، مسألة [٥٩]، كما ذكر منها المقتضب لغة الكسر (اِيم الله) نقلاً عن يونس، ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٩٧، وذكر ابن منظور نقلاً عن ابن سيده بعضاً منها، و لسان العرب: ١٣/ ٤٦٢.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٨٥.

(٩) (مرادته) في ث، ح، ر، م، تصحيف.

فاض، وهو من الإفراط أي: تجاوز الحدّ[1]، وفي بعضها بفتح الهمزة وضمّ الراء من فرط القوم إذا سبقهم ليرتاد لهم الماء و يهيئ لهم الدلاء والرّشاء[2]، وفي الحديث: ((أنا فرطكم على الحوض))[3] أي: متقدّمكم، والتّقدير لأفرطّن لهم إلى حوضٍ فلمّا حذفوا[4] الجار عدّى الفعل بنفسه كقوله تعالى: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا**﴾[5]، ولهم أي: لأجلهم أو اللّام زائدة وليست للتّعدية كما قيل، والماتح بالتاء الفوقانية المسقي من البئر بالدّلو من أعلاها[6] والمايح[7] من ينزلها ليملأ الدّلو[8]، وقيل لأبي علي ما الفرق بين الماتح والمايح[9]؟ فقال: هما كاعجامهما، وهذا على الأصل فإنَّ المائحُ يستعمل بالهمزة، وأنا ماتحه، أي: أنا المتصدّي لإعداده، والمباشر لتهيئة أسبابه، أي: أقاتلهم على أبلغ وجه، وقول بعض الشّارحين معناه: ((أنا خبير به، كما يقول من يدّعى معرفة الدّار أنا باني هذه الدّار))[10] لا يخلو عن بعد، وصَدَرَ كنَصَر وضرب رجع عن الماء[11]، وَيَصْدُرُونَ في النسخ بضم الدّال والكلام

(١) ينظر: الصحاح، مادة (فرط): ٣/ ١١٤٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (فرط): ٧/ ٣٦٦.

(٣) صحيح بخاري: ٧/ ٢٠٦، صحيح مسلم: ٧/ ٦٥، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٤٠، المعجم الكبير: ٢/ ١٦٨، فتح الباري: ٨/ ٢٩١.

(٤) (حذف) في ث، ح، ر.

(٥) الأعراف/ ١٥٥.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (متح): ٢/ ٥٨٨.

(٧) (الماتح) في ث، ر، ع، وفي أ، ن (المانح).

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (متح): ٤/ ١٩٨.

(٩) (المانح والماتح) في أ، ر، ع، ن، وفي ث (الماتح والماتح).

(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٣.

(١١) ينظر: تاج العروس، مادة (صدر): ٧/ ٨٠.

تهديد و وعيد باسعار[1] نار حرب لا يفوزون فيها بنجاح، ولا يعودون اليها لاستئصالهم، أو لا يعود [...][2] اليها من نجا منهم لما رأى من شدّتها.

(١) (بأشعار) في ح، ن،ع،م تصحيف.

(٢) [و] زيادة في أ، ع.

المحتويات

المحتويات

مقدمة المؤسسة ٩
مقدمة.. ١١
الدراسة.. ١٧
المبحث الأول: حياة علاء الدين كلستانة ١٩
اسمه ونسبه: ١٩
كنيته ولقبه: ١٩
مولده:.. ٢٠
عصره: ٢٠
أساتذته: ٢١
تلاميذه: ٢٢
مؤلفاته:.. ٢٢
أقوال العلماء فيه: ٣٢
وفاته: ٤٢

المبحث الثاني: أهمية الشرح وموارده ٢٦

أ. الكتب ٦٢

١- كتب المعجمات: ٢٦

٢- كتب النحو:.. ٢٩

٣- كتب اللغة:.. ٣٠

٤- التفاسير:.. ٣١

٥- كتب الاحاديث: ٣٢

٦- كتب الانساب:.. ٣٤

٧- كتب التاريخ: ٣٥

ب/ الأعلام: ٣٥

١- النحاة:.. ٣٥

٢- اللغويون:.. ٣٦

٣- المفسرون:.. ٣٦

٤- الفلاسفة:.. ٣٦

٥- المؤرخون والنسابة: ٣٧

٦- أصحاب الحديث:.. ٣٧

المبحث الثالث: منهج الشارح ٣٨

١- طريقة شرحه للألفاظ ٩٣

أ- الضد: ٣٩

ب- الخلاف: ٤٠

ت- النقيض: ٤٢
ث- التقابل: ٤٣
٢- طريقة ضبط الكلمة ٤٤
أ ـ طريقة الوَزان: ٤٤
ب ـ طريقة وصف الكلمة: ٤٥
٣- توجيهاته الدلالية ٥٤
أ - الأضداد: ٦٤
ب - الترادف: ٤٨
ت - تعميم المعنى: ٥٠
ث - الانسجام في المعاني التي يبيِّنها: ٥١
٤ - اهتماماته الصرفية: ٥٢
٥ - المذكر والمؤنث: ٥٤
٦- توجيهه للضمائر: ٥٦
٧- إشارته للقياسي وغير القياسي: ٥٨
٨ - ترجيحه للروايات: ٥٩
٩- تعليله التسميات: ٦١
١٠- انتقاده بعض الشارحين وردوده عليهم ٦٣
المبحث الرابع: شواهد الشرح ٦٧
١- القرآن الكريم ٧٦
٢- القراءات القرآنية: ٧٣

٣- الاحاديث النبوية الشريفة ٧٥
٤- استشهاده بالأمثال: ٧٩
٥- استشهاده بالشعر ٨١
منهج التحقيق........................ ٨٥
نسخ المخطوط المعتمدة........................ ٨٧
١- نسخة (أ) (الأصل) ٧٨
٢- نسخة (ث) ٨٨
٣- نسخة (ح)........................ ٨٩
٤- نسخة (ر) ٩٠
٥- نسخة (ع). ٩٢
٦- نسخة (م) ٩٢
٧- نسخة (ن) ٩٤
نماذج من النسخ المصورة المعتمدة في التحقيق........................ ٩٧
الخاتمة........................ ١٠٥
باب المختار من خطب الإمام علي (عليه السلام) ١٣٦
بابُ المُختار من خطب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وأوامره ١٣٦
فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السلام) يَذّكرُ فيها اِبتِداءَ خَلْق السّماءِ وَالْأرضْ وَخَلقَ آدَمَ (عليه السلام)..... ١٣٧
(منها في صفة خلق آدم (عليه السلام):........................ ١٨١
(ومن خطبة له (عليه السلام) بَعدَ انصِرافهِ مِن صفيّن)........................ ٢٢٧
ومن خطبة له (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية ٢٤٥

[وَ] [مِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السّلَامُ)].. ٣٠٩

ومن كلامٍ له (عليه السّلاَم).. ٣١٩

[ومن كلام لَهُ (عليه السلام)] لما اشيرعليه بان لا يتبع طلحة والزبير، ولا يرصد لهما القتال.. ٣٢٦

ومن خطبة لُه(عليه السَّلام) ٣٢٨

[ومن كلام له (عليهِ السّلام)] يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك ٣٣٠

[ومن كلامٍ لهُ (عليهِ السَّلام)] ٣٣١

[ومن خطبةٍ لهُ (عليهِ السَّلام)] ٣٣٢